فضلا واعظمنا طولا اى عطاء فقال قولوا قولكم اى قولوا مجموع ما قلتم
من قولكم افضلنا فضلا واعظمنا طولا او بعض قولكم بان تقصروا على احدى
الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة بهما او معناه قولوا قول اهل دينكم
وملتكم فخاطبونى بما تخاطبونى بالنبى والرسول ودعوا التكلف فى الثناء
ولا يستجرينكم الشيطان اى لا يتخذنكم جريه اى وكيله وهو من الجرى الوكيل
لانه يجرى مجرى موكله يريد تكلفوا بما حضركم من القول ولا تتكلفوا
كما نكم وكلوه الشيطان تنطقوه عنه فى الاضلال والكفر والبدع او من
الجرة بالهمزة وهو الشجاعة فالمعنى لا يجعلنكم ذوى شجاعة على
التكلم بما لا يجوز عن الحسن بن سمرة رضى انه قال رسول الله صلعم
الحسب بفتح الحاء والسين المهملتان هو ما يفتخر به الرجل عن خصال
حميدة يوجد فيه وفى ابائه يعنى الشىء الذى يكون الرجل به عظيم القدر
عند الناس المال والكرم وهو ضد اللوم يعنى الشىء الذى يكون الرجل
به عظيم القدر عند الله التقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والافتخار بالاباء ليس بشىء منهما عن ابى بن كعب رضى انه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول من تعزى اى انتسب بعزاء الجاهلية اى
بندبها يعنى من افتخر بابائه وقبايله الكفار على العادة الاولى
فاعضوه بهن ابيه اى قول له اعضض بهن ابيك ولا تكنوا عن الابر
بالهن تنكيلا له عما يتباهى به والعض اخذ الشىء بالاسنان قال
ابو عبيد الهروى الهن القبيح من الفعل والقول يعنى قول له

اذكر

اذكر قبايح ابائك من عبادة الاصنام والزنا وشرب الخمر وغيرها من
القبايح ويجوز ان يكون معناه عدوا انتم يا مسلمون قبايح ابائه
ولا تكنوا اى لا تذكروا قبايح ابائه بطريق الكناية بل بالمجاهرة
والتصريح فلعله يستحيى من الافتخار بابائه عن عبد الرحمن بن ابى
عقبة وكان مولى اى معتقا من اهل فارس رضى انه قال شهدت
اى حضرت مع رسول الله صلعم احدا فضربت رجلا من المشركين
فقلت خذها اى الضربة او الطعنة منى وانا الغلام الفارسى فما
لتفت اى الرسول عم الىّ فقال هلا قلت خذها منى وانا الغلام
الانصارى اى هلا افتخرت بشرف النسبة يعنى اذا افتخرت عند
الضرب فانتسب الى الانصار الذين هاجرت اليهم ونصروا فى وكان
عادة المحاربين اذا خرج واحد منهم للمبارزة ان يخبره باسمه وقبيلته
اظهارا لشجاعته وكان اهل فارس فى ذلك الزمان كفارا فكره عم
الانتساب اليهم لذلك وامره بالانتساب الى الانصار عن ابن مسعود
رضى عن النبى عم قال من نصر قومه على غير الحوب وهو كالبعير الذى تردى
اى سقط فى البئر فهو ينزع بذنبه شبه القوم بالبعير الهالك لان
من كان على غير الحوب فهو هالك وشبه ناصرهم بذنب هذا البعير الهالك
لانه ينزع بذنبه منها فلا يقدر على خلاصه وان جهد كل الجهد بنزعه
اياه بالذنب فكما ان نزعه بذنبه لا يخلصه من المهلكة فكذلك الناصر
على غير الحوب وقع فى الاثم والهلاك عن واثلة بن الاسقع رضى

الألوكة
www.alukah.net

انه قال قلت يا رسول الله ما العصبية اى التعصب قال ان تعين قومك
على الظلم عن سراقة بن مالك بن جعشم رضه انه قال خطبنا رسول الله
صلعم فقال خيركم المدافع اى من يدفع الظلم عن عشيرته اى عن
اقاربه مالم يأثم اى مالم يظلم يعنى لو قدر فى دفعه عنهم بكلام لم يجز
له الضرب ولو قدر بالضرب لم يجز له القتل عن جبير بن مطعم رضه ان
رسول الله صلعم قال ليس منا من دعا الى عصبية اى الى معاونة ظالم وليس
منا من قاتل عصبية اى بالباطل وليس منا من مات على عصبية اى على
الباطل عن ابى الدرداء رضه عن النبى صلعم انه قال حبك الشئ يعمى
اى يجعلك اعمى عن رؤية معايبه بحيث لا تبصر فيه عيبا ويصم اى يجعلك
اصم عن سماع قبايحه بحيث لا تسمع منه كلاما قبيحا لا سيما اذا كان
المحبة على فؤادك وعين المحب عمياء واذنه صماء **باب البر والصلة**
يريد بالصلة صلة الرحم وغيرها والبر اعم منها **من الصحاح عن**
ابى هريرة رضه قال رجل يا رسول الله من احق بحسن صحابتى اى من
الاولى باداء احسن اليه واحفظ حقوقه قال امك قال ثم من قال
امك قال امك قال ثم من قال ابوك وفى رواية قال امك ثم امك
ثم امك ثم ابوك ثم ادناك ادناك اى اقربك عن ابى هريرة
رضه انه قال قال رسول الله صلعم رغم انفه معناه لصق بالرغام وهو
تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل اخبارا ودعاء عليه رغم انفه
رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما

بالرفع فاعل للظرف وهو عند او كلاهما عطف عليه وفى بعض النسخ
بالنصب فيكون بدلا عنه والمراد بخص حال الكبر انه احوج الاوقات
الى الخدمة والاحسان اليهما ثم لم يدخل الجنة يعنى بسبب عقوقهما
والتقصير فى حقوقهما عن اسماء بنت ابى بكر رضه انها قالت قدمت
على امى وهى مشركة فى عهد قريش فقلت يا رسول الله انه اتتنى قدمت
على وهى راغبة اى فى وصلتى وطامعة لعطائى وقيل راغبة فى الاسلام
ويروى راغمة بالميم قيل هو الصواب اى ذليلة محتاجة الى عطائى
او غاضبة لاسلامى وهجرتى افاصلها اى اعطيها شيئا قال نعم صليها
اى اعطيها وفيه دليل بوجوب نفقة الاب والام الكافرين على الولد المسلم
وان الاحسان الى الكفار جائز عن عمرو بن عمرو بن العاص رضه انه
قال سمعت النبى عم يقول ان آل ابى فلان قيل هذه الكناية من بعض
الرواة خوفا من الفتنة والمكنى عنه هو ابو سفيان وقيل هو الحكم بن
العاص ليسوا لى باولياء اى لا الى احدا بالقرابة ولا احبته انما وليى الله
وصالح المؤمنين قيل المراد بهم الانبياء وقيل ابو بكر رضه وقيل على رضه
ولكن لهم رحم ابلها ببلالها البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلوق من الماء
واللين المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان اى اصل تلك الرحم
بصلتها والاحسان اليهم عن المغيرة بن شعبة رضه انه قال قال رسول
الله صلعم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات اى عصيانهن خص الام لان
لعقوقها مزية فى القبح ووأد البنات اى دفنهن احياء ومنع يروى

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

على بناء الماضى والمصدر وهات اسم فعل بمعنى اعطنى عبر بهما
عن البخل والمسئلة وقيل منع الواجب من الحقوق واخذ ما لا يحل
من اموال الناس وكره لكم قيل وقال اى نهى عن فضول ما
يتحدث به المجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا وقيل المراد
بهما النهى عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقة وقيل اراد النهى
عن كثرة الكلام مبتدأ وعجيبا لان كثرته يورث قساوة القلب
وكثرة السؤال من العلماء فيما لا حاجة فيه للمعاندة والمعا
رضة او هى مسألة الناس اموالهم والسؤال عن امورهم وكثرة
البحث عنها واضاعة المال اى انفاقه فى غير طاعة الله وايتاؤه
صاحبه وهو سفيه محقيق بالحجر وقيل التبذير والاسراف
وان كان فى حال مباح كجاه وزة الحد فى التفقه والملبس
والمفرش وعتوبة الاوانى والسقوف وعن عبد الله بن
عمرو رضه انه قال رسول الله صلعم من الكبائر شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم
يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه فان
عقوف الوالديه من الكبائر وارتكاب ما يفضى الى سب
احدهما مما يقرب الى العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق
اذا كان المسابة بالزنا او الكفر او البهتان وعن ابن عمر رض
انه قال رسول الله صلعم ان من ابر البر صلة الرجل اهل

وذابيه

وذابيه بفتح الواو وبمعنى المودة بعد ان توفى الاب فى بعض بعد ان
يولى اى غاب اعم من ان يكون بموت او سفر وفيه اشارة الى
تاكيد حق الاب وعن انس رض انه قال رسول الله صلعم
من احب ان يبسط له فى رزقه وينسأ له اى يؤخر فى اثره وهو
ما بقى من الشئ والمراد هنا ما بقى من العمر والاجل فليصل رحمه
ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبقى اثر واصل الرحم مدة طويلة
فى الدنيا وانه لو يضمحل سريعا وعن ابى هريرة رضه انه قال
رسول الله صلعم خلق الله الخلق اى قدر المخلوقات فى علم
الثابوت على ما هم عليه وقت وجودهم فلما فرغ منه اى قضاه
واتمه لان الفراغ الحقيقى بعد الشغل وهو على الله تعالى ممتنع
قامت الرحم فاخذت بحقوى الرحمن والاصل فى الحقو بالفتح معقد
الازار ثم سمى به الازار للمجاورة قيل المراد به كبرياء الله وعظمته
وهذا تمثيل واستعارة يعنى التجاءت الرحم وعاذت بعزة الله
وعظمته من ان يقطع احد الرحم فقال مه بطريق الزجر للرحم اى
اكففى وامتنعى عن هذا الالتجاء ويجوز ان يكون استفهاما
بقلب الالف هاء بمعنى مالك يا اى سبب عذت بى فالمراد منه
الامر بازالة الحاجة دون الاستعلام قالت هذا مقام العائذ
بك من القطيعة هذ صفة محذوف اى مقامى هذا مقام المستعيذ
بك من قطيعتى قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع

الألوكة
www.alukah.net

من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك لك اى افعل ما قلت من وصل
من وصلك وقطع من قطعك وعن عايشة رضها انها قالت
قال رسول الله صلعم الرحم معلقة بالعرش اى متمسكة به يتعوذ
بالله من قطع الله وهذا من باب التمثيل ايضا وفيه تنبيه على منزلتها
عند الله حيث جعلت متعلقة بالعرش الذى هو اعظم خلق الله تعالى
تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله اى قطع عنه
كمال عنايته وهذا اخبار او دعاء وعن ابى هريرة رضه انه قال
رسول الله صلعم الرحم شجنة وهى بضم الشين المعجمة وكسرها عروق
شجر متداخلة من الرحمن يعنى حروف الرحم موجودة فى اسم
الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونها من اصل واحد وهو
الرحمة فقال الله من وصلك وصلته اى بالرحمة ومن قطعك
قطعته يعنى اعرضت عنه وعن جبير بن مطعم رضه انه قال
رسول الله صلعم لا يدخل الجنة قاطع اى قاطع الرحم وهذا محمول
على من اعتقد حل القطيعة وعن عبد الله بن عمرو رضه انه
قال رسول الله صلعم ليس الواصل اللوم فيه لتعريف الجنس يعنى
ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله بالمكافاة اى الذى اذا
انعم عليه صاحبه جازيه بمثل ما فعله ولكن الواصل اى الذى
يعتد وصله هو الذى اذا قطعت رحمه وصلها يعنى يصل قريبه
الذى يقطع عنه عن ابى هريرة رضه ان رجلا قال يا رسول الله

صلعم

صلعم ان لى قرابة اى ذوى قرابة اصلهم ويقطعون واحسن اليهم
ويسيئون الى واحلم بضم اللام من الحلم وهو الاناة عنهم فيجهلون على
اى يسيئون فقال لئن كنت كما قلت اى ان كان مقولك كما قلت
فكانما تسفهم الملّ تسف من باب الافعال من السفوف والملّ بفتح
الميم هو الرماد الحار وقيل معناه كانما تطعمهم الملّ شبه البنى عم ما
يلحقهم من الاثم بما يلحق اكل الرماد من الالم وقيل معناه انك
بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم فى انفسهم فصار واكى سفّ
الملّ وقيل معناه احسانك اليهم كالملّ يحرق احشاهم ولا يزال
معك من الله ظهير عليهم اى معين يدفع عنك اذاهم ما دمت
على ذلك اى على الاحسان اليهم من الحسان عن ثوبان رضه
انه قال رسول الله صلعم لا يزيد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر
الا البر قيل المراد من القدر الامر الذى لولا الدعاء لكان مقدرا
ومن العمر العمر الذى لولا البر لكان قصيرا وهذا من القضاء المعلق
فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك وهما مقدران كتقدير
حسن الاعمال وسيئها الملذان هما من اسباب السعادة والشقاوة
مع انهما مقدران ايضا وان الرجل ليحرم الرزق اى يصير محرورما
من الرزق بالذنب يصيبه اى بشوم اكتسابه ذنبا وقيل معناه
الذنب اذ فكر فى عاقبته كدر فى صفاء الرزق فكانه حرمه بسبب
ذنبه والا فالكفار اكثر رزقا والفساق تراهم اكثر مالا وصحة

الألوكة
www.alukah.net

من الصلحاء وقيل هذا الحديث خاص ببعض الناس فان الله تعالى اذا
اراد ان يدخل مسلما مذنبا الجنة بلا عذاب يلحقه بذنبه في الاخرة
عافية بذنبه في الدنيا بان يصيبه ذنب عقيب ذنب ارتكبه مثل
فقر او مرض او ضيق قلب او غير ذلك ثم يلهمه ان هذا بشوم ذلك
الذنب ليتنبه ويتوب عنه **وقالت** عايشة رضها قال
رسول الله صلعم دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا
قالوا حارثة بن النعمان كذاكم البر المشار اليه ماسبوح والخاطيون
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يعني مثل تلك الدرجة
ينال بسبب البر وكان اى حارثة ابر الناس بامه وهذا من
كلوم التاوى **عن** عبد الله بن عمرو رضا انه قال رسول الله صلعم
الرب في رضى الوالد الوالد وسخط الرب في سخط الوالد يعني اذا
رضى الوالد من الولد رضى الرب عنه وكذلك السخط وهكذا رضى
الوالدة **عن** ابي الدرداء رضا انه قال سمعت النبي عم يقول الوالد
اوسط ابواب الجنة اى خير ابوابها وافضلها يعني ان للجنة ابوابا
واحسنها دخولا اوسطها وانما سبب دخول ذلك الباب الاوسط
هو محافظة حقوق الوالدين ورضاهم عنه فان شئت فحافظ
على الباب الاوسط او ضيع **عن** بهز بن حكيم بن معاوية
القشيري عن ابيه عن جده رضا قال قلت يا رسول الله من ابر على
صيغة المتكلم قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك

قلت

قلت ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب **عن** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلعم قال الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها من اسمي يعني الرحم مشتقة من الرحمن فمن وصلها وصلته
ومن قطعها بتته اى قطعته من رحمتي **عن** عبد الله بن ابي اوفى رضا انه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع
الرحم والمراد بهم هم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون على
ذلك او المراد بالرحمة المطر اى يحبس المطر عنهم بشوم قاطع الرحم **وعن**
ابي بكرة رضا انه قال رسول الله صلعم ما من ذنب احرى اى اجدر
واقرب ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في
الاخرة اى من العقوبة من البغي متعلق باحرى اى من الظلم والكبر
وقطيعة الرحم **وعن** ابن عمر رضها قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة
منان قيل هو قاطع الرحم من المنة القطع يعني لا يدخلها مع الفائزين
اولا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الاثم وقيل هو الذي يمن على
الناس بما يعطيهم ولا عاق اى الذي يعصي والديه ولا مدمن خمر
اى الذي يداوم على شرب الخمر **وعن** ابي هريرة رضا انه قال رسول
الله صلعم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم يعني تعلموا من
اسماء اباءكم واجدادكم واعمامكم واخوالكم وجميع اقاربكم لتعرفوا
اقاربكم ليمكنكم صلة الرحم فان معنى القلة التقرب اليهم والشفقة
عليهم فان صلة الرحم محبة في الاهل اى سبب لها ومثراة في المال

الألوكة
www.alukah.net

اى سبب للكثرة المال منساءة فى الاثر اى سبب لتاخير الاجل وطول العمر
غريب عن ابن عمر رضه ان رجلا اتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله انى
اصبت ذنبا عظيما فهل لى من توبة قال هل لك من ام قال لا قال هل لك
من خالة قال نعم قال فبرها بفتح الباء بصيغة الامر من بر يبر بالكسر
اذا احسنت اليه لعل ذلك الذنب من الصغائر على النبى ﷺ اذ صلة
الرحم كفارة له فوصفه بكونه عظيما على ظنه فلا ينبغى للمؤمن ان يحقر
الذنب لانه عصيان الباري تعالى وان كان من الكبائر كان مخصوصا
بذلك الرجل عن ابى اسيد الساعدى رضه انه قال بينا نحن عند رسول الله
صلعم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى من بر ابوى
شئ ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما اى الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل
الا بهما يعنى صلة الاقارب التى يتعلق بالاب والام يعنى الاحسان
الى اقاربهما واكرام صديقهما عن ابى الطفيل رضه انه قال رايت النبى
صلعم يقسم لحما بالجعرانة اسم موضع اذ اقبلت امراة حتى دنت
اى قربت الى النبى ﷺ فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هى
فقالوا امه التى ارضعته

باب الشفقة والرحمة على الخلق من المصابيح

عن جرير بن عبد الله رضه انه قال رسول الله
صلعم لا يرحم الله من لا يرحم الناس يكون نفى رحمة الله عنه ما دام
بان لا يكون فى الفائزين السابقين وعن عايشة رضها انها قالت

جاء اعرابى الى النبى ﷺ فقال اى الاعرابى للنبى ﷺ واصحابه اتقبلون
الصبيان اى اتقبلون انتم صبيانكم فما نقبلهم ما نافية فقال النبى
صلعم اوامالك لك بفتح الواو اى نزع الله ان هذه مصدرية اى لا
املك نزع الله اى دفع نزعه من قلبك الرحمة اولا اقدر ان امنع
فى قلبك ما نزعه الله منه من الرحمة او شرطية اى ان نزعها
من قلبك لا املك لك دفعه ومنعه وعن عايشة رضها قالت
جاءتنى امراة معها ابنتان تسالنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة
فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم خرجت فدخل النبى ﷺ فحدثته فقال
من بلى من هذه البنات بشئ من هذه بيانية
مع مجرورها حال عن شئ فاحسن اليهن قيل اى بتزوجهن
بالاكفاء والاوجه ان يعم الاحسان كن له سترا من النار اى
احتياجهن الى الاحسان كان اكثر حال الصغر والكبر فمن ستر هذه
بالاحسن يجازى بالستر من النيران عن انس رضه انه قال رسول الله
صلعم من عال جاريتين يعنى من رعى صغيرتين وقام برعاية
مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما حتى تبلغا اى يصيرا بالغتين
جاء يوم القيمة انا وهو هكذا اى جاء مصاحبا لى وضم اصابعه
اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الرجل منه وهذا من كلام الراوى
وعن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم الناكح على الارملة
بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك

الألوكة
www.alukah.net

ام لاد والمسكين اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالساعي في
سبيل الله تعالى يعني يكون ثوابه كثواب الغازي والحسبه اي قال
الراوي اظنه اي النبي ﷺ قال كالقائم اي في العبادة لا يفتر اي لا
يضعف عنها وكالصائم لا يفطر عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم اي القائم بامره المربي له سواء كان اليتيم له اي
لذلك الكافل كابن ابنه وان سفل او اخيه او لغيره من الاجنبي
في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا وعن
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تراحمهم
وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا اي تالم من جهة
عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى التداعي ان يدعو بعضهم
بعضا ليتفقوا على فعل شيء يعني كما ان عند تالم بعض اعضاء الجسد
يسري ذلك الى كله فكذا المؤمن كلهم كنفس واحدة اذا اصاب واحدا
منهم مصيبة ينبغي ان يغتم بها جميعهم ويعموا بازالتها عنه
وعنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى عينه
اشتكى كله واذا اشتكى رأسه اشتكى كله عن ابي موسى رضي الله عنه عن
النبي ﷺ انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الحايط يشد بعضه
بعضا يعني المؤمن لو يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه
كما ان بعض البناء يقوى ببعضه يشد بعضه بعضا ثم شبك بين
اصابعه اي ادخل اصابع احدى اليدين بين اصابع اليد الاخرى

وعنه

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال
اشفعوا له اي لصاحب الحاجة الي والى غيري ان كان مضطرا
فلتؤجروا يعني ليحصل لكم بتلك الشفاعة اجر قبلت شفاعتكم او لا
ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء من يديه نفسه اي ان قضيت حاجة
من شفعتم له فهو بتقدير الله وان لم تقض فهو بتقديره وعن انس رضي الله عنه
انه قال رسول الله انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه عن الظلم فذلك اي منعك عن
ان يظلم حقا نصرك اياه لانه قد دفعته عن الاثم الذي هو سبب
دخول النار فكانك دفعت النار عنه واي نصرة اكمل من دفع النار
عن اخيك عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم
اي في الدين لا يظلمه ولا يسلمه اي لا يخذله عن النصرة ولا يتركه في ايدي
الاعداء بل يخلصه من ايديهم والنفي هنا بمعنى النهي ومن كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه
كربة من كربات يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا هذه الجملة مبتداء وخبره
ويشير اي النبي ﷺ بقوله ههنا الى صدره ثلث مرات يعني التقوى
محله القلب فيكون امرا مخفيا فلا ينبغي للمسلم ان يحقر شانا في اخيه المسلم
بان يحكم بعدم التقوى محله القلب او المعنى من كان في قلبه شيء

الألوكة
www.alukah.net

من التقوى فلا يحقر مسلما لاداة المتقى لا يحقر مسلما بحسب امرء من الشر
الباء زائدة وحسب مبتداء فى موضع الرفع اى يحقر اخاه المسلم فاعل
ناب مناب الخبر اى يكفى المرء من الشر تحقيره مسلما يعنى لو لم يكن له
شر سوى تحقيره مسلما لكفاه فى استحقاق النار وقال انه يجب على كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه وعن عياض بن حمار رضى
انه قال رسول الله صلعم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط اى
ذو حكم وسلطنة مقسط اى عادل متصدق اى محسن الى الناس
موفق وهو من هيئ له اسباب الخير وفيق له ابواب البر ورجل رحيم
رقيق القلب اى فى قلبه رقته وشفقه ورحمة لكل ذى قربى
ومسلم عفيف اى صالح متعفف اى مانع نفسه عما لا يحل ولا
يليق مع انه ذو عيال ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام
ويحتمل ان يكون اشارة بالعفيف الى ما فى نفسه من القوة المانعة
عن الفواحش وبالمتعفف الى ابراز ذلك بالفعل واظهار العفة عن
نفسه واهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له اى لا تماسك له
عند مجئ الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا يتورع عن حرام الذى
يمعن الذين ولذا ابدل منه الذين هم فيكم تبع قيل هم اهل البطالة
لا هم لهم فى عمل الاخرة لا يبغون اى لا يطلبون اهلا فاعرضوا عن
التزوج وارتكبوا الفواحش ولا مالا اى لا يطلبون مالا بكسب حلال
اذ لا رغبة لهم فى عمل الدنيا وقيل هم الذين يرذلون من الاماء

ويخدمونهم

ويخدمونهم لا يبالون من اى وجه يأكلون ويلبسون ام الحلال ام الحرام
ليس لهم همة الى اهل ولا الى مال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب
ومن هذا القبيل ايضا الجماعة الجولقية ونحوهم والخائن الذى لا يخفى
له طمع اى لا يخفى طمعه فى شئ ما وان دق اى قل الا خانه
اى الا ينبغى فيه حتى يجده فيخونه ومعناه لا يطلع الى موضع
خيانة الا خانه ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيأ يسيرا
وهذا هو الثانى من الخمسة ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو
يخادعك اى لا يفارق مخادعتك اياك عن اهلك ومالك
صباحه ومساءه اى يخادعك فى اكثر احواله وهذا هو الثالث
منها وذكر اى قال الراوى ذكر النبى صلعم فى الخمسة البخل والكذب
اى البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل لاداة المذموم
هو المصدر لا من يقوم به وهذا هو الرابع منها والشنظير بكسر الشين
والظاء المعجمتين بتخلها الشكور وهو السيء الخلق الفحاش نعت له
اى هو مع سوء خلقه فحاش فى كلامه وهذا هو الخامس منها
وعن انس رضى انه قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده
لا يؤمن عبد اى لا يكمل ايمانه حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
عن ابى شريح الكعبى رضى انه قال رسول الله صلعم والله لا
يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال
الذى لا يأمن جاره بوائقه اى غوائله وشروره جمع بائقة

الألوكة
www.alukah.net

وهو الداهية وعن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم لا يدخل
الجنة من لا يأمن جاره بوائقه وعن عائشة رضها قالت قال رسول
الله صلعم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار يعني يأمرني بحفظ حق الجار ولا
حسبه اليه ودفع الضرر عنه حتى ظننت انه سيورثه اي سيحكم بتوارث
احد الجارين من الاخر عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال رسول الله
صلعم اذا كنتم ثلثة اي في المصاحبة فلا يتناجى الاثنان اي لا
يتكلما بالسر دون الاخر لانه ربما يتوهم انه يخوفها لاجل قصدهما
له لبشر حتى يختلطوا بالناس وهذا يؤذن بان النهي خاص بموضع
لا يأمن الشخص فيه صاحبه على نفسه من اجل انه يحزنه اي لانه يحزنه
مفعوله وضمير الفاعل ليتناجى وضمير المفعول للاخر قيد بالثلثة لانهم
اذا كانوا اربعة فيتناجى اثنان فلا بأس به عن تميم الداري رضه
انه النبي صلعم قال الدين اي عماد الدين او افضل اعماله النصيحة وهي
ارادة الخير للمنصوح له بقول او فعل واصل النصح الخلوص ثلثا
اي ذكرها ثلث مرات قلنا لمن قال لله والنصيحة لله الايمان به
واخلاص العمل فيما امر به ولكتابه فنصيحته الاعتقاد بانه كلام
الله والعمل بحكمه والتسليم بمتشابهه ولرسوله نصيحته تصديقه
بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته وفي الحقيقة هذه النصائح
راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم في المعروف
وتنبيههم عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار

عنهم

عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع وعن جرير رضه انه قال
بايعت رسول الله صلعم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل
مسلم متفق عليه عن ابي هريرة رضه انه قال سمعت ابا القاسم
يعني الرسول عم الصادق اي في اقواله وافعاله المصدوق صلعم
اي المشهود بصدقه في كلامه تعالى قال وما ينطق عن الهوى اي
هو الا وحي يوحى يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي يعني من ليس
في قلبه شفقة ورحمة فهو شقي وعن عبد الله بن عمرو رضهما انه قال
رسول الله صلعم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء اي من ملكه وقدرته في السماء وهو الله تعالى
او المراد به الملائكة وذلك حفظهم عن الاعداء وسائر الموذيات
بامره تعالى واستغفارهم للراحمين للناس في الارض وعن عبد الله
بن عباس رضهما انه قال رسول الله صلعم ليس منا اي من متابعينا
في هذا الفعل من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه
عن المنكر غريب وعن انس رضه ما اكرم شاب شيخا من اجل
سنه الا قيض الله اي سبب او قدر او وكل او سلط له عند سنه
اي عند كبر سنه من يكرمه وفيه اشعار ببلوغ ذلك الشاب
سن ذلك الشيخ المكرم وقال اي من اجلال الله اي من تعظيمه
والمصدر مضاف الى الفاعل او الى المفعول اكرام ذي الشيبة المسلم
وحامل القرآن غير الغالي فيه اي غير المجاوز فيه عن الحد لفظا ومعنى

الألوكة
www.alukah.net

او الخاين فيه بتحريفه او في معناه بتاويله بباطل والجافي عنه اي المتباعد عن
التعرض عن تلاوته والعمل به واكرام ذي السلطان المقسط وعن
عمر رضه انه قال رسول الله صلعم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن
اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه اي يوذي
بالباطل فاده ضربه للتاديب وتعليم القراءة جايز وعن ابي امامة
رضه انه قال رسول الله صلعم من مسح رأس يتيم اي مسح يده على
رأسه للتلطف به والرحمة اليه او اراد هو رأسه او ستر رأسه
لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ومن احسن
الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه
غريب وعن ابن عباس رضهما انه قال رسول الله صلعم من اوى
يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا
لا يغفر والذنب الغير المغفور الشرك قيل مظالم العباد ومن عال ثلث
بنات اي رباهن وقام برعاية مصالحهن او مشاهن من الاخوات
فاذبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله اوجب الله له الجنة فقال رجل
يا رسول الله واثنتين قال واثنتين حتى لو قالوا او واحدة لقال واحدة
ومن اذهب الله بكريمتيه وجبت له الجنة قيل يا رسول الله وما
كريمتاه قال عيناه وعن جابر بن سمرة انه قال رسول الله
صلعم لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع غريب
ويروى ما نحل الوالد اي ما اعطى ولده من نحل اي عطية

افضل

افضل من ادب حسن مرسل عن عوف بن مالك الاشجعي رضهما
انه قال رسول الله صلعم انا وامراة سفعاء الخدين كالسفعة نوع من
السوداوين بالكثير اي متغيرة الخدين من غاية الجهد والمشقة وتراك
الزينة والترفه اقامة ولدها بعد وفات زوجها كهاتين يوم القيمة
واومى الراوي اي اشار بالسبابة والوسطى امراة عطف بيان لو امراة
سفعاء او بدل عنها او خبر مبتداء محذوف اي هي امراة آمت اي صارت
ايما من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها اي تركت
التزوج بزوج آخر واشتغلت بتعهدها طفالها حتى باتوا اي انقطعوا عنها
بالكبر والبلوغ واستقلوا بالقوة والعقل والرشد بحيث يقدر كل منهم بالقيام
بامور نفسه فاده الولد ما لم يكبر فهو ملتزوج بامه غير بايه عنها او مغناه
انتشروا وظهروا او ماتوا وعن ابن عباس رضهما انه قال رسول الله صلعم
من كانت له انثى فلم يَاْدُهَا اي فلم يدفنها حية كما هو عادة الجاهلية
فرارا من العار او الفقر ولم يهنها اي لم يزنها ولم يؤثر اي لم يختر
ولده عليها يعني الذكور على الانثى ادخله الله الجنة وعن
انس رضه انه قال رسول الله صلعم من اغتيب من الغيبة عنده
اخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة
فاده لم ينصره وهو يقدر على نصره ادركه الله به اي انتقم منه
بسبب تركه النصر في الدنيا والاخرة وعن اسماء بنت يزيد
رضهما انها قالت قال رسول الله صلعم من ذب عن لحم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخيه بالمغيبة اى دفع مغتابا عن غيبة اخيه المسلم كان
حقا على الله ان يعتقه من النار عن ابى الدرداء رضه انه
قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يرد عن عرض
اخيه اى يمنع عن غيبته مسلم الا كان حقا على الله ان
يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلى هذه الاية وكان حقا
علينا نصر المؤمنين عن جابر رضه عن النبى انه قال ما
من امرئ مسلم يخذل امرء مسلما اى يترك نصره ولا يمنع من
اغتيابه فى موضع ينتهك فيه حرمته وانتهاكها تناولها
بما لا يحل وينقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى فى موطن
يحب فيه نصرته وما من امرء مسلم ينصر مسلما فى موضع
ينتقص من عرضه وينتهك فيه حرمته الا نصره الله فى
موطن يحب فيه نصرته وعن عقبة بن عامر رضه انه قال رسول
الله من راى عورة وهو ما يكره الانسان ظهوره اى من
راى عيبا او امرا قبيحا فى مسلم فستره كان كمن احيا موء
ده اى المدفونة حية بان اخرجها من القبر كما يعيد
وجه التشبيه ان من اطلع على عيبه وفتحه قد يختار الموت
على اطلاع الغير عليه لما يلحقه من الخجالة فاذا ستر عليه
فقد رفع عنه تلك الخجالة التى هى عنده بمثابة الموت فكانه
احياه صح عن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم

اذا احدكم مراة اخيه فاذا راى به اذى فليمط اى فليبعد ذلك
الاذى عنه وليشتغل باصلاح حاله باى طريق امكنه وليعلم
نفسه كنفسه ضعيف وفى رواية المؤ من مراة المؤمن والمؤمن
اخ المؤمن يكف اى يمنع عنه ضيعته اى تلفه وخسرانه
اى ليدفع عنه ما فيه عليه ضرر وقيل ضيعة الرجل ما يكوه
منه معاشه من حرفة او تجارة او غله والمعنى يجمع عليه
معيشة ويضمها اليه ويحوطه اى يحفظه من ورائه اى فى
غيبته نفسا ومالا وعرضا باذ لا يسكت اذا اغتيب عنده
وعن معاذ وانس رضهما انهما قالا قال رسول الله صلعم
من حمى مؤمنا من منافق يعث الله ملكا يحمى لحمه يوم القيمة
من نار جهنم ومن رمى مسلما اى قذفه بشئ يريد شينه به
حبسه الله على جسر جهنم اى على الصراط حتى يخرج مما قال
اى حتى ينقى من ذنبه ذلك بارضاء خصمه او
بتعذيبه بقدر ذنبه عن عبد الله بن عمرو رضهما انه قال
رسول الله خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران
عند الله خيرهم لجاره غريب عن ابن مسعود رضه انه قال
رجل للنبى عم كيف لى باذ اعلم اذا احسنت او اذا اسات اى
كيف اعلم انى محسن او مسيء فقال النبى عم اذا سمعت جيرانك
يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتم يقولون

الألوكة
www.alukah.net

قد اشتات فقد سئلت قيل اراد بهذا ان المحسن من سلم الناس من يده ولسانه والمسيئ عكسه عن عائشة رضها ان النبي عم قال انزلوا الناس منازلهم اكرموا كل شخص على فضله وقدر عمله ولا يجوز الحمام ان يسوي بين الخادم ومخدومه ولا بين سيد القوم وقومه وقال المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق وقال اذا من اعظم الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته ويفضي اليه ثم ينتشر سرها **باب** المحبة في الله اي لاجل الله ومن الله اي المحبة بين الله والعبد من المتفاعل عن ابي هريرة وعايشة رضهما انهما قالا قال رسول الله صلعم الارواح جنود مجندة اي جموع مجموعة فما تعارف منها اي من الارواح والتعارف جريان المعرفة بين اثنين فصاعدا ايتلف اي اجتمع في الدنيا وما تناكر منها والتناكر ضد التعارف اختلف قيل هو اخبار عن مبتدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي خلقت في اول خلقها على قسمين من ايتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاشتقاء والاختلاف في مبتداء الخلقة فتألف الاجساد في الدنيا وتخالفها على حسب ما خلقت الارواح عليه في عالم الملكوت ولذا نرى الخير تميل الى الاخيار والشر تميل الى الاشرار وفي الحديث دليل على ان الارواح ليست باعراض انها قد كانت موجودة قبل الاجساد وعن ابي هريرة

رضه انه

رضه انه قال رسول الله صلعم ان الله اذا احب عبدا دعا جبرائيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل ثم يحتمل ان يكون ثناؤه ودعاؤه له وان يكون قال الميل اليه والاشتياق الى لقائه ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض بفتح القاف المحبة والرضاء بالشيء وميل النفس اي يوضع المحبة في قلوب الناس واذا ابغض عبدا دعا جبرائيل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبرائيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض وعنه انه قال رسول الله صلعم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي يعني الذي يكون التحاب بينهم لاجل رضائي لا للاغراض الدنيوية اليوم ظرف اين اظلهم في ظلي اي اريحهم من حرارات الموقف راحة من استظل يوم لا ظل الا ظله بلى من اليوم وعنه عن النبي عم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا فارصد الله له على مدرجته اي اعد وهيأ على طريقه ملكا قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة مبتدأ ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته ترتبها اي تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها قال لا غير اني احببته في الله بنصب غير استثناء اي ليس لي داعية

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الى زيارتك الا محبتى اياه فى طلب رضاءالله قال فانى رسول الله لك
باد الله قد احبتك كما احببته فيه عن ابن مسعود رض
انه قال جاء رجل الى النبى ع فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب
قوما ولم يلحق بهم اى بالصحبة او بالعمل اى لم يصاحبهم ولم يعمل
بمثل ما عملوا وقيل اى لم يرهم قال المرء مع من احب وعن انس رض
انه رجلا قال يا رسول الله متى الساعة كائن سوالهم عن وقت قيام
الساعة اما على سبيل التعنت له عم والتكذيب بها واما على سبيل
التصديق بها والخوف اى الخوف منها قال امتحانا له ويلك ما اعددت
لها ما هذه استفهامية قال ما اعددت لها ما هذه نافية الا انى
احب الله ورسوله فلما علم عم انه سيئال تصديقا بها قال انت مع
من احببت قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشئ فرحهم به وعنه
انه قال رسول الله صلعم مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك اى يعطيك من الاحذاء
للاعطاء واما ان تبتاع اى تشترى منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه
ريحا خبيثة من الحناد عن معاذ بن جبل رض انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين
فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى اى الذين يزورون بعضهم
بعضا لاجلى والمتباذلين فى اى الذين يبتذلون فى رضائى

وفى

وفى رواية قال يقول الله تعالى المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهداء اى يتمنون مثل حالهم من غير ارادة زوالها
عنهم قيل المراد بيان فضلهم وعلو شانهم لا اثبات الغبطة لهم على حالهم
والا يلزم ان يكون للمغبوط مرتبة اعلى من مرتبة النبيين والشهداء
ويحتمل ان يقصد اثباتها لاحاد كلما يغبطه الانسان من علم وعمل يكون
لفاعله عندها منزلة لا يشاركه فيها غيره واحد كان للغير ما هو ارفع
فيغبطه ويتمنى ان يكون له مثل ذلك مفهوما الى حال اخر والمعنى ان حالهم
عند الله تعالى يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع
جلالة قدرهم ونباهة امرهم على حال غيرهم لغبطوهم عن ابى مالك الاشعرى
رض قال كنت عند النبى ع اذ قال الله عباد ليسوا بانبياء ولا شهداء
يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم اى بسبب قربهم ومقعدهم من الله
يوم القيمة فقال اعرابى حدثنا من هم يا رسول الله فقال هم عباد من
عباد الله من بلدان جمع بلد شتى اى متفرقة وقبائل جمع قبيلة لم
يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح
الله بضم الراء ما يحيى به الخلق فيكون حيوة لهم وقيل القرآن الذى به
حيوة القلوب قال تعالى وايدهم منه اى بالقرآن فالمعنى ان السبب الذى
الى تحابهم الوحى المنزل الهادى الى سواء السبيل وقيل المعنى يتحابون
بداعية الاسلام ومتابعة القرآن فيما حثهم عليه من الموالاة للمسلمين
ومصادقتهم يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الرحمن وهذا عبارة عن قرب المنزلة من الله تعالى
يفزع الناس اى يخاف الناس ولا يفزعون ويخاف الناس
ولا يخافون والفرق بين الفزع والخوف ان الفزع اشد انواع
الخوف وقيل الفزع خوف مع حيرة والخوف غم يلحق الانسان
بسبب امر مكروه سيقع وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
رسول الله صلعم لابى ذر رض يا اباذر اى عرى الايمان
جمع عروة وهى ما يتمسك به والمراد بها الاركان اى اى اركانه
اوثق اى احكم قال الله ورسوله اعلم قال الموالاة اى المحبة
من الطرفين فى الله والبغض فى الله وعن ابى هريرة رض انه
النبى عم قال اذا عاد المسلم اخاه اى فى المرض او زاره اى
فى الصحة قال الله تعالى طبت اى حصل لك طيب العيش
فى الاخرة و طاب ممشاك اى صار مشيك سبب طيب عيشك
فيها وتبوّئت اى هيأت من الجنة منزلا غريب عن
المقدام بن معدكرب رض عن النبى عم قال اذا احب الرجل
اخاه فليخبره انه يحبه وذا البر ليعلم انه يرشده وينصحه
بصواب وان كان عدوه ازال العداوة وعن انس رض انه
قال مر رجل بالنبى عم وعنده ناس فقال رجل ممن عنده
انى لاحب هذا المار لله تعالى فقال النبى عم اعلمته بالذى
قال لا قال قم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك الذى

احببتنى

احببتنى له يريد به الله وهذا على طريق الدعاء له قال اى الراوى
ثم رجع اى ذلك الرجل فساء له النبى عم فاخبره بما قاله
فقال النبى عم انت مع من احببت ولك ما احتسبت اى ما اعتقد
دت به من اجر او حسنة وفى رواية المرء مع من احب وله ما اكتسب
عن ابى سعيد رض انه قال سمعت النبى عم يقول لا تصاحب
الا مؤمنا يجوز ان يراد به المؤمن الخاص الذى يقابله الفاسق
كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ولا يأكل طعامك
الا تقى قال الخطابى هذا فى طعام الدعوة دون طعام
الحاجة والصدقة قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا ومعلوم ان اسراهم كفار وانما حذر عن صحبة
غير التقى وزجر عن مواكلته لان المطاعمة يوقع الالفة والمودة
فى القلوب عن ابى هريرة رض قال رسول الله صلعم المرء
على دين خليله اى صديقه والخلة الصداقة والمحبة فلينظر
احدكم من يخالل وضمير المفعول محذوف اى يخالله يعنى ان
اتخذ صالحا خليلا يكون هو صالحا وان اتخذ فاسقا يكون هو
فاسقا غريب عن يزيد بن نعامة رض قال رسول الله
اذا اخى الرجل الرجل اى اذا اتخذه اخا فليسأله عن اسمه
واسم ابيه وممن هو يعنى من اى قبيلة وممن اى قرية وبلد
هو فانه اى ذلك السؤال عن ذلك اوصل اى اكثر للمودة

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

بينهما **باب** ما ينهى عنه التهاجر والتقاطع
الهجر ضد الوصل والتهاجر اخص من التقاطع واتباع العورات
جمع عورة وهي ما في الرجل من عيب وخلل **من الصحاح عن**
ابي هريرة رضه وابي ايوب رضه انهما قالا قال رسول الله صلعم
لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان جملة استينافية
بيانية لكيفية الهجران فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي
يبداء بالسلام هذه الجملة عطف على الاستينافية من حيث المعنى
لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير ويجوز ان يكون الاول
حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا فالثانية معطوفة على قوله
لا يحل اما اباحة الهجرة في الثلث فمفهوم من الحديث عند
من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفي عنها في الثلث لان الا
دمي مجبول على سوء الخلق والغضب قيل هذا اذا كان الهجر
لامر دنيوي واما اذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة على
الثلث مشروعة كما هجروا عن الثلثة الذين تخلفوا من غزوة
تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما **وعن** ابي هريرة رضه انه
قال رسول الله صلعم اياكم والظن اي احذروا من ان تظنوا
احداظن سوء قيل المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون
ما يخطر في قلبه فان الظن اكذب الحديث اي حديث النفس

لانه

لانه ناشئ من وساوس الشيطان قال تعالى ان بعض الظن اثم قيل الظن الذي هو
اثم ان يظن فيتكلم به **ولا تحسسوا** بالحاء المهملة اي لا تطلبوا التطلع
على خبر احد **ولا تجسسوا** بالجيم اي لا تطلبوا التطلع على شر احد وكلاهما
منهي لانه لو اطلعت على خير احد ربما يحصل لك حسد بان لا يكون
فيك ذلك الخير وان اطلعت على شره تعيبه وتفضحه قيل التجسس
بالجيم التفتيش عن بواطن الامور بتلطف وقيل بالجيم تطلب البحث
عن العورات وبالحاء الاستماع يعني استراق السمع وقيل بالجاء
التعريف بالحواس وبالجيم تعرف الامر من الجس وهو اللمس **وعن**
انس رضه انه قال رسول الله صلعم **ولا تناجشوا** قيل المراد به تطلب
الترفيع والعلو على الناس وقيل ان يغري بعض بعضا على الشر وقيل
هو الزيادة في الثمن بغير رغبة في السلعة ليخدع المشتري بالترغيب
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وقيل اي لا
تولوا ظهركم على اخيكم **ولا تعارضوا** (وتباغضوا وتدابروا) عنه **وكونوا عباد الله اخوانا** خبر
ثان لكان ويروى **ولا تنافسوا** اي لا تحاسدوا **ولا تنازعوا**
وعن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم **تفتح ابواب الجنة**
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل
كانت بينه وبين اخيه شحناء اي العداوة والبغض فيقال انظروا
امر هذين حتى يصطلحا او
عن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم **تعرض اعمال الناس**

الألوكة
www.alukah.net

فى كل جمعة اى فى كل اسبوع مرتين بين ذلك بقوله يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بالنصب استثناء من كلام
موجب كذا فى كتاب مسلم وهو الظاهر وفى بعض النسخ بالرفع على
انه صفة لكل عبد مؤمن لان محل الرفع بينه وبين اخيه شحناء
فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا اى يرجعا عما عليه من العداوة والبغضة
الى الصلح وعن جابر رضه عن رسول الله صلعم ان الشيطان قد
ايس من ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش اى
فى الاغراء بينهم تقدم بيانه فى باب الكبائر عن ام كلثوم
بنت عقبة بن ابى معيط رضها انها قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيقول خيرا وينمى
خيرا تقدم بيانه فى باب حفظ اللسان قالت ولم اسمعه يعنى
النبى صلعم يرخص فى شىء مما يقول الناس كذب الا فى ثلث الحرب
والكذب فى الحرب مثل ان يقول فى جيش المسلمين كثرة وقد اتاهم
مدد كثير ويقول انظر الى خلفك فان فلانا قد اتاك من خلفك
ليضرب ولما صلاح بين الناس وحديث الرجل امراته مثل ان يقول
لا واحبك الى منك وحديث المراة زوجها مثل ذلك من الحسان
عن اسماء بنت يزيد رضها انها قالت قال رسول الله صلعم لا يحل
الكذب الا فى ثلث كذب الرجل امراته ليرضيها والكذب فى الحرب
والكذب ليصلح بين الناس عن عايشة رضها ان رسول الله

صلعم

صلعم قال لا يكون لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلثة ايام فاذا لقيه سلم عليه
بدل من لقيه او حال من فاعله ثلث مرات كل ذلك ظرف لقوله
لا يرد عليه او صفة لمرات والعايد محذوف اى لا يرد فيها اى فى
المرات فقد باء اى رجع باثمه جواب اذا يعنى خرج المسلم عن اثم الهجران
ورجع الاثم الى المهاجر الذى لم يرد السلام وعن ابى هريرة رضه انه
قال رسول الله صلعم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث فمن هجر فوق
ثلث فمات دخل النار اى استوجب دخولها بالاثم فالواقع فيه كالواقع
فيها عن ابى خراش السلمى رضه انه سمع رسول الله صلعم يقول
من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه اى الهاجر سنة كالقاتل وقيل هو
كالقاتل حرمه لان يكونا سواء فى قدر الاثم عن ابى هريرة رضه
انه قال رسول الله صلعم لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلث فان
مرت به ثلث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا
فى الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة عن
ابى الدرداء رضه انه قال رسول الله صلعم الا اخبركم بافضل من درجة
الصيام والصدقة والصلوة قيل المراد بهذه المذكورات نوافلها دون
فرايضها قال قلنا بلى قال اصلاح ذات البين اراد بذات البين
الخصال المفضية الى البين من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث
يحصل بينهما الفرقة وافساد ذات البين ويروى وفساد مبتداء
خبره هى الحالقة اى المهلكة للدين المستاصلة للثواب استيصال

www.alukah.net

وعن الزبير رضه قال عم دب اى سرى اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء بياء للداء او بدل منه سميتا داء لانهما داء القلب
هى الحالقة لا تقول هى تحلق الشعر ولكن تحلق الدين لانهما يمنع الانشا
من فعل الخيرات والحضور فى الصلوة والمحبة الكاملة فى الله لان المحتل
صدره حسدا وبغضا لا يكمل محبته ولا يجد حلاوة الطاعة فى قلبه
ولا يرضى بقضاء الله تعالى وعن ابى هريرة رضه ان النبى عم قال
اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات اى يمحوها كما يأكل النار
الحطب يأول هذا بان الحسد يفضى لصاحبه الى وقوعه فى عرض المحسود
وغيبته وسبه وثلبه وربما ادى ذلك الى تلف ماله وكل هذه
مظالم يذهب فى عوضها الحسنات كما جاء فى حديث المفلس الذى
يأتى يوم القيمة وقد ضرب هذا واخذ مال هذا وسفك دم هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته الى اخر الحديث او المراد الحسنات
التى يشغله الحسد عن الاشتغال بها او بان الحاسد غير راض بحكم
الله تعالى فربما غلب عليه الحسد والحقد والعداوة الى ان تفوه
بكفر مبطل للحسنات وعن ابى هريرة رضه عن النبى عم انه قال
اياكم وسوء ذات البين فانها الحالقة عن ابى ضمرة رضه ان النبى عم
قال من ضار اى اوصل ضرره الى احد ضاره الله به اى اوصل الفقر
اليه ومن شاق شاق الله عليه والفقر والمشقة متقاربان
لكن الفقر يستعمل فى اتلاف المال والمشقة فى ايصال الاذية الى البدن

كتكليف

كتكليف عمل شاق وغريب عن ابى بكر الصديق رضه انه قال رسول
الله صلعم ملعون من ضار مؤمنا او مكريه وعن ابن عمر رضهما
وابى برزة انهما قالا صعد رسول الله صلعم على المنبر فنادى بصوت
رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان اى لم يصل
الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم اى لا تعيبوهم ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله اى لو كان مختفيا
فى وسط منزله عن الناس فان قلت ما النكتة فى ذكر اخيه فان
الكلام مع المنافقين وهم ليسوا باخوة المسلمين قلت معناه ومن
يتبع من المسلمين عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته فكيف بالمنافق
عن سعيد بن زيد عن النبى عم انه قال ان من اربى الربا اى
من اكثرها وبالا واستطالة فى عرض المؤمن بغير حق اى اطالة لسانه
فى غيبته او قذفه وشتمه يعنى غيبة الناس وقذفهم اشد من اكل الربوا
لان نفس المسلم اشرف من ماله وفى قوله بغير حق تنبيه على
استباحة العرض فى بعض الاحوال نحو كقول الحق للذى له حق
انه ظالم وانه متعد وكقول الجارح فى عرض الشاهد وكذا ذكر مساوى
الخاطب عن انس رضه انه قال رسول الله صلعم لما عرج بى ربى مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون اى يجرحون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس

من اكذا نواصبها وبالا وازيد انام
افرادها ما لا على الما

زيد ثابت يحد شهم
يا سمع النبى عم
سلمان عنادى كلو
دبى

www.alukah.net

اى يغتابونهم ويقعون فى اعراضهم **وعن** انس رضه عن النبى ﷺ
انه قال من حمى مؤمنا من منافق بغيبة بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم
القيمة من نار جهنم ومن قفى مسلما بشئ اى قذفه بما ليس فيه او من
قفوته اذا تبعت اثره يعنى من بحث عن حال مسلم ليقف على عيبه
يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال تقدم بيانه
فى حسان باب الشفقة **عن** المستورد بن شداد رضه قال قال رسول الله صلعم
قال من اكل برجل مسلم اى بسبب غيبته اكلة بالضمة اللقمة وبالفتح
المرة من الاكل يعنى انه يقع فى عرض مسلم ويتعرض له بالاذية عند
من يبغضه حتى ينال بذلك ممن يعاديه ويريد هوانه طعمة فان
الله تعالى يطعمه مثلها من جهنم ومن كسى ثوبا برجل مسلم فان الله
يكسوه مثله من نار جهنم ومن قام برجل الباء للتعدية اى من قام
رجلا مقام سمعة ورياء اى نسبه الى الصلاح والتقوى وشهره
بالزهد فى الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيل غرض نفسى وحطام دنيوى
وعلم الذى شهره براءته على خلاف من ذلك فان الله يقوم به اى
يقيمه يوم القيمة مقام سمعة ورياء فينادى عليه بين الملائكة
انه كان كذا باقدا شهر رجلا بالصلاح والزهد فى الدنيا وهو يعلم
انه كان على خلاف ذلك ثم يعذبه عذاب الكذابين وقيل الباء للسببية
وهذا اقوى وانسب فالمعنى من قام بسبب رجل من امير ونحوه مقاما
يتظاهر فيه بصلاح وزهد ليسمع به الناس فيعتقد وافيه وتجعل ذلك

ذريعة الى مطلب دنيوى من جاه ومال اقامه الله يوم القيمة مثل
مقامه ذلك ويفضحه بان ينادى عليه على رؤس الاشهاد ويقال
انه كان مرائيا ثم يعذب عذاب المرائين **وعن** ابى هريرة رضه انه
قال رسول الله صلعم حسن الظن من حسن العبادة يعنى اعتقاد الخير
والصلاح فى حق المسلمين عبادة **وعن** عايشة رضها انها قالت
اعتل اى مرض بعير لصفية رضها وعند زينب رضها فضل ظهر اى
دابة زائدة على قدر حاجتها فقال رسول الله صلعم لزينب اعطيها بعيرا
فقالت انا اعطى تلك اليهودية فغضب رسول الله صلعم فهجرها ذا الحجة
والمحرم وبعض صفر وهذا يدل على جواز الهجران فوق الثلث لفعل صحيح
لعله قصد الزجر والتاديب لا على ارادة العداوة والبغضاء

باب الحذر والتانى فى الامور وهو ضد العجلة من الصلاح

عن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم لا يلدغ المؤمن بصيغة النفى من جحر واحد مرتين معناه لا
ينبغى للمؤمن الحازم المستيقظ ان يخدع مما تعزز به مرة بعد اخرى
قال عم لما اسر بنو عزة الشاعر يوم بدر فى البنتعم وعاهده على ان لا
يهجو المؤمنين فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب المن
مرة ثانية فقال لا يلدغ المؤمن الحديث وامر بضرب عنقه ويروى
بصيغة النهى معناه لا يلدغ المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة
فيقع فى مكروه او شر اى لا يفعل به هذا الفعل مرتين **عن** ابى سعيد
الخدرى رضه انه قال رسول الله صلعم لاشج عبد القيس يا اشج

مكتبة الألوكة www.alukah.net

وهو كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح اشج على انه
غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف المضاف اى لاشج رئيس
عبد القيس انه فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم وهو تاء خير مكافاة الظالم
والمراد به هنا عدم استعجاله وتراخيه حتى ينظر في مصالحه والاناة
على وزن القناة وهو التثبت والوقار والمراد به جوده نظر في العواقب
من المختار عن سهل بن سعد الساعدي رضه ان النبي صلعم قال
الوناة من الله والعجلة من الشيطان غريب عن ابي سعيد رضه انه
قال رسول الله صلعم لا حليم الا ذو عثرة اى زلة يعني لا حليم كامل
الامن وقع في زلة وحصل منه الخطاء والاستجهال فيعرف به رتبة
العفو فيحلم بر عند عثرة غيره لانه عند ذلك يصير ثابت القدم
ولا حكيم الا ذو تجربة اى لا حكيم كامل الامن جربت الامور وعلم
للصالح والمفاسد فانه لا يفعل فعلا الا عن حكمة ان الحكمة احكام الشيء
واصلاحه من الخلال غريب عن انس رضه ان رجلا قال للنبي صلعم
اوصني فقال خذ الامر بالتدبير اى بالتفكر في مصالحه ومفاسده والنظر
في عاقبته فان رايت في عاقبته خيرا فامضه اى فافعله وان خفت
غيا اى ضلالا وخسارا فامسك اى فاتركه عن مصعب بن سعد رضه
عن ابيه قال الاعمش لا اعلمه الا عن النبي صلعم يعني انه مرفوع اليه
قال التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة اى التأني في كل شيء خير له في
عمل الاخرة قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم عن عبد الله بن

سرجس

سرجس ان النبي صلعم قال التمست الحسن اى السيرة المرضية وحسن الهيئة
في الدين والتؤدة والاقتصاد وهو سلوك القصد اى الوسط الذي
لا افراط فيه ولا تفريط اى لا تقصير في الامور والدخول فيها برفق
جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوة يعني ان هذه الخصال من
خصال الانبياء فاقتدوا بهم فيها وعن ابن عباس رضه ان النبي صلعم
قال ان الهدى الصالح هدى الرجل حاله ومذهبه والتمست الصالح (او الصالحا)
والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة والتقدير باربع
وعشرين في الحديث الاول وبخمس وعشرين في الثاني مما يهتدي
اليه الانبياء والنبوة ومن هو الاربع والخمس الحادثة بعد ذلك
ولعل التغيير وقع من بعض الرواة وعن جابر بن عبد الله
رضه عن النبي صلعم انه قال اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت اى
غاب عنك فهي امانة ضمير هي للحكاية لان الحديث بمعنى الحكاية
اى صار حديثه عندك امانة في عنقك محرم عليك اضاعتها اى
افشاءها وعن ابي صريرة رضه النبي صلعم قال لابي الهيثم بن التيهان
بكسر التاء وتشديد الياء هل لك خادم قال لا فقال اذا اتانا سبي
فاتنا فاتى النبي بثلاثين اى غلاما فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلعم
اختر منهما قال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلعم ان المستشار اسم
مفعول من استشاره اذا طلب رايه فيما فيه المصلحة من الامور
مؤتمن اى ينبغي ان يكون امينا فيجب عليه ان يخبر المستشير بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو المصلحة خذ هذا فاتى بليته يصلى واستوص به معروفا اى اقبل
وصيتى فيه بالمعروف وقيل معناه لا تأمر الا بالمعروف وانصح له
وعن جابر رضه انه قال رسول الله صلعم المجالس بالامانة يعنى
ينبغى للمؤمن اذا راى اهل مجلس على منكر ان لا يشيع بما راى منهم
الا ثلثة مجالس سفك دم حرام باد قال واحد من اهل ذلك المجلس انى
اريد قتل فلان او فرج حرام باد قال اريد الزنا بفلانة او قطع
مال بغير حق باد قال اريد اخذ مال فلان فانه لا يجوز للمستمعين
حفظ هذا السر لانه فساد كبير واخفاؤه اضرار عظيم عن ابى سعيد
الخدرى رضه انه قال رسول الله صلعم ان من اعظم الامانة بحذف
المضاف اى اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيمة الرجل اى خيانة
الرجل يفضى الى امرأته اى يصل اليها استمتاعا وتفضى اليه ثم ينشر سرها
باد يتكلم ما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وقيل تحرم افشاء هذا السر
اذا لم يترتب عليه فائدة اما اذا ترتب باد تدعى عليه العجز عن الجماع
او اعراضه عنها او نحو ذلك فلا كراهة فى ذكره **باب**
الرفق وهو المدارة ولين الجانب واخذ الامر باحسن الوجوه واليسرها
والعنف ضده والحياء وحسن الخلق **من المتفاوح عن** عايشة
رضها ان رسول الله صلعم قال ان الله رفيق معناه انه يريد بعباده
اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم
ويلطف بهم يحب الرفق اى اراده يرفق العباد بعضهم بعضا ويلاطف

بينهم ويعطى على الرفق اى يعطى من الثواب فى مقابلة الرفق او المطالب كلا
اغراض ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه اى على سوى الرفق
من الخصال الحسنة وهذا يدل على افادة الرفق اقوى الاسباب الحسنة
كلها واوثقها وقال صلعم لعايشة رضها عليك بالرفق واياك
والعنف والفحش ان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه اى زينته
ولا ينزع من شئ الا شانه اى عابه **وعن** جرير عن النبى صلعم انه قال
من يحرم الرفق يحرم الخير اى يصير محروما منه **عن** ابن عمر رضها
انه قال رسول الله ان الحياء من الايمان اى من شعبه **عن** عمران
بن حصين رضه انه قال رسول الله صلعم الحياء لا يأتى الا بخير وفى
الحياء خير كله وهذا عام اريد به الخاص اى الحياء عن فعل ما يرضاه
الله خير كله **عن** ابى مسعود رضه انه قال رسول الله صلعم ان
مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اى ما بقى بين الناس
فادركوه من كلام الانبياء وفى اضافة الكلام اى النبوة اشعار
باد هذا الكلام من نتايج الوحى وفى التقييد بالاولى اشارة
باد الحياء كان مندوبا اليه فى الاولين لم يجز عليه النسخ من
شرايعهم اذا لم تستحى فاصنع ما شئت قيل هذا امر تهديد اى افعل
ما شئت فستجازى به كقوله اعملوا ما شئتم وفيه اشعار بالكلام
للوناده عن مواقعة السوء هو الحياء فاذا ارفضه فهو كالمامور
باد ارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل شيئة وقيل لفظه امر ومعناه

الألوكة
www.alukah.net

خير يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كنت في فعلك
آمنا اله تستحي منه بجريه فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت
عن النواس بفتح النون وتشديد الواو ابن سمعان بكسر السين المهملة
وسكون الميم انه قال سألت رسول الله صلعم عن البر والاثم
فقال البر حسن الخلق ومن ذلك العفو عن الذنوب ومداراة
الناس وتحمل اذاهم والاثم ما حاك في صدرك اي اثر قبحه في قلبك
او تردد فيه ولم تر اظهاره وكرهت ان يطلع عليه الناس لقبحه
وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وعن عبد الله بن عمرو
انه قال رسول الله صلعم ان من خياركم احسنكم اخلاقا الخيار المختار
من كل شئ عن عايشة رضها انها قالت قال النبي صلعم من اعطي
حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من
الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وعن ابي هريرة رض قال
رسول الله صلعم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء بفتح الباء
ضد الحياء من الجفاء وهو خلاف البر والجفاء اي اهل الجفاء
في النار قال اسامة بن شريك قيل هو المدفون بتل من تلاسهند
جبل على ستة فراسخ من تبريز قالوا يا رسول الله ما خير ما اعطي
الانسان قال الخلق الحسن قال حارثة بن وهب قال النبي صلعم لا يدخل
الجنة الجواظ بفتح الجيم والواو والمشددة الجموع المنوع وقيل الكثير
اللحم المختال في مشيته ولا الجعظري الذي جمع ومنع والجعظري

قيل الجواظ

الغليظ

من الجفاء

الغليظ الفظ بفتح الجيم وسكون العين وكسر الراء المهملتين وفتح الظاء
المعجمة المتكبر عما ليس عنده وقيل سيء الخلق وقيل الدفاع المناع
قيل الغليظ الفظ اي المتكبر عن ابي الدرداء رض قال النبي صلعم ان اثقل
شئ يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله يبغض الفاحش
البذي صحيح قالت عايشة رضها قال رسول الله صلعم ان الله
ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار قال ابو ذر
قالي رسول الله صلعم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها فعلم منه ان العبد لا يستغني في حال من الاحوال عن محو اثار السيئات
عن قبله بما شرع حسنات يضا اثارها اثار تلك السيئات فسماع الملاهي
يكفر بسماع القرآن ومجالس الذكر وشرب الخمر يكفر بالتصدق بكل
شراب حلو ونص على هذا لان المرض يعالج بضده وخالق الناس
بخلق حسن اي استعمل الخلق الحسن معهم قال عبد الله بن مسعود
رض قال رسول الله صلعم الا اخبركم بمن يحرم على النار اي لا يطرح فيها
ولا يدخلها ومن يحرم النار عليه اي لا يصل اليه على كل هين من
الهون وهو السهولة لين اي حليم ضد الخشونة قيل هما يطلقان على
الانسان بالثقيل والتخفيف وعلى غيره بالتشديد على الاصل وعن ابن
الاعرابي بالتخفيف للمدح والتشديد للذم قريب اي من الناس بحاجتهم
وملاطفتهم سهل اي في قضاء حوائجهم ومعاشرة امورهم
ولعانتهم غريب قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم المؤمن

شبكة الألوكة www.alukah.net

غر كرم بكسر الغين المعجمة الذي لم يجرب الامور والفاجر خب بفتح الخاء
المعجمة ضد الغر وهو الخداع وقد يكسر ليتم والمعنى ان المؤمن المحمود من في
طبعه غرارة وقلة شر وترك بحث عنه وليس ذلك منه جهلا بل كرما
وحسن خلق والفاجر من كانت عادته الدهاء والبحث عن الشر اعلى
انه عقل منه بل خبث ولوم وعن انس رضه قال رسول الله صلعم المؤمنون
هينون ليتون هاجمع هين وليت كجمل الانف بفتح الهمزة وكسر النون
وبالقصر في الفصيح هو البعير الذي اثرت البرة في انفه فصار انفه مجروحا
ويكون اذ ذاك اشد انقيادا يقال انف البعير يأنف بالكسر انفا فهو
انف اذا اشتكى انفه من المشاش المدخول في عظم انفه وهو من خشب
والبرة من صفر والكماة مرفوعة محلا خبر ثانيا اى كل واحد منهم
كالجمل الانف ان قيد انقاد اذا اناخ على صخرة اشتاخ والمعنى ان المؤمن
شديد الانقياد للشارع في اوامره ونواهيه وذكر الصخرة في جانب
الوناخة لانها عليها شاقة اى هو كثير تحمل المشاق مرسل عن ابن عمر رض
عن النبي صلعم انه قال المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل
من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم عن سهل بن معاذ عن
ابيه ان النبي عم قال من كظم غيظا اى اجترع غضبا كما منا اى مخفيا
وهو يقدر على ان ينفذه من الانفاذ الامضاء دعاه الله على رؤس
الخلايق يوم القيمة حتى يخيره في اى الحور شاء غريب وفي رواية
ملاه الله قلبه امنا وايمانا وزاد بعضهم اى بعض الرواة على الحديث

المذكور

المذكور رواية عنه عم من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه احسبه
اى قال الراوي اظن النبي عم قال تواضعا مفعول له ترك كساه الله
تعالى حلة الكرامة اى دينها ومن تزوج لله توجه الله اى البسه تاج
الملك باب الغضب والكبر من القماح قال
ابو هريرة رض قال رجل للنبي عم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا اى
ترديد الرجل السؤال مرارا قال لا تغضب يحتمل الرجل المتوصى مبتلى بالقوة
الغضبية وعرفه عم ذلك منه بالكشف لاحوال الناس اما بالاطلاع
الالهي او بالفراسة الصادقة فاجابه كل مرة بكسر تلك القوة
عن ابي هريرة رض انه قال رسول الله صلعم ليس الشديد اى
القوي بالصرعة وهي بضم القاف وفتح الراء المهملتين للمبالغة
اي يكثر الصرع وهو الاسقاط يعني ليس القوي من يكون قادرا على
اسقاط خصومه انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعني
انما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب
حول عم معنى هذا الاسم من الدنيا الى امر الدين عن حارثة
بن وهب رض انه قال رسول الله صلعم الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف بفتح العين اى من يستضعفه الناس
ويحتقرونه وروي بكسر العين اى متواضع قيل المراد به الخاضع
لله تعالى لو اقسم على الله باره يقول بحقك يا رب افعل كذا
لابره اى لامضاه على الصدوق والضمير المفعول للقسم الدال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه اقسم الا اخبركم باهل النار كل عتل بضم العين والتاء وتشديد اللام الشديد الخصومة بالباطل قيل اللفظ الغليظ الذى لا ينقاد لخير جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذى يجمع ويمنع وقيل المتبختر المثقل من المعاشة والنعم مستكبر ويروى كل جواظ زنيم وهو الملحق فى النسب بقوم ليس منهم شبه بالزنمة وهى شئ يقطع من اذن الشاة ويترك معلقا بها وقيل الفاجر وقيل اللئيم متكبر والمراد بالحديث ان اهل الجنة واهل النار هذان الفريقان وعن ابن مسعود رضى انه قال رسول الله صلعم لا يدخل النار احد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر يريد به كبر الكفر لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وبدليل مقابلة واراد بالدخول دخول تابيد او اراد انه لا يدخل المؤمن المتكبر الجنة حتى يعذب بقدر تكبره وتجبره او يعفى عنه واذا دخل الجنة نزع فى قلبه من كبر ليدخلها بلا كبر كما قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل وعنه انه قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة فى قلبه مثقال ذرة من كبر والمثقال فى الاصل مقدار من الوزن اى شئ كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزنها والذرة واحدة الذر وهو

النمل الاحمر الصغير وقيل يراد بها ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى الكوة فقال رجل قيل هو معاذ بن جبل وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل ربيعة بن عامر اراد الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل اى حسن الافعال كامل الاوصاف يحب الجمال الكبر بطر الحق والبطر هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى والمراد هنا ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقال الكسائى هو ان يتكبر عن الحق من اوامر الله ونواهيه وغمط الناس اى احتقارهم وازدرائهم وعن ابى هريرة رضى انه قال رسول الله صلعم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة اى كلام الرضا ولا يزكيهم اى لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ويروى ولا ينظر اليهم اى لا يلطف بهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا لطبعه فمن الشيخ المنطفى شهوته يكون اقبح وملك كذاب لان الكذب مع كونه محظورا يكون غالبا لغرض كجلب نفع ودفع ضرر فمن الملك القادر عليه بدونه يكون اقبح وعائل مستكبر اى فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فقد المال او الجاه يدل على كون طبعه لئيما وقيل لعائل ذو العيال فكبره عن سؤال الصدقة والزكوة وعدم قبوله ما يسد خلته وخلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عياله لم يكن الا لما استيلاء هذه الرذيلة عليه بحيث يلحقه وعياله الفقر
من تكبره وعن ابي سعيد وابي هريرة رضهما قالا قال رسول
الله صلعم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما قذفته في النار تقدم بيانه في الباب الاول
من الكتاب من المختار عن سلمة بن الاكوع رضه انه قال رسول الله
صلعم لا يزال الرجل يذهب بنفسه الباء فيه للتعدية اى يعلي نفسه
ويبعدها عن الناس في المرتبة ويعتقدها عظيمة القدر ويحتمل ان يكون
للصاحبة فمعناه يرافق نفسه في ذهابها الى الكبر ويعزها ويكرمها
حتى يكتب في الجبارين فيصيبه اى الرجل ما اصابهم من بلاء الدنيا
وعذاب الاخرة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضه عن
النبي صلعم انه قال يحشر المتكبرون امثال الذر بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء جمع ذرة يوم القيمة في صورة الرجال يريد انه
صورهم صورة الانسان وجثتهم النمال الصغار يغشاهم اى يأتيهم
الذل من كل مكان ٢ جانب يعني يكونون على غاية الذل والحقارة
يطؤهم اهل المحشر باقدامهم يسوقون الى سجن في جهنم يسمى بولس
بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وكسرها فوعل من
الابلاس بمعنى اليأس ولعل هذا السجن يسمى به لان اليأس داخله من
الخلاص تعلوهم نار الانيار جمع نار ومعنى هو انه كادة هذه النار
لفرط احراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران فعل النار بغيرها

٢ اى من كل موضع

يسقون

يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال بفتح الخاء المعجمة اسم عصارة
اهل النار وهو ما يسيل منهم من القيح والدم عن عطية بن
عروة السعدي رضه انه قال رسول الله صلعم ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم
فليتوضأ فان فيه اشتغالا لما نعا من البطش وذكر الله تعالى مبعدا
للشيطان ومسكنا لنايرة الغضب ببركة العبادة والذكر عن ابي ذر
رضه انه قال رسول الله صلعم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان
ذهب عنه الغضب والا فليضطجع انما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع
لئلا يحصل منه ما غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة
والبطش من القاعد وهو من القائم عن اسماء بنت عميس رضها
قالت سمعت رسول الله صلعم يقول بئس العبد عبد تخيل
من الخيلاء الكبر والعجب او تخيل له انه خير من غيره واعتقد نفسه
عظيمة واختال اى تكبر وتجبر ونسي الكبير المتعال اى نسي انه
الكبرياء والتعالي ليس الا الله تعالى بئس العبد عبد تجبر واعتدى
اى جاوز قدره بان تكبر واعرض عن اوامر الله ونسي الجبار الاعلى
بئس العبد عبد سهى اى صار غافلا عن الحق والطاعة والافاضل
الانبياء والصلحاء قد سهو ومنه قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون وهاها اى اشتغل باللهو واللعب والهزيان
ونسي المقابر والبلى بكسر الباء وفتح اللام هو الخلوقة بان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصير الشخص في القبر رميما رفاتا بئس العبد عبد عتا اى تجبر وتكبر
وطغى اى جاوز الحد في الشر ونسى المبتداء اى ابتداء خلقه وهو
النطفة ثم العلقة فانعم الله عليه فصوره صورة حسنة ورزقه
من انواع النعم فلم يشكر هذه الانعمة والمنتهى وهو القبر والقيمة
اى الذى اليه عوده وهو التراب وكانة هذه اشارة منه ﷺ الى
التحريض على معرفة المبداء والمعاد والنافع يوم التناد بئس العبد
يختل الدنيا بالدين اى يخدع اهل الدنيا بعمل الصلحاء واهل الديانة
ليعتقد فيه لينال منهم مالا وجاها من ختل الذئب لصيد خدعه
وتخفى له وختل الصائد مشيه للصيد قليلا قليلا فى خفية ليلا يسمع
حس شبته فعل المظهر دنيا وودعا ذريعة الى تحصيل الدنيا يختل
الذئب والصائد وخدعها للصيد بئس العبد يختل الدين بالشبهات
اى يقع فى الحرام بالتاويل اى يجعل الاتيان بالشبهات اساس دينه
ويخدع اهل الملة بذلك مظهرا لهم مهاربه فى الدين بئس العبد
عبد طمع هو وصف بالمصدر مبالغة او على تقدير ذو طمع اوله
طمع يقوده وكذا فى قوله بئس العبد عبد هوى يضله ولو قرئ
بالاضافة كما ذكر فى شرح بها لجاز واستقام بادبكاف بئس العبد
رغب وهو بضم الراء وسكون الغين المعجمة الشرة والحرص على الدنيا
واصله سعة الجوف يقال جوف رغيب اى واسع بذلك وقيل
الرغب سعة الامل وطلب الكثير ويروى بفتح الغين بمعنى

الرغبة فى الدنيا ضعيف **باب الظلم من المصباح**

عن ابن عمر رضيهما ان النبى صلعم قال الظلم ظلمات يوم القيمة
جمع الظلمه والمراد بها الشدايد كما فسرت بها فى قوله تعالى قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعنى الظلم سبب لشدايد صاحبه
ويجوز ان يحمل على ظاهره فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم فى الظلمة
فلا يهتدى الى السبيل حيث يسعى نور المؤمنين بين ايديهم **وعن**
جابر رضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح وهو منع الواجب
وقيل هو الحرص الشديد الذى يحمله المحارم واتيان الفواحش فان
الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم اى حرضهم
على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا لاخذ ماله واستحلوا محارمهم
اى جعلوا المحرم عليهم من وطئ نسائهم حلالا **وعن** ابى موسى رض
انه قال رسول الله صلعم ان الله ليملى للظالم من الاملاء الامهال
والتاخير اى ليمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم والفواحش
ثم ياخذ اخذ شديدا حتى اذا اخذه لم يفلته اى لم يتركه ولم
يخلص من الله ثم قراء وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اى
اهل القرى وهى ظالمة الاية وهى الحديث تسلية للمظلوم ووعيد
للظالم ليتلا يغتر بامهاله **عن** ابن عمر رضيهما ان النبى
صلعم لما مر بالحجر بفتح الحاء المهملة قبل الجيم التاكنة وكسرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم الارض ثمود قوم صالح ع م قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اى حذرا ان يصيبكم
ما اصابهم وكان قوله ع م ذلك عند مسيره الى تبوك حتى ع م
على اصحابه ان يجتازوا على تلك الديار ساهين غير متغطين
بما اصاب اهل تلك الديار وقد امرهم الله بالانتباه والاعتبار
فى مثل تلك المواطن قيل لداخل دار قوم اهلكوا بخسف او عذاب
غير باك شفقة عليهم او على نفسه من حلول مثله به يدل
على قساوة القلب وقلة الخشوع فلا يأمن من كان كذا
ان يصيبه ما اصابهم وفيه دليل على ان ديار هؤلاء لا تتخذ وطنا
لانه لا يكون دهره كله باكيا ثم قنع رأسه بتشديد النون مبالغة
من الاقناع اى اطرف ولم يلتفت يمينا وشمالا لئلا يقع نظره
عليها او جعل قناعا على رأسه شبه الطيلسان واسرع السير
حتى اجتاز الوادى اى قطعه وخرج من حده عن ابى هريرة
رض انه قال رسول الله صلعم من كانت له مظلمة بكسر اللام اسم
ما اخذه الظالم لاخيه اى فى الدين من عرضه عرض الرجل جانبه
الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى ان ينتقص او شئ تعميم
بعد التخصيص اى من شئ اخر كاخذ ماله والمنع من الانتفاع به
فليتحلله منه اى ليطلب من اخيه حله اليوم اراد به حياة
الدنيا قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اى قبل يوم القيمة

لانه

لانه الدينار والدراهم لا يوجد ان فيه ان كان له عمل صالح
هذا استيناف جواب عن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا
درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ
من سيئات صاحبه فحملت عليه يحتمل ان يكون المأخوذ نفس
الاعمال بان يتجسد فيصير كالجواهر وان يكون ما اعدها
من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا لا ينافى قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة
يجزى بعد ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له
وتحقيقا للعدل عن ابى هريرة انه قال رسول الله صلعم
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال ان المفلس من امتى هذا بيان المفلس امته فى الحقيقة
وليس باحتراز عن سائر الامم من ياتى يوم القيمة بصلوة
وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا اى اراق وضرب هذا يعنى بغير حق فى الجميع فيعطى على
بناء المجهول هذا من حسناته اى المظلوم بعض حسنات الظالم
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اى من الحقوق اخذ من خطاياهم اى خطايا اصحاب الحقوق
فطرحت عليه ثم طرح فى النار وعن ابى الدرداء انه
قال رسول الله صلعم لتؤدن الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة

مكتبة
الألوكة
www.alukah.net

مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به
والحقوق مفعوله الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد اى يقتص للشاة الجلحاء
وهى التى لا قرن لها من الشاة القرناء وهى التى لها قرن يعنى لو نطح شاة
قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فانه يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة
القرناء فاذا قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال
لما يريد لا يسئل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق
لا تضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم **من الحسان عن** حذيفة
رضه انه قال رسول الله صلعم لا تكونوا امعة بكسر الهمزة وفتح
الميم المشددة هو الذى يقول لكل احد انا معك لضعف رايه
ويقلد الناس والفعل منه تامع واستامع والهاء للمبالغة ولا يستعمل
فى النساء وزنه فعلة وليست الهمزة زائدة لعدم افعلة فى الصفات
وهى فى الاسماء ايضا قليلة والمراد به هنا الذى يقول انا اكون
مع الناس كما يكونون معى فقولوا ان احسن الناس
ان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا امر من التوطين وهو العزم الجازم على
الفعل وقيل اى ثبتوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان
اساؤا فلا تظلموا وكتب معاوية بن ابى سفيان الى عايشة رضه
ان اكتبى الى كتابا توصينى فيه ولا تكثرى فكتبت اليه السلام عليك
اما بعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس
رضا الله بسخط الناس اى من طلب رضاه فى شيء بسخط الناس

اللهم

بسببه

بسببه كفاه الله مؤنة الناس اى من الظلم والشر الواصل اليه
منهم ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس اى
سلطهم عليه حتى يوذوه ويظلموا عليه والسلام عليك اللوم فيه
للعهد **باب اللوم بالمعروف من الصلاح**
عن ابى سعيد الخدرى رضه انه قال رسول الله صلعم من راى منكم
منكرا وهو ما ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف
ضده فليغيره اى فليدفع ذلك المنكر بيده فان لم يستطع اى لم
يقدر على الدفع باليد لاوذاه فاعله اقوى منه فبلسانه اى فليغيره
بالقول فان لم يستطع اى على المنع بالقول فبقلبه اى فليكرهه
بقلبه بان يقول الهمزة هذا منكر اذ ليس فى وسعة التغيير الا هذا
القدر وذلك اى كراهته بقلبه اضعف الايمان اى اقله ثمرة **عن**
النعمان بن بشير رضه انه قال رسول الله صلعم مثل المداهن فى حدود الله
المداهنة المساهلة فى الامر والمداهنة فى الشرع اى يرى منكرا ويقدر
على دفعه ولم تدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او قلة مبالاة
فى الدين وقيل هو الذى يخفيها ولا يتكلم بها لخوف او طمع والواقع فيها
اى فى الحدود اى الفاعل للمناهى مثل قوم استهموا سفينة اى اقترعوا
سكناها بالقرعة فصار بعضهم فى اسفلها اى فى الطبقة الاسفل من
السفينة وبعضهم فى اعلاها وفيه اشارة الى استجاب القرعة اذا
تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا بها جملة

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا نزلوا متفرقين فمر بعض منهم الى مكان فهو حق به من غيره فكان
الذى فى اسفلها يمر بالماء على الذين فى اعلاها قيل كنى بالماء عن البول
والغائط المنفصلين عنه ليطرحه فى البحر فتاذوا به اى من فى الاعلى بمروره
عليهم فاخذ اى من فى الاسفل فاسا فجعل اى فطفق ينقر اى يثقب
اسفل السفينة فاتوه فقالوا له ما لك قال تاذيتم بى ولا بد لى من الماء
اى من مطرح الماء فان اخذوا على يديه اى منعوه من نقر السفينة
انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه ولم يمنعوه من النقر اهلكوه واهلكوا
انفسهم لانه يخرج الماء من البحر الى السفينة فكذلك ان منع الناس
الفاسق عن الفسوق نجوا ونجا من عذاب الله وان تركوه حتى يفعل
المعاصى ولم يقيموا عليه الحقوق حل بهم العذاب وهلكوا بشؤمه وقد
شبه المداهن فى الحدود بمن فى اعلى السفينة والواقع فيها بمن فى اسفلها
ونهى الناهى عن مواقعتها بالاخذ على اليد ومنعه عن النقر وفائدة
المنع بنجاة الناهى والمنهى **وعن** اسامة رضه انه قال سمعت رسول الله
صلعم يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلع اقتابه فيجمع قتب
بالكسر ثم الستكون اى يخرج امعاؤه فى النار فيطحن فيها اى فيدور
ويتردد فى اقتابه يعنى يدور حول اقتابه ويضربها برجله كطحن الحمار
اى كما يدور الحمار برحاه وهو الموضع الذى يربط فيه ويمكنه ان
يدور فيه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اى فاوه ما شانك الست
كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف

ولا

ولا اتيه وانهاكم عن المنكر فاتيه **من المختار عن** حذيفة
رضه قال لتنهون عن المنكر ولتامرن بالمعروف او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده او هذا او احد
الامرين اى لا يجتمع امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر بحيث تمنعون من
العذاب والا والله ليقربن ان يرسل الله عليكم عذابا ثم لتدعنه فلا
يستجاب لكم يعنى وبعد مقاربة العذاب لو دعوتم الله فى دفع
ذلك العذاب لما يستجاب لكم **وعن** العرس بضم العين وسكون
الراء بن قيس بن عمرة عن البنى عم قال اذا عملت الخطيئة فى الارض
من شهدها اى حضر الخطيئة فكرهها كان كمن غاب عنها ومن غاب
عنها فرضيها كان كمن شهدها **عن** ابى بكر الصديق رضه انه قال يا
ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم اى الزموا حفظ انفسكم عن المعاصى لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وانما لا يضر الرجل معاصى غيره اذا عجز عن الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فانى سمعت رسول الله صلعم يقول ان الناس اذا
راوا منكرا فلم يغيروه يوشك اى يقرب ان يعمهم الله بعقاب صحيح
وفى رواية اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اى لم يمنعوه عن الظلم
اوشك وفى رواية ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون
على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب وفى
رواية يعمل فيهم بالمعاصى هم اكثر ممن يعمله يعنى انما كان الذين

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لا يعملون المعاصي اكثر من الذين يعملونها فلم يمنعونهم عنها عمتهم العذاب
عن جرير البجلي رض عن النبي ع ما من قوم يكون بينهم رجل
يعمل بالمعاصي هم امنع منه واعز اي اقدر منه واغلب لا يغيرون عليه
الا اصابهم الله بعقاب وعن ابي ثعلبة الخشني رض في قوله تعالى
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سالت
عنها رسول الله صلعم فقال ائتمروا اي مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا وهو الذي غلب وبلغ مبلغا بحيث يطيعه
صاحبه في منع الحقوق الواجبة من الزكوة والفطرة والكفارات والنذر
ونفقة من عليه نفقته وهوى متبعا اي يتبع كل احد هواه وما
تامره به نفسه الامارة ودنيا مؤثرة اي مختارة على الاخرة من
الايثار والاختيار لجمع الاموال على الاعمال الصالحة واعجاب كل
ذي راي برايه الاعجاب بكسر الهمزة وجداره الشيء حسنا يعني يجد
كل احد فعل نفسه حسنا وان كان قبيحا في الواقع ولا يراجع العلماء
فيما فعل ورايت امر لا بد لك منه يعني رايت بعض الناس
يعملون المعاصي ولا بد لك من السكوت من عجزك وقدرتهم
فعليك نفسك اي احفظها عن المعاصي ودع امر العوام اوتام
احدا بالمعروف ولا تنهه عن المنكر كيلا يوذيك فان وراءكم
اي امامكم وقدامكم ايام الصبر اي ايام يحمد فيها الصبر عند
المحارم فمن صبر فيها اي تلك الايام قبض على الجمر اي يلحقه المشقة

الشديد

الشديد بالصبر كمشقة القابض على قبض الجمر بيده للعامل فيها
اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله فيه تاويلان احدهما ان
يكون اجر كل واحد منهم على تقدير انه غير مبتلى ولم يضاعف اجره
وثانيهما ان يراد اجر خمسين منهم يبتلون ببلائه قالوا يا رسول
الله اجر خمسين منهم قال بل اجر خمسين منكم وعن ابي سعيد
الخدري رضا انه قال قام فينا رسول الله خطيبا بعد العصر فلم
يدع اعلم يترك شيئا يكون الى قيام الساعة الا ذكره حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه وقال اي ابو سعيد الخدري رض
فيما قال اي النبي ع في خطبة ان الدنيا حلوة خضرة اي ناعمة
طرية يعني الدنيا طيبة مليحة في عيون الناس وقلوبهم لا يشبعون
من جمع المال ومن الجاه وفيه تنبيه على شدة انجذاب النفوس اليها
لان كل واحد من هذين الوصفين تميل اليه النفوس فاذا اجتمعا
كانت اليه اميل وان الله تعالى مستخلفكم فناظر كيف تعملون الا
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وذكر ان لكل غادر من الغدر لواء
الوفاء لواء اي علامة يوم القيمة بقدر غدرته مصدر بمعنى
الغدر في الدنيا ولا غدر اكبر من غدر امير العامة وهو المتغلب
المستولي على امور المسلمين وبلادهم بتغليب العامة ومعاضدتهم
اياه ينصب لواءه اي ينصب علامته عند استه تحقيرا له
قال ولا يمنعن احدا منكم هيبة الناس ان يقول اي من ان يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحق اذا علمه وفي رواية ان راى منكرا ان يغيره اى من ان يغير
مكان قوله ان يقول بحق فبكى ابو سعيد وقال قد رايتنا نخشى
هيبة الناس ان نتكلم فيه ونغيره ثم قال الا ان بني ادم خلقوا
على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت
مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من
يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى
كافرا ويموت مؤمنا قال اى ابو سعيد وذكر اى النبي ﷺ
الغضب فمنهم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحديهما
بالاخرى يعني احدى الخصلتين يقابل بالخصلة الاخرى لا يستحق
المدح والذم فاعلها ومنهم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء
فاحديهما بالاخرى وخياركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء
وشراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء قال اتقوا الغضب
فانه جمرة على قلب ابن ادم الا ترون الى انتفاخ اوداجه وجمع
وديج وهو عرق العنق وحمرة عينيه فمن احس بشيء من ذلك
اى علمه بالحس فليضطجع وليتلبد بالارض اى ليلتزق بها ويصير
كالتبن ملتصقا بها حتى ينكسر نفسه ويسكن غضبه والغاء امر
بذلك لما فيه من الصيغة عن الاستعلاء وتذكير الى آة اصله
من تراب لا يستحق ان يتكبر ويتجبر من شدة الغضب قال
اى ابو سعيد وذكر الدين فقال ومنكم من يكون حسن القضاء

واذا كان له اى التي لمن هو حسن القضاء على اخذ الخشن في
الطلب اى اذا مشى تقاضيه وعسر عليه في طلبه فاحديهما با
لاخرى ومنكم من يكون سيئ القضاء واذا كان له اى للشيء
اجل اى سهل ويسر في القلب فاحديهما بالاخرى وخياركم
من اذا كان عليه الدين اساء القضاء واذا كان له اخشن في
حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخيل واطراف الحيطان
بكسر الحاء جمع حائط هذا من كلام الراوي اى انه عم وعظهم
هذه الموعظة بعد العصر الى قرب الغروب فقال اما انه لم يبق من
الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه

عن ابي النجتري رضي عن رجل من اصحاب النبي ﷺ انه قال
رسول الله صلعم لن يهلك الناس حتى يعذروا انفسهم يقال
اعذر الرجل اذا صار ذا ذنب كثير محتاج الى العذر من كثرة
ذنوبه حتى يكثر ذنوبهم وعيوبهم فيستوجبوا العقوبة ويقبح
لهم ما قبح العذر في ذلك ومن للتبيين ويروى بصيغة المجهول
من اعذر اذا زال عذر احد يعني حتى يجعلهم الله بحيث لا يقدرون
على العذر بان يبعث عليهم الرسل ويبين لهم الرشاد من الضلال
والحرام من الحلال والحق من الباطل ويروى بفتح الياء اى حتى
يعذروا انفسهم بتا وبيادت واعذار باطلة وعن عدي رضي
انه قال رسول الله صلعم ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة

احسن القضاء وان كان له اجل في الطلب وشراركم من اذا كان عليه الدين ﷺ

الألوكة
www.alukah.net

اراد بالعامة اكثر القوم وبالخاصة اقلها حتى يروا المنكر بين
ظهرانيهم اى بينهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال رسول الله صلعم لما وقعت بنو اسرائيل
فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم واكلوهم
وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض الباء للسببية
يعنى سود قلب من لم يعص بشوم من عصى فصارت قلوب جميعهم
قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصى
وبسبب مخالطة بعضهم بعضا ولعنهم على لسان داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فجلس رسول الله
صلعم وكان متكئا فقال لا اى لا تنجون من العذاب والذى
نفسى بيده حتى تأطروهم بكسر الطاء المهملة اطرا بفتح الهمزة ثم
التاء المثناة فوق والتحريف من جانب الى جانب يعنى حتى يمنعوا
الظلمة والفسقة عن الظلم والفسوق وتميلوهم عن الباطل الى الحق
حتى متعلقة بقوله لا والقسم معترضة بينهما وفى رواية كلا
والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم
ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه اى لتحبسنه على الحق قصرا وهو
كالقسر يعنى القهر وليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض
ثم ليلعنكم كما لعنهم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال النبى صلعم

رايت

رايت ليلة اسرى بى رجالا تقرض شفاههم اى تقطع شفاههم بالمقاريض جمع
المقراض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء من امتك
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم عن عمارة بن ياسر رضى الله عنه قال النبى صلعم
انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما منصوبا على التمييز وامروا ان
لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا اى فغيرت
صورهم قردة جمع قرد منصوب على انه مفعول ثان لمسخوا وخنازير
جمع خنزير

كتاب الرقاق

بكسر الراء جمع رقيق
ضد غليظ والمراد بها الكلمات التى ترق بها القلوب اذا سمعت
وترغب عن الدنيا بسببها وتزهد فيها وقيل هو الفقر فعال من رقة الحال
من الصحاح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال رسول الله صلعم
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ الغبن خروج
الشىء من اليد بغير عوض لا يعرف قدرهما تين النعمتين كثير من الناس
ما داموا فيهما فاذا تبدل الصحة بالمرض والفراغ بالاشتغال فى يندمون
على ما فاتهم اوقات الصحة والفراغ ولا ينفعهم الندم وعن المستورد
بن شداد انه قال رسول صلعم والله ما الدنيا فى الاخرة اى نعيم الدنيا
او زمانها فى مقابلة نعيم الاخرة او زمانها الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه
فى اليم اى البحر يعنى نسبة تلك اليها نسبة الماء الملتصق بالاصبع اذا
غمسها فى البحر فلينظر بم ترجع اى باى شىء ترجع اصبع احدكم من ذلك
الماء وعن جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلعم من يجدى وهو والد المغرب سكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى مقطوع الاذنين او صغيرهما وقد يقال للذى لا اذن له ايضا ميتة قال
ايكم يحب اى يريد ان يكون هذا له بدرهم اى يشتريه به فقالوا ما
نحب انه لنا بشيء قال والله للدنيا اهون اى احقر واسهل على الله من
هذا عليكم اى من هوانه الجدي عليكم وعن ابى هريرة رضى الله
قال رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن اى كالسجن فى جنب ما اعد له
فى الاخرة من النعيم المقيم الدايم وجنة الكافر اى كالجنة ما اعد له
فى الاخرة من عذاب الجحيم وعن انس رضى انه قال رسول الله صلعم
ان الله لا يظلم مؤمنا اى لا ينقص حسنة مفعول ثان لقوله لا يظلم
يعطى بها فى الدنيا يعنى انه اذا اكتسب حسنة يكافيه الله فى الدنيا بتو
سيع رزقه وتحسين خلقه ودفع البلاء ويجزى بها فى الاخرة اى
يثيبه فيها بالجنة واللقاء واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله
من فلك اسير وانقاذ غريق فى الدنيا يعنى يكافيه فى الدنيا حتى
اذا افضى الى الاخرة اى اوصله اليها لم يكن له حسنة يجزى بها وعن
ابى هريرة رضى انه قال رسول الله صلعم حجبت النار بالشهوات اى حفت
واديرت حواليها بالملذات وما تشتهيه الانفس يعنى ان متبع الشهوات
فى معصية الله تعالى وقع فى النار بفعله وهو لا يراها بل يرى مشتهاه
وحجبت الجنة بالمكاره يعنى محتمل الشاق الدينية دخل الجنة اى عمل
ما يدخله فيها وهو لا ينظر اليها بل الى المكاره الحالية وعن ابى حفت
وعنه انه قال رسول الله صلعم تعس بفتح العين اى سقط على وجهه يعني

هلك

هلك عبد الدينار وعبد الدرهم وهذا دعاء على من يستعبده حب الدنيا فيه
اشارة الى ان المذموم من يكون اسير الجمع الاموال بحيث لا يؤدى حق الله
منها وعبد الخميصة وهى كساء اسود معلم اراد به محبت الثياب النفيسة
والحريص على التجمل فوق الطاقة اذا اعطى رضى هذا بيان لشدة مرضه والا لم
يعط سخط تعس وانتكس اى صار ذليلا والانتكاس هو الانقلاب على
الراس انما اعاد تعس ليترقى فى الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى
منه الى قوله واذا شيك اى دخل شوك فى عضوه فلا انتقش على بناء المجهول
اى فلا اخرج منه حتى انتقاش الشوك لانه اسهل مما يتصور من المعا
وينة لمن اصابه مكروه فاذا انتفى ذلك الاهون يكون ما فوقه منتفيا با
لطريق الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله هذا ايذان على
اهتمامه بالمجاهدة اشعث راسه مرفوع بالفاعلية لا شعث وهو
خبر مبتدا محذوف والاشعث مغبر الراس مغبرة قدماه اى صار ذا
غبار من كثرة المشى على التراب اذ كان فى الحراسة اى حراسة الجيش
عن ان يهجم عليهم العدو وهى يكون فى مقدمه الجيش كان فى الحراسة
اى يبذل جهده فيها ولا يغفل عنها تقرر فى علم المعانى ان الشرط والجزاء
اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء وان كان فى الشاقة اختصها بالذكر لانها
اشد مشقة واكثر افة اذا الاولى عند خوضهم دار الحرب والاخرى عند
خروجهم منها ان استاذن لم يؤذن له لكونه غير ملتفت اليه فى الدنيا
وان شفع لم يشفع اى لم يقبل شفاعته لكونه وضيع القدر عند الناس

وهى مؤخر الجيش
كان فى الساقة

المكتبة الألوكة www.alukah.net

عن ابى سعيد الخدرى رضه انه النبى عم قال انه مما اخاف
عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها والزهرة
بفتح الزاء وسكون الهاء وتحريكها حسنها ونضرتها وكثرة خيرها
ما كل مما يستلذ به ويستمتع منها اى انى اخاف ان كثر اموالكم
ان تكون شاغلة عن الاعمال الصالحة لتكاثركم على الناس فقال
رجل يا رسول الله او ياتى الخير بفتح الواو بالشر الباء فيه للتعدية
يعنى حصول الغنيمة لنا خير وهل يكون ذلك الخير سببا للشر وترك
الطاعة فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه اى الوحى قال اى الراوى
فمسح عنه اى النبى عم عن نفسه الرحضاء وهو العرق الذى
يظهر للبنية عم عند نزول الوحى يغسل الجلد لكثرته فلما سرى عنه
مسحها وهذا كناية عن تلقى الوحى وكثيرا ما يستعمل فى الحمى
والمرض وقال اين السائل وكانه حمده اى النبى عم حمد السائل
فقال انه لا ياتى الخير بالشر وانه مما ينبت الربيع ما يقتل
حبطا بفتحتين نصب على التمييز اى هلاكا كما يقال حبطت الدابة
حبطا اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت فى الاكل حتى ينتفخ
فيموت وذلك لان نبات الربيع ينبت احرار العشب والبقول وهى
غير مطبوخ فتستكثر منه الماشية لاستطابتها اياه حتى ينتفخ
بطونها عند مجاوزتها الاحتمال فتنشق امعاؤها من ذلك
او يلم اى يقارب من الهلاك كذلك المفرط فى جمع المال من غير

حلها

حلها يفرط فى التنعم حتى يقسو قلبه من كثرة الاكل والشرب فيتكبر ويحتقر
الناس ويعرضهم ويمنع الحق حقه منها فانه قد تعرض لهلاكه فى الآخرة
بدخول النار وفى الدنيا باذى الناس فهذا المال شر له ووبال عليه
الا آكلة الخضر استثناء مفرغ من المثبت والخضر بضم الخاء وفتح القاف
المعجمة وقيل بفتح الخاء وكسر القاف وهو اكثر الروايات هو الطرى الغض
من النبات اكلت حتى امتدت خاصرتاها اى شبعت استقبلت عين
الشمس اى ذاتها وقرصها يعنى تركت مستقبلة اليها تستمرئ ذلك ما
اكلت فثلطت اى رمت والثلط رجيعها سهلا رقيقا وبالت فيزول
عنها الخبط ثم عادت فاكلت كذلك من اخرج ما فى المال من الحقوق
وفيه حث على ترك الامساك للادخار وهذا المال خير له وصونه فى
تحصيل الخير يعنى وان هذا المال الخضرة حلوة انما انث على معنى تانيث
المشبه به اى ان هذا المال شيء كالخضرة وقيل يريد بان المال الذى هو
صورة الدنيا متاعها حضرة حلوة اى حسنة المنظر يعجب الناظر فمن
اخذه بحقه اى بقدر احتياجه ومحله ووضعه فى حقه باداء
زكوته فنعم المعونة ومن اخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع
ويكون اى المال شهيدا عليه اى وبالا وحجة عليه يوم القيمة وعن
عمرو بن عدى انه قال رسول الله صلعم فوالله لا الفقر اخشى عليكم
ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها
فسوها بحذف احدى التائين كما تنافسوها اى فتتنافسوها كما

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

تنافسوا فيكم فيها والتنافس والمنافسة الرغبة فى الشىء والانفراد به
من الشىء النفيس الجيد فى نوعه فتهلككم اى الدنيا الظهور العداوة بينكم
بسببها فيقتل بعضكم لاجلها كما اهلكتهم وعن ابى هريرة رضى انتقال
رسول الله صلعم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى بقدر ما يسد الرمق
وفى رواية كفافا اى ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شىء وكيفة عن
السؤال واراقة ماء الوجه عن عبد الله بن عمرو رضى انه قال رسول الله
قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله اى جعله قانعا بما اتاه
اى اعطاه من الدنيا ولم يطلب الزيادة ولم يلتفت قلبه لما خلت عن يديه
وعن ابى هريرة رضى انه قال رسول الله صلعم يقول العبد مالى مالى
انما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى اى اعطى
ما لوجه الله وابتغاء مرضاته فادخر للاخرة ما سوا ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس عن انس رضى انه قال رسول الله صلعم يتبع
الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله
كالعبد والاماء وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله عن عبد الله
انه قال رسول الله صلعم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا
يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه فانه ماله اى ماله الذى
ينفعه ما قدم اى تصدق ومال وارثه ما اخر فيتفع به وارثه
ويحاسب عليه معذبه عن مطرف عن ابيه انه قال اتيت
النبى صلعم وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالى مالى وهل

لك من مالك يا ابن ادم الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت اى ابقيت للاخرة وعن ابى هريرة رضى قال رسول
الله صلعم ليس الغنى عن كثرة العرض وهو بالتحريك متاع الدنيا
وحطامها نقدا كان او غيره وجمعه اعراض وبالسكون لا يتناول
النقد وجمعه عروض قيل عرض الدنيا كانه من العرض مقابل الجوهر
لجوهر ما يقوم به العرض شبه متاعها به فى سرعة زواله وعدم ثباته
زمانين ولكن الغنى غنى النفس اى الغنى الحقيقى هو قناعة النفس
والتجنب عن الحرص فى طلب الدنيا ممن كان قلبه على جمع المال فهو
فقير وان كان له مال كثير لانه يحتاج الى طلب الزيادة ومن كان
له قلب بعيد عن الحرص راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن له مال
لانه لا يطلب الزيادة عن القوت ولا يتعب نفسه فى طلبها
من الحسان عن ابى هريرة رضى انه قال رسول الله
صلعم من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل
قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدى فعد خمسا فقال اتق المحارم
تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وهذا تهديد عظيم
لو مات القلب اما كفر فى الدنيا واما فزع فى القيمة وما
اضيف الى القلب فهو اعظم كقوله تعالى فانه آثم قلبه غير

الألوكة
www.alukah.net

عن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم ان الله يقول
ابن ادم تفرغ بصيغة الامر لعبادتى املاء بالجزم بجواب
الامر صدرك غنى واسد فقرك اى ازيل عنك فقرك
وان لا تفعل اى ان لم تفعل ما امرتك من الاعراض عن الدنيا
والتفرغ لعبادتى ملأت يدك شغلا اى كثرت شغلك
بالدنيا ولم اسد فقرك فيتعب نفسك بكثرة التردد فى طلب
المال ولا تنال من الترزق الا ما قدرت لك وعن جابر
انه قال ذكر رجل عند رسول الله بعبادة واجتهاد وذكر
اخر بورعة يقال ورع يرع بالكسر فيهما ورعا وورعة اى بورع
فقال النبى صلعم لا تعدل بالورعة شيأ اى لا تقابل شيأ يعنى الورع
بالورع فانه افضل من كل خصلة وعن عمرو بن ميمون انه قال
انه النبى صلعم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا اى اتخذها غنيمة
قبل خمس شبابك اى اغتنم حال شبابك للاعمال الصالحة
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحيوتك قبل موتك مرسل عن ابى هريرة رضه
عن النبى صلعم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا خرج
هذا الكلام مخرج التوبيخ على تقصير المكلفين فى امر دينهم اى
متى تعبدون ربكم فانكم ان لم تعبدوه مع قلة الشواغل
وتخاذل القوى اى خفيف القوى لعل احدكم ما ينتظر الا

غنى

غنى مطغيا اطغاء المال جعله طاغيا اى مجاوزا للحد من البطر
والغرور به او فقرا منسيا وهو الذى يجعل صاحبه مدهوشا
اى متحيرا فينسيه الطاعة من الجوع والعرى والتردد فى طلب
القوت او مرضا مفسدا وهو ما يفسد البدن لشدته او لمدته
للكسل الحاصل به او هرما مفندا وهو الذى يبلغ صاحبه الى
المفند وهو ضعف الرى يقال افنده الكبر اذا جعل رأيه
ضعيفا او موتا مجهزا بالتخفيف اى قاتلا بغتة بحيث
لا يقدر على التوبة او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر والساعة
والساعة ادهى اى اشد الدواهى واقطعها وامر اى اشد
مرارة من القتل ومن جميع الشدايد عن ابى هريرة رضه
عن النبى صلعم انه قال الا ان الدنيا ملعونة اى مباعدة عن الله
تعالى ملعون ما فيها اى مبعد عن الله الا ذكر الله وما والاه
اى والى ذكر الله اى قاربه من ذكر خير وقيل من الموالاة المتتابعة
وما والى ذكره تعالى واتباع امره ونهيه لانه ذكره
يقتضى ذلك او من الموالاة التى هى جريان المحبة بين اثنين
وقد يأتى بمعنى فعل ولا يكون الامر واحدا اى وما احبه الله
مما يجرى فيها وعالما او متعلما منصوبا على اكثر النسخ عطفا
على ذكر فانه منصوب مستثنى من الموجب وعن سهل
بن سعد انه قال رسول الله صلعم لو كانت الدنيا تعدل

اى تزن وتقابل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
لان الكافر عدو الله والمعدو لا يعطى شيأ مما له قدر عند المعطى
عن ابن مسعود رضه انه قال رسول الله صلعم لا تتخذوا الضيعة
اى البستان والمزرعة فترغبوا فى الدنيا يعنى لو اخذتموها لحرصتم على
طلب الزيادة فلا يحصل الشبع ح من الدنيا وعن ابى موسى
انه قال رسول الله صلعم من احب دنياه اضر باخرته يعنى نقص درجته
فى الاخرة لانه يشتغل ظاهره وباطنه بالدنيا فلا يكون له فراغ لطاعة
الله تعالى ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثر واى اختار وما يبقى
على ما يفنى عن ابى هريرة رضى عن النبى عم انه قال لعن عبد
الدنيا ولعن عبد الدرهم عن ابى بن كعب بن مالك عن ابيه
انه قال رسول الله صلعم ما ذيبان جايعان ارسلا فى غنم بافسد لها
اى باكثر افسادا للغنم انث الغنم لان الغنم جمع فى المعنى من حرص
المرء اى من افساد حرص المرء على المال والشرف عطف على المال لان حب
الجاه والمنصب لدينه متعلق بافسد يعنى حرص المرء عليهما اكثر
افسادا لدينه من افساد الذيبين للغنم عن خباب رضه
عن رسول الله صلعم انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها
الا نفقته فى هذا التراب اى البناء يعنى لا اجر له يصرف ماله
فى بناء البيوت والقصور الزيادة على قدر الحاجة وعن انس رضه
قال رسول الله صلعم النفقة كلها فى سبيل الله الا البناء فلا خير

فيه

فيه غريب وعنه قال رسول الله صلعم ان كل بناء وبال على صاحبه
والوبال الثقل والمكروه اويريد به هنا العذاب فى الاخرة الا ما لا
الا ما لا يعنى الا ما لا بد منه عن ابى هاشم رضه بن عتبة
انه قال عهد الى رسول الله صلعم اى اوصانى قال انما يكفيك
من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله عن عثمان رضه
ان النبى صلعم قال ليس لابن ادم حق اراد به ما يستحقه لافتقاره
اليه وتوقف تعيشه عليه وقيل ما لم يحاسب عليه اذ الكتب من
الحل فيما سواهذه الخصال بيت ليسكنه وثوب يوارى اى يستر به
عورته وجلف الخبز والماء بكسر الجيم وسكون اللام قيل الظرف
الذى يجعل فيه الخبز والماء وقيل الخبز بلا ادم وقيل الخبز الغليظ
اليابس ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكبيرة من الخبز
عن سهل بن سعد انه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
دلنى على عمل اذا انا عملته احبنى الله واحبنى الناس قال ازهد
فى الدنيا اى كن تاركا للدنيا ومعرضا عنها يحبك الله وازهد
فيما ايدى الناس يحبك الناس عن ابن مسعود رضه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر فى جسده
فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا اى لو اذنت لنا ان نبسط
لك اى فراشا لينا ونعمل اى نعمل لك ثوبا حسنا وبيتا حسنا يكون
لك احسن واطيب من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن فقال له

الألوكة
www.alukah.net

مالي وللدنيا ما للنفي اي ليس لي الفة ومحبة مع الدنيا ولا للدنيا الفة ومحبة معي حتى ارغب فيها واجمع ما فيها ويجوز ان يكون للاستفهام بمعنى اي الفة ومحبة لي مع الدنيا واي شيء حالي مع الميل الى الدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها

وعن ابي امامة رضي عن النبي صلعم انه قال اغبط اولياي افضل تفضيل بعض المفعول لانه للمغبوط به الذي يتمنى حاله اي احسنهم حالا عندي لؤمن واللوم زائدة او للابتداء حذف مبتداء اي هو مؤمن خفيف الحاذ اي خفيف الظهر من العيال متمكن من السير في طرق الله لقلة العلايق بطريق الكفاية وقيل اي خفيف الحال قليل المال والعيال ذو حظ من الصلوة والصيام اي هو ممن نشأ في عبادة الله احسن عبادة ربه واطاعه في السر وهذا كالتفسير لذي الحظ منها وكان غامضا في الناس اي خاملا من الغموض الخمول لا يشار اليه بالاصبع تشير له وكان رزقه كفافا اي لا يفضل عما لا بد منه فصبر على ذلك اشارة الى الرزق الكفاف والى جميع المذكورات ثم نقد بالاجل المهلة اي البتة عدم بيده من نقدت رأسه باصبعي اي ضربته وقيل من نقد الطائر لحب اذا التقطه واحدا بعد واحد واريد به هنا ضرب الانملة على الانملة او على الارض كالمتقلل بالشيء ويروى نقر بالراء المهملة بمعنى صوت يعني ضرب ابهامه بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء اورى شيأ حسنا او اظهر عجب نفسه

قلة المبالاة بشيء او اظهر طربا يعني من كانت هذه صفته بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه بالاخرة فقال عجلت منيته على بناء المجهول يعني كان قبض روحه سهلا لعدم التفاته الى ما ترك في الدنيا قيل هذا مدح له ومعناه ان هذا الشخص لا يحرص على البقاء في الدنيا وعلى طول عمره حرص غيره فهو كالميت لا يشتهي شيأ من انواع اغراض الدنيا فاراد عم بهذا ما اراد بقوله في صفة الصديق رضي من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى هذا واشار اليه اقول في الصرف عن الحقيقة وارادة المجاز لا بد من قرينة كما في صفة الصديق رضي من قوله يمشي على وجه الارض واما هنا فالياس وبنا في ارادة شيء ما ذكر لان البكاء والميراث يقوي ارادة الحقيقة فيحمل ذلك على ارادة الله تعجيل موته شوقا الى لقائه وقلت بواكيه جمع باكية وهي المرأة التي تبكي على الميت وقل تراثه اي ميراثه وعن ابي امامة رضي انه قال قال رسول الله عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة البطحاء والابطح مسيل الماء اراد به مكة وصحاريها ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن عبيد الله بن محصن رضي انه قال قال رسول الله صلعم من اصبح منكم آمنا في سربه بالكسر اي نفسه وقيل اي في اهله وعياله ويروى بالفتح اي طريقه ومسلكه معافا

مكتبة الألوكة www.alukah.net

في جسده اى صحيحا بدنه سالما من العيوب والافات وعنده قوت يومه
فكانما حيزت اى جمعت له الدنيا غريب وعن المقدام بن معدي
كرب انه قال سمعت رسول الله صلعم ما ملأ ادمي وعاء شرا من
من بطن بحسب ابن ادم اللباء زائدة اى كفاه اكلات بضمتين جمع اكلة
بالضم ثم السكون وهي اللقمة يقمن اى تلك الاكلات صلبه من اقام انا
حفظه عن السقوط فان كان لا محالة اى فان كان لابد من ان يملأ
بطنه فلا يقنع بادني قوت فثلث طعام وثلث شراب اى فليجعل ثلث
بطنه للطعام وثلثه للشراب وثلث لنفسه اى ليترك ثلثه خاليا للتروح
النفس عن ابن عمر رضهما ان النبي صلعم سمع رجلا يتجشأ اى يخرج
الجشاء من صدره وهو ريح يخرج عنه من امتلاء المعدة من الطعام
وذلك الرجل كان وهب بن عبد الله ابو جحيفة من صغار الصحابة
لم يبلغ الحلم في زمنه صلعم روى عنه انه قال اكلت ثريدة بثريد لحم فاتت
رسول الله صلعم وانا اتجشأ فقال اقصر من جشائك بفتح الهمزة
اى اكفف عنه والنهي وارد على الجشاء لفظا لكنه على اكثار الطعام
معنى لانه مقتضى له ولان الجشاء اذا استولى كان امرا طبيعيا لم
يقدر على دفعه وسببه هو الشبع امر مقدور فيرد النهي اليه فان
اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا في الدنيا روى ان ذلك
الرجل لم ياكل ملأ بطنه بعد ذلك حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى
لا يتغدى واذا تغدى لم يتعشى وعن كعب بن عياض انه قال سمعت رسول الله

عليه التلاوم

عليه التلاوم اة لكل امة فتنة وهي ما توقع احدا في القلاولة والمعصية
وفتنة امتي المال عن انس رضه عن النبي صلعم انه قال يجاء اى يؤتى
بابن ادم يريد به شخصا واحدا يوم القيمة كانه بذج اى ولد الضأن
في الحقارة والبجز وهو معرب واصله بالفارسية بره وهو صغير ما
يكون من الحملان شبهه به صغارا اى يكون حقيرا ذليلا فيوقف بين
يدي الله فيقول له اعطيتك وخولتك اى جعلتك ذا خول وخدم
وانعمت عليك فما صنعت فيها فيقول ربي جمعته وثمرته والتثمير
تكثير المال فتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به كله فيقول له ربه
ما قدمت اى للاخرة من الخير فيقول ربي جمعته وثمرته فتركته
اكثر ما كان فارجعني آتك كله فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار
ضعيف وعن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم ان اول
ما يسأل العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح جسمك ونقال
اصح القوم فهم ممحود اذا اصابت اموالهم عاهة ثم ان تفعت وتروك
من الماء البارد وعن ابن مسعود رضه عن النبي صلعم انه قال
لا تزول قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسأل عن خمس عن عمره
فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وانما ذكر شبابه بعد ذكر عمره لانه
الزمان الذي يتمكن فيه على اقوى العبادات وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم وانما غير السؤال فيه حيث لم يقل عن
علمه لان العمل اهم والعلم مقدمته وهو لا يعتد به بدون العمل

الألوكة
www.alukah.net

غريب باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم من الصماع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اي رب رجل متفرق شعر الرأس مدفوع بالابواب اي من الابواب باليدا وبالسادة ان يدخلها من غاية حقارتي نظر الناس لو اقسم على الله لابره يعني لو حلف يمينا على ان الله يفعل الشيء او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه من غاية عزته عند الله وعن سعد بن ابي وقاص انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم يعني انما حصل لكم النصر على الاعداء وقد لكم الرزق ببركة الفقراء فاكرموهم عن اسامة بن زيد انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة اي اكثر من دخلها المساكين واصحاب الجد وهو بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى والحظ الدنيوي مالا ومنصبا يعني اصحاب الاموال والمناصب محبوسون في العرصات الطول حسابهم بسبب كثرة اموالهم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء براء من هذا فلا يحبسون بل يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا مكافاة لهم عن فقرهم في الدنيا غير ان اصحاب النار يساقون بهم الكفار قدام بهم الى النار من غير وقوف في العرصات وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء فان قيل ان

اهل الجنة والنار قبل يوم القيمة اما احياء واما موتا لم يبعثوا فكيف علم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يحتمل انه اراد بالماضي المستقبل او راى عاقبتهم وهو الجنة والنار ممثلة له بصورهم يوم القيمة كما قال يوما رايت الجنة والنار في عرض هذا الحايط الى مثلها عن عبد الله بن عمرو انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اي سنة عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا اي ما ظنك في حق هذا الرجل تظنه خيرا ام شرا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري هذا مبتداء خبره حري والقسم معترض بينهما اي جدير وحقيق ان خطب اي طلب ان يتزوج بامراة ان ينكح متعلق بحري وان شفع بالتخفيف ان يشفع بفتح الياء وفتح الفاء المشددة اي تقبل شفاعته قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله اعلا يسمع احد كلامه ولا يلتفت اليه من غاية فقره وحقارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه خرج النبي صلى

الألوكة
www.alukah.net

من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير عن انس رضي الله عنه انه مشى الى
النبي صلعم بخبز شعير واهالة بكسر الهمزة ما اذيب من الالية والشحم
والدسم الجامد وقيل الودك وهو دسم الشحم وقيل كل دهن يؤتدم
به سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة اى
متغيرة لطول المكث ولقد رهن النبي صلعم درعا له بالمدينة عند
يهودي واخذ منه شعيرا لاهله ولقد سمعته اى قال الراوي هذا
الحديث عن انس سمعت انسا يقول ما امسى اى لم يدخر في الليل
للغد عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب للقوت وان عنده الرا
المال لتسع نسوة وقال عمر رض دخلت على النبي صلعم فاذا هو مضطجع
على رمال حصير بكسر الراء المهملة وضمها جمع رميل بمعنى مرمول اى
المنسوج ويستعمل في الواحد وهذا من اضافة الجنس الى النوع كخاتم فضة
اى رمال من حصير والمراد بالحصير هنا المنسوج من ورق النخل وقيل
الرمال ما ينسج عودا عودا ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه
متكيا على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع
الله فليوسع على امتك فانه فارس والروم قد وسع عليهم وهم
لا يعبدون الله فقال اوفي هذا انت استفهام على سبيل الانكار اى
انت في هذا ونظرك مرتهن بهذه الاشياء اى اين انت من النعم الباقية
الغائبة عنك يا ابن الخطاب وفي ترك مخاطبة بعمر في هذا المعرض
معنى لطيف من الارتهان بطيبات الدنيا من خصال ذوي الجهل

والعمى

والعمى فكان نسبته الى ابيه ذا الجهل والعمى اولى واليق بالكلام كانه قال
يا ابن ذا المقيد بطيبات الدنيا الغافل عن نعيم الاخرة اولئك قوم
عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا ولنا الاخرة عن ابي هريرة رض انه قال لقد رايت سبعين من
اصحاب الصفة وهم الفقراء الذين باعوا النبي صلعم ما منهم رجل
عليه رداء اى لم يكن منهم رجل عليه رداء وازار بل يكون له اما
ازار فقط يستر به عورته واما كساء يشتمل به قد ربطوا في اعناقهم
اى من كساء ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده
كراهية ان ترى عورته وقال ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم
اذا نظر احدكم الى من فضل اى زيد عليه في المال والخلق يعني ازاد
اى احدكم من هو اكثر منه مالا وجثة ولباسا وجمالا فلينظر الى
من هو اسفل اى اقل منه في ذلك ليعرف ان لله تعالى عليه نعمة كثيرة
بالنسبة اليه وعن ابي هريرة رض انه قال رسول الله صلعم انظروا
الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر اى انظر
الى من هو اسفل منكم مالا وجمالا وجثة ولباسا احق ان لا تزدروا
اى بان لا تحقروا نعمة الله عليكم لانكم بذلك النظر علمتم ان لله
عليكم نعماء كثيرة من المحتاد عن ابي سعيد الخدري انه قال
رسول الله صلعم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين جمع صعلوك
الفقير الذي لا مال له ولا اعتمال بالنون التام يوم القيمة تدخلون الجنة

الألوكة
www.alukah.net

قبل الاغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة فاذا اليوم الاخرى
مقدار طوله الف سنة من سني الدنيا لقوله تعالى واذ يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فنصفه خمسمائة عن ابي هريرة وجابر رضيهما
انهما قالا قال رسول الله صلعم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام نصف يوم وبالجر بدل او عطف بيان على خمسمائة عام عن
انس رضي ان رسول الله صلعم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين معناه اجعلني متواضعا لا جبارا متكبرا
وقد فسر بهم المسكين وهو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق
عليه ولا يقوم فيسأل الناس قيل هذا تعليم منه عم لامته ان يعرفوا
فضل الفقر والفقراء ليحبوهم وليجالسوهم لينالهم بركتهم ويجوز ان يراد
بهذا ان يجعل قوته كفافا ولا يشغله بالمال فان كثرة المال مذموم في
حق المقربين فقالت عايشة رضيها لم يا رسول الله قال انهم يدخلون
الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة لا ترد المسكين ولو بشق
تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة
غريب عن ابي الدرداء عن النبي عم انه قال ابغوني في
ضعفائكم بهمزة قطع ووصل من بغى يبغي بغاء بالفتح طلب اي اطلبوا
رضائي في رضا ضعفائكم فمن اكرمهم فقد اكرمني ومن اذاهم فقد
اذاني فانما ترزقون او تنصرون بضعفائكم وروي عادة رسول الله
صلعم كان يستفتح اي يطلب الفتح والنصرة من الله الكريم بصعاليك

المهاجرين اي ببركة فقرائهم عن ابي هريرة رض قال
رسول الله صلعم لا تغبطن فاجرا قيل اي كافرا بنعمة يعني لا
يتمنين ان يكون له ماله من النعم فانك لا تدري ما هو لاقيه
بعد موته انه له اي للفاجر عند الله قاتلا من القتل كذا
في اكثر النسخ لا يموت اي لا يفنى يعني النار تفسير قاتلا
وفي شرح السنة قائلا اي مقيلا من القيلولة عن عبد الله
بن عمرو رض انه قال رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن وجنته
اي محطه وشقوة عيشه فاذا فارق الدنيا فارق السجن والشقوة
عن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلعم قال اذا احب
الله عبدا حماه الدنيا اي منعه منها ووقاه ان يتلوث
بزينتها كما لا يمرض قلبه بداء محبتها كما يظل اي كما طفق
احدكم يحمي سقيمه اي مريضه المستقى من الماء كيلا يزيد
مرضه بشربه عن محمود بن لبيد ان النبي صلعم قال اثنتان
يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة والموت
الذي خير منها هو الوقوع في الشرك او فتنة يتسخطها الانسان
الانسان ويجري على لسانه ما لا يليق وفي اعتقاده ما لا يجوز
ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب عن عبد الله بن مغفل
انه قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال اني احبك قال انظر ما تقول
قاله لتفخيم شان المقول اي فكر فيما تقول في انك تحبني

الألوكة
www.alukah.net

انت صادقة فى هذه الدعوى ام لا فقال والله انى لاحبك ثلث
مرات قال اذ كنت صادقا فاعدّ اى فهيئ للفقر تجفافا بكسر التاء
وسكون الجيم شئ يلبس لدفع السلاح يعنى الة تدفع بها عن
دينك ضرره من الفقر والقناعة والرضا كنى بالتجفاف عن الفقر
لانه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن للفقر اللازم لا بدّ
اسرع الى من يحبنى من السيل الى منتهاه يعنى لا بدّ من وصول
الفقر اليه غريب عن انس رضه انه قال رسول الله صلعم لقد اخفت
بصيغة المجهول من الاخافة فى الله اى اظهار دينه وما يخاف احد
بصيغة المجهول اى مثل ما اخفت ولقد اوذيت الذى فحفنى الكفار
واذانى فى ذلك ولم يكد معى احد يوافقنى فى تحمل الاذية ولقد
اتت علىّ اى قد كان بعض الاوقات مرّ على ثلثون من بين
ليلة ويوم بين زائدة تقديره من ليلة ويوم كان بلال وفيق
فى ذلك الوقت وما لى ولبلال طعام يأكله ذو كبد هذا
اشارة الى قلته والمراد بذو كبد ههنا نحو الفارة والهرة ونحوهما
مما يشبع بادنى شئ الاشئ بدل من طعام يواريه اى يستره
ابط بلال من خبز ونحوه كنى بالمواراة تحت الابط عن الشئ
اليسير وعن عدم ما يجعل فيه الطعام من الظرف عن ابى طلحة
انه قال شكونا الى رسول الله صلعم الجوع ورفعنا عن بطوننا
عن حجر حجر بدل اشتمال كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن

خارج

خارج عادة اهل الرياضة اذا اشتد جوعهم ان يربط كل واحد منهم
حجرا على بطنه كيلا تسترخى بطنه وتنزل امعاؤه فيشوّش عليه
التحرك فرفع رسول الله صلعم عن بطنه عن حجرين لانهم اكثر
جوعا واشدهم رياضة غريب عن ابى هريرة رضه انه اصابهم جوع
فاعطاهم رسول الله صلعم تمرة تمرة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبى عم انه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله
صابرا شاكرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه اى نظر فى الاعمال الفاضلة
الى من هو اكثر منه عبادة ورياضة وقناعة فاقتدى به
ونظر فى دنياه الى من هو دونه اى الى من هو افقر واقل مالا منه
فحمد الله اى شكر على ما فضله الله اى على ما اعطاه من الفضل
عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى
دنياه الى من فوقه فاسف اى غضب وحزن على ما فاته منه اى من
المال لدنيوى وغيره لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا باب
الامل والحرص من المتباعد عن عبد الله انه قال
خط النبى عم خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط
خططا صغارا الى هذا الذى فى الوسط من جانبه بهذه الصورة

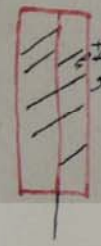

فقال هذا اى الخط الذى فى اوسط المربع هو الانسان
وهذا اى الخط المربع اجله محيط به بحيث لا يمكنه الفرار والخروج
منه وهذا الذى هو خارج من المربع امله الذى يفوته

الألوكة
www.alukah.net

يدكه قبل موته وهو نظرة خطاء منه لاذة اجله اقرب اليه منه وهذه الخطط
الصفات كالاعراض من الافات والمعاهات كالمرض وغيره فهذه الاعراض
مكتنفة من جميع جوانبه فاذه اخطاءه هذا اى عرض من هذه الاعراض
اى يتجاوز نفسه اى اخذه ولدغه هذا اى عرض اخر واذه اخطاءه هذا
نفسه هذا وعن انس رض خط النبى صلعم خطوطا فقال هذا الامل
وهذا اجله فبينما هو كذلك اى فى الحالة التى يرجوه يبلغ امله اذ جاءه
الخط الاقرب الذى هو اجله قبل وصوله الى الابعد الذى هو امله عن انس
رض انه قال النبى عم يهرم ابن ادم اى يكبر سنه ويشب بفتح الياء
وكسر الشين المعجمة والباء المشددة منه اثنتان اذه هذا استعارة يعنى
سيحكم الخصلتان فى قلبه لاستحكام قوة الشاب فى الحرص على المال
والحرص على العمر انما لم تنكسرها تاذه الخصلتان لان الانسان مجبول
على حب الشهوات والشهوة انما تنال بالمال والعمر وعن ابى هريرة رض
عن النبى صلعم انه قال لا يزال قلب الكبير شابا فى اثنين فى حب الدنيا وطول
الامل وعن ابى هريرة رض قال رسول الله صلعم اعذر الله الى امرئ
قيل الهمزة فى اعذر للتسليب اى ازال عذر امرء اخر اجله حتى بلغه ستين
سنة فلم يتب عن المعاصى ولم يصلح حاله ومآله يعنى انه لم يترك له
شيأ فى الاعتذار يتمسك به وعن ابن عباس رضهما عن النبى صلعم
انه قال لو كان لابن ادم واديا من مال لاراد منه الابل لابتغى ثالثا
ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب يعنى لا يزال حريصا على الدنيا

حتى

حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب ويتوب الله
على من تاب اى يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره
من المذمومات وعن ابن عمر رضهما انه قال اخذ رسول الله صلعم
ببعض جسدى فقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل او هذه
بمعنى بل وفى هذا ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يكون فى
بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسه من اهل
القبور من المحتاه عن عبد الله بن عمرو رض انه قال مر بنا رسول الله
صلعم وانا وامى نطين شيأ اى نصلح شيأ من البيت بالطين فقال
ما هذا يا عبد الله قلت شئ نصلحه قال الامر اسرع من ذلك اى الاجل
اقرب من تخرب هذا البيت يعنى نصلح بيتك خشية اذ ينهدم قبل
اذ تموت وربما تموت قبل اذ ينهدم فاذا كان كذلك فاصلاح عملك
اولى من اصلاح بيتك غريب عن ابن عباس رضهما ان النبى
صلعم كان يهريق الماء قيل اى يبول وقيل اى يستعمل الماء قبل الوقت
فيتيمم فى الوقت بالتراب فقول يا رسول الله اذ الماء منك قريب
يقول ما يدريني ما للاستفهام لعلى لا ابلغه اى الماء عن انس رض
ان النبى صلعم قال هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه
يعنى وضع عليه السلام يده على قفا وقال هذا اجله ثم بسط اى
مد يده واشار الى موضع ابعد من قفاه فقال وثم بفتح الثاء
املة وفيه اشارة الى اذ اجله اقرب اليه من امله والى اذ امله اطول

المكتبة الألوكة www.alukah.net

من اجله عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلعم غرز عودا بين يديه
اى قدامه واخر اى غرز عودا اخر الى جنبه اى جنب عود واخر ابعد
منه اى من ذلك العود فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا الانسان وهذا الاجل اشار الى الذى الى جنبه اراه اى قال
الراوى اظنه انه عم قال وهذا الامل واشار الى العود الابعد فيتعاطى
اى يتناول الانسان الامل ويباشره اى يشتغل بما يامل فلحقه
الاجل دون الامل اى قبل ان يتم امله عن عبد الله بن الشخير
رضا انه قال رسول الله صلعم مثل بصيغة الماضى المجهول اى صور وخلق
ابن ادم ودوى مثل على وزن فرس مبتداء خبره الجملة التى بعده اى
صفته وحاله العجيبة الدالة على تعاون بنيه متوجهة نحوه منتهية
الى جانبه وقيل خبره محذوف اى مثله مثل من يكون الى جانبه والى
جنبه حال سواء كان بالواو ودونها تسعة وتسعون منية الخطاة
المنايا وقع فى كلامهم تقدم بيانه فى باب عيادة المريض عن ابى هريرة
رضى عن النبى صلعم انه قال عمر امتى من ستين سنة الى سبعين
عن ابى هريرة رضا انه قال رسول الله صلعم اعمار امتى ما بين
ستين الى السبعين واقلهم اى اقل امتى من يجوز اى يعبر ذلك
اى السبعين باب استجاب المال والعمر
للطاعة من الصحاح عن ابن عمر رضيهما انه قال رسول الله
صلعم لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به

آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل
وآناء النهار تقدم بيانه فى كتاب فضائل القرآن عن سعد بن
ابى وقاص انه قال رسول الله صلعم ان الله يحب العبد التقى وهو
من يتقى المعاصى وقيل اراد به من لا يصرف ماله فى المعاصى الغنى
بغنى القلب الخفى عن اعين الناس فى نوافله ليلا يتداخله الرياء وقيل
الخفى من لا يتكبر على الناس ولا يفتخر عليهم بالمال بل يجعل نفسه منكسرة
من التواضع وقيل اراد به خفى الذكر لخموله او قليل التردد والخروج الى
الاسواق ونحوها من الحسان عن ابى بكرة رضا ان رجلا قال
يا رسول الله اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاى
الناس شر قال من طال عمره وساء عمله عن عبيد بن خالد رضا ان
النبى صلعم اخى اى عقد الاخوة بين رجلين فقتل احدهما فى سبيل الله
ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال النبى عم ما قلتم
قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه اى الذى قتل
فقال النبى عم فاين صلوته اى صلوة الميت بعد صلوة اى صلوة
القتيل وعمله بعد عمله فان الميت قد عمل الطاعة بعده او قال صيامه
بعد صيامه يعنى هذه الزايد التى زادها هذا بعد قتل ذلك يثاب
عليها زايدا عليها وذلك لان هذا ايضا مرابط فى سبيل الله ولا افلا
عمل ازيد ثوابا على الشهادة جهادا فى سبيل الله واظهار الدين خصوصا
فى مبادى الدعوة اليه ومع قلة اعوانه لما بينهما اللائم فيه توطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للقسم واللابتداء اى الفتاوت التى بينهما فى القرب عند الله تعالى
البعد ما بين السماء والارض عن ابى كبشة الانمارى انه سمع
رسول الله صلعم يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه
اى الحديث واما الذى اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة بفتح الميم وكسر اللام اسم ما اخذه الظالم ظلما فصبر
عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد
رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه
بحقه اى بحق المال اى يؤدى ما فى المال من الحقوق
كالزكوة والكفارات والنفقات والمطاعم الضيف وغيرها ويجوز ان
يكون الضمير فى بحقه راجعا الى الله اى بحق الله الواجب فى المال فهذا
بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية
يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما اى اجر القسم الاول
والثانى سواء لان الثانى كانت نيته صرف المال فى وجوه الخير لو كان
له مال فهو يثاب بنيته كما يثاب صاحب المال ببذل المال فى وجوه
الخير وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط فى ماله بغير
علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا باخبث

المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا
لعملت فيه بعمل فلان يعنى لو كان لى مال لصرفته فيما تشتهيه
نفسى من لبس الملابس الفاخرة واستماع الملاهى والمناهى فهو
نيته اى بحمل الاثم ويكتب عليه الذنب بنيته قصد الفساد ووزرهما
سواء اى وزر القسم الثالث والرابع صحيح ولا منافاة بين هذا
وبين قوله عم ان الله تجاوز عن امتى ما وسوست به صدورها
مالم يعمل به لانه قد عمل هنا بالقول اللسانى والمتجاوز عنه هو القول
النفسى عن انس رضه ان رسول الله صلعم قال ان الله اذا اراد
بعبد خيرا استعمله فقيل وكيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه
لعمل صالح قبل الموت عن شداد بن اوس انه قال رسول الله صلعم
الكيس من دان نفسه اى اذلها واستعبدها وقيل اى حاسبها
فى الدنيا انه عملت خيرا ام شرا فان كان خيرا حمد الله وان كان
شرا تاب واستغفر وندم قبل ان يحاسب فى الاخرة وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها اى اعطى ما ارادت من المحرمات
وتمنى على الله يعنى العفو والمغفرة والجنة من غير توبة واستغفار

باب التوكل والصبر

والمراد بالتوكل هو التوكل الخاص وهو ان يتيقن انه لو يصيبه الا ما
كتب الله له من النفع والضر من الفتاح عن ابن
عباس رضهما انه قال رسول الله صلعم يدخل الجنة من امتى

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون اى لا يطلبون
الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهذا من صفة الانبيا
والاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا وهى درجة الخواص واما
العوام فقد رخص لهم الرقية والتداوى بالعلاج كما مر فى بابها
وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلعم يوما
فقال عرضت على الامم اى ارانى الله الانبياء مع امهم فجعل
اى فطفق يمر النبى صلعم ومعه الرجل يعنى لم يؤمن به الا رجل
والنبى ومعه الرجلان والنبى ومعه الرهط والنبى وليس
معه احد فرايت سوادا كثيرا سد الافق اى ستر من كثرة
فرجوت ان يكون امتى فقيل هذا موسى فى قومه ثم قيل لى
انظر فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لى انظر هكذا وهكذا
فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء
سبعون الفا قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون من الكى وعلى ربهم
يتوكلون فقام عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها
بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال هو سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال سبقك
بها اى بتلك الدعوة او المسالة عكاشة لانه لم يؤذن له

فى ذلك

فى ذلك المجلس بالدعاء الا الواحد وفيه تحريض للناس على المسارعة
الى الخيرات وطلب الادعية الصالحة من الصالحين والصالحات
لورد فى التاخير آفات وقيل كان ذلك الرجل منافقا ولكن مستحقا
لتلك المنزلة فاجابه بكلام محتمل ولم يرد التصريح له بانك
لست منهم بحسن خلقه عن صهيب رضى انه قال رسول الله
صلعم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له وعن ابى هريرة رضى انه قال
رسول الله صلعم المؤمن القوى اى فى الاعتقاد بالله وفى
التوكل عليه وقيل اراد به من صبر على مجالسة الناس وتحمل
اذاهم وعلمهم الخير خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
الذى يفر من الناس ولا يخالطهم لعدم تحمل اذاهم ولا ينتفع
الا نفسه وفى كل خير اى فى كل مؤمن خير لقيام الايمان به اى فى
كل امر من الاختلاط بالناس والاعتزال عنهم خير من وجه الا
ان الاختلاط معهم اولى احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
تعجز اى عن العمل بما امرت ولا تتركه مقتصرا على الاستعانة بل كمال
الايمان ان يشفع احدهما بالاخر وان اصابك شىء مما تكرهه
فلا تقل لو انى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
اى كذا وكذا اى كان ذلك بتقديره ومشيته وما شاء الله فعل

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

لا مرد له معناه لا تنازع القدر ولا تتأسف على الغابر فاته لواى
لفظة لو تفتح عمل الشيطان اى تفتح كلام يفضى الى عمل الشيطان
لان التكذيب بالقدر وعدم الرضا بصنع الله تعالى من عمل الشيطان
قيل النهى عن بلفظ لو انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما واما قولهم
فى قلبى الحج الى العمرة لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق
الهدى فليس من هذا القبيل وانما هو كلام قصد به تطييب قلوبهم وتحريضهم
على التحلل من اعمال الحج الى اعمال العمرة كما مر فى بابه من الحسان
عن عمر بن الخطاب رض سمعت رسول الله صلعم يقول لو انكم
تتوكلون على الله حق توكله يعنى لو اعتمدتم بالله اعتمادا تاما وعلمتم
ان الله لا يخلف وعده فيما قال وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها لرزقكم لوصل اليكم رزقكم من غير سعى منكم كما يرزق الطير
تغدو اى بكرة خماصا بكسر الخاء المعجمة جمع خميص وهو الضامر والمراد
هنا الجايع وترجع اى عشاء بطانا بكسر الباء جمع بطين وهو عظيم
البطن والمراد الشبع يحكى انه فرخ الغراب عند خروجه من بيضته
يكون ابيض اللون فينكره الغراب فيتركه ويذهب فيبقى الفرخ جايعا
فيرسل الله اليه الذباب والنمل فيلتقطها ويأكل الى ان يكبر قليلا
ويسود فيرجع اليه الغراب فيراه اسود فيضمه الى نفسه ويقوته
اى يحفظه فهذا طير يصل اليه رزقه بلا سعى وهو المراد فى الحديث
قيل هذا الحديث ليس لمنع الناس عن الاكتساب والاحتراف بل

لتعليمهم

لتعليمهم وتفريقهم ان الرازق هو الله قال الشيخ ابو حامد من ظن ان التوكل
ترك الكسب بالبدن وتدبير بالقلب فقد اخطاء فانه حرام فى الشرع وقال
الامام القشيرى محل التوكل القلب والحركة بالظاهر لا ينافيه عن
عبد الله بن مسعود رض عن النبى صلعم انه قال ايها الناس ليس من شيء
من رزيئة يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس
بشيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان
الروح الامين يعنى جبرائيل عم ويروى وان روح القدس نفث
اى اوحى او نفخ فى روعى اى فى نفسى وقلبى والغرض انه اوحى
اليه وحيا غير جلى ان نفسا بفتح الهمزة ويجوز الكسر اى الاحياء
فى معنى القول لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا
فى الطلب اى اكتسبوا المال المحلول بوجه جميل اى شرعى لا يحملنكم
استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله انما قال استبطاء الرزق
دون ابطائه لان الرزق لا يبطاء عن وقته ولكن مستعجل قبل وقته
المقدر فاذا لم يات قبل ذلك الوقت استبطاه فاتته المقسم للشاء
لم يدرك ما عند الله من الجنة التى وعدها للمؤمنين او من الرزق
الا بطاعته فان قلت قد يدرك الرزق بالمعاصى قلت ما يدرك
به لا بركة فيه فكان ادراكه كعدمه او اريد بالادراك الطلب لانه
لازمه او المراد به الرزق الحلال عن ابى ذر انه قال رسول الله
صلعم الزهادة فى الدنيا اى ترك الرغبة فيها ليست بتحريم الحلال

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اى بان تحرم حلالا على نفسك بان لا تاكل لحما ولا تلبس ثوبا جديدا
فان الله تعالى قال لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا اضاعة للمال
ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون بما فى يديك اوثق مما فى يد الله
يعنى ليكن اعتمادك بوعد الله من ايصال الرزق اليك اقوى واشد
مما فى يدك من المال فا فى يدك منه يفنى وما عند الله باق
وان تكون فى ثواب المصيبة اذا انت اصبت بضم الهمزة مجهول الخاطب
بها اى بالمصيبة ازغب فيها لو انها ابقيت لك اى لوادة تلك المصيبة
منعت واخرت عنك وهو حال من فاعل ازغب المغنى ان تكون فى حصول
المصيبة وقت اصابتها ازغب من نفسك فى المصيبة حال كونك غير
مصاب بها لانك تثاب بوصولها اليك ويفوتك الثواب بالم يصل
اليك غريب عن ابن عباس رضهما انه قال كنت خلف رسول
الله صلعم يوما فقال يا غلام احفظ الله اى احفظ حدود الله
وامتثل اوامره واجتنب نواهيه يحفظك فى الدنيا من الافات و
المكروهات وفى الاخرة من العقاب والدركات احفظ الله تجده تجاهك
هلك اى تلقاك يعنى اذا حفظت طاعة الله وجدته بحفظك من نصرك
فى مهماتك اينما توجهت من الامور ويسهل امورك التى تقصدها اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو
اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك به بشئ الا قد كتبه الله عليك

رفعت

رفعت الاقلام اى اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية وجفت
الصحف التى دون فيها اقضية المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام
بعد بتدوين شئ اخر وعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم
وجفاف الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب فى الشاهد من كتابته
وعن سعد رضه انه قال رسول الله صلعم من سعادة ابن ادم رضاه
بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله والاستخارة
طلب الخير ومعنى تركه ذلك ان لا يرضى بما استخار الله له ويتركه
ومن شقاوة ابن ادم سخطه اى غضبه بما قضى الله له تبارك وتعالى
من الافات والفقر والمرض وغير ذلك غريب **باب**
الرياء والسمعة يقال فعل ذلك سمعه اى ليريه الناس من غير
ان يكون قصد بر التحقيق **من المتفق عن** ابى هريرة رضه انه
قال رسول الله صلعم ان الله لا ينظر اى نظر العطف والرحمة والاختيار
الى صوركم المجردة عن السير المرضية واموالكم العارية عن الخيرات
ولكن ينظر الى قلوبكم التى موضع التقوى واعمالكم التى يتقرب بها
الى الله جعل نظره اليها هو السر واللب وهو القلب وخالص العمل لانه تعالى
منزه عن شبه المخلوقين فان نظرهم وميلهم الى الصور المحسة والاموال
الفانية عن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم قال الله تعالى
انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته
وشركه وقدم هذا فى كتاب الايمان وفى رواية فانا منه برئ

الألوكة
www.alukah.net

اى من ذلك العمل هو الذى عمله اى ذلك العمل لفاعله يعنى تركت
ذلك العمل وفاعله لا اقبله ولا اجازى عليه لانه لم يعمل لى
وعن جندب رضه انه قال رسول الله صلعم من سمع سمع
الله به يقال سمعت به تسميعا وسمعة اذا شهرته يريد من
عمل من الطاعات لا على وجه الاخلاص بل ليشتهر بين الناس
بالصلاح جازاه الله بمثل فعله بان يشهر عيوبه يوم القيمة
ويفضحه على رؤس الاشهاد ومن يرائى يرائى الله به يعنى
من فعل فعلا من الافعال الصالحة ليراه الناس ويعطوه
شيئا او يمدحوه على فعله يجزيه الله جزاء المرائين بان يقول
له اطلب جزاء فعلك ممن فعلته لاجله وعن ابى ذر رضه
انه قال قيل لرسول الله ارايت الرجل اى اخبرنى بحال
الرجل يعمل العمل من الخير فالصالة ويحمده الناس عليه هل
يعطل ثوابه بمدح الناس اياه ام لا قال تلك عاجل بشرى
المؤمنين يعنى ثوابهم العاجل فى الدنيا بان يوقع المحبة
فى قلوب الناس والذكر بالخير على السنتهم واما ثوابهم
فى الاخرة فالجنة واللقاء وفى رواية ومحبة الناس عليه
اى على الخير من الحسنات وعن ابى سعيد بن ابى
فضالة رضه بفتح الفاء والضاد المعجمة عن رسول الله صلعم
قال اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى

منادى من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من
عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وعن عبد الله
بن عمرو انه سمع رسول الله صلعم يقول من سمع الناس بعمله
سمع الله به اسامع خلقه بالنصب على المفعولية جمع اسمع
اى يفضح يوم القيمة ويروى بالرفع صفة اى الذى هو
اسامع خلقه وحقره وصغره وعن انس رضه ان النبى صلعم
قال من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه فى قلبه وان
جعله قانعا بالكفاف ولا يتعب نفسه فى طلب الزيادة فهذا
هو الغنى الحقيقى وجمع له شمله اى متفرقه يعنى جعله مجموع
الخاطر بتهيئة اسبابه من حيث لا يدرى وانته الدنيا وهى
راغمة الواو للحال اى ذليلة حقيرة لا يحتاج فى طلبها الى سعى
كثير ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه
وشتت اى فرق عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له وعن
ابى هريرة رضه انه قال قلت يا رسول الله بينا انا فى بيتى فى
مصلاى اذ دخل على رجل فاعجبنى الحال التى رانى عليها اى انه
اعجبه ثناء الناس لا انه اعجبه ليعلم منه ذلك ويعظم عليه لانه
مع رياء وقيل انما اعجبه رجاء ان يعمل من راه بمثل عمله فيكون
له مثل اجره لانه من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من
عمل بها فقال رسول الله صلعم رحمك الله يا ابا هريرة لك

اجراه اجر المسترد من جمة اخلاصك واجر العلانية من اقتداء
الناس بك غريب عن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم
يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا اى يرادون اهلها
بالخداع بالدين اى بعمل اهل الدين يلبسون للناس جلود الضأن
اى يلبسون الصوف ليظنهم الناس زهادا تاركين للدنيا
من الليث واراد بالليث التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيدوا
مريديهم السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذياب
اى مسودة من شدة حب الدنيا والجاه وكثرة العداوة
والبغض والصفات الذميمة الراسخة في قلوبهم يقول الله
تعالى ابي الهمزة للاستفهام اى باهالي اياهم يغترون المراد
بالاغترار هنا عدم الخوف من الله وترك التوبة من فعلهم
القبيح اى افلا يخافون من سخطي وعقابي ام علي يجترؤون
بكرهم الناس في اظهار الاعمال الصالحة والاحتراز الانبساط
والتشجع فبي الباء للقسم اى بحق عظمتي حلفت لابعثن
على اولئك اى على هؤلاء الرجال ومن في منهم للتبيين فتنة
اى عذابا او متعلقة بفتنة اى فتنة ناشية منهم تدع اى
يترك بتلك الفتنة الحليم اى العالم العاقل فيهم حيران
اى متحيرا لا يقدر على دفع ذلك العذاب عن نفسه لشدته
وصعوبته وفي بعض النسخ الحكيم بالكاف معناها واحد

عن ابن عمر رضهما عن النبي صلعم انه قال ان الله تبارك
وتعالى قال لقد خلقت خلقا السنتهم احلى من السكر وقلوبهم امر
من الصبر بكسر الباء الدواء المر فبي حلفت لاتيحنهم اى لاوقعنهم
لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران افبي يغترون ام علي يجترؤون
غريب عن ابي هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم
ان لكل شيء شرة وهي بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء المهملة المفتوحة
النشاط والرغبة والجدة في العبادة ولكل شرة فترة يعني ان
العابد يبالغ فيها في اول امره وكل مبالغ يفتر ويسكن حدته
ومبالغته بعد حين فان صاحبها اى صاحب الشرة سدد
اى قصد السداد يعني استقام في العمل من غير غلو ولا تقصير
وقارب اى دنى من التوسط فارجوه اى فكونوا على رجاء منه
على الخير فانه من سلك الطريق المتوسط يقدر على المداومة
والمواظبة وافضل الاعمال عند الله ادومها وان قل وان بالغ
في العمل واتعب نفسه عجز عن المداومة على ذلك وانقطع عنه
بل ربما اذا بالغ واقبل الناس عليه بوجوههم اغتر بنفسه و
تلاحظ انه خير من غيره فيصير احمق معجبا بنفسه متكبرا بعمله وبهذا
قال عم وان اشير اليه بالاصبع اى وان صار معروفا مشهورا
بالعبادة فلا تعدوه اى لا تعدوه شيئا يعني فلا تعتقدوا
فيه صلاحا ولا تتوقعوا فيه فلاحا ولا تعدوه من اهل الخير

www.alukah.net

وهذا فيمن بالغ في العبادة للشهرة واما من خلصت نيته وصدقت طويته فبمعزل عن هذا ومن هذا من اجتهد وافى العبادة كل الاجتهاد فر ولهن الناس وسكنوا المواضع الخالية حذرا من الرياء واجتمع الناس اليهم فلما تم لهم الامر سكنوا البلاد ودعوا العباد الى الله واقتصدوا اى توسطوا فى العبادة والرياضة ولم يغتروا بما قبال الناس عليهم لعلمهم قلوبهم صارت مطمئنة بالحق مزينة بنور التجلى فصارت كالجبال لا يكدرها القاذرات لصفاء مواطنهم وعن انس رض عن النبى ع قال يحسب امرئ الباء زائدة اى يكفيه من الشر ان يشار اليه بالاصابع فى دين او دنيا لانه من اشر فى خصلة من الخصال الدينية او الدنيوية قلما يسلم من الآفات الخفية كالعجب والكبر والرياء والتصنع وغير ذلك الا من عصمه الله تعالى روى قيل للحسن البصرى ان الناس اشاروا اليك بالاصابع فقال لا يعنى النبى صلعم ذلك وانما عنى به المبتدع فى دينه الفاسق فى دنياه **باب البكاء والخوف من الصحاح** عن ابى هريرة رض انه قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم اى من شدة العذاب وغضب الله وصفة النار لبكيتم كثيرا من خشية الله ولضحكتم قليلا فانه قيل الخطاب للمؤمنين خاصة فليس ثمه ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار عاقبته الجنة لا محالة مخلدا فيها فكان مدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك

والسرور

والسرور بالنسبة غيض يسير الى ما لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان عاما فليس للكافر ما يوجب ضحكا اصلا قلنا الخطاب للمؤمنين وفرح فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء اخافة على الخاتمة عن ام العلاء الانصارية انها قالت قال رسول الله صلعم والله لا ادرى وانا رسول الله الوافيه للحال ما يفعل بى ولا بكم ما هذه للاستفهام لا يجوز حمل نفى الدراية على تردده عليه السلام فى مآل امره لدلالة الكتاب والسنة على اجتبائه تعالى اياه بل يحمل على نفى علم الغيب عن نفسه بالمقدور والمكنون من امره وامر غيره وكان هذا القول منه عم حين قالت امرأة فى حق عثمان بن مظعون لما توفى هنيئا لك الجنة زجرا لها على سوء الادب بالحكم على الغيب وقيل كان قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الحسن البصرى معناه لا ادرى اموت ام اقتل ولا ادرى ما يفعل بكم مثل ما فعل بالامم المكذبة من رمى الحجارة من السماء والخسف ومسخ الصور ام لا وعن جابر رض وابن عمر رضهما انهما قالا قال رسول الله صلعم عرضت على النار فرايت فيها امراة من بنى اسرائيل تعذب فى هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا تقدم بيانه فى فضل الصدقة ورايت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه بالفتح ثم السكون اى معاءه فى النار وكان اى عمرو بن عامر اول من سيب السوائب اى وضع تحريم السوائب جمع سائبة وهى الناقة التى يسيبها الرجل عند برئه من المرض او قدومه

الألوكة
www.alukah.net

من التمر فيقول ناقتي سائبة فلا تمنع من المرعى ولا ترد عن حوض ولا تعلف
ولا تحمل عليها ولا تركب ولا تحلب فكان ذلك تقربا منهم الى اصنامهم
وقيل هي الناقة التي ولدت عشر اناث على التوالي وكانوا يسيبونه العبد
فيقولون للعبد هو سائبة فيعتق ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله
اذا لم يكن له وارث حيث شاء وعن زينب بنت جحش ان رسول الله
صلعم دخل عليها يوما فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب اي قرب خروج جيش يقاتل العرب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج اي سده الذي بناه ذو القرنين وهما طائفتان كافرتان
من الترك مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها اي جعلهما
حلقة والمراد انه لم يكن في ذلك الردم ثقبه الى اليوم وقد انفتحت فيه وانفتا
حا من علامات يوم القيمة فاذا اتسعت خرجوا وذلك بعد خروج
الدجال وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى قالت زينب فقلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث مصدر خبث يخبث
والمراد به الفسوق والفجور عن ابي عامر الاشعري انه قال رسول الله صلعم
ليكونن في امتي اقوام يستحلون الحر هو مخفف الحرج وهو الفرج اي
يستحلون الفروج بالانكحة الفاسدة او بالزنا زاعمين ان الرجل
والمرأة اذا رضيا حل بينهما جميع انواع الاستمتاعات ويقولون المرأة
مثل البستان فكما ان لصاحب البستان ان يبيح ثمرة بستانه لمن
شاء فكذلك يجوز للزوج ان يبيح زوجته لمن شاء وهذا معتقد

الملاحدة

الملاحدة والجوالقة والقلندرية والحرير والخز والمعازف بفتح الميم جمع معزف
من العزف اللعب بالة اللهو تضرب وقد عزف يعزف كانه اخذ من عزف
الشحاب والجن وهو صوتهما وانيزلة اقوام الى جنب علم اي جبل يروح
عليهم اضمر فاعله اعتمادا على فهم السامعين يقال راح القوم وتروحوا
اضمر فاعله اعتمادا على فهم السامعين يقال راح القوم وتروحوا
اي سار وا اي وقت كان يعني يأتيهم راعيهم كل حين بسارحة
اي بماشية لهم التي تسرح بالعداة من الغنم وغيرها ينتفعون
بالبانها واوبارها يأتيهم يوما من الايام رجل لحاجة يلتمس
منهم قوتا فيمنعونه فيقولون له ارجع الينا غدا لنعطيك فيبيتهم
الله اي يرسل عليهم العذاب او الهلاك بياتا اي في الليل
ويضع العلم اي الجبل على بعضهم حتى يهلكوا فلم يرمنهم اثر ويمسخ
اخرين اي يغير صور بعضهم قردة وخنازير الى يوم القيمة ولم
ولم يبق في هذا الحديث مكانهم ولا دينهم وانما افاد انه يكون في
الزمان نزول الفتن ومسخ الصور في هذه الامة كما انه في
سائر الامم عن ابن عمر رضيهما انه قال رسول الله صلعم اذا انزل الله
بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم من الصالح والطالح
يعني يصيب الصالح ما اصاب الطالح بشؤمه ثم يبعثون يوم القيمة
على اعمالهم يبعث الصالح على اعماله الصالحة فيفوز والفاجر على
معصيته فيعذب وعن جابر رضه انه قال رسول الله صلعم

الألوكة
www.alukah.net

يبعث كل عبد اى يحشر يوم القيمة على ما مات عليه من العمل
من الجنان عن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم
ما رايت مثل النار اى شدة وهول نام هاربها اى صار غافلا
عنها يعنى ينبغى للهارب من عذاب النار ان يفر عن المعاصى
والمناهى كل الفرار ليمكنه الخلوص من اليم الجحيم ولا مثل الجنة
اى بهجة وسرورا نام طالبها ينبغى لطالبها ان يجد كل الجد فى الاتيان
بالاوامر طالبا بذلك الامتثال لحضرة ذى الجلال ليمكنه الوصول
الى النعيم المقيم وعنه انه قال رسول الله صلعم لم ير مثل النار اى
لو يدخلها من بكى من خشية الله هذا ارجى للعصاة التائبين
الباكين من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع وذلك من
التعليقات المستحيلة وعن ابى ذر رضه انه قال رسول الله
صلعم انى ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السماء اى صاحت وانت من كثرة ما فيها من الملائكة وفى
الجامع الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل احمالها وهذا
مثل وايذان بكثرتهم فيها وتقرير عظمته تعالى وان لم يكن ثمه
اطيط وحقها على صيغة المجهول اى ينبغى لها ان تئط اى تصيح
وتاءن والذى نفسى بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا
وملك واضع جبهته ساجدا لله قيل ان لها اطيطا وصريرا
متناسبا منه اخذت الالحان والتناسبات الموسيقية وقيل

الطيطها من خشية الله فاذا كانت تخشى من الله العظيم مع انها
جماد وهو صنع عبادة الملائكة فالانسان اولى بان يخشى
مع انه ملوث بالذنوب وقيل اطيطها من ازدحام الملائكة
فيها فى التعبد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرشات جمع فرش ولخرجتم الى
الصعدات بضمتين جمع صعد وهو جمع صعيد كطريق وطرق
وطرقات وقيل جمع صعدة كظلمة وظلمات وهى فناء الدار وتمج
الناس بين يديك يعنى ولخرجتم من منازلكم الى البراد عاة الضعاى
تجارودة اى تضرعون الى الله رافعين اصواتكم بالدعاء فعلى
الرجل من نزول البلاء قال ابوذر يا ليتنى كنت شجرة تعضد
اى تقطع يعنى يا ليتنى كنت برئيا من الذنوب لم احشر يوم القيمة
كالشجرة التى تعضد ولم اعذب وهذا القول منه من غاية خشية
الله تعالى ظاهر يدل انه من كلام ابوذر وقيل هو من كلامهم
عن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم من خاف من عدو
ادلج اى هرب فى اول الليل لان العدو يغير فى اخره ومن ادلج
بلغ المنزل يريد من خاف الله فليهرب من المعاصى الى الطاعات
الوجه تبنيه ان سلعة الله غالية اى رفيعة القيمة لا يليق
ثمنها الا النفس والمال الا ان سلعة الله الجنة عن انس رضه
النبى صلعم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرنى

يوما وهذا بشرط ان يكون مؤمنا بنبينا محمد صلعم او بنبي آخر من الانبياء
قبل نسخ دينه او خافى في مقام من ارتكاب معصية من المعاصي
كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى عن عائشة انها قالت سألت رسول الله صلعم
عن هذه الاية والذين يؤتون ما آتوا اى يعملون ما عملوا وقلوبهم
وجلة اى خايفة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا ابنة الصديق
ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يقبل
منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات وهذا يدل بان مقام الخوف
افضل من مقام الرجاء وبه قال بعضهم عن ابي بن كعب انه قال كان
رسول الله صلعم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا
للشركين اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة اى الزلزلة
وهي النفخة الاولى التي تموت منها الخلق وتتزلزل الارض عندها
تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية التي يحيى فيها الخلق جاء
الموت بما فيه اى مع ما فيه من احوال القبر والقيمة جاء الموت
بما فيه عن ابي سعيد الخدري انه قال خرج رسول الله
صلعم للصلوة فراى الناس كانهم يكتشرون من الكثر ظهورا لانشا
المضحك قال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما
ارى اى من التبسم والضحك الموت مرفوع فاعل لشغل او خبر مبتدا
محذوف وتجوز النصب باضمار اعنى والجر صفة لهادم اللذات

فاكثروا

ان يعطون ما اعطوه من الزكوات
والصدقات وقرء يأتون ما
اتوا بالقصر اى يفعلون ما فعلوه
من الطاعات شرح

فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت يعني اهدموا اللذات بذكر الموت فانه
لم يأت على القبر يوم الا يكلم فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا
بيت التراب وانا بيت الدود واذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا
واهلا اما اى اعلم ان كنت احب هذه مخففة من المثقلة لاحبنا فعل
التفضيل بني للمفعول من يمشي على ظهري الي متعلق باحب فاذ وليتك
اليوم اى صرت حاكما قادرا عليك وصرت الي مقهورا تحت فعلي بك
فسترى صنيعي اى فعلي بك قال فيتسع اى القبر له مد بصره ويفتح له
باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا
ولا اهلا اما اى اعلم ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم اى ينضم القبر عليه من
كل جانب ويعصره حتى تختلف اضلاعه اى تدخل بعضها في بعض قال
تصوير الاختلاف الاضلاع فيه اشارة الى شدة اختلافها قال
اى رسول الله صلعم ويقيض له اى يوكل عليه سبعون تنينا نوع
من الحية العظيمة لواحد منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا
ما هذه نافية ما بقيت الدنيا ما هذه مصدرية فينهشنه ويخدشنه
اى يلدغنه حتى يفضي به اى يوصل الى الحساب وقال رسول الله
صلعم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
عن حجيفة انه قال قالوا يا رسول الله قد شبت اى صرت شيب
قال شيبتني هود اى جعلتني اشيب سورة هود وذكر لاوة فيها

اى الراوي وقال
رسول الله صلعم
يا ما بعد اى شانها
فاد خل بعضها في جوف
بعض صح

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فاستقم كما امرت فاذ الاستقامة على الطريق المستقيم من غير ميل
الى الافراط والتفريط فى الاعتقادات والاعمال الظاهرة والباطنة
عسر جدا واخواتها اى واشباهها من السور التى ذكر فيها احوال
القيمة وعذابها الماء انى من الهم والخوف على امتى يقال عرانى هذا
الامر اى غشينى وفى رواية شيبتنى هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت باب

تغير الناس من الصحاح عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال رسول الله صلعم
انما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وهى البعير الذى يرتحله
الرجل جملا كان او ناقة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء للمبالغة يريد ان
المرضى المنتجب من الناس فى عسرة وجوده كالجبية القالحة للركوب
التى لا توجد فى الابل الكثيرة القوية على الاحمال والاسفار وقيل معناه
الناس فى احكام الدين لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع
على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة عن ابى سعيد الخدرى
انه قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن من قبلكم والمراد بطرايق
اهل الاهواء والبدع التى ابتدعوها من قبل انفسهم بعد انبيائهم
من الافعال القبيحة شبرا بشبر وذراعا بذراع اى ستفعلون
مثل فعلهم سواء بسواء حتى لو دخلوا جحر ضب اى ثقبه بتعتهم
قيل يا رسول الله اليهود اى المتبوعون هم اليهود والنصارى
ام قوم آخرون قال فمن اى فمن يكون غيرهم يعنى المتبوعون هم

لاغير

لاغير استفهما على سبيل التقرير وعن مرداس الاسلمى رضه انه قال
رسول الله صلعم يذهب الصالحون اى يموتون الاول فالاول
بالرفع على الفاعلية اى يذهب الاول وبالنصب على الحال واحدا
فواحدا وتبقى حفالة بضم الحاء هو الردئ من كل شئ كحفالة
الشعير والتمر وهو ما يسقط من رديهما لا يبالى بهم الله بالة
اى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا يقال ما باليت الشئ
ومن الشئ مبالاة وبالية وبالة اى لم اهتم ولم اكترث به اى
اى ابالى به وقيل بالة اى مبالاة فيكون محذوف اللام والالف
ويجوز ان يكون معناه حالة اى لا يبالى الله حالة من احوالهم
بسوئها من الحسان عن ابن عمر انه قال رسول الله
صلعم اذا مشت امتى المطيطياء مدودة ومقصور يعنى التمطى
والتبختر ومد اليدين ويروى بغير الياء الاخرة ونصبه مفعول
مطلوح وقيل منصوب على الحال اى اذا صارت امتى متكبرين
وخدمتهم ابناء الملوك ابناء فارس والروم وهذا الحديث
من ادلة نبوته صلعم لمطابقة اخباره للواقع بعده فان الصحابة
لما فتحوا بعده بلاد فارس والروم وغنموا اموالهم وسبوا اولادهم
فاستخدموهم وتجبروا وتكبروا سلط الله شرارها على
خيارها كتسليط قتلة عثمان رضه عليه ثم تسليط بنى امية

على بخ ها ثم ففعلوا ما فعلوا غريب عن حذيفة رضه ان
النبي صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم والمراد
به الخليفة او السلطان وتجتلدوا اى تتقاتلوا بالسيوف فيقتل
يحارب بعض المسلمين بعضا بالسيوف وترث دنياكم شراركم
اى يصير الملك والمال فى ايدى الظلمة وعنه انه قال رسول الله
صلعم لو تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا اى اكثرهم
مالا واطيبهم عيشا وانفذهم حكما لكع ابن لكع اى لئيم
بن لئيم او اراد به من لا يعرف له اصل ولا يحمد له خلق
وحذف التنوين من لكع للاتباع لوجراء اللفظين مجرى علمى
شخصين خسيسين لئيمين ثم فى بعض النسخ بنصب اسعد على
انه خبر كان وفى بعضها برفعه على ان يكون الضمير فى يكون
للشان والجملة بعده تفسير الضمير المذكور عن محمد بن
كعب قال حدثنى من سمع على بن ابى طالب رضه انه قال انا
لجلوس عند رسول الله صلعم فى المسجد فاطلع علينا مصعب بن
عمير وهو كان من اغنياء قريش فهاجر وترك النعمة بمكة وكان
من كبار الصحابة واصحاب الصفة الساكنين فى مسجد قباء
ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما راه النبي صلعم بكى للذى
اى للبلوى الذى كان فيه من النعمة والذى هو فيه اليوم ثم
قال النبي صلعم كيف بكم اى كيف يكون حالكم اذا غدى

احدكم

احدكم فى حلة وراح فى حلة يعنى اذا كثرت اموالكم بحيث يلبس كل واحد
منكم اول النهار حلة واخرا اخرى من غاية التنعم ووضعت بين
يديه صحفة اى قصعة ودفعت اخرى وسترتم بيوتكم اى زينتموها
بالثياب النفيسة من فرط التنعم كما تستر الكعبة فقالوا يا رسول الله
نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة وتكفى المؤنة اى نستغنى
عن تحصيل القوت هذان الجملتان سبقتا لبيان كونهم يومئذ خيرا
منهم اليوم قال لا اى ليس الامر كما تظنون بل انتم اليوم خير منكم يومئذ
لان طيبات الدنيا افترت عن انس رضه انه قال رسول الله
صلعم يأتى على الناس زمان الصابر فيهم اى فى اهل ذلك الزمان على
دينه كالقابض على الجمرة وهو الجمر المحترق قبل ان يخبو ناره اى
يكون ناره يعنى ان القابض على الجمرة لا يقدر ان يصبر عليه لاحتراق
يده كذلك المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة العصاة
والمعاصى وانتشار الفسوق وضعف الايمان غريب عن ابى هريرة
رضه انه قال رسول الله صلعم اذا كان امراؤكم اخياركم و
اغنياؤكم اسخياءكم وامركم شورى مصدر بمعنى التشاور
اى ذو شورى بينكم لا ينفرد احد برای دون صاحبه فظهر
الارض خير لكم من بطنها ظهرها كناية عن الحيوة وبطنها كناية
عن الممات واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامركم
الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها غريب عن ابن

المكتبة الألوكة www.alukah.net

انه قال رسول الله صلعم يوشك الامم اى يقرب ان تداعى اصله يتداعى عليكم اراد بالامم فرق الكفر اى يجتمع ويدعو بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكرة شوكتكم وسلب ما ملكتموه من الديار والاموال كما تتداعى الاكلة اى الفئة او الجماعة الاكلة بعضهم بعضا على قصعتها التى يتناولونها بلا مانع ولا منازع فيما كلونها كذلك يأخذون ما فى ايديكم بلا تعب ينالهم فقال قائل ومن قلة نحن نتداعى علينا يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وهو بضم الغين المعجمة ما يجمع فوق السيل من زبد ووسخ وقيل ما يبس من النبت كالبقل والحشيش فحملة الماء والقاه فى الجوانب يعنى لا يكون لكم قوة وشجاعة بل تخافون من الاعداء وتكونون متفرقين ضعيف الحال دانى القدر ولينزعن الله من صدوركم عدوكم المهابة اى الهيبة منكم وليقذفن اى ليرمين فى قلوبكم الوهن اى الضعف قال قائل يا رسول الله وما الوهن ليس السؤال عن نفس الوهن بل عن سببه وموجبه قال حب الدنيا وكراهة الموت فانها يدعوكم الى احتمال الذل من العدو وقوع الوهن فى قلوبكم

باب من الصحاح فيه ذكر الانذار والتحذير

عن عياض بن حمار المجاشعى رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال ذات يوم فى خطبته الا ان ربى امرنى ان اعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا كل مال نحلته اى اعطيته فهذا من مقول الله تعالى اى اعطاه الله عبدا حلالا اى لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه

وينهه من التصرف تصرف الملاك فى املاكهم قيل يمكن ان يكون المراد بهذا نفى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب والبحيرة هى الولد العاشر من الناقة كانوا يستبيحون لحمه والولد وشقوا اذن الولد للعلامة فلم يركبها والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهى لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فاذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح الذكر والحام على ما قاله ابن عباس وابن مسعود اذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمى ظهره وسيب لاصنامهم فلا يحملون عليه وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم اى مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة وقيل معناه طاهرى الاعضاء من المعاصى لانه خلقهم كلهم مسلمين لقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل اراد انه خلقهم مؤمنين لما اخذ عليهم الميثاق وقال الست بربكم فقالوا بلى فلا يوجد احد الا وهو مقر بانه له ربا واله اشرك به وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم اى ساقتهم الشياطين عن دينهم يقال اجتال الرجل الشئ اذا ساقه وذهب به وقيل معناه حملتهم على جهلهم اى انحرافهم وميلهم عن الدين والجائل الزائل والمائل عن مكانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اضاف الفعل وهو الاجتيال الى السبب له وهو الشياطين لانه تعالى
جعلهم سببا لاظهار مشيته فيهم وعزمت اى الشياطين عليهم
ما اهلت لهم يريد به البحيرة والسائبة وغيرها وامرتهم ان يشركوا
بى مالم انزل به سلطانا اى حجة وبرهانا قيل هذا على سبيل التهكم
اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا ان يشرك به غيره وان الله
نظر الى اهل الارض اى راهم حين وجدهم متفقين على الشرك منهمكين
فى الضلالة وذلك قبل مجئ الرسول عم فمقتهم اى ابغضهم
بسوء صنيعهم عربهم وعجمهم والمقت فى الاصل ابتداء البغض وانما
ابغضهم لانهم كانوا قبل مجئ محمد عم كفارا نعم بعضهم ان عيسى
ابن الله وبعضهم انه شريك الله وغير ذلك وبقاياهم التاس
كانوا يعبدون الاصنام والشمس والنار وغير ذلك الا بقايا من
من اهل الكتاب وهم الذين امنوا بعيسى عم قبل مبعث نبينا
ويقى على متابعته ثم امنوا بنبينا وقال اى الله تعالى انما بعثتك
يا محمد عم لابتليك اى لامتحنك بتبليغ الرسالة عنى هل تصبر
على ايذاء قومك اياك وابتلى اى ولامتحن الخلوق بك فى قبول
الرسالة عنى منك وابتلائه تعالى عايد الى عباده لا الى
استعلامه وانزلت عليك كتابا اى القرآن لا يغسله الماء

اى لا

اى لا يفنى ابدا بل هو محفوظ فى صدور الذين اوتوا العلم يعنى
يتركت حفظه عليك وعلى امتك فانا ذاكنتم تحفظونه فكيف يغسله
الماء عن صدوركم قال تعالى هو ايات بينات فى صدور
الذين اوتوا العلم قيل وكانت الكتب المنزلة لا يجمع حفظا
بل انما يعتمد فى حفظها على الصحف بخلاف القرآن تقرأ نائما
ويقظانا اى يجمعه حفظا حالتى النوم واليقظة او تقرأه فى نومك
وذلك لرسوخه فى حافظته او تقرأه فى يسر وسهولة يقاله
للرجل القادر على الشئ الماهر به هو يفعله نائما وقيل اراد بالغسل
النسخ مجازا فالمراد بالماء الكتاب كقوله تعالى انزل
من السماء ماء قيل كتابا سماويا وقد يستعمل الغسل فى الادناس
والابطال وقيل اراد به غرابة معناه وكثرة فوائده من قولهم
مال فلان لا يفنيه الماء والنار واية الله امرنى ان اعرف
قريشا اى اهلك كفار قريش فقلت ربى اذا يثلغوا راسى
اى يشدخوه ويكسروه فيدعوه خبزة اى يتركوه مثل خبزة مكسورة
يريد لو اقدر على محاربتهم لقلة جيشى وكثرتهم قال استخفهم
كما اخرجوك واعزهم اى اعزم معهم نغزك اى نجهز غزوك
معهم يقال اغريت فلانا اى جهزته للغزو وهيئت اسبابه
يعنى ننصرك ونقوى جيشك وانفق فسننفق عليك وابعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جيشا نبعث خمسة مثله اى خمسة امثال جيشهم من الملائكة
كما فعل يوم بدر وقاتل عن اطاعك من عصاك عن ابن
عباس رضها لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبى ع
الصفا اى اسم جبل بمكة فجعل اى طفق ينادى يا بنى فهر
بكسر الفاء وسكون الهاء يا بنى عدى لبطون قريش والبطن دون
القبيلة وهما قبيلتان من اقارب النبى ع حتى اجتمعوا فقال
ارأيتكم اى اخبرونى لو اخبرتكم ان خيلا اى جيشا بالوادى
موضع معروف بقرب مكة تريد ان تغير عليكم من الغارة
النهب اكنتم مصدقى بتشديد الياء مضافا الى ياء المتكلم
اى تصدقوننى فيما اخبرتكم قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا
يعنى جربناك وما رأينا منك الا صدقا كانوا يعتقدونه ع
صادقا فى الامور الدنيوية ويكذبونه فيما يخبرهم من امر الدين
والاخرة قال فانى نذير اى منذركم بين يدى عذاب شديد
اى قبل نزول عذاب شديد بكم يعنى ان لم تؤمنوا بى ينزل
عليكم عذاب من قريب فقال ابو لهب وهو عم رسول الله ع
وانما كنا لشهرته بكنيته واسمه عبد العزى تبا لك اى خسرانا
نصب على المصدر سائر اليوم منصوب على الظرفية الهذا جمعتنا
فنزلت جوابا له على سبيل الدعاء عليه تبت يدا ابى لهب

اى خسرت

اى خسرت واهلكت نفسه وتب اى هلك وهذا خبر كقولهم
اهلكه الله وقد هلك ويروى نادى يا بنى عبد مناف انما مثلى
ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربأ اهله اى يصير لهم
ربيئة اى رقيبا يحفظهم من عدو كيلا يأتيهم بغتة ولا يكون
الا على جبل او شرف ينظر منه ويقال له الديدبان فخشى اى
هذا الرجل اذ راى العدو ان يسبقوه يعنى انه لو اتى قومه
ليخبرهم لسبقه العدو واغاروا عليهم قبل وصوله اليهم
فجعل اى فطفق يهتف اى يصيح وينادى من راس الجبل
يا صباحاه وهى كلمة يقال انذارا بامر مخوف عن ابى هريرة
رضه انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبى ع
قريشا فاجتمعوا فعم اى النبى صلعم فى النداء وخص فقال
يا بنى كعب بن لؤى انقذوا اى خلصوا انفسكم من النار
يا بنى مرة بضم الميم وتشديد الراء بن كعب انقذوا انفسكم
من النار يا بنى عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بنى
عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بنى هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا بنى عبد المطلب انقذوا انفسكم من
النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فانى لا املك
لكم من الله شيئا اى لا اقدر ان ادفع منكم شيأ من
عذاب الله ان اراد يعذبكم فانما اشفع لمن اذن الله له

الألوكة
www.alukah.net

فيه وانما قالهم في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل ليلا يعتمدوا
على قرابته وتهاونوا غيرة لكم رحما اى قرابة سائلها ببلالها اى
سأصلها بصلة الرحم وفي رواية يا معشر قريش اشتروا انفسكم
اى خلصوا انفسكم من النار بترك الكفر وبالطاعات جيث به والا
فيقال له لا اغني عنكم من الله شيئا اى لا ابعد عنكم شيئا من عذاب
الله اى لا اقدر على تبعيده من قولهم اغن عني كذا اى بعده ونحيه
يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب
لا اغني عنكم من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك
شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي قيل الظاهر انه
ليس من المال المعروف اذ لم يثبت انه عم كان ذا مال لاسيما مكة
وانما عبر به عما يملكه من الامر وينفذ تصرفه فيه ويحتمل ان الفصل
بين من وما وقع ممن يحققه من الرواة والاصل ان يكتبان
متصلين اى مهما لي من امر الشرع لا اغني عنك من الله شيئا
من الخمسة عن ابي موسى رضه انه قال رسول الله صلعم
امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة تاويله
ان من اقتدى به عم كما ينبغي وتحيته قولا وعملا او يكون المراد
عذاب دائم لاحد من فعل كبيرة فقد استحق العذاب ثم امره الى
الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه عذابها في الدنيا الفتن
والزلازل والقتل عن ابي عبيدة ومعاذ بن جبل رضهما

عن رسول الله صلعم انه قال اية هذا الامر اى الدين والاسلام وما
بعث به عم بدا اى ظهر نبوة ورحمة نصب على التميز او الحال
يعني اول الدين الى اخر زمانه عم لم يكن فيه باطل بل كان جميعه
زمان نزول الوحي والرحمة ثم يكون خلافة ورحمة يعني ثم
كان بعد وفاته عم زمان شفقة ورحمة وعدل وذلك زمان
الخلفاء الراشدين ثم ملكا عضوضا مبالغة من العض بالسن
اى يصيب الرعية فيه ظلم كانهم يعضون فيه عضا وروى بضم
العين جمع عض بالكسر وهو الخبيث الشرير يعني يكون ملوك يظلمون
الناس ويوذونهم بغير حق ثم كايد اى الامر جبرية نصب على انه
خبر كايد اى قهرا وغلبة وعتوا اى تجاوزا وفسادا في الارض
يعني يغلب الظلم والفساد على الملوك كما هو الاد كذلك يستحوذ
الحرير والفروج والخمور رزقوه على ذلك وينصرون حتى يلقوا
الله عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول
وقيل انه عم كما يتحدث في الخمر فقال في اثناء حديثه ان اول ما يكفاء
على صيغة المجهول يقال كفاءت الاناء اى املته وكببته لافراغ
ما فيها والمراد هنا الشرب قال الراوي يعني الاسلام قيل وصوابه
في الاسلام لعلها سقطت من لفظ الراوي كما يكفاء الاناء يعني الخمر
اى انه اول ما يمال اى يغير في الاسلام من الاشياء المحرمة لتغير
سريعا شبيه قلب الاناء بما فيه الخمر قيل فكيف يا رسول الله وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بين الله فيها اى فى الخمر ما بين يعنى كيف يشربون الخمر وقد بين الله تحريمها قال ليسمونها بغير اسمها اى يسمونها باسم النبيذ والمثلث فيستحلونها متاولين بذلك وقيل يتخذونها من الذرة والعسل وغيرهما ويعتقدون حل هذه الاشربة ويقولون ليست بخمر لان الخمر انما تتخذ من العنب وهذا باطل لان الخمر خامر العقل اى ستره سواء كان من العنب وغيره **كتاب الفتن** جمع الفتنة وهى الامتحان والاختبار **من المقاطع عن حذيفة** رضه انه قال قام فينا رسول الله صلعم مقاما نصب على المصدر اى خطبنا ووعظنا بما يظهر من الفتن ما ترك شيئا يكون صفة شيئا وهى تامة فى مقامه اسم الزمان ذلك صفته اى فى زمان عصره الى قيام الساعة الا حدث به اى بذلك الشئ الكائن حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابى هؤلاء وانه اى واته الشان ليكون منه الشئ اى ليقع شئ مما ذكره رسول الله صلعم قد نسيته فاراه على صيغة الفاعل فاذكره عند وقوعه كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه **وعن حذيفة** رضه انه قال سمعت رسول الله عم يقول تعرض الفتن على القلوب اى توضع عليها وتبسط من عرض العود على الاناء يعرضه اى وضعه عرضا كالحصير عود عود بالرفع كذا ذكره مسلم والترمذى

اختار

اختار رواية رفعه بفعل محذوف اى ينسج عود عود واحد العيدان وهو ما ينسج به الحصير من طاقاته او خبر مبتدا محذوف ويروى بالنصب فى غير المصابيح حالا اى ينسج على هذه الحال قيل تعرض الفتن على القلوب شيئا فشيئا وينسج فيها واحدة بعد واحدة كالحصير الذى ينسج عودا عودا ويعرض عليها فيؤثر فيها واحدة بعد واحدة كتأثير عيدان الحصير فى جنب النائم عليه واحدا بعد واحد اى يعرض متتابعة بعضها خلف بعض قيل اراد بالفتن الاعتقادات الفاسدة **فاى قلب اشربها** على صيغة المجهول اى الفتن يقال اشرب قلبه محبه كذا اى خالطه ومحل الشراب يعنى اى قلب اختلط بها اختلاط الصبغ بالثوب **نكت فيه** على صيغة المجهول ايضا اى نقطت واثرت فى قلبه نكتة اى نقطة سوداء واصل النكت ضرب الارض بقضيب فيؤثر فيها **واى قلب انكرها** اى امتنع عن قبول تلك الفتن **نكت فيه نكتة بيضاء** يعنى ظهر فيه النور حتى تصير غاية الكمال الامر يعنى يصير الانسان او قلوب اهل ذلك الزمان **على قلبين** اى على نوعين احدهما ابيض مثل الصفا بالقصر وهو الابيض شديد البياض **فلا تضره فتنة** ما دامت السموات والارض لانها قلوب صافية قد انكرت تلك الفتن فى ذلك الزمان فحفظها الله بعد ذلك الزمان عنها الى يوم القيمة

الألوكة
www.alukah.net

والاخر اسود مربادا وهو بضم الميم وسكون الراء المهملة وبالباء الموحدة
والدال المشددة المهملة الطين المتغير المنتن الذى صار اسود من غاية
تغيره وطول مكثه بمكانه نصب على الذم وقيل برفعه وفى رواية مربد
من اربد والتربة لونه بين السواد والغبرة وقيل هو لون الرماد وانما
وصف هذا التنوع بها لكونها لونا فيها سواد وبياض لكن سواده
اغلب وهذا القلب فيه سواد من قبول الفتنة ودخولها فيه وفيه
بياض لوجود الايمان فيه لكن صار مغلوبا بالاعتقادات الفاسدة كما
لكوز مجخيا بضم الميم وفتح الجيم قبل الخاء المعجمة المكسورة المشددة
نصب على انه حال عن الضمير فى مربدا وعن الكوز والعامل فيه الكاف
الجارة لونه مفعول معنى اذ تقديره يشبه الكوز يقال مجخ الليل
اذا مال ليذهب اى مائلا منتصبا ما فيه من المعارف والعلوم شبه
الذى لا يعى اى لا يحفظ خيرا بالكوز المائل الذى لا يثبت فيه
شيء لا يعرف اى هذا القلب معروفا ولا ينكر منكرا يعنى لا يبقى
فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكر الا ما اشرب من
هواه اى لا يعرف الا ما قبل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات
النفسانية وقال حذيفة رض حدثنا رسول الله صلعم حديثين
رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت الرادبها الايمان
نزلت فى جذر بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة اصل
كل شيء اى فى اصل قلوب الرجال ثم علموا اى بنور الايمان من

القراءة

القراءة ثم علموا من السنة وهذه الاحاديث النبوية وفيه اشارة الى ان
تعلم السنة بعد تعلم القراءة وحدثنا عن رفعها اراد بها ارتفاع الايمان
او انتقاصه فانه سيكون بعد عصرا خر لو فى عصر الصحابة قال ينام
الرجل النومة فتقبض الامانة اى بعضها من قلبه يعنى تنقص ثمرة
الايمان فيظل اثرها اى يصير اثر الامانة والاثر ما بقى من رسم
الشيء مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف واحدها وكتة
وهى فى الشيء كالنقطة من غير لونه وقيل هى نقطة بيضاء تظهر فى
سواد العين ثم ينام النومة فتقبض اى بعض ما بقى فيه من الامانة
فيبقى اثرها مثل اثر المجل يقال مجلت يده بالفتح تمجل وتمجل بالضم
والكسر مجلا بسكون الجيم ومجلت بالكسر مجلا بفتحتين اى تخرج
جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر عن الاشياء الصلبة والمجل والمجل كان
مصدرا اريد به نفس النقطة بحمر بدل منه مثل اثر المجل اى يكون
اثرها فى القلب كاثر جمر وخبر مبتداء محذوف اى اثر المجل بحمر جمرة
اى رددته على رجلك فنفط بالكسر اى مجل من جمر فتراه منتبرا
اى منتفخا مرتفعا من النبر الرفع وهذا اقل من الاول لانه شبه
الامانة فى هذا بالجمر ف بخلاف الاول ذكر الضمير على ارادة
الموضع المدحرج عليه الجمر وليس فيه شيء اى شيء صالح بل
ماء فاسد كذلك هذا الرجل يحسبه الناس صالحا ولا يكون فيه
من الصلاح والايمان يعنى ان الامانة تقبض وترفع عن القلوب

الألوكة
www.alukah.net

شياء فشياء عقوبة لاصحابها على ما اكتسبوا من الذنوب حتى ان الرجل
اذا استيقظ من منامه لا يجد قلبه على ما كان عليه لانه اولا لا يبقى
فى قلبه من الامانة اثر الا اثر الوكت وثانيا مثل اثر المجل ان اراد به خلوا
لقلب عنها مع بقاء اثرها ويصبح الناس يتبايعون اى يجرى بينهم
البيع ولا يكاد احد يؤدى الامانة اى لا يقرب ان يؤديها فى
المعاملات لان حفظ الامانة من اثر كمال الايمان فاذا انتفى الايمان
نقصت الامانة يعنى لا يبقى من يحفظ الامانة الا قليل حتى يكون فى
كل ناحية واحد فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل
ما اعقله وما اظرفه وما اجلده ما هذه الثلث للتعجب يعنى يمدح
اهل ذلك الزمان بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة القلق
وما الواو للحال وما للنفى اى والحال انه ليس فى قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان وعن حذيفة انه قال قلت يا رسول الله انا
كنا فى جاهلية وشر اى كفر فجاءنا الله بهذا الخير يعنى الاسلام فهل
بعد هذا الخير من شر اى يجيء بعد الاسلام الكفر والضلالة والبدعة
والفتن قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير اى وهل يزول
تلك الفتن والبدع ويجيء بعدها العدل والصلاح قال نعم وفيه
اى فى ذلك الخير دخن بفتحتين اى كدورة يعنى لا يكون الخير
محضا بل ممزوجا بكدورة وظلمة قلت وما دخنه قال قوم يستنون
بغير سنتى يعنى يكون فى ذلك الوقت قوم يعتقدون اعتقادات

ويعملون

ويعملون اعمالا غيرما انا عليه ويهدون بغير هدى اى يتخذون سيرة
وطريقة غير سيرتى وطريقتى من القول والفعل تعرف منهم وتنكر
اى تبصر منهم المعروف والمنكر ايضا اى يصدر عنهم مخلوطا قلت
فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة جمع داع على ابواب جهنم
يعنى تظهر بعد ذلك جماعة من اهل البدعة والضلالة تدعون الناس
من الهداية الى الضلالة ومن السنة الى البدعة فكانهم كائنون على
ابواب جهنم داعين الناس الى الدخول فيها مثل كون صاحب الدعوة
عند باب بيته داعيا الناس الى الدخول فى ضيافته من اجابهم
اليها قذفوه فيها اى رموه فى جهنم قلت يا رسول الله صفهم لنا
قال هم من جلدتنا اى هم من ابناء جنسنا او من عشيرتنا واقربائنا او من
اهل ملتنا والجلدة اخص من الجلد ويتكلمون بالسنتنا اى بالعربية قيل
يتكلمون بالمواعظ والحكم وليس فى قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم
ما ليس فى قلوبهم قلت فما ترى ان ادركنى ذلك اى ذلك الزمان
قال تلزم خبر فى معنى الامر اى الزم جماعة المسلمين وامامهم قلت
فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان
تعض باصل شجرة قيل ان هذه مخففة من المثقلة المفتوحة والمراد
الحث على التمسك بما يصبره ويقوى عزمه على اعتزالهم بابلغ الوجوه
حتى يدركه الموت وانت على ذلك الواو للحال وفى رواية يكون
بعدى ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم

او معاذا شك من الراوى اى موضعا يخلص بالذهاب اليه من الفتنة
فليعذ به يعنى ليذهب اليه وفى رواية النايم فيها خير من اليقظان
واليقظان خير من القايم وفى رواية فاذا وقعت اى الفتنة فمن كان له
ابل فليلحق بابله اى ليطردها وليبعدها عن موضع الفتنة ومن كان له
غنم فليلحق بغنمه ومن كان له ارض فليلحق بارضه فقال رجل
يا رسول الله ارايت اى اخبرنى ومن لم يكن ابل ولا غنم ولا ارض
قال يعمد اى يقصد الى سيفه فيدق على حده بحجر يعنى فليكسر سلاحه
كيلا يذهب به الى الحرب وانما امرهم بذلك لان تلك الحرب يكون
بين المسلمين فلا يجوز حضورها ثم ليخف ان استطاع النجاة اى
ليسرع هربا حتى لا تصيبه الفتنة وقال عم بعد ذكر هذه الفتنة
اللهم هل بلغت اى ثلث مرات فقال رجل يا رسول الله ارايت
ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين فضربنى رجل بسيفه
او يجئ سهم فيقتلنى قال يبوء اى يرجع من اكرهك باثمه واثمك
اى يكون عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه عليه فيكون من اصحاب
النار اضاف الاثم اليه لان قتل سبب اثمه وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون
اسهم خير الشاه وخير الجلة بعده وهى خير مال المسلم غنم اى سوف يكون
المواشى افضل اموال الرجل يتبع بها شعف الجبل اى رؤس
شعف كل شئ اعاليه وهو اقع القطر جمع موقع وهو موضع الوقوع

الألوكة
www.alukah.net

رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس بضم الجيم اى فى جسدهم
قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركته ذلك قال تسمع
وتطيع الامير يعنى طريق النجاة فى ذلك الوقت ان تسمع ما يامرك
الامير وتطيعه وان ضرب ظهرك واخذ مالك الا اذا امرك بمعصية
فى لا تطعه ولكن لا تقاتله بل فر منه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا يعنى سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة
قبل وقوع الفتن المانعة عنه المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف
بين المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة
الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر وان يعرف
سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا معناه يصبح
محرما ما حرم الله ويمسى مستحلا اياه ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع
دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يهرج وفى الصحاح عرض الدنيا
ما كان من مال قل او كثر وعنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن القاعد فيها خير من القائم اى الفتنة القائم اقرب من القاعد الى تلك
الفتنة او تتصرف له والقائم فيها اى القائم بمكانه فى تلك الحالة
خير من الماشى اى من الذى يمشى الى الفتنة لسعة والماشى فيها خير
من الساعى اى من الذى يسعى ويعمل فى الفتنة من تشرف لها اى من
نظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعنى تحرك نفسها ويدعوه الى الوقوع
فيها فالخلاص فى التباعد منها والهلاك فى مقاربتها فمن وجد ملجاء

او معاذا

والقطر المطر اى المواضع التى ينزل المطر فيها ليرعاها يفر بدينه من الفتن
ويتخلص باقامته هناك عنها وعن اسامة رضه انه اشرف النبى صلعم
اى اطلع ونظر على اطم وهو بضمتين بناء على مرتفع من الحجارة كالقصر
والحصن من آطام المدينة جمع اطم اطامها حصونها فقال هل ترون ما ارى
قالوا لا قال فانى لارى الفتن تقع خلال بيوتكم اى وسطها كوقع القطر
يعنى ارى الله نبيه عم حين صعد ذلك الموضع اقتراب الفتن ليخبر بها
امته ليكونوا على حذر منها وعن ابى هريرة رضه انه قال رسول الله صلعم
هلكة امتى اراد بالامة هنا القحابة فانهم خيار الامة على يدى غلمة
جمع الغلام يعنى شبان من قريش والمراد ما وقع بين عثمان رضه وقتلته
وعلى والحسن والحسين مع من قاتلهم قيل لعله عم اراد بأولئك الغلمة
الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين مثل يزيد وعبد الملك بن
مروان وغيرهما فانه قد لحق بالمسلمين منهم قتل وظلم وعنه انه قال رسول
الله صلعم يتقارب الزمان قيل يريد به اقتراب الساعة وقيل تقارب
اهل الزمان بعضهم من بعض فى الشر وقيل هو قصر زمان الاعمار وقلة
البركة فيها وقيل هو قصر مدة الايام والليالى على ما روى ان الزمان
يتقارب حتى يكون السنة كالشهر الحديث ويقبض العلم وتظهر الفتن
ويلقى الشح اى يوقع البخل فى قلوب الناس فيجبون المال جما جما حتى
لا يؤدى الزكوة والكفارات والنذور من شدة حب المال
ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل اى يجرى الحرب بين الطائفتين

من المسلمين

من المسلمين للعصبية وطلب الجاه فسر النبى عم الهرج بالقتل واصله الاختلاط
والاختلاف بحيث يفضى الى القتل وعنه انه قال رسول الله صلعم والذى
نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يدرى القاتل فيم
قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول
فى النار اما القاتل فقتله مسلما ظلما واما المقتول فلانه كان حريصا على
صاحبه المسلم وعن معقل بن يسار انه قال رسول الله صلعم العبادة
فى الهرج اى ثواب العبادة فى زمان الفتن والمحاربة بين المسلمين
كهجرة الى اى كثواب هجرة من مكة الى المدينة قبل فتح مكة وقال الزبير بن
عدى اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
اصبروا فانه لا يأتى عليكم زمان الا الذى بعده اشر حتى تلقوا ربكم
اى حتى تموتوا سمعته من نبيكم صلعم من الحتات عن حذيفة انه
قال والله ما ادرى انسى اصحابى ام تناسوا والله ما ترك رسول
الله من قائد فتنة اراد به من يظهر ببدعه بدعة وضلالة ومحاربة
باطل الى ان تنقضى الدنيا يبلغ من معه اى مع القائد والجملة صفة قائد اى
يبلغ اتباعه ثلثمائة فصاعدا اى فزايدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه
واسم قبيلته وعن ثوبان رضه انه قال رسول الله صلعم انما اخاف
على امتى الائمة المضلين يدعون امتى الى البدعة والضلالة فاذا وضع
السيف فى امتى لم يرفع عنهم يعنى اذا ظهر الحرب بينهم يبقى ذلك الى يوم
القيمة اه لم يكن فى بلد يكون فى بلد آخر عن سفينة رضه مولى النبى عم

الألوكة
www.alukah.net

وقيل مولاة سلمة اعتقته واشترطت عليه خدمة رسول الله صلعم
ما عاش توفى فى زمن الحجاج انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول الخلافة
اى الخلافة المرضية لله ولرسوله ثلثون سنة وهو زمن الخلفاء الرا
شدين المهديين ثم تكون ملكا فلا يكون الخلفاء متبعين بالنتى ع
يظلمون الناس ويخلطون الشر بالخير ثم يقول سفينة لرواية حماد استاذ
ابى حنيفة امسك اى احسب وقيل امر مخاطب لا نعتنه اى احفظ
اوعد خلافة ابى بكر رض سنتين وخلافة عمر عشرة وخلافة عثمان
اثنى عشرة وعلى ستة وعن حذيفة رض انه قال قلت يا رسول
الله اكون بعد هذا الخير شر اى بعد الاسلام كفر كما كان قبله شر
يعنى فى الجاهلية قال نعم قلت فما العصمة اى طريق النجاة من ذلك
الشر قال السيف اى طريق النجاة اى تضربهم بالسيف قال قتادة
المراد بهذه الطائفة هم الذين ارتدوا بعد وفاة النتى ع فى زمن
خلافة الصديق رض قلت وهل بعد السيف بقية اى هل بقى الاسلام
بعد محاربتنا اياهم وهل يصلح اهل ذلك الزمان بعد ذلك
قال نعم تكون اماره على اقذاء وهو جمع قذى وهو جمع قذاة وهى
ما تقع فى العين من التبن والتراب وغير ذلك اى يكون اجتماع
الناس على من جعل امير ا بكراهة لا بطيب القلوب يقال فعلت
كذا وفى العين قذى اى فعلته على كراهة وهدنة بضم الهاء
وسكون الدال الصلح والموادعة بين المتحاربين على دخن وهو

الكدورة والتوه الذى بصر الى السواد يعنى صلح مع ذلك الامير
غير صاف بل على بقايا من الضغن لعدم المواقفة وذلك ان الدخان
اثر من النار يدل على بقية منها يظهرون الصلح ويبطنون العداوة
والبغض كما ان العين التى فيها القذاء ظاهرها صحيح وباطنها سقيم
قلت ثم ما ذا قال ثم تنشاء دعاة الضلالة فان كان لله فى الارض
خليفة جلد ظهرك صفة خليفة واخذ مالك فاطعه وانما امره بالاطاعة
مع ذلك كله لئلا تتوفر فتنة اى لئلا تهيج وتظهر والا اى وان لم
يكن فى الارض خليفة قمت خبر بمعنى الامر اى قم وانت عاض على
جذل بفتح الجيم وكسرها اى على اصل شجرة اى فعليك بالعزلة
عنهم والفرار منهم الى موضع بعيد عنهم تحت شجرة وبالصبر على
مصايب الزمان وتحمل مشاقه وهذا ماخوذ من قولهم بعض
الجحارة لشدة الالم اومن قولهم عض الرجل بصاحبه اذا لزمه
ولصوبه قلت ثم ما ذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه
نهر وناريضع وقع فى ناره يعنى من خالفه حتى يلقيه فى ناره
واضافة النار اليه دليل على انه ليس بنار بل سحر وجب اجره
وحط وزره ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط اجره قال
قلت ثم ما ذا قال ثم ينتج المهر ذو النتج يقال نتجت الفرس او
الناقة على بناء مالم يسم فاعله نتاجا ونتجها اصلها نتجا والا
نتاج اقتراب ولادتها والمهر ولد الفرس والانثى مهرة

www.alukah.net

فلا يركب بضم الياء وكسر الكاف من قولهم اركب المهر اذا حاء
وقت ركوبه حتى تقوم الساعة قيل لعل المراد به زمانه تنزل
عيسى عم وظهور الاسلام ووقوع العدل والامن بين الناس
يومئذ فلا يركب المهر الى يوم القيمة لعدم احتياج الناس فى ذلك
الزمان الى محاربة بعضهم بعضا وقيل المراد اذا بعد خروج الدجال
لا يكون زمان طويل حتى تقوم القيمة اى انه يكون حينئذ قيام
القيمة قريبا قدر زمان انتاج المهر واركابه وفى رواية هذه
على دخن وجماعة على اقذاء قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن
ما هى قال لا ترجع قلوب اقوام على الذى كانت عليه اى لا يكون
قلوبهم صافية عن الحقد والبغض كما كانت صافية قبل ذلك
قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء اى يعمى فيها
الانسان عن ان يرى الحق حتماء اى يصم عن ان يسمع فيها
النصيحة والهدى بل يحاربه لا عن بصيرة بل جهلا وعداوة
كما ان الاعمى لا يدرى اين يذهب فكذا اولئك لا يدرون
باى سبب يقاتلون وقيل الفتنة التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها
شدة ودهاء دعاة على ابواب النار فان مت يا حذيفة
وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم عن ابى درداء
رضى انه قال كنت رديفا حلف رسول الله صلعم يوما على حمار فلما
جاوزنا بيوت المدينة قال كيف بك يا اباذر اذا كان فى المدينة

جوع يعنى كيف يكون حالك اذا ظهر فيها قحط وحصل لك جوع تقوم
على فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى يجهدك الجوع اى يلقيك فى
الجهد وهو المشقة يعنى يزيل قوتك حتى تعجز عن المشى من البيت
الى المسجد قلت الله ورسوله اعلم قال تعفف يا اباذر اى الزم
العفة وهى التطوع والصبر على اذى الجوع والتقوى والكف
عن الحرام وعن سوال الناس ثم قال كيف بك يا اباذر اذا كان
فى المدينة موت يبلغ البيت ارادبه القبر العبد حتى انه يباع
القبر بالعبد يعنى يباع موضع كل قبر بعبد يعنى لا يجد الحفار
قبرا حتى يأخذ عبدا او قيمته بالاجرة او لا يجد احد موضع قبر الا
بعبد من كثرة الاموات وقلة من يقوم بامرهم او انه لا يبقى
فى كل بيت كان فيه كثير من الناس الا عبد يقوم بمصالح ضعفة
ذلك البيت قال قلت الله ورسوله اعلم قال تصبر يا اباذر
يعنى اصبر بالبلاء ولا تجزع بتصيب الاجر قال كيف بك يا
اباذر اذا كان بالمدينة قتل تغمر اى يستر الدماء احجار الزيت
ويعلوها لكثرة القتلى وهى اسم موضع بالمدينة قريب الزوراء
موضع صلوة الاستسقاء وفى المغرب احجار الزيت محلة
بالمدينة قيل قد وقعت هذه الوقعة فى ايام يزيد بن معوية
توجه اليها مسلم بن عقبة المرى المستبيح لحرم النبى عم فنزل
بعسكره فى مذنب الغربيه من المدينة واستباح ثم مضى

الألوكة
www.alukah.net

وقتل رجالها اى افسدوها فيها ثلثة ايام وقيل خمسة ايام ثم توجه
الى مكة وذاب كما يذوب الملح فى الماء ومات فى الطريق قال
قلت الله ورسوله اعلم قال تاتى من انت منه اى ترجع الى امامك
ومن تابعته قال قلت وايس السلاح قال شاركت القوم اذا
اى فى الاثم قاله لتاكيد الزجر عن اراقة الدماء والا فالدفع واجب
قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال اى خشيت ان يبهرك شعاع
السيف اى يغلبك ضوءه وبريقه والبهر الغلبة وقيل الباهر الشديد
الاضاءة فالوح ناحية ثوبك على وجهك يعنى لاتحاربهم واى
ما ربعك بل استسلم نفسك للقتل ليبوء اى ليرجع القاتل
اثمك واثمه والاستسلام انما يكون اذا لم يمكن الفرار وانما امر با
لاستسلام وعدم المحاربة لان اولئك من اهل الاسلام وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى ع قال كيف بك اى كيف
حالك اذا بقيت فى حثالة من الناس والحثالة بضم الحاء المهملة
الردى من كل شئ مرجت اى اختلطت وفسدت عهودهم وامانتهم
يعنى لا يكون امرهم مستقيما بل يكون كل يوم او كل لحظة على
طبع وعلى عهد ينقضون العهود ويخونون الامانات واختلفوا
وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه يعنى تمرج بعضهم فى بعض
فلا يعرف الامين والخائن ولا البر والفاجر قال فيم تامرنى
قال عليك بما تعرف كونه حقا وصوابا وافعله ودع اى اترك

ماتنكر وعليك بخاصة نفسك اى الزم نفسك ودينك واحفظها
من الفساد واياك وعوامهم اى اتركهم ولا تتبعهم وفى هذا رخصة
منه ع فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا كثرت الا
شرار وقلت الاخيار وضعف الحال ولم يقدروا على الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وفى رواية الزم بيتك واملك عليك لسانك
من الاملاك وهو الشد والاحكام يعنى شد لسانك اى امسكه
ولا تتكلم فى احوال الناس كيلا يؤذوك وخذ ما تعرف ودع
ماتنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع امر العامة صح عن
ابى موسى انه قال النبى ع ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل
المظلم اى يكون فتنة ملتبسة شايعة فى الدنيا لفظاعها واستمرارها
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا
القاعد فيه خير من القايم والماشى خير من الساعى فكسروا فيها
قسيكم جمع قوس وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم با
لحجارة انما امر بذلك لان تلك المحاربة يكون بين المسلمين
والزموا فيها اجواف بيوتكم فان دخل على احدكم فليكن كخير
بنى ادم يعنى فليستسلم حتى يكون قتيلا كهابيل ولا تكن قاتلا
كقابيل صح ويروى انهم قالوا فما تامرنا قال كونوا احلاس
بيوتكم جمع خلس وهو فى الاصل كساء تحت برذعة البعير
البرذعة الخلس الذى يلقى تحت الرجل ويقال للرجل اللازم

الألوكة
www.alukah.net

لبيته ولا يبرح فيه هو جلس بيته اى الزموا بيوتكم ولا تخرجوا
كيلا تقعوا فى الفتنة عن ام مالك البهزية انها قالت ذكر
رسول الله صلعم فتنة فقربتها اى جعلها قريب الوقوع اى وصفها
للصحابة وصفا بليغا فاه من وصف عند احد شيئا وصفا بليغا
فكانه قرب ذلك الشيء اليه قلت من خير الناس فيها قال رجل
فى ماشيته يعنى هرب من الفتنة ومخالطة الناس الى بادية
بعيدة ويرعى مواشيه ويقيم هناك يؤدى حقها من زكوتها
ويعبد ربه ورجل اخذ برأس فرسه يخيف العدو ويرهبه الكفار
ويخوفونه يعنى انه هرب منها اى من الفتنة وقتال المسلمين
وقصد ثغرا من الثغور يقال فيه الكفار ويقاتلونه فيبقى سالما منها
غانما للاجر والمثوبة عن عبد الله بن عمرو انه قال رسول الله صلعم
ستكون فتنة تستنظف العرب اى تستوعبهم وتصل الى جميعهم
قتلاها جمع قتيل بمعنى مقتول فى النار وانما كانوا فيها لاباحتهم
القتال مع القاتلين اولانهم لم يقصدوا اعلاء الدين ودفع
الظلم عنهم عن المسلمين بل قصدوا التفاخر والطمع فى المال والملك
اللسان فيها اشد من وقع السيف فيها اى قيل لعل المراد بهذه الفتنة الحرب التى وقعت بين على بن
ابى طالب وبين معاوية فانه اصحابهما اكثرهم كانوا اصحاب
النبى عم وعن ابى هريرة رض انه قال رسول الله صلعم

ستكون

ستكون فتنة صماء بكماء يعنى لا يقدر احد انه يأمر بالمعروف او
ينهى عن المنكر فيه تكلم فيها بحق او ذى عماء تقدم معنى العماء
والقماء من اشرفها اى اطلع عليها وقرب منها استشرف له
اى اطلعت تلك الفتنة عليه وجذبته اليها واشراف اللسان اى
اطالته فيها كوقوع السيف عن عبد الله بن عمر انه قال كنا قعودا
اى قاعدين من عند النبى عم فذكر الفتن فاكثر اى اكثر ذكرها
حتى ذكر فتنة الاحلاس انما اضيفت الى الاحلاس لدوامها وطول
لبثها فانه الجلس يفترش على المكان ويبقى عليه ما دام لا يرفع
اوشبههما بها السواد لونها وظلمتها قال قائل وما فتنة الاحلاس
قال هى هرب اى فرار يفر بعض الناس من بعض لما بينهم من المحاربة
وهرب بفتح الهاء والراء المهملتين اى اخذ مال واهل بغير استحقاق
ثم فتنة السراء اى ذكرها تسميتها بالسراء لانها تسر العدو اولا
سبب الوقوع فيها والابتلاء بها البطر وسعة النعمة اذ السراء هو
الرخاء فالاضافة للملابسة اولكونه فتنة واسعة لكثرة الشرور
والمفاسد فيها وقيل سراء من السرار داء ياخذ الناقة فى سرتها
يقال ناقة سراء اى بها داء السرار فالمعنى فتنة واقعة فى التى توجع
صدورهم من الخزى والحزة الضرر بهم ويحتمل انه يكون صفة
الفتنة فاضيفت اليها اضافة المسجد الجامع على تاويل فتنة
الجامعة السراء دخنها اى دخانها والمراد ظهورها واثارتها

الألوكة
www.alukah.net

شبهها بالدخان المرتفع يقال دخنت النار دخنا اذا ارتفع بخا
نها من تحت قدمى رجل يعنى تظهر تلك الفتنة بواسطة من
اهل بيتى يزعم انه منى فى الفعل وان كان منى فى النسب وليس
منى اى من اخلاقى او من اوليائى فى الحقيقة او من اهلى فى الفعل
لانه لو كان من اهلى لم يهج الفتنة انما اوليائى المتقون ثم يصطلح
الناس على رجل كورك على ضلع واحد المقلوع قال الخطابى معناه
يصطلحون على بيعة رجل لا يصلح للخلافة ولا يستقيم به الامر وهو
تمثيل لعدم استعداده بالملك وعدم ملاءمته له كالورك لا يلائم
للضلع ولا يقوم به ولا يحمل ثم فتنة الدهيماء تصغير الدهماء وهى
الداهية وقيل السوداء المظلمة لا تدع اى لا تترك احدا من هذه
الامة الا لطمته لطمة واللطم الضرب على الوجه ببطن الكف والمراد
ان اثر تلك الفتنة يعم الناس ويصل الى كل واحد من حضرها فاذا
قيل انقضت اى تلك الفتنة تمادت اى بلغت غايتها يصبح الرجل
فيها مؤمنا لتحريم دم اخيه وعرضه وماله وعيسى كافرا بتحليله
ذلك حتى يصير الناس الى فسطاطين يريد بالفسطاط المدينة
التى فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط ويقال لنوع من
الابنية فى التفرهو مثل الخيمة فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط
نفاق لا ايمان فيه يعنى يصير اهل ذلك الزمان فرقتين مؤمن
خالص وكافر خالص فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه

او من غد وعن ابى هريرة رضى ان النبى ﷺ قال ويل للعرب من شر
قد اقترب لعله يريد بهذا الشر الاختلاف الذى يظهر فى زمن على
ومعاوية وبنى الحسين وبنى يزيد افلح من كف يده اى عن المحاربة
والمخاصمة عن المقداد بن الاسود انه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان
السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى اى وقع فى الفتنة فصبر فاذا
هم ولم يحاربهم فرآها معنا التلهف وقد يوضع موضع الاعجاب
بالشىء والاستطابة له وهو المراد هنا اى ما احسن واطيب صبر
من صبر عليها وقد يراد بمعنى التوجيع وقيل معناه فطوبى له عن
ثوبان انه قال رسول الله صلعم اذا وضع السيف فى امتى لم يرتفع
عنها الى يوم القيمة ولا يقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان وانه ستكون فى امتى
كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبى الله وانا خاتم النبيين لا نبى
بعدى ولا يزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم
من خالفهم حتى ياتى امر الله تقدم بيانه فى باب العلم عن عبد الله
بن مسعود رضى قال رسول الله صلعم تدور رحى الاسلام وهو ما
ينتظم امره من قولهم فلان دار رحى القوم اى سيدهم ستى به لانتظام
امرهم به والمعنى ان امر الاسلام يستقر ويدور على ما ينبغى لحين
وثلثين ففيها قتل عثمان وهو فتنة الدار ولم يكن قبلها فتنة

الألوكة
www.alukah.net

في الاسلام والام بمعنى فى واحد وثلثين شك من الراوي ففيها
خرج طلحة والزبير الى حرب الجمل او سبع وثلثين ففيها حرب الصفين
بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة فاذا يهلكوا اى اختلفوا بعد
ذلك واستهاتوا بالدين فسبيل من هلك اى سبيلهم سبيل من هلك
قبلهم من الامم السالفة الذين زاغوا عن الحق سمى الاشتغال
باسباب الهلاك هلاكا تسمية للسبب باسم المسبب واذا تيقنهم
دينهم اى اداه عاداتهم الى ما كادوا عليه من ايثار الطاعة ونصرة
الحق يقم لهم اى تمادى لهم قوة الدين سبعة عاما قلت اما بقى
او تما مضى يعنى قيام دينهم تلك المدة يكون بعد خمسين وثلثين
ام يكون مع الخمسة والثلثين قال تما مضى يعنى يكون مع الخمسة
والثلثين قال الخطابى دوران الرحى كناية عن امتداد الحرب والقتال
شبهها بالرحى الدوارة التى تطحن الحب لما فيها من هلاك الانفس
وفسر الدين بالملك يريد به ملك بنى امية وانتقاله الى بنى العباس
وكان ما بين استقرار الملك لبنى امية الى ان ظهرت الدعاة بخراسان
وضعف امر بنى امية نحو ا من سبعين سنة رد بعض
الشارحين قول الخطابى بان ما ذكره مخالف لظاهر لفظ الحديث وليس قيا
لان لم يجدهم استعملوا دوران الرحى فى ام الحرب من غير زيادة
ذكرها والاشارة اليها وقال لو تامل الخطابى الحديث كل التامل
وبنى التاويل على سياقه لعلم انه عم لم يرد ملك بنى امية دون

غيرهم

غيرهم من الامة فان الملك فى بعض الايام العباسية لم يكن اقل استقامة
منه فى الايام المروانية ومدة امارة بنى امية من معاوية الى
مروان بن محمد كانت نحو ا من سبع وثمانين سنة والتواريخ شاهد
بل اراد استقامة امر الامة فى طاعة الولاة واقامة الحدود والا
حكام وجعل المبداء فيه اقل زمان الهجرة واخبرهم انهم يليشون
على هاهم خمسا او ستا او سبعا وثلثين ثم يسقوه عصا الخلافة فتفترق
كلمتهم **باب الملاحم** جمع ملحمة وهى الوقعة العظيمة
وقيل موضع القتال ماخوذ من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها قيل ومن
اسمائه عم نبى الملحمة اى نبى القتال من القطاع **عن ابى هريرة**
رضه انه قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيئتان
عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة اى موضع قتال دعواهما
واحدة وهى الاسلام يعنى يدعى كل واحدة من الطائفتين انها
على دين الاسلام وحتى يبعث دجالون كذابون كل كذاب
دجال يقال دجل الحق بالباطل اى غطاه به ومنه اخذ الدجال
لدجله سحره وكذبه او تمويهه على الناس وتلبيسه او ضربه
فى الارض وقطعه اكثر نواحيها قريب من ثلثين كلهم يزعم
انه رسول الله وحتى يقبض العلم ويكثر الزلازل جمع زلزلة
وهى تحريك وتيقارب الزمان قال الخطابى يريد به زمان
خروج المهدى ووقوع الامنة فى الارض بما يبسط من العدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض
من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه حتى يهم رب المال اى يحزنه
فقد ان من يقبل صدقته قيل وذلك انما يكون لانقطاع نفوس
الناس عن الرغبة فى المال لما رأوا من اشراط الساعة وحتى يعرضه
ويقول الذى يعرضه عليه يعنى الفقير لا ارب اى لا حاجة لى فيه
وحتى يتطاول الناس فى البنيان اى يفتخروه بارتفاع الابنية
وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه يعنى يا ليتنى كنت
ميتا حتى لا ارى الفتن وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
فرأها الناس اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
قبل الجملة صفة نفس والاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يقع الفصل
بين المتفقة والموصوف من قبل اى قبل طلوع الشمس من مغربها
لان ذلك الايمان ايمان اليأس وهو غير مقبول او كسبت عطف
على آمنت فى ايمانها خيرا المراد من الخير التوبة او الاخلاص فتنوينه
للتعظيم يعنى لا ينفع تلك النفس ايمانها فى قبول توبتها وهذا
اقتباس من قوله تعالى يوم يأتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها الاية قيل علم قبول الايمان والتوبة فى ذلك الوقت
مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده اولم يشاهد
طلوعها منه والاصح انه غير مخصوص به لما جاء فى الحديث الصحيح
ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس

من مغربها

من مغربها اغلق ولتقومن الساعة وقد نشر اى بسط الرجلان ثوبهما
بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته وهى ذات اللبن من النوق فلا يطعمه اى فلا يتمكن ان
يشرب اللبن الذى حلبه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه اى يطينه
ويصلحه ليسقى به ابله فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته
بضم الهمزة اى لقمته الى فيه فلا يطعمها وهذا اشارة الى ان قيام الساعة
يكون بغتة تقوم وهم فى اشغالهم وعنه انه قال رسول الله صلعم
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر اى من جلود مشعرة
غير مدبوغة ذهب بعضهم الى انهم الديلم لان نعالهم الشعر وحتى
تقاتلوا الترك قال السدى الترك سرية من يأجوج ومأجوج
فجميع الترك منهم وعن قتادة انهم كانوا اثنا عشر الف قبيلة
واحدة وهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين صغار الاعين
حمر الوجوه ذلف الانوف جمع الانف والذلف بضم الذال المعجمة وسكون
اللام جمع الاذلف كحمر واحمر وهو الذى يكون انفه صغيرا او يكون
فى طرفه غلظ كأن وجوههم المجان بفتح الميم وتشديد النون
جمع المجن وهو الترس المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هى التى
البست طراقا اى جلدا يغشاها شبه وجوههم فى عرضها وتتوقى
جناتها بالترس الملبس طراقا قيل وجد قتال هؤلاء الترك
الموصوفين بالصفات المذكورة مرات وهذه كلها معجزات

الألوكة
www.alukah.net

لرسول الله صلعم الذى لا ينطق عن الهوى وعنه قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وكرمان بفتح
الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك
من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف بضم الفاء وسكون الطاء المهملة
جمع الافطس وهو الذى يخفض قصبته انفه صغار الاعين كان
وجوههم المجان المطرقة بعالهم الشعر ويروى عراض الوجوه وعن
ابن عمر رضيهما قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يقاتل
المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى اى يختفى
من وراء الحجر والشجر اى خلفهما فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله
هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله الا الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء المهملة وفتح القاف ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك
وقيل هو كبار العوسج وله ثمر يؤكل حلو احمر كانه حب العقيق
فانه من شجر اليهود اضيف الى اليهود لانه فى ملابسه وعن
ابى هريرة رضه قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان اسم قبيلة باليمن وكان هو قحطان بن هود
ابو اليمن يسوق الناس بعصاه اى يصير حاكما عليهم ويسوقهم
كيف شاء سوق الراعى غنمه بعصاه قيل لعل ذلك الرجل القحطانى
هو الذى يقال له جهجاه وعنه قال رسول الله صلعم لا تذهب
الايام والليالى اى لا ينقطع الزمان ولا تأتى القيمة حتى يملك

رجل يقال له الجهجاه وفى رواية حتى يملك رجل من الموالى جمع المولى
وهو هنا المملوك او العتيق يقال له الجهجاه اى يصير حاكما على
الناس وعن جابر بن سمرة رضه قال رسول الله صلعم لتفتحن
عصابة اى جماعة من المسلمين كنز آل كسرى الذى فى الابيض اراد
به ابيض المدائن وهو قصر حصين كان لكسرى وكانت الفرس
يسميه سبيد كوشك وقيل الابيض المدائن وقد اخرج كنزه
فى ايام عمر رضه والآن بنى موضعه مسجد المدائن وعن بعض اهل
الحديث بهمذان ان الابيض الذى فى الحديث هو الذى بهمذان المعروف
بشهرستان وهو مما بناه دارابن داراب والاول اكثر وعن ابى هريرة
رضه قال رسول الله صلعم اذا هلك كسرى هذا ماض بمعنى المستقبل
يعنى سيهلك كسرى وهو اسم لمن ملك فارس فلا يكون كسرى
بعده وقيصر وهو اسم لمن ملك الروم ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده
يعنى سيفتح المسلمون الفرس والروم ولا يكون ملكهما الا المسلمون
ولتقسمن كنوزهما فى سبيل الله وسمى اى الذى عم الحرب خدعة
بفتح الخاء المعجمة وضمها وهذا وارد منه عم على سبيل الاستطراد لان
اصل الكلام كان فى ذكر الفتح وكان حديثا مشتملا على الحرب
فاورده فى الذكر عن نافع بن عتبة قال رسول الله
صلعم تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها
الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه

www.alukah.net

فيه للصحابة والمراد به الامة فيفتحه الله اى يجعله مغلوبا مقهورا

عن عوف بن مالك رضه قال اتيت النبى ﷺ فى غزوة تبوك وهو فى قبة من ادم فقال اعدد ستا اى ست علامات بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم هو الموت الكثير الوقوع يريد به الوباء فى تلك الغزوة ياخذ فيكم كقعاص الغنم بضم القاف داء ياخذ الغنم يقتلها على الحال وقد وقع ذلك فى زمادة عمر فى عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع فى الاسلام مات فيه سبعون الفا فى ثلثة ايام ثم استفاضة المال اى كثرته حتى يعطى الرجل اى الفقير مائة دينار قيل اى من الزكوة فيظل ساخطا اى يصير غضبانا لاستقلاله المائة ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب قيل معناه بيت من امتى الا دخلته خص العرب لشرفها وقربها منه ثم هدنة اى صلح تكون بينكم وبين بنى الاصفر قيل هم الروم وهو الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحق كان اصفر فى بياض فسموا به وقيل سموا بالاصفر لوتة اسم رجل اسود ملك الروم فنكح من نسائها فولدله اولاد فى غاية الحسن فنسب الروم اليه فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية وهو بالغين المعجمة والياء المثناة من تحت العلم ويروى بالياء الموحدة وهو الاجمة شبه رماحهم بها تحت كل غاية اثنا عشر الفا وعن ابى هريرة

قال

قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم اى اهل الروم بالاعماق بفتح الهمزة وسكون العين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة او بدابق بفتح الباء الموحدة موضع سوق بالمدينة قيل هو فى الحديث بكسر الباء وهو شك من الراوى فيخرج اليهم جيش من المدينة قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا على بناء الفاعل يريدون من يغزو بلادهم من المسلمين فسبوا ذراريهم نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث اى من جيش المسلمين لا يتوب الله عليهم يعنى لا يلهمهم التوبة بل يموتون على الفرار ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله افضل بالرفع خبر مبتداء محذوف وبالنصب حال ويفتح المثلث لا يفتنون ابدا بصيغة المجهول اى لا يقع بينهم فتنة الحلف وغيره ابدا فيفتحون قسطنطينية وهى بلدة عظيمة من اعظم بلاد الروم فبينما هم يقتسمون الغنايم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اى بشجره اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح يعنى الدجال قد خلفكم بتخفيف اللام اى قام مقامكم فى اهليكم يعنى فى دياركم ومنازلكم فيخرجون اى جيش المسلمين من قسطنطينية وذلك اى ذلك القول من الشيطان باطل وكذب فاذا جاؤا الشام خرج اى الدجال فبينما هم

www.alukah.net

يمدونه من الاعداد بمعنى الهيئة للقتال اى لقتال الدجال يستوون
للصفوف اذا اقيمت الصلوة اى جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة
فينزل عيسى بن مريم فاقهم قال الطيبي معناه قصد المسلمين باخذ
سنة رسولهم والاقتداء بهم لان عيسى يؤمهم ويقتدون به وقيل
الضمير المنصوب يعود الى اهل الدجال ومتابيعهم يعنى قصدهم باهلاك
فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه اى لو ترك
عيسى عم الدجال ولم يقتله لانذاب حتى يهلك بالكلية ولكن يقتله
الله بيده اى بيد عيسى عم فيريهم اى عيسى عم المسلمين او الكافرين
دمه فى حربته عن عبد الله بن مسعود رضه قال رسول الله صلعم
لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال اى
النبى عم عدو يجمعون لاهل الشام العدو اسم يقع على الواحد والجمع
اى يجمعون الجيش والسلاح والخيل للقتال مع اهل الشام ويجمع لهم
اهل الاسلام اى للقتال يعنى الروم نظير للعدو فيشترط المسلمون
شرطة بضم الشين وسكون الراء اى طائفة يشهدون الوقعة من
الجيش سموا بها لانهم يشرطون اى يتقدمون ويعدون انفسهم للمهالك
للموت اى للحرب واللام للعاقبة لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى يحجز
بينهم الليل فيفئ اى فيرجع هؤلاء اى المسلمون وهؤلاء اى الكفار
كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
الا غالبة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير

غالب

غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة
فيقتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى
الشرطة وهنا اشكال من حيث ان الشرطة اذا فنيت غير غالبة
لم تفن اذ لو فنيت لم ترجع غالبة فتوجيهه ان يقال كاد مع الشرطة
جمع آخر من الجيش وهم الراجعون غير غالبين لان الشرطة او كاد
سائر المسلمين فى كل يوم مع شرطة ذلك اليوم فالراجع سائرهم
دونها وقيل معناه يشترط المسلمون مع انفسهم شرطا ان لا ينهزم
مواعن الحرب ولا يرجعوا عنها الا غالبين وهذا انما يصح لو كان
الشين من شرطة مفتوحة اى شرطة واحدة وعلى هذا فانما الشرطة
نوالها بسبب دخول الليل لانه عند دخوله يرتفع الشر بغير اختيا
رهم فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم اى قام وقصد مسرعا الى
قتالهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدبرة بفتحات اى الهزيمة عليهم
اى على الكفار فيقتلون مقتلة لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم
اى بنواحيهم وجوانبهم فما يخلفهم بكسر اللام المشددة من خلفت
فلانا ورائى اذا جعلته متاخرا عنك حتى يخر اى يسقط ميتا من
نتنهم وفى هذا ايماء الى طول مسافة سقوط الموتى فيتعاد بنو
اب اى يعد جماعة حضروا تلك الحرب كلهم اقارب كانوا مائة
فلا يجدون الضمير المنصوب فيه عايد الى بنو اب لانه ليس بجمع
حقيقة لفظا بل معنى بقى منهم الا الرجل الواحد وقيل عايد الى المائة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بتاويل العدد اى فلا يجدون عددهم وروى فلا يجدوه بدون ضمير المفعول فباتى غنيمة يفرح او اى ميراث يقسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا بيأس اى بحرب هو اكبر من ذلك فجاءهم الصريخ وهو المستغيث فعيل من الصراخ المتواب ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم اى قد مكانهم فى اولادهم فيرفضون اى يتركون اويلقون ما فى ايديهم من الغنيمة ويقبلون فيبعثون فيرسلون عشرة فوارس طليعة وهى التى تبعث ليطلع على احوال العدو كالجواسيس وجمعها وهو دون السرية قال رسول الله صلعم انى لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم والوانها خيولهم هم خير فوارس او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ شك من الراوى عن ابى هريرة رض ان النبى عم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر اراد بها قسطنطينية قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى فى البحر ثم يقول الثانية اى فى المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقول الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنموا فبينما هم يقتسمون الغنايم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون

من المحتاط

من المحتاط عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلعم عمران بيت المقدس خراب يثرب يعنى يخرب بيت المقدس ثم يعمر فى آخر الزمان فاذا عمر خرب يثرب وهو مدينة النبى عم واما الآن فقد عمر بيت المقدس عمره السلطان الملك الناصر نصر الله وجه الاسلام به واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزاه الله خيرا وخراب يثرب خروج الملحمة اى بعد خرابها يظهر حرب عظيمة قيل بين اهل الشام والروم والظاهر انه يكون بين التاتار واهل الشام وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلعم الملحمة العظمى وفتح قسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة اشهر وعن عبد الله بسر رض ان رسول الله صلعم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة قال ابو داود وهذا اصح اى القول بسبع سنين اصح من سبعة اشهر فى الحديث الذى قبل عن ابى الدرداء ان رسول الله قال ان فسطاط المسلمين اى خيامهم يوم الملحمة بالغوطة اسم بلد قريب من دمشق الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وغوطة دمشق معروفة وهى بساتينها ومياهها حولها سميت بها لكونها منطمئنة من الارض يعنى ينزل جيش المسلمين ويجتمعون هناك وعن ابن عمر رض انه قال يوشك اى يقرب المسلمون ان يحاصروا على صيغة المجهول للمدينة حتى يكون ابعد مسالحهم بفتح الميم جمع مسلحة وهو الثغور

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى بعد تغورهم التى فيها اقوام يرقبونه العدو ليلا يطرقهم على غفلة
سلاح وهو منون فى نسخة ومبنى على الكسر فى اخرى قيل هو مبنى
فى المجاز غير منصرف فى بنى تميم وسلاح اسم موضع قريب من خيبر
يعنى يغزو المسلمون من الكفار ويجتمعون بين المدينة وسلاح عن
ذى مخبر بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة هو خادم
النبى ع ابن اخ النجاشى الحبشى رض قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون انتم
وهم اى فتقاتلون انتم اياهم المسلمون والروم معكم بعد مصالحتكم
مع الروم عدوا من ورائكم اى من خلفكم فتنصرون وتغنمون
وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا برمج اى بموضع ذى حضرة ذى
تلول جمع تل وهو الموضع المرتفع فيرفع رجل من اهل النصرانية
وهم الروم الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين
فيدقه فعند ذلك تغدر الروم ويجمع اى الروم الملحمة اى الحرب
بين المسلمين والروم وزاد بعضهم اى من الرواى ويثور المسلمون
الى اسلحتهم اى ينهضون ويسرعون اليها فيقتتلون فيكرم الله
تلك العصابة اى الجماعة من المسلمين بالشهادة اى يجعلهم شهداء
عن عبد الله بن عمرو عن النبى ع قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه
الضمير الشاذ لا يستخرج كنز الكعبة قيل هو كنز مدفون تحت
الكعبة الاذوا السويقتين تصغير الساق من الحبشة اراد به

حبشا دقيق الساق قال الخطابى وجه الجمع بين قوله تعالى قاتلوا المشركين
كافة وبين هذا الحديث ان الاية مطلقة والحديث مقيد فيحمل المطلق
على المقيد ويجعل الحديث مخصصا لعموم الاية كما خص ذلك فى حق المجوس
فانهم كفرة ومع ذلك اخذ منهم الجزية لقوله ع سنوا بهم سنة اهل
الكتاب عن رجل من اصحاب النبى ع قال دعوا الحبشة
ما ودعوكم اى اتركوهم ما تركوكم واتركوا الترك ما تركوكم وجه
تخصيص الحبشة والترك بترك الحرب معهم ما داموا تاركين لها
ان الحبشة بلادهم وعرة حارة جدا بينها وبين المسلمين مفاوز
شديدة وقفار وبحار فلم يكلف المسلمين دخول ديارهم لكثرة التعب
وعظم المشقة واما الترك فبأسهم شديد وبلادهم بعيدة ايضا
باردة لا يخلو صيفا وشتاء من الثلوج وجند العرب كانوا من البلاد
الحارة وامزجتهم حارة فلم يكلفهم ايضا دخول بلاد غير ملائمة
لطباعهم واما اذا دخلوا بلاد الاسلام قهرا فلا يباح لاحد ترك المقابلة
معهم عن بريدة رض عن النبى ع فى حديث يقاتلكم قوم صغار الاعين
يعنى الترك قال تسوقونهم من السوق يعنى صاروا مغلوبين
منهزمين بحيث انكم تسوقونهم ثلث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة
العرب فاما فى السياقة الاولى فينجو منهم هارب واما فى الثانية
فينجو بعض وتهلك بعض واما فى الثالثة فيصطلمون على صيغة المجهول
اى يستأصلون او كما قال اى او قال غير هذا اللفظ عن ابى بكرة

ان رسول الله صلعم قال تنزل اناس من امتي بغايط اي بغاير من
الارض يسمونه البصرة عند نهر يقال لها دجلة يكون عليه جسر يكثر
اهلها ويكون من امصار المسلمين اراد بالبصرة بغداد فان دجلة
وهي الشط وجسرها في وسطها دون البصرة وانما عرفها بالبصرة لانه
ببغداد موضعا خارجا عنه قريبا من باب يدعى باب البصرة فسمي
بغداد باسم بعضها او لعله بغداد لم يبن في عهده صلعم على هذه الهيئة
من كونها مصرا من الامصار بل كانت قرى متفرقة منسوبة الى البصرة
محسوبة من اعمالها ومعنى الحديث ان بعضا من امتي ينزلون ثمة و
يتوطنون به ويصير ذلك الموضع مصرا من امصار المسلمين واذا كان
في اخر الزمان جاء بنو قنطوراء بفتح القاف وسكون النون وهو الترك
ويقال قنطوراء اسم جارية لابراهيم ولدت له اولادا جاء من نسلهم
الترك عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط الفرات فيقاتلون
اهل بغداد فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة يأخذون في اذناب البقر
والبرية يقال اخذ في الشيء اذا شرع فيه معناه يأخذون طريق الهرب
طلبا لخلاص انفسهم ومواشيهم فيهيمون في البوادي ويهلكون او معناه
يشتغلون بالزراعة ويعرضون عن المقابلة ويتبعون البقر للحرث
وفرقة يأخذون لانفسهم اي يطلبون الامادة من العدة لخلاص انفسهم
فيقتلهم وهلكوا بايديهم وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم
ويقاتلون هم وهم الشهداء ولم ينج منهم الا شرذمة قليلة جرحى وهذا

من معجزاته صلعم فانه وقع كل ما ذكر على وفق ما اخبر وكانت هذه
الوقعة في صفر سنة ست وخمسين وستمائة عن انس رضي الله عنه
قال يا انس ان الناس يمصرون مصرا اسمه البصرة اتخاذ المصر وهو البلد
وانه مصر منها يقال لها البصرة فان انت مررت بها او دخلتها فاياك
وسباخها اي احذر عن سباخها وهو بكسر التين جمع سبخة وهي ارض
تعلوها ملوحة وكلاءها اراد بالكلاء مواضع المرعى ونخيلها وسوقها
وباب امرائها وعليك بفضواحيها جمع ضاحية وضاحية كل شيء
ناحيته البارزة وقيل اراد بضواحيها جبالها وهذا امر بالعزلة فانه
يكون بها اي بتلك الموضع خسف وهو الذهاب في الارض غايبا
عنها وقذف اي رجم بالحجارة من السماء او بالريح الشديدة الباردة
او قذف الارض الموتى بعد الدفن ورجف وهو الزلزلة والحركة الشديدة
وقوم يبيتون فيها ويصبحون قردة وخنازير قيل وفي هذا اشارة
الى انها قدرية لان الخسف والمسخ انما يكون للمكذبين بالقدر
عن صالح بن درهم يقول انطلقنا حاجين اي قاصدين الحج
فاذا رجل وهو ابو هريرة واذا للمفاجاة فقال لنا الى جنبكم بحذف
همزة الاستفهام قرية يقال لها الابلة قيل بضمتين وتشديد اللام وقيل
بفتح الهمزة اسم قرية من البصرة قلنا نعم قال من يضمن لي منكم
اي من سقيل استفهام للالتماس والسؤال ان يصلي لي في
مسجد العشار بفتح العين والشين المعجمة المشددة ركعتين اربعا

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ويقول بالنصب معطوفا على ان يصلي هذه اشارة الى الصلوة التي عهد
بها ابو هريرة رض لابي هريرة اراد بهذا القول فضيلة الصلوة
في هذا المسجد سمعت خليلي ابا القاسم صلعم قيل قوله خليلي لا يخلو
عن ترك الادب لقوله عم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
قلت لا نسلم انه ترك الادب لانه لا يلزم من اتخاذ ابي هريرة رسول الله
خليلا اتخاذ رسول الله ابا هريرة خليلا والممنوع هذا لا العكس يقول
ان الله عز وجل يبعث من مسجد العشار يوم القيمة شهداء لا يقوم
مع شهداء بدر غيرهم قال ابو داود هذا المسجد ما يلي النهر هو نهر الفرات

باب اشراط الساعة

جمع شرط بالتحريك وهي
العلامة اي علامات القيمة من المصابيح عن انس رض قال
رسول الله صلعم انه من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر
الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين
امراة القيم الواحد المراد به القائم بمصالحهن لا ان يكن زوجات له بل
يكن زوجاته وامتها وجداته واخواته وعماته وخالاته الى غير ذلك وفي
رواية يقل العلم ويظهر الجهل عن جابر بن سمرة رض قال سمعت رسول
الله صلعم يقول انه بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم يريد بهم
من قل علمه وكثر جهله واتى بالموضوعات من الحديث او ادعى النبوة
او دعوى فاسدة واعتقادات باطلة واسندها اليه عم كاهل
البدع والاهواء الباطلة عن ابي هريرة رض قال بينما النبي

يحدث فجاء اعرابي فقال متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة فانتظر
الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله اي فوض الحكم من سلطنة
او امارة او قضاء الى غير اهله اي الى من ليس بها باهل كما في ايامنا هذه
فانها قد استولى فيها جميع ما ذكر فانتظر الساعة وعنه قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيفيض حتى يخرج الرجل زكوة
ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وذلك يكون لانعدام رغبة الناس في
الاموال لتعاقب اشراط الساعة وظهور الاهوال وحتى يعود ارض العرب
مروجا اي رياضا ومزارع وانهارا قيل كانت اكثر اراضيها قلوعا وحجارا
وصحاري ذات مياه واشجار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس
في اخر الزمان بالعمارة قيل المراد بارض العرب هي المدينة وعنه قال
رسول الله صلعم تبلغ المساكن اي مساكن المدينة اهاب بكسر الهمزة
او نهاب بكسر النون اسماء موضعان بنواحي المدينة على اميال منها
اذ روياء منصرفين فباعتبار المكان كوسط واذ منعا الصرف فللتا
نيث والعلمية كبغداد ودمشق والمعنى لا تقوم الساعة حتى تبلغ
مساكن المدينة لكثرتهم وكثرة عمرانهم الى ذلك المواضع عن
ابي سعيد رض قال رسول الله صلعم يكون في اخر الزمان خليفة يقسم
المال ولا يعده اي جزافا من غير عد واحصاء ويحتمل ان يكون
من الاعداد وهو جعل الشيء عدة وذخيرة اي لا يدخر لغد ولا
يكون له خزانة كفعل الانبياء عم والسرقية ان ذلك الخليفة

يظهر له كنوز الارض او يعلم الكيمياء او يكون من كرامته ان يقلب الحجر
او النحاس ذهبا كرامة له كما روى من الاولياء وفى رواية تكون
فى آخر امتى خليفة يحثى المال حثيا اى يعطى بالكفيتين ولا يعده عدا
عن ابى بن كعب وابى هريرة رضهما قالا قال رسول الله صلعم
يوشك الفرات ان يحسر اى يكشف عن كنز من ذهب فمن حضره فلا
ياخذ منه شيئا وانما نهى عن الاخذ لانه مال مغصوب عليه كما قاله
فيحرم الانتفاع به او لانه مال اقتتل عليه كما ذكر بعده فنهى دفعا للفتنة
عن ابى هريرة رضه قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة
حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل
مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو
اى يرجو كل واحد ان يكون هو الناجى فيقتل رجاء ان ينجو فياخذ
المال وعنه قال رسول الله صلعم تقئ اى يخرج الارض افلاذ
كبدها فلذة البعير قطعة من كبدها طولا والمراد الكنوز المدفونة
فيها شبهها بالكبد الذى فى بطن البعير لانه من اطيب الجزور وعند العرب
وقيل تخرج ما فى بطنها من معادن الذهب والفضة امثال الاسطوانة
نصب على الحال من افلاذ تقديره مشابهة حال كونها امثال الاسطوانة
او بدل عنها والاسطوانة بضم الهمزة والطاء السوارى جمع سارية
وهى العمود والواحد اسطوانة من الذهب والفضة فيجئ القاتل
فيقول فى هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى

ويجئ

ويجئ التارك فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه اى يتركونه
فلا ياخذون منه شيئا وعنه قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده
لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه اى يتمسك على راس
القبر ويتقلب فى التراب ويقول يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر
وليس به الواو للحال الذى بكسر الدال هو العادة الا البلاء اى يتمرغ
ويتمنى الموت فى حال ليس المتمرغ من عادته وانما حمله عليه شدة البلاء
وكثرة الفتن والمحن وعنه قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى
تخرج نار من ارض الحجاز تضئ اى تضئ حتى تضئ لها اعناق الابل
فى سواد الليل جمع عنق بفتح العين والنون وهو الجماعة وقيل جمع عنق
بضمتين وهو المعروف ببصرى اى بارض بصرى بضم الباء مدينة
معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون
غيرها من البلاد من اسرار النبوة قيل خرجت هذه النار سنة اربع و
خمسين وستمائة من الحجاز من حيث للمدينة الشرقى وراء الحرة وقرب
من المدينة فسقطت واشتعلت حتى احرقت اكثر بنيان المدينة وابنية
نخوا من خمسين يوما تتقد وكانت ترمى بالحجارة المحماة بالنار من بطن
الوادى الى ما حولها وعن انس رضه قال رسول الله صلعم اول اشراط
الساعة نار تحشر الناس اى تسوقهم من المشرق الى المغرب قيل
اراد بالنار نار الفتن والحروب كفتنة الجيوش التاتارية السائرة
من المشرق الى حدود المغرب فلا منافاة بين الحديثين وفى ذكر النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنبيه تلك الفتن من الحسان عن انس رض قال رسول الله صلعم
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر
كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة
كالضرمة بالنار اى كزمان ايقاد الضرمة وهى ما توقد به النار
اولا كالشعلة من الحشيش والكبريت والقصب ونحو ذلك فى سرعة
انقضائها وذلك قيل لقصر الزمان وقيل لكثرة النقم وهو محمول على ما
يهجم من النوازل لا يدرون كيف ينقضى ايامهم وليالهم فاته الوقت
اذا استولت عليه الهموم والافكار فهو لا يدرى اسبوعه من اسبوعين
ونحوهما عن عبد الله بن حوالة بفتح الحاء المهملة وتخفيف
الواو قال بعثنا رسول الله صلعم لنغنم على اقدامنا فى موضع الحال
اى رجالة فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد وهو بالفتح المشقة
وبالضم الطاقة فى وجهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الى
فاضعف عنهم بالنصب جوابا للنهى ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا
عنها ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم اى يختاروا لانفسهم
الجيد ويدفعوا الردى الى امتى فى هذا الدعاء تعليم منه عم لامته
بان يكلوا امورهم وحوائجهم الى الله تعالى ولا يعتمدوه على غيره
تعالى لانه تعالى كفاهم لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ثم وضع يده على رأسى ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة
قد نزلت الارض المقدسة اى المطهرة من الذنوب وهى ارض
الشام

ارض الشام فقد دنت الزلازل جمع زلزلة وهى الحركة والبلابل
جمع بلبلة وهى الهم ووسوسة الصدور والامور العظام الساعة
يومئذ اقرب من الناس من يدى هذه الى رأسك عن ابى هريرة
قال رسول الله صلعم اذا اتخذ الفئ اى الغنيمة دولا بكسر الدال
وفتح الواو جمع دولة بالضم والفتح قال الازهرى الدولة بالضم
اسم لما يتناول من المال يعنى الفئ وبالفتح الانتقال من حال البؤس
والفقر الى حال الغبطة والسرور ومعنى الحديث انه اذا كان الاغنياء
واصحاب المناصب يتداولون اموال الفئ اى يقتسمونها بينهم
كما كان فى الجاهلية ويمنعونها مستحقيها ويغزون لطلب الغنيمة
لا لاعلاء الدين والامانة مغنما اى ذهب الناس بودايع بعضهم
بعضا واماناتهم فيتخذونها مغانم يغنمونها والزكوة مغرما اى
يعدون الزكوة غرامة توخذ منهم اى يثقل عليهم اداؤها كما
يثقل اداء الغرامات وتعلم لغير دين يعنى تعلم العلم لطلب المناصب
والحطام الدنيوى واطاع الرجل امراته وعق امه خص عقوق الام
بالذكر وان كان عقوق كل من الابوين من الكبائر لتاكيد حقها
او لكون قوله بعد واقصى اباه اى ابعده بمنزلة قوله وعق اباه
فيكون عقوقهما مذكورا واد فى صديقه اى قرب واقصى اباه اى
ابعده وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان
زعيم القوم اى المتكفل بامرهم ارذلهم والارذل من كل شئ

شبكة الألوكة www.alukah.net

ردية واكرام الرجل مخافة شره وظهرت القينات بفتح القاف وسكون
الياء الاماء المغنيات والمعاذف بفتح الميم والعين المهملة وكسر
الزاء المعجمة الة اللهو واللعب وشربت الخمور ولعن اخر هذه الامة
اولها فارتقبوا اى فانتظروا عند ذلك ريحا حمراء اى شديدة وزلزلة
وخسفا ومسخا وقذفا اى مطر السوء والبرد وجاز ان يراد به نوع
من البلاء وايات تتتابع اى علامات للقيمة يتبع بعضها بعضا
كنظام اى كعقد قطع سلكه فتتابع وروى عن علي بن ابي طالب
رض عن النبي صلعم انه قال اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء
وعد هذه الخصال ولم يذكر اى علي تعلم لغيره قال اى علي وبر صديقه
مقام ادنى وجفا اباه مقام اقصى وهذا من كلام الراوي عن علي رض
وقال وشربت الخمر ولبس الحرير عن عبد الله بن مسعود رض قال رسول
الله صلعم لو تذهب الايام حتى يملك العرب منصوب على انه مفعول يملك فاعله
رجل من اهل بيتي يريد انه يملك العرب والعجم جميعا وذكر العرب لغلبتهم
في زمانه عم يواطئ اسمه اسمي وفي رواية لو لم يبق من الدنيا الا
يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا بكسر القاف
العدل وفي الفتح الجور وعدلا كما ملئت جورا وظلما عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من اولاد
فاطمة عترة الرجل نسله ورهطه الاقربون قال الخطابي العترة

ولد الرجل

ولد الرجل من صلبه وقد يكون للاقرباء وبني العمومة عن ابي سعيد
الخدري رض قال رسول الله صلعم المهدي من اجلى الجبهة اى واسع
الجبهة اقنى الانف اى مرتفع الانف وكلاهما صفتا مدح وقيل
اى في انفه فطوسه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يملك سبع سنين عن ابي سعيد رض عن النبي عم في قصة
المهدي قال فيجيء اليه رجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال
فيحثي له اى المهدي للرجل في ثوبه ما استطاع ان يحمله عن ام سلمة
عن النبي عم انه قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة بعد
ظهور امر ذلك الرجل الهارب لهم ودفعة شانه فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث اى جيش من الشام
فيخسف بهم بالبيداء اى يخسف الله بهم ارضا يقال لها البيداء وهي
ارض ملساء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال
الشام وهم الاولياء وفي صحاح الجوهري الابدال قوم من الصالحين
لا يخلو الدنيا منهم وسموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد ابدل
الله به اخر وعصائب اهل العراق جمع عصابة وهي الجماعة من العشرة
الى الاربعين يقوم بعضهم بامر بعض وكذلك العصبة وقيل بالعصابة
جماعة من الرجال دلالة قرنهم بالابدال وقيل يحتمل ارادة خيار الناس
من قولهم هم من عصب القوم اى خيارهم فيبايعونه ثم ينشأ

الألوكة
www.alukah.net

اى يظهر رجل من قريش اخواله كلب يريد ان ذلك الرجل القرشى
يكون من قبيلة كلب فيكون بنو كلب اخواله فينازع المهدى فى
امره ويستعين عليه باخواله من بنى كلب فيبعث اليهم اى الرجل
القرشى الى المبايعين بعثا اى جيشا فيظهرون عليهم اى يغلب
المبايعون على بعث القرشى وذلك اى البعث الذى بعثه
القرشى بعث كلب لينصروا ابن اختهم ويعمل فى الناس بسنة
نبيهم ويلقى الاسلام بجرانه بكسر الجيم باطن عنق البعير فى
الارض يقال القى البعير جرانه على وجه الارض اذا برك
واستقر وصار مستريحا وهذا كناية عن تمكن الاسلام وقراره
فلا يكون فتنة ولا هيج وجرت احكامه على السنة والاستقامة
والعدل فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون
عن ابى سعيد رض قال ذكر رسول الله صلعم بلاء يصيب
ذكر يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجاء يلجاء اليه
من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى واهل بيتى فيملاء به الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض لا تدع السماء اى لا تترك من قطرها شيئا
الا صبته مدرارا وهو بكسر الميم الكثير الدر منصوب على
الحال من السماء يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا تدع الارض
من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء بالرفع فاعل

يتمنى

يتمنى الاموات مفعول برأى حيوة الاموات ليروا مالهم من الخير
والامن ليشاركوهم فيه يعيش اى هذه الامة فى ذلك اى فى
المذكور من العدل وانواع الخيرات والافعال المحمودة سبع سنين
او ثمانى سنين او تسع سنين او هذه للشك من الراوى وقيل
للتنويع كقوله تعالى اويصلوا او يقطع ايديهم وفى صحة نظر عن
على رض قال رسول الله صلعم يخرج رجل من وراء النهر يقال له
الحارث حراث صفة لرجل اى اكار اى الزراع على مقدمته اى
على جيشه يقال له المنصور يوطئ او يمكن لال محمد يقال وطئته
جعلت له وطنا وقد يستعمل فى معنى هيئة الاسباب مجازا او
هذه للشك الراوى او بمعنى الواو كما مكنت قريش لرسول الله
ايديهم من امن منهم والا فكفار قريش اخرجوه من مكة ولم
يوطنوه ويدخل فى التمكين ابو طالب وان لم يؤمن على راى
اهل السنة وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته او هذه
ايضا للشك الراوى او بمعنى الواو عن ابى سعيد الخدرى
قال النبى صلعم والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم
السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه اى علاقة سوطه
وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده اى فى غيبته

باب العلامات بين يدى الساعة

اى اقترابها وذكر الدجال من الصحاح عن حذيفة

الألوكة
www.alukah.net

بن اسيد بفتح الهمزة على وزن رشيد الغفاري قال اطلع رسول الله
صلعم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة
قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر اى الدخان
الدخان قال ابن مسعود عبارة عما اصاب قريشا من القحط
يرى الهواء لهم كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم سئل
عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة والمؤمن منه يصير كالزكام والكافر كالسكران والدجال
ماخوذ من الدجل وهو السحاب والستر فانه ستاتي يقطع اكثر
نواحي الارض في زمان قليل والدابة روى ان طولها ستون
ذراعا وفيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ الراكب معها
عصا موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوت عنها
هارب قيل لها ثلث خرجات اولها في ايام المهدي تنزع الناس
وثانيها في ايام عيسى عم يظهر الارض من المنافقين وثالثها
بعد طلوع الشمس من مغربها لتميز بين الكافر والمسلم فتشير
بالعصا فتبيض بها وجوه المؤمنين وتشير بالخاتم فتسود بها وجوه
الكافرين فيجعلوا وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج
هما قبيلتان من اولاد يافث بن نوح وهم تسعة اعشار
بني آدم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكور من

صلبه يحملون السلاح صنف الناس وثلثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من
اليمن تطرد الناس اى تسوقهم الى المحشر قيل هي بيت المقدس ويروى
نار تخرج من قعر عدن وهي مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها
تسوق الناس الى المحشر وفي رواية في العاشرة وريح تلقي الناس
في البحر وعن انس وابي هريرة رضيهما قالا قال رسول الله
صلعم بادروا بالاعمال ستا اى ست ايات اى اسرعوا بالاعمال
الصالحة قبل ظهورها لان ظهورها يوجب عدم قبول التوبة
لكونها ملجئة الى الايمان الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها وامر العامة يريد بها القيامة الكبرى بدء
العامة وقيل الفتنة التي تعم الناس وخويصة احدكم تصغير
خاصة وهي ما يختص به الانسان من الشواغل المتعلقة بنفسه
واهله وماله ومايتهم به وقيل هي الموت الذي يخص الانسان
ويمنعه من العمل وصغرت لاستصغارها في جنب سائر الحوادث
العظام من البعث والحساب وغير ذلك عن عبد الله بن
عمرو رضيهما انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول الايات
خروجا نصب على التمييز طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة على الناس ضحى ايّ وقت ضحى وايتهما ما كانت قبل
صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا عن ابي هريرة رضي

الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلعم ثلث اى ثلث ايات اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وعنه قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون تاكيد للضمير فى امنوا وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها اذ طلوع الشمس من مغربها من احكام الساعة وظهور الساعة انقضاء التكليف فلا ينفع ما كان بعد الاتيان ثم قرا الاية وهو له تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية عن ابى ذر رض قال رسول الله صلعم حين غربت الشمس اتدرى اين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال الخطابى فى شرح السه انه اصحاب التفسير من اهل المعانى قالوا فى قوله والشمس تجرى لمستقر لها قولين احدهما انه معنى لها اى لاجل قدر لها اى الى انقطاع مدة بقاء العالم وثانيهما مستقرها غاية منتهاها صعودا وارتفاعا لا طول يوم من الصيف ثم ياخذ فى نزولا الى اقصر مشارق الشتاء لاقصر يوم فى السنة قال ابى البنى عم مستقرها تحت العرش لخبر

الصادح

الصادح عم فلا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده لانه علم لا يحيط به وعن هشام بن حكيم قال رسول الله صلعم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال ما هذه نافية اى ليس فتنة اعظم منها عن ابن عمر رضهما قال قام رسول الله صلعم فى الناس اى خطب فيهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه اى احذركم من الدجال وانما انذر امته عم لانه خروجه فى شدة من الزمان وعسر من الحال لانه يستولى على اموالهم ومواشيهم فحذرهم منه عم لئلا يختلج فى قلب احد التوقف فى اتباعه بالظاهر دون الباطن على تاويل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فانه متابعه مصروف عنها اذ لم يات فى شئ من الاخبار رخصة فى اتباعه وما من نبى الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه وكانه اقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلموه خبر بعض الامر اى اعلما انه اعور وانه ليس باعور فانه قيل ما الحكمة فى انه خلق اعور قلنا لانه لو كان بآفة اخرى غير العور لم يكن ظاهرا بين الناس ويدل ايضا على كذبه وسحره فانه قيل لو كان اعمى لكان اظهر من العور فلم يخلق اعمى قيل لانه قدر الله سبحانه وتعالى اضلال قوم به ولو كان اعمى لم يكن منه اغواء واضلال وقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وانه المسيح الدجال سمى لانه ممسوح عن جميع الخير

شبكة الألوكة www.alukah.net

اولانه احدى عينيه ممسوحة وعلى التقديرين فهو فعيل بمعنى مفعول
اولانه يترقد فى جميع الارض الا مكة والمدينة فهو فعيل بمعنى فاعل
ووصف بالدجال لاول المسيح وصف غلب على عيسى بن مريم عم فوصف
به ليتميز المحق عن المبطل اعور عين اليمنى كانه عينه عنبة طافية
وهى النابتة المرتفعة عن اخواتها بزيادة حدقة قائمة كذلك عن
انس رضه قال النبى عم ما من نبى الا قد انذر امته الاعور الكذاب
الا انه اعور وان ربكم ليس باعور بانجور المراد منه نفى النقص والعيب
لا اثبات الجارحة مكتوب بين عينيه ك ف ر اشارة الى انه
داع الى الكفر الا الى الترشد فاجتنبوه وهذه نعمة عظيمة من الله فى حق
هذه الامة حيث اظهر رقم الكفر بين عينيه عن ابى هريرة
رضه قال رسول الله صلعم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به
نبى قومه انه اعور وانه يجئ معه بمثل الجنة والنار فالتى يقول
انها الجنة هى النار لاذ من دخل جنته تصديقا له استحق النار
وانى انذركم كما انذر به نوح قومه عن حذيفة رضه
قال النبى عم انه الدجال يخرج واذ معه ماء ونارا فمن صدقه
رضى عنه واعطاه من مائه ومن كذبه غضب عليه ودماء فى ناره
فاما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق يعنى جعل الله له الماء البارد
النار المحرقة واما الذى يراه الناس نارا فماء بارد عذب

طيب

طيب يعنى جعل الله ناره ماء باردا كالنار النمرود التى جعلها الله
لخليله عم بردا وسلاما فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى
يراه نارا فانه ماء عذب طيب وان الدجال ممسوح العين
اى له عين واحدة وموضع عين اخرى ممسوح مثل جبهته ليس
ثمه اثر عين عليها اى على تلك العين ظفرة غليظة والظفرة بفتحتين
جليدة تغشى العين ثابتة من الجانب الذى يلى الانف على بياض العين
الى سوادها قال الاصمعى هى لحيمة تنبت عند الماق من كثرة البكاء
والماء مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
عن حذيفة رضه قال رسول الله صلعم الدجال اعور العين
اليسرى وجه التوفيق بينه وبين الرواية المتقدمة انه اعور
عين اليمنى ان الراوى سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فنسيها فذكر
اليسرى مكان اليمنى او عكسه او يكون بالنسبة الى اشخاص متفرقة
فقوم يرونه اعور اليسرى وقوم يرونه اعور اليمنى ليدل ذلك
على بطلان امره لانه اذا لم تر خلقته كما هى علم انه ساحر كذاب لا يكون
له حقيقة ووجه الجمع بين كونه اعور او ممسوح العين او كانها
عنبة طافية هو بالحمل على انه ممسوح احدى العينين واعور
بالعين الاخرى والعين الممسوحة يصدق عليها انها عوراء
لانه عور العين ان لا يكون سليمة الفعل اراد كلا منهما عوراء
من جهة العيب احديهما عوراء حقيقة والاخرى معيبة بالظفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحوها اوادّ الاعور يطلع على من له عين وذهبت عنه اخرى فاطلع
عليه السلام العور تارة بالذاهبة واخرى بالباقية جفال الشعر
بضم الجيم اى كثيرة مجتمعة معه جنّته ونارٌ فناره جنّته وجنّته
نارٌ عن النواس بفتح النون وتشديد الواو ابن سمعان بكسر
السين المهملة ومنع الصرف انه قال ذكر رسول الله صلعم الدجال
فقال انه يخرج وانا فيكم فانا حجيجه فعيل بمعنى الفاعل من افعال
المبالغة من الحجة اى غالب عليه بالحجة دونكم اى قدامكم يعنى انه
كنت فيكم كفيتكم شره وان يخرج ولست فيكم فامرء حجيج نفسه
اى ليدفع شره عن نفسه بما عنده من الحجة القاطعة الشرعية
والعقلية وانما قال انه يخرج وانا فيكم مع علمه عم انه لا يخرج فى
زمانه لاوة معناه دينى قايم فيكم اويريد تحقيق خروجه يعنى لا
تشكوا فيه فانه سيخرج لا محالة وللاوجه ان يراد به عدم علمه وقت
خروجه كعدم علمه بالساعة والله خليفتى على كل مسلم يعنى انه تعالى
ولى كل مسلم وحافظ فيعينه عليه ويدفع شره عنه وهذا دليل على
ان المؤمن الموفق لا يزال منصورا وان لم يكن معه نبى ولا امام
انه شابٌ قطط بفتحتين اى شديد الجعودة مثل شعور الحبش عينه
طافية كانى اشبهه بعبد العزى بضم العين المهملة والزاء المعجمة
المشددة المفتوحة يهودى من خزاعة مات فى الجاهلية بن
قطن بفتح القاف والطاء المهملة المفتوحة وتشبيهه به اشارة الى

انه كتاب فمن ادركه منكم فليقراء عليه فواتح سورة الكهف اى اوايلها
جمع فاتحة وهى اول كل شيء قيل والتخصيص به دون سائر السور تعبد
لا يعقل معناه اولانه فواتحها مشتملة على قصة اصحاب الكهف وعصمتهم
من دقيانوس وجنده فكذا من قراءها حفظ من شر الدجال وفى رواية
فليقراء عليه بفواتح سورة الكهف فانها جوازكم وهو بكسر الجيم والزاء
المعجمة وهو الصلة الذى ياخذه المسافر من السلطان او نوابه ليلة
يتعرض له المترصدة فى الطريق وفى بعض النسخ بالراء المهملة فمعناه
ما فظكم من فتنته انه خارج من خلة وهو بفتح الخاء المعجمة وتشديد
اللام الطريق فى الرمل يذكر ويؤنث يعنى يخرج الدجال فى طريق
واقع بين الشام والعراق فعاث يمينا بصيغة الماضى اى افسد جا
نب يمينه وعاث شمالا اى جانب شماله وفى بعض بصيغة اسم الفاعل
اى مفسد وهذا اظهر من حيث العطف وفيه اشارة الى انه لا يكتفى
بالافساد فيما يطاوه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا
يمر ولا يخلو من فتنته موطن يا عباد الله فاثبتوا اى يومئذ
على ما انتم عليه الآن من الايمان ولا تتبعوا اللعين ولو فعل بكم من
العقوبات والخطاب مع الصحابة والمراد من يدركه قلنا يا رسول الله
وما لبثه فى الارض قال اربعون يوما يوم كسنة قيل يمكن اجراؤه
على ظاهره لان الله تعالى قادر على ان يزيد فى اليوم من الاجزاء
مقدار السنة فيكون بقدر السنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمكن ان يحمل معناه ان فتنة الدجال وشدة بلائه على المؤمنين يكون
في اول الامر اشد واصعب وكلما مر زمان ضعف امره ويهون كيده لان
الحق يزيد كل وقت نورا وعزا والباطل ينقص وايضا فان الناس
اذا اعتادوا بالبلاء والمحنة فانه يهون عليهم الى ان يضمحل امره و
سائر ايامه كايامكم وفيه اشارة الى ان الامتداد في الايام المثلثة
على القدر المذكور قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا
فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره اي قدروا الوقت الصلوة قدر
وقتها في سائر الايام فصلوا كل صلوة اذا ذهب القدر الذي كان يذهب
في سائر الايام وتدخل وقتها قلنا يا رسول الله وما اسرعه اي كيف
اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم
فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فترتع عليهم
سارحتهم اي ماشيتهم اطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء
المهملة اي اسنمه جمع ذروة وهي على سنام البعير وذروة كل شئ
اعلاه واسبغه افعل التفضيل من السبوغ اي امتد ضروعا جمع الضرع
وهو الثدي اي يعود اليهم ماشيتهم سمانا كثيرة الدر مما كانت قبل
والضمير فيه للفظة ما وكذا في امدة افعل تفضيل من السبوغ وامدة
خواصر جمع خاصرة وهي ما تحت الجنب وكونها امدها كناية عن
كثرة الاكل والامتلاء اي اوسعها واعتها ثم يأتي القوم فيدعوهم
فيرد ون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اي يصيرون

اصحاب

اصحاب محل وهو القحط من المحل اذا دخل في القحط واصله انقطاع المطر
ويبس الارض والكلاء ليس بايديهم شئ من اموالهم وتمر بالخربة
اي بالارض الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل جمع يعسوب وهو امير النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه والمعنى
تتبعه كنوز الارض كما تتبع النحل اليعسوب الذي هو ملكها ثم يدعو
رجلا ممتلئا شبابا اي يكون في عنفوان شبابه نصب شبابا على التمييز
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين اي قطعتين والجزلة بكسر الجيم
وسكون الزاء القطعة وبفتح الجيم المصدر رمية الغرض اي الهدف
يعني بعد ما بين القطعتين بقدر رمية السهم الى الهدف قيل هذا
على تقدير كسر الجيم واما ان فتح فهو اشارة الى سرعة نفوذ السيف
فيه والى اصابة المجز ثم يدعوه فيقبل اي ذلك الشاب على الدجال
ويتهلل وجهه اي يتلألأ ويضئ يضحك حال من ضمير يقبل اي
يقبل ضاحكا بشاشا فيقول كيف يصلح هذا الكلام فبينما هو كذلك اذ بعث
الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
بين مهرودتين يروى بالدال مهملة ومعجمة اي حلتين او شقتين
وقيل الثوب المهرود المصبوغ بالورس ثم بالزعفران وقيل ثياب
فيها صفرة خفيفة واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه
اي اذا خفض عيسى عليه السلام رأسه قطر اي عرق واذا رفعه تحدر اي نزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه مثل جمان بضم الجيم وتشديد الميم اللؤلؤ المتغاير وتخفيفها حب
يتخذ من الفضة كالدرة والمراد من الجمان في صفة عيسى عم هو الحب
المتخذ من الفضة كاللؤلؤ فانه عم شبه الجمان باللؤلؤ فلا بد من
المغايرة بينهما فيكون صفة لجمان وجاز كون الكاف اسما في محل
الرفع بدلا من مثل الاول وهو صفة لموصوف محذوف تقديره عروج
مثل جمان او قطرات نورانية مثله فلا يجد كافر يجد ريح نفسه
اى نفس عيسى عم الا مات ونفسه حيث ينتهى طرفه فيطلبه اى عيسى عم
الدجال حتى يدركه بباب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة
اسم جبل بالشام فيقتله ثم يأتى عيسى قوما قد عصمهم الله منه
اى من الدجال فيمسح عن وجوههم قيل اى اثر المشقة وقيل معناه
انه يبشرهم بان يخبرهم بان قتل الدجال وشيك ثم بدرجاتهم في الجنة
فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عم اني قد اخرجت عبادا لى
لا يدان اى لا قدرة ولا طاقة لاحد بقتالهم وانما كنى باليد عن
القدرة لان المباشرة والدفاع يكون باليد وحتى ليكون ابلغ في
المعنى فحرز عبادى اى ضمهم الى الطور وحصنهم ويبعث الله يأجوج
ومأجوج وهم من كل حدب وهو ما ارتفع من الارض
ينسلون اى يسرعون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية تصغير بحرة
والطبرية قصبة بالشام وهي بحرة طولها عشرة اميال فيشربون

ما فيها

ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه اى بهذه البحيرة مرة ماء
ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم هو الشجر
الملتف وفي بعض بسكون الميم وهو جبل بيت المقدس وانما فسرته
لكثرة شجره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم اى يقال ويطلقه
اهل الحجاز على المذكر والمفرد وفروعهما بلفظ واحد وبنو تميم يطابقون
به فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم بضم النون وتشديد
الشين جمع النشابة وهي السهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم
مخضوبة دما ويحصر نبي الله يعني عيسى عم واصحابه حتى يكون
رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم يعني يبلغ
الفقر بهم هذا الحد فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اى يدعوا
الله بهلاكهم واستصالهم فيرسل عليهم النغف بفتح النون والغين
المعجمة دود يكون في انوف الابل والبقر والغنم واحدها نغفة
في رقابهم فيصبحون فرسى اى قتلى جمع فرس وهو القتيل من فرس
الذيب الشاة اى كسرها وقتلها كموت نفس واحدة اى فيموتون في
وقت واحد وفيه تنبيه على انه تعالى يهلكهم في ادنى ساعة
باهون شيء ثم يهبط اى ينزل نبي الله عيسى واصحابه الى
الارض من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه
زهمهم ونتنهم والزهم بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهمت
يده بالكسر تزهم اى دسمت من رايحة اللحم ويروى بضم الزاء

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

مع فتح الهاء جمع زهة بالضم وسكون الهاء وهي الريح المنتنة اي يتن
الارض من جيفهم فيرغب نبي الله عيسى عم واصحابه الى الله فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت وهي جمال طوال الاعناق اي ملائكة على
صورتها فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويروى بالنهل بفتح النون
وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة موضع ببيت المقدس وقيل حيث
تطالع الشمس ويبقى قد المسلمة من قسيتهم ونشابهم وجفابهم
بكسر الجيم جمع الجعبة بالفتح وهو غلاف النشاب سبع سنين ثم
يرسل الله مطرا لا يكن منه من الاكنان والكن ما يرد الحر والبرد
من الابنية والمساكن وقد كننته اكنه كناسترته وصنته والكنة
ايضا بمعنى وهو صفة مطر ومفعوله محذوف وهو شيئا اي لا يستر
ولا يصونه من ذلك المطر بيت مدر ولا وبر اي اهل الحضر والبدو
اي اهل البادية ويل يعم جميع الاماكن فيغسل الارض حتى يتركها كا
الزلفة بفتح الزاء المعجمة واللام واحدة الزلف وهي مصانع الماء اراد
ان المطر يغزر فتصير الارض كلها كالمصنعة من مصانع وقيل الزلفة
المرآة شبه الارض بها لاستوائها ونظافتها وقيل الروضة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة
اي الجماعة من الناس من الرمانة ويستظلون بقحفها بالكسر ثم
السكون اي بقشرها قيل اصل القحف العظم المستدير الذي فوق
الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به ويبارك بصيغة

المجهول

المجهول من البركة وهي الكثرة والاتساع في الرسل بكسر الراء اللبن
والحليب ونحوهما حتى ان اللقحة من الابل وهي بكسر اللام الناقة
التي تنتج حديثا لتكفي الفئام من الناس وهي بكسر الفاء الجماعة الكثيرة
لا واحد لها من لفظها واراد بها هنا اكثر من القبيلة التي هي اكثر
من الفخذ فان الفاتة اكثر رسلا من البقر وهي من الغنم واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ
من الناس فبينما هم كذلك هم مبتدأ وكذلك خبر خبره يعني
يتنعمون في طيب عيش وسعة ورفاهة اذ بعث الله اي ارسل
عليهم فجاءة ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم فتقبض روح
كل مؤمن وكل مسلم فيموت من في ذلك الزمان من اهل الطاعة
ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها اي يختلطون ويتناسرون
في الارض وهو حال من شرار الناس اي متهارجين تهارج الحمر
اي كما يختلطها يعني يجامعون النساء بحضرة الناس فعليهم
تقوم الساعة عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله
صلعم يخرج الدجال فيتوجه قبله بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اي نحوه وجانبه رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح جمع مسلحة
وهي قوم ذو سلاح مسالح الدجال يدلون من المسالح فيقولون
له اين تعمد اي تقصد فيقول اعمد الى هذا الذي خرج قال
اي النبي عم فيقولون اوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا
احدا دونه فينطلقون به الى الدجال اذا راه المؤمن قال يا
ايها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلعم قال فيقوم فيأمر
الدجال به فيشبح الشبح فى الراس وهو ان يضرب بشئ فيجرحه وشقه
فيقول خذوه وشجوه وقيل معناه شدوا اربعة اطرافه بالاوتاد
ليجلد فيوسع ظهره وبطنه ضربا اى فيكثر الضرب فيهما قال فيقوم فيقول
اى الدجال اما تؤمن بى قال فيقوم فيقول اى الرجل المؤمن انت المسيح
الكذاب قال فيؤمر به فيوشر بالمنشار اى يشق فرقة حتى يفرق
بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له انهض فانهض
فيقول ما ازددت بناء المجهول فيك الا بصيرة اى علما بك وبفعلك
بانك كاذب مموه قال ثم يقول اى المؤمن يا ايها الناس انه
لا يفعل بعدى باحد من الناس اى ما فعل بى من القتل والاحياء
والاحياء فى الظاهر قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته
الى ترقوته نحاسا اى فيجعل الله ما بينهما كالنحاس لا يعمل فيه
السيف فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذه بيديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القى فى الجنة
فقال رسول الله صلعم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين

عن ام شريك قالت قال رسول الله صلعم ليفرن الناس
من الدجال حتى تلحقوا بالجبال قالت ام شريك قلت يا رسول الله

فاين

ثم يقول له قم فيستوى قائما

فاين العرب يومئذ الفاء فيه جواب شرط محذوف اى اذا كانوا قلة
الناس هذا فاين المجاهدون من العرب فى سبيل الله قال هم قليل

عن انس رضى عن رسول الله صلعم انه قال يتبع الدجال
بتشديد التاء من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
جمع الطيلسان قال سليمان بن جرير ليس هذا اصفهان العراق
انما هو اصفهان بجانسان وقال يأتى الدجال وهو محترم عليه
ان يدخل نقاب المدينة وهو بكسر النون جمع نقب وهو الطريق
بين الجبلين اى لا يستطيع ان يدخل طرقها فينزل بعض السباخ
بكسر السينين جمع سبخة وهى الارض التى لا ينبت التى تلى المدينة
فيخرج اليه رجل قيل هو الخضر عم وهو خير الناس او من خيار الناس
فيقول اشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلعم حديثه
فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون فى الامر
فيقولون لا اى لا نشك وانما قالوا ذلك خوفا منه لا تصديقا
ويحتمل انهم قصدوا لا نشك فى كذبك وكفرك وخادعوه بهذه
التورية خوفا منه ويحتمل انهم هم الذين يصدقونه من اليهود وغيرهم
ممن قدره الله شقاوة فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد
بصيرة منى اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه اى لا يقدر
على قتله قال الكلاباذى فى الحديث دليل على ان الدجال لا يقدر على ما يريد
وانما يفعل الله ما يشاء عند حركته فى نفسه ومحل قدرته ايفعله

شبكة الألوكة www.alukah.net

اختبارا للخلق وابتلاء لهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء عن ابي هريرة
رضه قال رسول الله صلعم يأتي المسيح اي الدجال من قبل المشرق
همته المدينة حتى ينزل دبر احد اي خلف جبل احد ثم يصرف
الملائكة وجهه قبل الشام فهنالك يهلك عن ابي بكرة
عن النبي عم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال بضم الراء
وسكون العين المهملة اي خوفها اي للمدينة يومئذ سبعة ابواب
على كل باب ملكان عن فاطمة بنت قيس قالت سمعت
منادي رسول الله صلعم ينادي الصلوة جامعة برفعها مبتدأ
وخبرا وبنصبهما على تقدير احضروا الصلوة في حال كونها جامعة و
برفع الاول على تقدير هذه الصلوة ونصب الثاني على الحالية
وبالعكس على تقدير احضروا الصلوة وهي جامعة وهو ضعيف
لاضمار حرف العطف وعلى جميع التقادير فمحل الجملة نصب لانه
مفعول ينادي حكاية لكونه في معنى القول فخرجت الى المسجد
فصليت مع رسول الله صلعم فلما قضى صلوته جلس على المنبر وهو
يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه اي ليقعد فيه حتى يسمع
ما اقول ثم قال هل تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
اني والله ما جمعتكم لرغبته اي فيكم ولا لرهبة اي منكم ولكن
جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء واسلم وحدثني

حديثا

حديثا الذي كنت احدثكم به عن المسيح الدجال حدثني انه ركب
في سفينة بحرية اي كبيرة قيل قيد بالبحرية ليتميز عن الابل اذ يقال
لها سفن البرية وهذا ليس بشيء لان القرائن الصادقة عن ذلك
كثيرة في سياق الحديث مع ثلثين رجلا من لخم وجذام قبيلتان من
العرب فلعب بهم الموج شهرا في البحر حتى اضطراب امواج البحر لعبا
الم تشر بهم على الوجه المراد ويقال لكل من عمل عملا لازما يجري عليه
نفعا انما انت لاعب فارفؤا اي قربوا السفينة الى جزيرة حين
تغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة بضم الراء جمع قارب بالفتح
على غير القياس وقد يكسر وهو سفينة صغيرة تكون مع السفن البحرية
كالجنايب لها يتخذ لحوائجهم فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب
بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح اللام اي كثير شعر الاطراف غليظة كثيرة
الشعر تفسيره والهلب ما غلظ من الشعر كشعر الذنب لا يدرون
ما قبله من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت خاطبوها مخاطبة
المتعجب قالت انا الجساسة سميت جساسة لانها تجس الاخبار للدجال والجساسة ينطق بقدرة الله تعالى انطلقوا الى هذا
الرجل في الدير اي دير النصارى فانه الى خبركم بالاشواق وفيه
مبالغة اي كاد الاشواق الى خبركم ملتصقة به وهو مهم بها
قال لما سمت لنا رجلا فرقنا بكسر الراء اي فزعنا وخفنا منها
ان تكون شيطانة قال انطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه اعظم انسان اى فى الجثة ما رايناه اى الا عظم قط خلقا اى اعظم
خلقا واشده وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه
بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى اى على ان تخبرونى
عن حالكم او على خبرى اياكم فاخبركم فاخبرونى انتم عن حالكم ما
انتم اى من انتم او ما حالكم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا فى
سفينة بحرية فلعب بنا البحر شهرا فلقينا دابة اهلب فقالت انا
الجساسة اعمدوا اى اقصدوا الى هذا الرجل فى الدير فاقبلنا اليك
سراعا فقال اخبرونى عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة وسكون
الياء المثناة من تحت قرية بالشام هل تثمر قلنا نعم قال اما انها توشك
ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة الطبرية هل فيها ماء قلنا نعم
هى كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبرونى
عن عين زغر بضم الزاء وفتح العين المعجمتين والراء المهملة اسم
عين بالشام هل فى العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا
نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبرونى عن نبى
الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال افقاتله
العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه
من العرب اى غلب عليهم واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان
يطيعوه فانى قيل هذا القول انما يصدر من المحق الناطق بالصواب
وهو بمعزل اى بعيد عن ذلك اجيب بانه يحتمل ان الله صرفه

عن الطعن والتكذيب عليه فلم يستطع ان يتكلم بغيره تاييدا للنبوة ثم ويحتمل
انه اراد الخير فى الدنيا اى طاعتهم له خير فانهم ان خالفوه استاصلهم وانى مخبركم عنى انى انا المسيح الدجال وانى اوشك ان
يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان على
كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده
السيف صلتا نصب على الحال اى مجردا عن الغمد يصدنى عنها اى يردنى
ويطردنى عن دخولها وان على كل نقب اى باب منها ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلعم وطعن بمخصرته وهى بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة وبالصاد والراء المهملتين قضيب يشير به الملك او الخطيب
اذا خاطبا فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة سماها النبى
بها لانها طاهرة امنها الله من كل خبث ونفاق كما قال انما المدينة
كالكير تنفى خبثها الا هل كنت حدثتكم فقال الناس نعم فقال الا انه
اعلم المسيح الدجال فى بحر الشام او فى بحر اليمن لا بل من قبل المشرق
ترددده عم فى موضعه للشك فظهر انه لا يخلو عن هذه المواضع
الثلثة فلما ذكر البحرين تيقن من جهة الوحى او غلب على ظنه
انه من قبل المشرق فنفى الاولين واضرب عنهما واثبت الثالث
او علم موضعه وردد لمصلحة ولم يكن العرب تسافر فيه يومئذ الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذه البحيرة واراد بحر الشام ما يلي الجانب الشامي وبحر اليمن ما
يلي الجانب اليماني والبحر واحد ممتد على جوانب جزيرة العرب
ما هو ما فيه زائدة وهو مبتداء خبره الظرف المتقدم او موصوله
مبتداء خبره هو اى الجانب الذى هو فيه قبل المشرق واومى بيده
اى اشار بها الى المشرق عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه رسول
الله صلعم قال رأيتنى الليلة عند الكعبة فرايت رجلا ادم اى
اسمر كاحسن ما انت راءٍ من ادم الرجال له لمة وهو بكسر اللام
وفتح الميم المثنية الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن كاحسن ما
انت راءٍ من اللمم جمع لم قد رجلها اى سرحها وامتشطها فهى تقطر ماء
متكئا على عواتق رجلين جمع عاتق وهو موضع الرداء من الكتف
يطوف بالبيت فسالت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم كوشف
فى رؤياه عم نزول عيسى عم على صفة الحسن واليها واقامة
الدين ينزل باحسن ما يكون عليه الانسان ظاهرا وباطنا متمكنا
على العصمة والتاييد فيطوف حول الدين ويصلح فاسده قال
ثم اذا انا برجل جعد اى كثير الشعر قطط اى شديد الجعودة
اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية كاشبه من رايت
من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبين يطوف بالبيت
فسالت من هذا فقالوا هذا المسيح الدجال خرجه على صفة

نقص الخلقة واعوجاج البنية على صورة كرهية المنظر خبيث الباطن
متكيا على التلبيس تشاكل معناه فيدور حول الدين ليحدث فيه ثلمة
وفى رواية قال فى الدجال رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور عينه
اليمنى اقرب الناس به شبها ابن قطن من الجتان عن فاطمة
بنت قيس فى حديث تميم الدارى قال فاذا انا بامراة تجر شعرها
قال ما انت قالت انا الجساسة جساسة هذه امراة وفى الحديث
المتقدم انها دابة فيحمل على ان للدجال جاسوسين دابة وامراة
كلوهما شيطان واحد الا انه تارة على صورة دابة واخرى على
صورة امراة والشيطان يتصور باى صورة شاء اذهب الى
ذلك القصر فاتيته فاذا رجل ضخم شعره مسلسل اى معلق فى
الاغلال ينزو اى يتحرك مع القيد مضطربا بالاقرار فيما
بين السماء والارض متعلق بقوله مسلسل ويجوز تعليقه بينزو
وهو الاظهر فقلت من انت قال انا الدجال عن عبادة
بن الصامت عن النبى عم قال انى حدثتكم عن الدجال حتى
خشيت اى خفت ان لا تعقلوا اى لا تفهموا ما حدثتكم فى شان
الدجال او تنسوه من كثرة ما قلت فى وصفه واخشى ان يضلكم
بخوارقه فاحدثكم عنه بما لا تمنون معه عن الضلال انه المسيح
الدجال بكسر الهمزة رجل تصير الخ بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح

الألوكة
www.alukah.net

الحاء المهملة قبل الجيم هو الذى يتباعد بين رجليه اذا مشى جعدا اعور
ممسوح العين اى ممسوحها والطمس استيصال اثر الشئ ليست بناتية
اى مرتفعة ولا جراء بفتح الجيم وسكون الحاء اى ليست بمخففة فاذ
البس عليكم الا لباس الخلط والاشتباه يعنى اذا اشتبه عليكم امرها يدعيه
فى الالهية فاعلموا ان ربكم ليس باعور لانه منزه عن النقصان وليس
بموصوف بما لا يليق به عن ابى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول
الله صلعم يقول انه لم يكن نبى بعد نوح الا قد انذر الدجال قومه وانى
انذركموه فوصفه لنا قال لعله سيدركه اى الدجال بعض من رآنى
او سمع كلامى المراد بمن سمع كلامه عم من وصل اليه احاديثه عم
وان كان بعد طول زمان قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ
قال مثلها يعنى اليوم او خير عطف على مثلها عن عمرو بن حريث عن
ابى بكر الصديق رض قال حدثنا رسول الله صلعم قال الدجال يخرج
من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان
المطرقة تقدم بيانه عن عمران بن حصين قال رسول الله صلعم
من سمع بالدجال اى بخروجه فلينأ منه فليبعد فوالله ان الرجل
ليأتيه اى ياتيه الدجال وهو يحسب اى الرجل انه مؤمن اى الدجال
فيتبعه اى الرجل الدجال مما اعاه من اجل ما يبعث به من الشبهات
كالسحر واحياء الاموات وغير ذلك من الانبات والامطار الكذب

اتباع

اتباع بعض امته للدجال باليمين بالله فينبغى لمن سمع خروجه ان لوثا
من من فتنة ويبعد منه بعدا المشرقين حتى لا يقع فيها والمعصوم
من عصمه الله عن اسماء بنت يزيد ابن السكن بفتحتين قالت قال
النبى عم يمكث الدجال فى الارض اربعين سنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة وهى بفتحتين غصن
النخل وقيل الغصن الرقيق من النخل وقيل ورق النخل اى كالتهابها
فى النار عن ابى سعيد الخدرى قال رسول الله صلعم يتبع الدجال
من امتى سبعون الفا عليهم الشجاذة بكسر الشين المهملة وبالجيم
جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المنقوش ينتجى كذلك والفه
منقلبة عن واو وقيل عن ياء نبته عم بهذا القول على كثرة سوادهم
يعنى اذا كانوا اصحاب الثروة سبعون الفا فما ظنك بالفقراء وعن
اسماء بنت يزيد انها قالت كان النبى عم فى بيتى فذكر الدجال
فقال انه بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث
قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثى قطرها
والارض ثلثى نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض
نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف الا اتى به البقر والغنم والقطى ولا
ذات ضرس الا اتى به السباع من البهائم الا هلك وان من اشد
فتنته انه يأتى الاعرابى فيقول ارايت اى اخبرنى ان احييت

دجال

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

لك ابلك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشيطان نحو ابله
اى يصور له مثل ابله كاحسن ما يكون ضرعا واعظمه سنمة قال
ويأتي الرجل فيقول اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك
اباك واخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشياطين نحو
ابيه ونحو اخيه قالت اى اسماء ثم خرج رسول الله صلعم لحاجته
ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ بلحمتي الباب
بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والميم المفتوحة اى بناحيتي الباب
فقال مهيم كلمة يمانية يستفهم بها معناه مالك وما شانك اسماء
اى يا اسماء قلت يا رسول الله لقد ظاعت افئدتنا اى كدرت قلوبنا
بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي
خليفتي على كل مؤمن فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجيننا اى
لنعجن ان نهيء العجين للخبز فما نخبزه حتى يجوع اى لا نستطيع ان
نخبزه لاجل هم عظيم خلع افئدتنا وتحير عقولنا بذكر الدجال
فكيف بالمؤمنين يومئذ اى كيف يكون حال من ابتلي بزمانه
قال تجزيهم ما يجزئ اهل السماء اى يكفيهم ما يكفي الملاء الاعلى
من التسبيح والتقديس يعني من ابتلي بزمانه لا يحتاج الى الاكل
والشرب كما لا يحتاج الملاء الاعلى اليهما باب
قصة ابن الصياد من السماع عن عبد الله بن عمر رضيهما

ان عمر بن الخطاب رضه انطلق مع النبي صلعم في رهط من اصحابه والرهط
ما دون العشرة من الرجال اسم مفرد وضع للجمع قبل ابن صياد
اى جانبه قيل هو الدجال وقيل هو يهودي ولد في المدينة حين وجده
حين هنا حرف ابتداء يستانف بعده الكلام ويفيد انتهاء الغاية
يلعب مع الصبيان حال من الضمير المنصوب في وجده في اطم
بضم الهمزة جمع اطام بالكسر وهو الحصن بني مغالة بفتح الميم والغين
المعجمة قبيلة اى في حصونهم وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم
اى البلوغ فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلعم ظهره بيده ثم قال
اتشهد اني رسول الله فنظر اليه اى ابن صياد الى رسول الله صلعم
وقال اشهد انك رسول الاميين اراد بهم امة العرب فانهم كانوا
لا يكتبون ولا يقرؤون قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم وهذا الكلام منه جرى على سنة اليهود وهي انهم اذا عجزوا
عن الطعن في نبوة نبينا صلعم زعموا انه بعث الى العرب خاصة لا
الى الكافة ثم قال ابن الصياد اتشهد اني رسول الله فرفض النبي صلعم
بفتح الفاء والمهملة المشددة وهو الضرب اى ضربه ولم يضغطه
حتى ضم بعضه الى بعض بالعصر وانما لم يقتله النبي صلعم مع انه ادعى
النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان في ايام مهادنة
اليهود اى مصالحتهم وحلفائهم وهو منهم او دخيل فيهم يقال
هم دخلوا في بني فلان اذا انتسبوا معهم وليسوا منهم ومنه

الألوكة
www.alukah.net

الدخيل ثم قال اى البتى عم امنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد
ما ذا ترى اى ما رايتك قال ابن صياد ياتينى صادق وكاذب
اى انه كانت له تارات يصيب فى بعضها ويخطى فى بعض لان
ذلك كان شيئا يلقيه الشيطان ويجريه على لسانه قد يكون صادقا
وقد يكون كاذبا قال البتى عم خلط عليك الامر اى الكذب بالصدق ليغويك
قال صلعم انى خبأت لك خبيئا اى اضمرت لك مضمر التنجر فى عنه
وخبأ له اى اضمر البتى عم لابن صياد يوم تاتى السماء بدخان مبين
فقال هو الدخ بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة لغة
فى الدخان فقال اخساء كلمة زجر واستهانة اى ابعد واسكت
صاغرا فانك واد اخبرت عن خبيئتى فلن تعدو قدرك اى لن
تستطيع ان تجاوز الحد الذى حد لك يريد ان الكهانة لا ترفع
صاحبها عن القدر الذى هو عليه واد اصاب فى كهانته وانما
امتحنه عم بذلك ليظهر ابطال حاله للصحابة واته كاهن ساحر
ياتيه الشيطان فيلقيه على لسانه وقيل معنى قوله فلن تعدو قدرك دعا عليه بعلم بلوغه قدره من مطالعه الغيب وحيا
كما للانبياء والهاما كما للاولياء قال عمر يا رسول الله ائذن
لى فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلعم ان يكن هو الذى لم
يعود الى الدجال والمنفصل الى ابن صيادا اى ان يكن الدجال ابن
صياد ويجوز بالعكس والضمير المنفصل خبر كان لا تسلط عليه

اى لا

اى هو شيطان خلط عليك صح

اى لا تقدر ان تقتله لانه قاتله عيسى وان لم يكن هو فلا خير لك فى
قتله منعه عم عن قتل ابن صياد لانه كان صغيرا وقد منع عم
عن قتل الصبيان اولانه كان من اهل الذمة وهذا يدل على ان
عهد الولد يجرى على ولده الصغير قال ابن عمر رضيها انطلق بعد
ذلك رسول الله صلعم وابى بن كعب الانصارى يؤمان اى يقصدان
النخل التى فيها ابن صياد فطفق اى شرع رسول الله صلعم يتترى اى
يستر نفسه بجذوع النخل وهو يختل اى يراود ويطلب من حيث لا
يشعر ان يسمع من ابن صياد قبل ان يراه يعنى يريد ان يسرق السمع
منه ليعلم انه على الحق او على الباطل وابن صياد مضطجع على فراشه
فى قطيفة اى دثار له فيها زمزمة بزائين معجمتين اى صوت لا
يفهم منه شىء فرات ام ابن صياد البتى عم وهو يتقى بجذوع النخل
فقالت اى صافات نداء له قيل بتشديد الفاء وهو اسم هذا محمد
فتناهى ابن صياد اى امتنع من زمزمته وسكت عنها قال رسول
الله صلعم لو تركته اى امه على حاله ولم تخبره بمجىء نبيه اى
باختلاف كلامه ما يهوده عليكم شانه وقيل لبينة ما فى نفسه
وكنت اسمع ما يقول قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلعم
فى الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى
انذركموه وما من نبى الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه
ولكنى سا قول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور

وان الله ليس باعور عن ابي سعيد الخدري انه قال لقيه اي
ابن صياد رسول الله صلعم وابو بكر وعمر في بعض طرق المدينة
فقال له رسول الله صلعم اتشهد اني رسول الله فقال هو اتشهد
اني رسول الله فقال رسول الله امنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله قال ماذا ترى قال اي ابن صياد اري عرشا على الماء فقال
رسول الله صلعم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال اري
صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا يعني يأتيني شخصان
يخبران بما هو صدق وآخر بما هو كذب او بالعكس والشك منه
يدل على افترائه لو ان الموتى لا يكون كذلك فقال رسول الله صلعم
لبس عليه اي لبس الامر عليه في كهانة فدعوه اي اتركوه و
اعرضوا عنه فانه لا يحدث بشيء يعول عليه عن ابي سعيد الخدري
رض ابن صياد سأل النبي عم عن تربة الجنة فقال درمكة بفتح
الدال وسكون الراء المهملتين الدقيق الحواري ببياض للتاكيد شبه
تربة الجنة ببياضها مسك خالص شبهها بالمسك لطيبها
قال نافع لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له اي ابن عمر
لابن صياد قولا اغضبه ذلك القول فانتفخ اي صار بدنه
منتفخا من الغضب حتى ملاء السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد
بلغها اي ابن عمر تلك القصة التي جرى بينه وبين ابن صياد الى
حفصة زوج النبي عم فقالت له رحمك الله ما اردت ما

للاستفهام

للاستفهام محله نصب لكونه مفعول اردت مقدما عليه اي اي شيء
اردت من ابن صيادا ما علمت انه رسول الله صلعم قال انما يخرج
اي الدجال من غضبة يغضبها يعني انما يخرج حين يغضب وهذا
يدل على ان ابن صياد هو الدجال عن ابي سعيد الخدري
قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما لقيت ما هذه استفهام
بمعنى الانكار من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول
الله انه لا يولد له وقد ولد لي اليس قد قال هو كافر وانا مسلم
اوليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة
وانا اريد مكة وذهب القائل بانه الدجال الى ان المراد من
قوله عم لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة انه لا يكون كذلك
بعد خروجه ثم قال لي في اخر قوله اما والله اني لاعلم اي لاعرف
مولده اي زمانه ولادة الدجال ومكانه اي مكان ولادته
وابن هو اي اعلم مكانه الذي الان فيه واعرف اباه وامه قال
اي ابو سعيد فلبسني اي ابن صياد من التلبيس بمعنى التخليط
حيث لم يعين مولده وهو وضعه بل تركه ملبسا فالتبس على اوغمغ
او تعنى في الشك بقوله ولد لي ويدخل المدينة ومكة وكان ظني
انه دجال قال قلت له تبا لك سائر اليوم اي خسرانا لك جميع
اليوم او باقي اليوم يعني ما تقدم من اليوم قد خسرت فيه
فكذا باقيه قال اي ابو سعيد وقيل له اي لابن صياد اليترك

شبكة الألوكة www.alukah.net

انك ذلك الرجل اى الدجال فقال لو عرض على اى هذا الامر ما
كرهت بل قبلت ما هذه نافية وهذا دليل واضح على كفره وقال
ابن عمر رضها لقيته وقد نفرت عينه اى ورمت واصله من النفاد
لان الجلد ينفر عند اللقاء الحادث بينهما والجملة وقعت حالا من
الضمير المنصوب فى لقيته فقلت له مى فعلت عينك ما ادرى
من الرمد اسند الفعل الى العين مجازا والمراد غيره كانه لبس على
ابن صياد ليختبره ايوافقه ام يخالفه قال او ادرى قلت اوتدعى
وهى اى العين فى راسك قال ان شاء الله خلقها فى عصاك
يريد ان كون العين فى راسى لا يقتضى ان اكون منها على خبر
فان الله قادر على ان يخلق مثلها فى عصاك والعصا لا يكون منها
على خبر وكانه ادعى بذلك الاستغراق وعدم الاحساس فى افكاره
بحيث شغله تلك الافكار على الاحساس قال فنخر بفتح النون والخاء
المعجمة اى صوت صوتا منكرا كاشد نخير حمار سمعت والنخير صوت
بالانف عن محمد بن المنكدر انه قال رايت جابر بن عبد الله
يحلف بالله ان ابن صياد الدجال قلت اتحلف بالله قال انى سمعت
عمر يحلف على ذلك اى على ان ابن صياد الدجال عند النبى صلعم
فلم ينكره النبى صلعم لعل عمر رضه اراد بذكره ان ابن صياد مثل الدجال
الذى يخرجون فيدعون النبوة او يضلون الناس ويلبسون الامر
عليهم وانما لم ينكره صلعم عليه عند حلفه لانه عرف انه من جملة

من

من حذره الناس عنه من الحسان عن نافع انه قال كان
ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال ابن صياد عن
جابر انه قال فقد ابن صياد يوم الحرة وهو يوم مشهور بين العرب
وقعت فيه حرب بين عسكر يزيد واهل المدينة اى فقد من ذلك
الزمان عن ابى بكرة قال النبى صلعم يمكث ابو الدجال ثلثين عاما
او يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام اعور اضرس اى عظيم الضرس
وهو السن وقيل هو الذى يولد مع الضرس واقله اى اقل الغلام
اى الغلام اقل منه منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه وعدم
نوم القلب قد يكون لاستيلاء الافكار الفاسدة على المتخيلة لما
يلقيه اليه الشيطان وهذا من اوصاف الكهنة وقد يكون من
الافكار الصالحة كما فى الانبياء والاولياء ثم نعت لنا رسول الله
اى وصفه ابوه فقال ابوه طوال بالضم والتخفيف اى طويل
وقد يشدد مبالغة ضرب اللحم اى خفيف اللحم مستدق كان انفه
منقار اى فى انفه طول بحيث يشبه منقار الطائر واقه امراة
فرضاخية بكسر القاف اى ضخمة عظيمة الثديين والياء للمبالغة
طويلة اليدين فقال ابو بكرة فسمعنا بمولود فى اليهود بالمدينة
فذهبت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا فاذا نعت رسول
الله صلعم فيهما اى وصفه موجود فى ابويه فقلنا هل لكما ولد
فقالا كنا ثلثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام اعور

الألوكة
www.alukah.net

اضرس واقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندها
فاذا هو اى غلام مجدل اى ملقى على الجدالة وهى الارض فى الشمس
فى قطيفة وله همهمة اى كلام خفى ضعيف الاضرس اعظم الناس فيهم
فكشف اى الغلام القطيفة عن رأسه فقال ما قلتما قلنا وهل
سمعت ما قلنا قال نعم تنام عيني ولا ينام قلبي عن جابر رضه
ان امراة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة
ناتية اى ستة فاشفق رسول الله صلعم اى خاف ان يكون الدجال
فوجده تحت قطيفة يهمهم فاذنته اى اعلمته قتل ابن صياد امه
فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم فخرج من القطيفة فقال
رسول الله مالها مالاستفهام مبتداء ولها خبره اى اى شئ
قاتلها الله دعاء عليها لو تركته لبينه فذكر مثل معنى حديث
ابن عمر ومعنى حديثه هو انه قال قولا اغضبه فقال عمر الخطاب
رضه ائذن لى يا رسول الله فاقتله فقال رسول الله ان يكن هو
اى ابن صياد الدجال فلست صاحبه اى قاتله انما صاحبه
عيسى بن مريم وانما يفيد الحصر معناه لا يقدر احد على قتله الا
عيسى بن مريم وان لم يكن هو فليس لك ان تقتل رجلا من اهل
العهد فلم يزل رسول الله صلعم مشفقا اى خائفا انه الدجال
والوجه فى الاحاديث الواردة فى ابن صياد على ما فيها من
الاختلاف والتضاد انه يقال انه عم حسبه الدجال قبل التحقيق

بخلاف

يخبر المسيح الكذاب فلما اخبر عم بما اخبر به من شانه وقصته فى
حديث تميم الدارى ووافق ذلك ما عنده تبين له عم انه ابن صياد
ليس بالذى توهمه ويؤيده ما ذكر ابو سعيد حين صحبه الى مكة
واما توافق النعوت فى ابوى الدجال وابوى ابن صياد فليس
مما يقطع به فلو فرضنا اتفاق الوصفين لا يلزم منه اتحاد الموصوف
وكذا حلف عمر وابنه رضهما مع عدم انكاره عم وكذا اشفاقه عم
من ابن صياد انه يكون دجالا كل ذلك قبل تبين الحال وقد كان ابن
الصياد دجال الفعال موافقا له فى بعض علاماته فجزاء ذلك على
الحالف واورث فى البنين عم اشفاقا منه

باب

نزول عيسى عم من السماء

عن ابى هريرة رضه قال رسول
الله صلعم والذى نفسى بيده ليوشكن بفتح اللام للقسم اى ليسير
عن وليقربن انه ينزل فيكم اى فى اهل دينكم ابن مريم حكما بالتحريك
اى حاكما وامامًا عدلا اى عادلا كلاهما منصوبان على الحال
فيكسر الصليب وهو فى اصطلاح النصارى خشبة مثلثة يدعون
ان عيسى عم صلب على خشبة على تلك الصورة وقد يكون فيه
صورة المسيح وقد لا يكون ومعنى كسره ابطال النصرانية والحكم
بشرع الاسلام ويقتل الخنزير معناه تحريم اقتنائه واكله
واباحة قتله ويضع الجزية معنى وضعها انه لا يقبلها عن اهل الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل يحملهم على الاسلام ويفيض المال اى يكثر حتى لا يقبله احدا ذا حاجة
فقير فى ذلك الزمان حتى يكون السجدة الواحدة اراد بالسجدة
نفسها او الصلوة خيرا اى عند المسلمين من الدنيا وما فيها والمعنى
انهم يرغبون فى طاعة الله ويعرضون عن الدنيا لكثرة المال حينئذ
فلا طاعة فى بذله والتصدق به ثم يقول ابو هريرة رضه واقرؤا ان
شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به والضمير لعيسى على ما اراده
ابو هريرة او لمحمد عم لاية عيسى عم يومئذ على محمد او لله قبل موته
اى موت عيسى عم او اهل الكتاب الاية وقال رسول الله صلعم
والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا ولكسرن الصليب ولتقتلن
الخنزير ولتضعن الجزية ولتتركن القلاص بكسر القاف جمع قلوص
بالفتح وهو الناقة وهى الشابة فلا يسعى عليها اى يترك العمل
عليها استغناء عنها بكثرة غيرها او معناه لا يأمر احدا ان يسعى
على اخذها وتحصيلها للزكوة لعدم من يقبلها ولتذهبن الشحناء
اى العداوة والتباغض اى جزاء البغض بين اثنين والتحاسد
يعنى تزول عن قلوبهم هذه الاخلاق الذميمة نتيجة حب الدنيا
ولتدعون الى المال فلا يقبله احد وقال كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم اى من اهل دينكم وقيل من قريش وفى بعض فامكم
منكم اى من جنسكم معناه فامكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم

والظاهر

والظاهر المعنى وامامكم واحد منكم او يأتمكم منكم دون عيسى عم
مع وجوده وانما يكون عيسى عم بمنزلة الخليفة وهذا يدل على عيسى
لا يكون من امة محمد عم بل مقرر الدينه وعونا لامته وقال ولا تزال
طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين اى غالبين الى يوم القيمة
قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول
اى عيسى عم لا اى بعضكم على بعض امراء تكرمة الله منصوب على
انه مفعول له والعامل محذوف اى شرع الله ان يكون امام المسلمين
منهم لتكرمة تعالى هذه الامة هذه فى موضع نصب مفعول به لتكرمة
والامة صفة لهذه ويجوز رفع التكرمة خبر المبتداء محذوف اى
تأميرى بعضكم على بعض تكرمة من الله لهذه الامة **باب**
قرب الساعة وانه من مات يعنى ان الشاهد من مات فقد
قامت قيامته قبل القيامة ثلثة الكبرى وهى حشر الاجساد
وسوقهم الى المحشر للجزاء والصغرى وهى موت كل واحد من الانسان
والوسطى وهى موت جميع الخلق **من الصحاح عن** قتادة عن
انس قال رسول الله صلعم بعثت انا والساعة بالرفع ويجوز
النصب مفعولا معه اى بعثى مع الساعة متقاربان كهاتين
اى كتقارب هاتين الاصبعين السبابة والوسطى ويحتمل ان
يكون المراد ارتباط بعثة عم بها بحيث لا يتخلل بينهما دين آخر
كما لا يتخلل بين هاتين الاصبعين اصبع اخرى قال قتادة فى قصته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر القاف والضمير لقتادة كفضل احديهما على الاخرى يريد ما بينى
وبين الساعة من مستقبل الزمان بالاضافة الى الماضى مقدار فضل
الوسطى على السبابة عن جابر رض قال سمعت النبى ع يقول قبل
ان يموت بشهر تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله
ما على الارض ما بمعنى ليس وهو جواب للقسم من نفس من زائدة منفوسة
صفة نفس اى مولودة يأتى عليها مائة سنة يعنى لا يبقى نفس
مولودة اليوم الى مائة سنة والفائدة من هذا الاعلام تنبيه على
قدرة الله تعالى فى اهلاك جميع العالم والاتيان بغيرهم قيل قد قاله
على الغالب والا فقد عاش بعض اكثر من ذلك فقيل عاش سلمان الفارسى
ثلثمائة وخمسين وقيل ما بين خمسين عن ابى سعيد عن النبى ع
قال لا يأتى مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم اشارة الى
زمانه ع عن عائشة قالت كان رجال من الاعراب يأتون النبى ع
فيسألونه عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول ان يعش هذا لا يدركه
الهرم حتى يقوم عليكم ساعتكم اراد به القيمة بلوغ
موتهم من الحسناد عن المستورد بن شداد عن النبى ع قال
بعثت فى نفس الساعة بفتح النون والفاء اى فى قربها وظهور اشراطها
المتتابعة الخارقة للعادة فسبقتها كما سبقت هذه هذه فهذه الاولى
محلها رفع لانها فاعل سبقت وهذه الثانية محلها نصب لانها مفعوله
واشار باصبعيه السبابة والوسطى يعنى مقدار ما بينى وبين الساعة

من الزمان

من الزمان مقدار ما فضل الوسطى على السبابة عن سعد بن ابى وقاص
عن النبى ع الله قال انى لارجوا ان لا يعجز امتى اى ان لا تفوت
امتى عند ربها من اعجزه الشىء اى فاته ان يؤخرهم بدل من قوله
ان لا يعجز قيل اراد به بقاء دينه وملته فى الدنيا مدة خمسمائة
سنة او متعلق به على حذف عن اى عن ان يؤخرهم الله فى الدنيا سالمين
عن العقوبات والمذلة والشدائد نصف يوم يعنى خمسمائة سنة
وقيل المراد ان لا يؤخرهم الى يوم القيمة اكثر من خمسمائة سنة وهذا
ليسلموا عن شدائد الزمان ومن فتنة

باب لا تقوم الساعة الا على الشرار من الصنائع عن انس رض
ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى يقال فى الارض
الله الله يعنى لا تقوم الساعة ما دام على وجه الارض موحد
يذكر الله وهذا يدل على ان بركة العلماء والصلحاء تصل الى من
فى العالم من الانس والجن والدواب والطير وتكرير لفظ الله
عبارة عن ذكره كثيرا وقيل معناه الله حسبى والله هو الاله لا
غيره او الله هو المستحق للعبودية لا غيره فالاول مبتداء
والثانى خبره وقال لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله
عن عبد الله بن مسعود عن النبى ع قال لا تقوم الساعة
الا على شرار الخلق وقال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات
بالفتحات جمع اليه وهى لحم المقعد لنساء دوس بفتح الدال المهملة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وسكون الواو وبالتاء المهملة قبيلة من اليمن حول ذى الخلصة
بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة طاغية دوس اى صنمهم التى
كانوا يعبدون فى الجاهلية سمى بذى الخلصة زعما منهم انه من عبده
وطاف حوله فهو خالص وقيل ذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم يعنى
انهم سيرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم
بالطواف حول ذى الخلصة فيتحرك اكفالهم عن عايشة قالت سمعت
النبى صلعم يقول لا يذهب الليل والنهار اى لا تقوم الساعة حتى
يعبد اللات وهو اسم صنم لثقيف والعزى بضم العين المهملة
وفتح الزاء المعجمة المشددة اسم صنم لغطفان وسليم فقلت يا
رسول الله ان كنت ان هذه خفيفة من الثقيلة واللام فى لاظنة
للفرق بينها وبين ان الشرطية والنافية اى ان الشان كنت اظنة
حين انزل الله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى اى التوحيد
وهو شهادة ان لا اله الا الله ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ان ذلك تام اى ان عبادة الاصنام
قد تمت ولا يكون ذلك بعد ابدا قال اى النبى صلعم انه الضمير للشان
سيكون من ذلك اى من عبادتها ما شاء الله اى مدة يشاؤها وقد بين ذلك بقوله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل
من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فيبقى من
لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم المشركون عن عبد الله بن

عمرو

عمرو قال رسول الله صلعم يخرج الدجال فيمكث اربعين لا ادرى
قال اربعين يوما او شهرا او عاما هذا من كلام الراوى اى لا ادرى
اتيا اراد به عام من هذه الثلثة فيبعث الله عيسى بن مريم كانه
عروة بن مسعود اى على صورته فيطلبه فيهلكه ثم يمكث فى الناس
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من
قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير
او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل فى كبد جبل اى فى جوفه
ووسطه وكيد كل شئ فى وسطه لدخلت عليه حتى تقبضه قال
فيبقى شرار الناس فى خفة الطير بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء
اى اضطرابها وتنفرها بادنى توهم واحلام السباع جمع الحلم العقل
اى هم فى قلة المعرفة واستيلاء الجهل عليهم فى احلام السباع لا
يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا شبه حال الاشرار وعدم ثباتهم
وميلهم الى الفسق والفجور بحال الطير والسباع فيتمثل لهم
الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا ماهذا استفهام
مبتدا اى اى شئ تأمرنا فيامرهم بعبادة الاوثان وهم فى ذلك
اى فى عبادتها دار اى ناذل رزقهم اى درر رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه احد الا اصغى اى امال
ليتا بكسر اللام اى صفحة عنقه ورفع ليتا يعنى من سمع
ذلك يسقط راسه الى احد شقيه خوفا ودهشة فيسقط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فواه فيميل ليتا ويرفع ليتا واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله
اى يطينه ويصلحه فيصعق اى يموت هو ويصعق الناس اى
يموتون والصعق اذا يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه
وربما استعمل فى الموت كثيرا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل بفتح
الطاء اضعف المطر فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون اى فاذا جميع الخلايق يقومون من قبورهم
وينظرون احوال يوم القيمة ثم يقال ياايها الناس هلم اسم فعل
يستوى فيه الواحد والجمع اى تعالوا وارجعوا الى ربكم وقفوهم
الخطاب فيه للملايكة وضمير المفعول للناس اى حبسوهم ووقفوهم
انهم مسئولون اى سيسألون ثم يقال اخرجوا بعث النار البعث
جماعة يبعثون لامر الى موضع والمراد المبعوثون الى النار فيقال
من كم كم هذا استفهام عن مقدار المخرج منه والمخرج قيل الاولى خبر
مقدم وكم الثانى مبتداء فيقال من كل الف تسعمايئة مفعول فعل
محذوف اى اخرجوا تسعمايئة وتسعة وتسعين قيل هم ممن استوجب
النار بذنوبهم يعرضون عليها ويتركون فيها بقدر ما يقتضيه
ذنوبهم وتجوز ان يصرفوا عن طريق جهنم بالشفاعة قال فذاك
يوم يجعل الولدان جمع وليد وهو الصبى شيبا جمع اشيب اى يصير
الاطفال شيبا من اهوال ذلك اليوم وشدايده ويجوز ان يراد
به عظم الاهوال لا حقيقة صيرورتهم شيبا يعنى لو ادة وليد شابا

من واقعة

من واقعة عظيمة لكانه فى ذلك اليوم وذلك يوم يكشف عن ساق
اى عن امر عظيم وهو اهوال القيمة والشاوة الشدة والمشقة يقال
كشفت الحرب عن الشاوة اذا اشتد الامر فى الحرب من المختار
عن معاوية قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تنقطع الهجرة
اى من المعاصى الى الطاعة ومن الكفر الى الايمان او عن دار الشرك الى
دار الخير حتى ينقطع التوبة ولا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
مغربها باب النفخ فى الصور من الصحاح
عن ابى هريرة رض قال رسول الله صلعم ما بين النفختين اى نفخة
ونفخة الصعق اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت
اى امتنعت عن الجواب فانى لا اعلمه قالوا اربعون شهرا قال ابيت
قالوا اربعون سنة قال ابيت وقد جاءت مفسرة من رواية غيره
اربعون سنة ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل
قال وليس من الانسان شيء لا يبلى خبر ليس وقوله من الانسان فى محل
صفة الشيء فلما تقدم على موصوفه انتصب على الحال الا عظما واحدا
استثناء من موجب لانه نفى النفى اثبات فيكون تقدير كل شيء من
الانسان يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون
الجيم عظم فى اسفل الصلب عند العجب بين الاليتين والمراد منه طول
بقايه تحت التراب لانه لا يبلى اصلا فانه خلاف المحسوس والحكمة
فيه انه قاعدة بدن الانسان واساسه فبالحرى ان يكون اصلا من جميع

www.alukah.net

فيكون اطول بقاء فمنه يركب الخلق يوم القيمة وفي رواية كل ابن
ادم تاكله التراب الا عجب الذنب فمنه خلق وفيه يركب قيل خلق
منه الانبياء عليهم السلام فان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم
وقال يقبض الله الارض يوم القيمة وهذا تصوير لكمال القدرة ونفاذ
التصرف فيها ويطوى السماء بيمينه اى بقدرته والمراد من الطى
التسخير التام والقهر الكامل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
عن عبد الله بن عمر رضيهما قال رسول الله صلعم يطوى الله
السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله تخصيص باليمين
والارض بالشمال بحسب شرف المقبوض لشرف العلويات على السفليات
والا فلا يمين له حقيقة ولا شمال وانما قال كلتا يديه يمين لدفع الشمال
بالاضافة الى اليمين ناقص في القوة والنقصان لا يتطرق على ذاته سبحانه
وتعالى وفي رواية ثم ياخذهن بيده الاخرى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون عن عبد الله بن مسعود رض قال جاء حبر من اليهود
الى النبي عم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات يوم القيمة
على اصبع يراد به سعة القدرة والارضين على اصبع والجبال
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم
يهزهن فيقول انا الملك انا الله فضحك رسول الله صلعم تعجبا
مما قال الحبر تصديقا له ثم قراء اى رسول الله صلعم وما قدروا الله

حق

حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته والارض جميعا الواو للحال اى والارض
المستقر قبضته اى مقبوضة يوم القيمة يعنى فى ملكه وتصرفه يتصرف
فيها كيف يشاء بلا مزاحم مع سهولة اى هى بعظمتها بالنسبة الى
قدرته ليست الا قبضة واحدة والسموات مطويات بيمينه اى مجموعات
بقدرته او معناه مغلوبات بقسمه لانه تعالى اقسم بعزته وجلاله
انه يفنيها وفيه تنبيه للناس على عظمة ليعرفوه حق معرفته ويعظموه
حق عظمته ولا يصفوه كما وصفه اليهود والمشركون بنسبة الولد اليه
والشريك سبحانه وتعالى عما يشركون اى تنزه نفسه تنزيها وتعظم عما
يصفون له مما لا يليق بذاته وصفاته عن عايشة رضيها قالت
سالت النبي عم عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات التبديل
تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل الشيء مكان آخر قال الازهري
تبديل الارض تسيير جبالها وتفجير انهارها وكونها مستوية لا ترى
فيها عوجا ولا امتا والامت المكان المرتفع وتبديل السموات
بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وتخسيف قمرها فانه
يكون الناس يومئذ قال على الصراط وقال النبي عم الشمس والقمر
مكوران يوم القيمة اى مجموعان ومكفوفان ومنه تكوير العمامة
وقيل يلف منوطهما لفا فيذهب انبساطهما في الافاح وقيل من
كوره اذا القاه فمعناه يلقيان من فلكيهما من الحتاه عن
ابى سعيد قال رسول الله صلعم كيف انعم اى كيف اتنعم وقيل

سبحة
الألوكة
www.alukah.net

كيف افرح وصاحب الصور قد التقمه اى وضع طرف القرن فى فمه
واصغى سمعه اى امال اذنه وحنا جبهته اى اماله ينتظر متى يؤمر
بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله وهو مبتدأ
خبره حسبنا اى كافينا ونعم الوكيل اى نعم المركول اليه الله فعيل بمعنى
مفعول والمخصوص بالمدح محذوف عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله
صلعم الصور قرن ينفخ فيه دائرة رأسه كعرض السموات والارض

باب الحشر من الصماع

قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء وهى البيضاء
التى ليست بشديدة البياض كقرصة النقى وهو صفة لمحذوف اى الخبز
النقى يريد بذلك استدارتها واستواء اجزائها شبهها بقرصة النقى
باعتبار صغر اجزائها لانها تدل يومئذ كما ليس فيها علم لاحد وعلامة
من الابنية وغيرها بل يكون مستوية لئلا يختفى بها احد وقال يكون
الارض يوم القيمة خبزة واحدة معناه كمعنى قرصة النقى يتكفأها
الجبار اى يقلبها كما يقلب احدكم خبزة على السفرة حتى ينضج
ويميلها ويبدلها صفة خبزة بيده نزلا لاهل الجنة
والنزل بالضم ما يهيأ للنزيل وهو الضيف قيل والمراد ما عند الله
من الاجر والثواب وقيل كانه عم لم يرد ذات جرم الارض يتقلب يومئذ
فى الشكل والصنع خبزة واحدة بل اراد به انها يكون حينئذ بالنسبة
الى ما اعده الله تعالى لاهل الجنة كقرصة النقى يستعجل الضيف
بها نزلا للضيف ونبه عم بذلك على عظم نعم الاخرة وحقارة نعيم

الدنيا بالاضافة واشار الى سهولة تصرفها ومنهم من اجرى الحديث
على ظاهره فانه الله تعالى قادر على ان يقلب طبع الارض الى طبع المطعوم
وقال يحشر الناس على ثلاث طرائق اى على ثلاثة اصناف وانما لم
يذكر منهم من يتفرد على بعير لان ذلك مخصوص بالانبياء واكرامهم
فالمراد بالناس غير الخواص راغبين اى الاول قوم يرغبون ويحرضون
باختيارهم الى ارض المحشر وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وهم اصحاب اليمين راهبين اى الثانى قوم يرهبون اى يخافون
يريد به عوام المؤمنين الذين يتردد بين الخوف والرجاء فتارة
رحمة الله لاجيانهم وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات
وهم اصحاب اليمنة واثنان على بعير الواو للحال وثلثة على بعير واربعة
على بعير وعشرة على بعير يريد انهم يتفاوتون يعتقبون البعير الواحد
والاولى ان يحمل ذلك على الاجتماع لان فى الاعتقاب لا يكون الاثنان
والثلثة على البعير وهذا تفصيل لمراتبهم ومنازلهم فى البروج
وعلى التدريج على سبيل الكناية والتمثيل وان تفاوتهم فى المراكب
بحسب تفاوت نفوسهم واختلاف وتحشر بقيتهم النار اى الثالث
قوم يسوقهم النار وهم اصحاب المشأمة تقيل معهم من القيلولة
وهى النوم فى الظهيرة اى تقيل النار مع المحشورين حيث قالوا
وتبيت اى النار معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسى معهم حيث امسوا يعنى تلازمهم النار فى جميع احوالهم

الألوكة
www.alukah.net

بحيث لا تفارقهم اصلا ولا يفارقونها وهم الكفرة قيل هذا الحشر انما
يكون قبل قيام الساعة احياء الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيوتتهم
لان هذه الاحوال انما يكون فى الدنيا وهذا اخر اشراط الساعة كما
جاء فى حديث اخر واخر ذلك نار يخرج من قعر عدن تطرد الناس
الى محشرهم فاما الحشر الذى يكون بعد البعث من القبور ففى خلاف
هذه الصفة من ركوب الابل والمعاقبة عليها وانما هو كما اخبر انهم
يبعثون حفاة عراة غرلا كما فى الحديث الثانى وقيل يكون بعد البعث
لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام
التوربشتى لما روى عن ابى هريرة رض يحشر الناس يوم القيمة ثلثة
اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وكونهم حفاة
عراة لا ينافى كونهم ركبانا وقال انكم تحشرون حفاة جمع الحاف
نصب على الحال عراة جمع العارى غرلا بضم الغين المعجمة وسكون
الراء المهملة جمع الاغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو الاقلف
والغرلة القلفة ثم قراء كما بدانا اول خلق نعيده الكاف متعلق
بمحذوف دل عليه نعيده الخلق اعادة مثل الخلق الاول يعنى بدانا
هم فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة
وعدا علينا اى واجبا علينا ايجاده نصب على المصدر من غير لفظ
الفعل لان الاعادة وعد وجوزان يكون علينا اى واجبا علينا
صفة الوعد اى وعدا واجبا علينا بايجابنا اتا كنا فاعلين الاعادة

والبعث واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وانما خص بكرامة
الكسوة اولا لانه اول من عرى وجرد فى سبيل الله من النبيين
حين اراد والقاءه فى النار لانه افضل من نبينا عم لانه تعالى
اختصه بفضائل لم يشارك فيها احد من النبيين او لكون ابرهيم
اباه وتقدم فى اللباس لعزة الابوة او الحديث مخصوص بنبينا عم
كذا فى غير هذه الرواية انه بنبينا عم يكسى على اثره واذا ناسا
من اصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصيحابى اصيحابى
تصغير اصحاب وهو جمع قلة وانما صغر لقلة عددهم وهم الذين
دخل عليهم بعده عم دواخل الشيطان فاخلدوا الى الدنيا اى مالوا
الى الدنيا قيل كثعلبة وبشر بن ارطاه فيقول اى قائل او مجيب
او منادا نهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم حين فارقتهم لم يرتد
بعد الردة عن الاسلام اذ لم يرتد احد من الصحابة وانما ارتد
قوم جفاة العرب بل المعنى انه تخلفوا عن بعض الحقوق الواجبة
واساؤا السيرة بدليل التقييد على اعقابهم فاقول كما قال العبد
الصالح وهو عيسى عم وكنت عليهم شهيدا اى رقيبا امنعهم
من الكفر ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم والباقى فلما توفيتنى
اى قبضتنى ورفعتنى اليك كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم
تحفظ اعمالهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم بارتدادهم على الكفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانهم عبادك احقاء بالتعذيب لانك المالك المتصرف واد تغفرهم
اى للمؤمنين منهم فانك انت العزيز الحكيم تلخيصه ان تعذب
فعدل واد تغفر فضل عن عايشة رضها سمعت رسول الله صلعم
يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله
الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عايشة الامر
اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض المراد من الامر اهوال يوم القيمة
وشدته من دنو الشمس وطول الوقوف والسؤال والحساب عن
انس رضه ان رجلا قال يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم
القيمة قال اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على ان
يمشيه على وجهه يوم القيمة قيل كان سؤال السائل عند نزول
قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الاية فان المحشر اذا كان
على الوجه يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كان
السائل قال كيف يمشى الكافر على وجهه عن ابى هريرة رضه
قال النبى عم يلقى ابرهيم اباه يوم القيمة وعلى وجه آزر
بالمد اسم ابى ابرهيم عم قترة وغبرة وهما بفتحتين بمعنى وقيل
القترة غبار معه سواد وعن ابن زيد القترة ما ارتفع من
الغبار فلحوح بالسماء والغبرة ما كان اسفل فى الارض فيقول
له ابرهيم الم اقل لك لا تعصينى فيقول له ابوه فاليوم لا

اعصيتك

اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزينى يوم
يبعثون فاى خزى اخزى من ابى اى من خزى ابى الابعد اى الاهلك
والبعد الهلوك او الابعد من رحمة وفى خزى الاب اهانة الابن فيقول
الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين اجيب ابرهيم عم بان تعذيب
الكافر ليس خزيا بالحقيقة والوعد حينئذ باد لا تخزيه اى فى نفسه
وفى حق من لا يستحق الخزى ثم يقال لابرهيم انظر ما تحت رجليك
ما استفهام مبتداء وخبره تحت ويحتمل ان يكون بمعنى الذى اى
انظر الى الذى تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بالذال المعجمة المكسورة
والياء الساكنة المثناة من تحت وبالخاء المعجمة ولد الضبع والذيخة
اى غير ابوه على صورة ذيخ وفى بعض بالباء الموحدة الساكنة
والحاء المهملة وهو ما يذبح متلطخ اى برجعه او بالطين فيؤخذ
بقوايمه جمع قائمه وهى ما يقوم به الدواب بمثابة الارجل من
الانسان فيلقى فى النار صورة الى تلك الصورة تسلية لابرهيم
لئلا يخزيه لو راه قد القاه فى النار على صورة وقال يعرق الناس
يوم القيمة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا قيل سبب
هذا العرق تراكم الاحوال تزاحم حر الشمس والنار كما جاء فى الرواية
ان جهنم تدنى اهل المحشر يوم القيمة فلو يكون للجنة طريق الا الصراط
يلجمهم اى يصل العرق الى افواههم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى
يبلغ اذانهم وقال تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم

الألوكة
www.alukah.net

كمقدار ميل اراد به الميل الذى يكتحل به العين وقيل ثلث فرسخ وقيل قطعة
من الارض ما بين العلمين وقيل مد البصر فيكون الناس فى ذلك العرق
على قدر اعمالهم فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم
من يكون الى حقويه الحقوه معقد الازار وهو الخاصرة ومنهم من يلجمهم
العرق الجاما واشار رسول الله صلعم بيده الى فيه فاقلت اذا كان العرق
كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبى الاخر قلت بجوز ان يخلق الله
تعالى ارتفاعا فى الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عز
وجل عرق كل عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شئ وكما امسك جرية
البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون عن ابى سعيد الخدرى قال
صلعم يقول الله تعالى اى فى يوم الموقف يا ادم فيقول لبيك
وسعديك والخير كله فى يديك قال اخرج بعث النار اى الجماعة
المبعوث لها قال وما بعث النار ما يعنى كم العدد تية قال اى الله تعالى
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده اى عند ذلك التقا
ول يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وها كنايتان عن شدة
اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغار هناك لو
ضعن احمالهن ولشاب الصغار وانما خص ادم بهذا الخطاب لانه
اصل الجميع وترى الناس سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى
اى من الخمر ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وايتنا
ذلك الواحد الباقى من الالف قال ابشروا فانه منكم رجل الخطاب

للصحابة

للصحابة وغيرهم من المؤمنين ومن ياجوج ومأجوج الفاء قال
والذى نفسى بيده ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا وقال
ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم فى الناس الا
كالشعرة السوداء فى جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء فى جلد ثور
اسود يعنى انتم قليلون بالاضافة الى الامم السالفة او الكفار مطلقا
وقال يكشف ربنا عن ساقه معناه عند المتاولين مثل فى شدة الامر
وصعوبة الخطب اى الامر الحال والاصل فيه ان عوت الولد فى بطن
الناقة فيدخل الرجل يده فى رحمها فياخذ بساقه ليخرجه فهذا هو الكشف
عن الساق ثم استعمل فى كل امر فظيع اى شديد واضاف الساق
ربنا تنبيها على ان الساق هى الشدة التى لا يجليها الوقتها الا
هو فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد فى الدنيا
رياء وسمعة فيصير ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه
كلما كالفقرة الواحدة فلا يقدر على السجود وقال ليالى الرجل العظيم
الستمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اى ماله
قدر ومنزلة لخستة وحقارته وقال اقراء وافلا نقيمهم يوم القيمة
وزنا اى قدرا من الحسنات عن ابى هريرة رض قال
قراء رسول الله صلعم هذه الاية يومئذ تحدث اى الارض
اخبارها وقال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل
على كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها غريب وقال ابو
ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم ما من احد يموت الا ندم قالوا
وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد
اى خيرا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع اى كف نفسه عن
ارتكاب المعاصى وعنه قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة
ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل
يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على
اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما بالتخفيف كلمة تنبيه
انهم اى الكفرة يتقون اى يحترزون بوجوههم كل حدب وهو
ما ارتفع من الارض وشوك يعنى يجعلون وجوههم واقية لابدانهم من جميع الاذى لان يدوا غلت ايديهم وارجلهم وفى الدنيا
الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى
حد جعلوا وجوههم مكان الايدى والارجل فى التوقى عن كل مؤذ
لليدين وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها قال
تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة فتراهم يأتون يلقى الكافر
مغلولة يداه فى النار فلا يقدر ان يدفع عن نفسه النار الا بوجهه
عن ابن عمر رضهما قال رسول الله صلعم من سره ان ينظر الى يوم القيمة

اى الى

اى الى اهوالها كانه رأى عين اى مريها فليقرأ اذا الشمس كورت واذا
السماء انفطرت واذا السماء انشقت فان هذه السور مشتملة على ذكر
احوال القيمة **باب الحساب والقصاص والميزان**
من الصحاح عن ابى هريرة رض قال النبى عم يدخل من امتى الجنة
سبعون الفا بغير حساب يحتمل ان يراد به الكثرة كقوله تعالى ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم عن عايشة ان رسول
الله صلعم قال ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك اى على تقدير
المناقشة الى الاستقصاء فى الحساب قلت اوليس يقول الله فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال انما ذلك اى الحساب اليسير العرض
اى عرض عمله لا فى الحساب على ما ينبغى ولكن من نوقش فى الحساب
هلك يقال ناقشه فى الحساب اى عاسره فيه فلا يترك قليلا ولا
كثيرا وقال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة ليس بينه
وبينه اى ليس بين ربه تعالى وبين العبد ترجمان بضم التاء
والجيم وبفتح التاء ايضا يعنى مفسر ولا حجاب يحجبه اى ذلك
الحجاب العبد من ربه فينظر اى العبد ايمن منه اى يمينا حيرة
ودهشة من ذلك الموقف فلا يرى الا ما قدم من عمله الذى عمله
فى الدنيا وينظر اشأم منه اى شمالا فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر
بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار اى فاذا
فاحذروا النار ولو بشق تمرة اى ولو بشئ يسير من عمل البر وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الله تعالى يدنى المؤمن اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة
فيضع عليه كنفه بالتحريك اى جانبه وهذا تمثيل معناه اظهار عنايته
عليه وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا
اراد صيانته وستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا
فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه اى جعل مقرا بها ورأى
فى نفسه اى علم الله فى ذاته انه هلك اى المؤمن وتجوز ان يكون
الضمير فى راى للمؤمن والواو فيه للحال قال سترتها عليك فى الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم تقديما يفيد التخصيص لان الذنوب لا
يغفرها يومئذ الا الله فيعطى كتاب حسناته بالنصب مفعوله
الثانى واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وقال
اذا كان يوم القيمة كان هذه تامة دفع الله الى كل مسلم اى
اعطاه يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار فكاك
الرهن بكسر الفاء وفتحها ما يفتك به اى تخلص يعنى كان ذلك منزل
فى النار لو كنت استحقه لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار
كالفكاك لك لانك بخوت منه وتعتق الكافر له فالقمنى النار
فداءك لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بعضادة المسلمين
وقال يجاء بنوح عم يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم
يا رب فيسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير نافية

من نذير

من نذير اى منذر فيقال من شهودك من فيه استفهامية طلبا لله
من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم
فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلعم فيجاء بكم فتشهدون
انه قد بلغ اى انه نوحا قد بلغ امته ما اوحى اليه وانذرهم ثم
قراء رسول الله صلعم وكذلك جعلناكم اى كما هديناكم كذلك
خصصناكم وفضلناكم بانا جعلناكم امة وسطا اى خيارا وعدولا
وانما كانت هذه الامة وسطا لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا
تقصير اليهود فى تكذيب انبيائهم وقتلهم اياهم لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وانما شهادة محمد عم بذلك صح
انهم بعد نوح لعلمهم بالقراءة ان الانبياء كلهم قد بلغوا امهم ما ارسلوا به
عن ابن رضه قال كنا عند البنى عم فضحك فقال هل تدرون عما اضحك
قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم
تجرنى من الظلم اى الم ترض منى انه تظلم على قال يقول اى الله تعالى
فى جواب العبد بلى يعنى قد اجرتك من الظلم قال فيقول اى العبد
فانى لا اجيز بالزاء المعجمة من الاجازة على نفسى الا شاهدا منى قال
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا نصب على الحال وعليك متعلق
به خبر يعنى الا مراى اكتف نفسك فى حال كونك شهيدا عليك
وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه اى على فمه فيقال
لاركانه اى لجوارحه انطقى فتنطق باعماله فيقول اليدى اخذت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مال فلوده وبطشت بفلوده والرجل بي ذهبت الى المعصية الفاذنية
قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون ثم يخلى اى العبد المجرم بينه وبين الكلام اى
يرفع الختم عن فمه فيقدر على التكلم قال فيقول لجوارحه بعدا لكن
وسحقا كلوها بمعنى منصوبا على المصدرية وجب حذف فعلها
لكثرة الاستعمال فعنكن كنت اناضل يقال ناضلت عنك اى رميت
عنك وحاجت ودافعت وتكلمت بعذرك واصل المناضلة المراماة
بالسهام والمراد هنا المحاجة بالكلام يعنى كنت اجتهد واخاصم
مع الله فى خلاصكن من النار فانتن تشهدين وتلقين انفسكن
فى النار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيمة قال تضارون يروى بالتشديد والتخفيف
من الضرر والضير وهما متقاربا المعنى اى لا تتخالفون وتتجادلون
فى رؤية الشمس لوضوحه وظهوره فى الظهيرة نصف النهار وليست
فى سحابة جملة حالية وقيل تضارون بفتح التاء لا تظلمون اى تستوون
فى الرؤية يعنى لا يلحقكم الا ذى مما لرؤيته عند النظر اليه قالوا لا
قال فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا لا
قال والذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم الا كما تضارون
فى رؤية احدهما وانما قال عم ذلك تحقيقا لرؤيته تعالى وهو تشبيه
الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئى بالمرئى قال فيلقى اى الرب العبد

فيقول

فيقول اى قل بضم الفاء وسكون اللام معناه يا فلان قيل هذا ليس ترخيما
له اذ لو كان ترخيما لم يلحقه التاء فى المؤنث نحو يا فلة ولم يحذف منه
الالف الم اكرمك واسودك من السيادة اى الم اجعلك سيدا وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك اى اتركك ترأس اى تكون رئيسهم و
تربع اى تاخذ المرباع من مواشيهم وهو الربع من رأس ما غنموا عند
غزو بعضهم بعضا كان الرئيس فى الجاهلية تأخذه دون اصحابه
والمرباع ايضا ناقة تحمل قبل الوقت فيقول بلى قال افظننت انك ملاقى
فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فذكر
مثله ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك
وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى اى على الله
بخير ما استطاع فيقول الله تعالى ههنا اى اثبت مكانك اذا حتى
تعرف اعمالك ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر اى العبد
فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى
فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك اى انطاق اعضائه ليعتذر
من نفسه على بناء الفاعل من الاعذار بكسر الهمزة اى يزيل عذره
من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه عليه بحيث لم يبق له
عذر يتمسك به وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله عليه
من الحياة عن ابى امامة الكثرة لو العدد لو حساب
عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث بالنصب عطفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على سبعين حثيات جمع حثية وهي ملء الكف من حثيات ربي
وهذا على وجه التمثيل والمبالغة في الكثرة بحيث تخفى على العادين
تقديره واحصاؤه لون حثيات الكريم لا يكون الا كذلك كما ان
المأخوذ من التراب بالكف لا يحصى ولا يعلم عدده والا فلو كثمة
ولا حثى عن ابي هريرة رض قال البتي عم يعرض الناس يوم القيمة
ثلاث عرضات فاما العرضتان فجدال وهو عبارة عن دفع الذنب
عن الانفس لا سيما الكفار المنكرين لوبلاغ الرسل وتكذيبهم الانبياء
ومعاذير جمع معذرة وهي عبارة عن اعتراف العبد بالذنب
والاعتذار عنها بالتمويه والاضطرار ونحو ذلك واما العرضة الثالثة
فلقطع الخصومات واظهار الحق وتقوية قول الانبياء وتاكيد شهادة
الحفظة على العبد او كذبه فعند ذلك تطاير اصلة تتطاير اي تتفرق
الصحف جمع صحيفة وهي المكتوب في الايدي فاخذ بيمينه اي بعضهم
يأخذ كتابه بيمينه وهم اهل السعادة واخذ بشماله اي بعضهم يأخذ
كتابه بشماله وهم اهل الشقاوة ضعيف وقال رسول الله صلعم
ان الله سيخلص اي يختار رجلا من امتي على رؤس الخلايق
يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلة وهو الكتاب الكبير
كل سجل مثل مد البصر وهذا عبارة عما ينتهي اليه بصر الانسان
يعني كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا

يارب

يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة بكسر الباء الموحدة رقعة صغيرة
وهي كلمة كثيرة الاستعمال في بلاد المصرية والشامية يكتب فيها امر عظيم
الخطب من امور المملكة وتشد بطاقة من طاقات ريش الحمامة ليذهب
بها الى الحاكم ببلدة من تلك البلاد ليعلم ذلك الامر ويسعى في تدبيره
فالياء على هذا زائدة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيقول اي الله تعالى احضر وزنك فيقول يارب ما
هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع
السجلات في كفة بكسر الكاف وفتحها اي كفة الميزان والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات اي خفت والطيش خفة العقل وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء اذ لا يقاومه شيء من المعاصي
بل يترجح ذكر الله على سايئر المعاصي فاذا قيل الاعمال اعراض لا يمكن
وزنها انما يوزن الاجسام قلت انما يوزن السجل الذي كتب
فيه الاعمال او انه تعالى يخلق في كفة ميزان السعداء ثقلا وفي
كفة ميزان الاشقياء خفة وهي علامة السعادة والشقاوة
والجواب باذ يتفرعان على قول من يجري الوزن والميزان على
الظاهر وهو مذهب اهل السنة واما من يحمله على المعنى فيقول
ان الوزن في الاجسام علامة يعرف بها الربح والخسران ففي
الاعمال في الاخرة علامة تظهر بها السعادة والشقاوة نحو بياض

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الوجوه وسوادها عند المعتزلة والفلاسفة عن عائشة انها ذكرت
النار فبكت فقال رسول الله صلعم ما يبكيك قالت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة خطاب مع النبي او مع
من حضر من الرجال فقال رسول الله صلعم اما في ثلثة مواطن
فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اخف ميزانه او يثقل و
عند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه اى خذوه وانظروا
ما فيه حتى يعلم اين يقع كتابه اى عينه ام في شماله او من وراء
ظهره او توى يده يكون مشدودة الى ظهره وعند الصراط اذا وضع
اى الصراط بين ظهرى جهنم اى في وسطها **باب**
الحوض والشفاعة من الصحاح قال رسول الله صلعم بينا
انا اسير في الجنة اذا انا اذا هذه للمفاجاة بنهر حافتاه
اى طرفاه قباب الدر بكسر القاف جمع قبة الجوف وهو الذي له
جوف قلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك
والكوثر على وزن فوعل من الكثرة قال ابن عباس الكوثر الخير الكثير الذي
اعطاه الله اياه وقيل القرآن والنبوة فاذا طينه مسك اذفر اى
شديد الرائحة وقيل الزعفر بالتحريك يقع على الطيب والكريهة ويفرق
بينهما بما يضاف اليه او يوصف به وقال حوضي مسيرة شهر وزواياه
واياه جمع زاوية وهي الناحية والجانب سواء اى يستوي
طوله وعرضه وقيل عمقه ايضا ماؤه ابيض اى اشد بياضا

من اللبن

من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه جمع كوز كنجوم السماء اى
كعدد نجومها في الكثرة من يشرب منها اى من الكيزان فلا يظمأ
ابدا لان الشرب منها علامة للمغفرة والمغفور لا يلحقه ضر ظمأ
ولا غيره وقال اذ حوضي ابعد من ايلة اى من بعد ايلة بفتح الهمزة
وسكون الياء بلد بالساحل من آخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن
من عدن آخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند وقد جاء في حديث ثوبان
ما بين عدن الى عمان وفي حديث حارثة كما بين صنعاء والمدينة
والتوفيق ان اخباره عم عن ذلك على طريق التقريب لا على سبيل
التحديد والتفاوت من اختلاف احوال التامعين في الاحاطة بها
علما فهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن والآنية اكثر
من عدد النجوم واني لاصد الناس عنه اى لامنعهم عن حوضي قيل
اراد بهم الكفار ويجوز ان يكون امة غيره من الامم كما يصد الرجل
اى يمنع ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ
قال نعم لكم سيماء اى علامة ليست لاحد من الامم ترد وني على
غرا جمع الاغر وهو الابيض الوجه محجلين مفعول من التحجيل وهو
بياض الايدي والارجل الى المرافق وهما منصوبان على الحال يعني
علامة امتي من بين الامم نور يلوح في اعضائه من اثر الوضوء
وبذلك يتميزون عن غيرهم وفي رواية انس رضي ترى فيه

الألوكة
www.alukah.net

اى فى حوضى اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفى
رواية تزياده يغت فيه اى يسيل متتابعا ميزابا ده يدانه اى
الحوض من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق اى من فضة
وقال انى فرطكم اى متقدمكم وسابقكم على الحوض من مر على شرب
ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونى ثم يحال
بينى وبينهم فاقول انهم منى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا
بعدك فاقول سحقا اى بعدا لمن غير بعدى وعن انس رض قال
النبى ع يحبس المؤمنون يوم القيمة حتى يهتموا على بناء المجهول
اى يقلقوا ويحزنوا بذلك الحبس فيقولون لو استشفعنا لربنا
للتمنى اى لو سالنا اله يشفع لنا الى ربنا فيريحنا بالنصب جواب
للتمنى اى يزيلنا من مكاننا فيأتون ادم فيقولون انت ادم ابو
الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته
وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكا
ننا هذا فيقول اى ادم لست هناكم اى لست بالمكان الذى
تظنون فيه من الشفاعة وهنا اذ الحوج به كاف الخطاب يكون
للتبعيد عن المكان المشار اليه يعنى انا بعيد من مقام الشفاعة
ويذكر خطيئته التى اصاب مفعوله محذوف اى اصابها اكله
بالنصب بدل من خطيئة اى يذكر اكله من الشجرة وقد نهى عنها

الواو للحال ولكن ايتوا نوحا اول نبى بعثه الله الى اهل الارض اذا دهم
الكفار فيأتون نوحا ويقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب
سؤاله بالنصب ايضا ربته بغير علم وهو قوله اذ ابنى من اهلى واذ
وعدك الحق ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابرهيم عليه السلام
فيقول انى لست هناكم ويذكر ثلوث كذبات كذبهة احدها انى
سقيم والثانية بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لزوجته سارة هى
اختى وسميت كذبات وان كان الخليل ع اتى بها فى صورة المعاريض
لكونها فى صورة الكذب والكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة فى حق غيره
فان حسنات الابرار سيئات المقربين ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه
الله التورية وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول انى لست
هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب قتله النفس يعنى القبطى ولكن ايتوا
عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول
لست هناكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان
لاستحيائه من افتراء النصارى فى حقه بانه ابن الله ولكن ايتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر قال فيأتوننى فاستاذن على ربى فى داره اى تحت عرشه وقيل
التى دق رهط الانبياء واوليائه وهى الجنة لقوله تعالى لهم دار
السلام عند ربهم اضافة الدار الى الله اضافة تشريف وتكريم
والمراد من الاستيذان طلب الاذن من الله تعالى اى يؤذن له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى الشفاعة فيقوم عم فى مقام لا يقوم فيه سائل الا اجيب ولا يقف فيه
داع الا استجيب اذا الشفيع لو بد له ان يقوم اولا مقام الكرامة ليقع
الشفاعة موقعها فيؤذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع لى اشفع
تشفع وسل تعطه قال فارفع فاثنى على ربى بثناء وتحميد
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة حتى ما يبقى
فى النار الا من قد حبسه القرآن اى منعه حكم القرآن وهم الكفار
اى وجب عليه الخلود قال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها ابدا ثم تلا هذه
الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام
المحمود الذى وعده نبيكم صلعم عن انس رض قال اذا كان
يوم القيمة ماج الناس اى اختلط بعضهم ببعض مقبلين مدبرين
حيارى فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول لست
لها اى للشفاعة ولكن عليكم بابرهيم اى الزموه فالباء زائدة
او تشفعوا او توسلوا به فالباء غير زائدة فانه خليل الرحمن فيأتون
ابرهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله
فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح
الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد
فيأتون فاقول انا لها فاستاذن على ربى فيؤذن لى ويلهمنى
اى يلقى فى روعى اى فى قلبى محامد يحمد على غير قياس

ثم اشفع

ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن
على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع لى اشفع
تشفع وسل تعطه قال فارفع فاثنى على ربى بثناء وتحميد
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة حتى ما يبقى
فى النار الا من قد حبسه القرآن اى منعه حكم القرآن وهم الكفار
اى وجب عليه الخلود قال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها ابدا ثم تلا هذه
الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام
المحمود الذى وعده نبيكم صلعم عن انس رض قال اذا كان
يوم القيمة ماج الناس اى اختلط بعضهم ببعض مقبلين مدبرين
حيارى فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول لست
لها اى للشفاعة ولكن عليكم بابرهيم اى الزموه فالباء زائدة
او تشفعوا او توسلوا به فالباء غير زائدة فانه خليل الرحمن فيأتون
ابرهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله
فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح
الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد
فيأتون فاقول انا لها فاستاذن على ربى فيؤذن لى ويلهمنى
اى يلقى فى روعى اى فى قلبى محامد يحمد على غير قياس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما سن جمع حسن او جمع محمدة احمده بها اى بتلك المحامد والجملة
صفة المحامد لا تحضرنى الآن فاحمده بتلك المحامد واخر له اى
اسقط لربى ساجدا لشفاعة امتى فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتى امتى
اى ارحم امتى وتفضل عليهم بالكرامة كرره للتاكيد فيقال انطلق
فاخرج من كان فى قلبه مثقال شعيرة اى وزن شعيرة من
ايمان قيل والمراد من المثقال ما يوزن به قيل هذا مثل فى معرفة
الله لا فى الوزن لان الايمان ليس بجسم يحضره وزن او كيل
لكن المعقول قد يمثل بالمحسوس ليعلم فانطلق فافعل ثم اعود
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتى امتى
فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة اى وزنها
او خردل من ايمان والمراد به اقل ما يفرض من الايمان بحيث
ينتهى الى انه لا يقبل قسمة بعده وان ليس بعده الا الكفر الصريح
اذ الايمان كلما قل قرب من الكفر حتى ينتهى اليه هذا على مذهب
من يجوز التجزية من الايمان واما من لم يجوز التجزية من الايمان
فيقول المراد به القلة من اعمال الخير مع قطع النظر عن شئ آخر
والا فالايمان الذى هو التصديق القلبى لا يدخله التجزية فانطلق
فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد

ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
امتى امتى فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه ادنى ادنى
مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم
اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك اى ليس اخراجهم
من النار اليك فالامر بمعنى الى او ليس اخراجهم منها لاجلك بلا تا
احقاما ان تفعل ذلك كرما وتفضلا واجلالا لتوحيدى وتعظيما لاسمى
ولكن وعزتى والقسم وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها
من قال لا اله الا الله يعلم من هذا ان اخراج من لم يعمل خيرا قط فى
الدنيا سوى كلمة الاخلاص خارج عن حد الشفاعة بل موكول الى
محض الكرم عن ابى هريرة رضه قال النبى عم اسعد الناس بشفاعتى
يوم القيمة افعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه او نفسه شك من الراوى والمراد به ان لا يشوبه
شرك ولا نفاق قيل التوفيق بين هذا الحديث المتقدم ان المراد با
لاول اخراج جميع الامم الذين امنوا على انبيائهم لكنهم استوجبوا
النار والمراد بالثانى من قال لا اله الا الله من امته عم او المراد
بالاول قائل هذه الكلمة بلا عمل اصلا والمراد بالثانى الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا والشفاعة توجد على طريق شتى منها الشفاعة

الألوكة
www.alukah.net

في المحشر حيث يطول بهم القيام ومنها عند ورود الحوض وعند الصراط وعند التبليه وعند الجواز على الصراط وغيرها فالمؤمن المطيع الغير العاصي والمؤمن المطيع العاصي سعيداه بشفاعته عم في جميع تلك المقامات وعن ابي هريرة رض اتى النبي عم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت اي الذراع وهو يذكر ويؤنث تعجبه اي النبي عم لسمنها وحسن طبخها فنهس منها نهسة اي اخذ ما عليها بمقدم اسنانه ثم قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة يعني ان جميع الناس يوم القيمة من الانبياء وغيرهم محتاجون الى شفاعتي لكرامتي عند الله فاذا اضطروا اتوا الى طالبين لشفاعتي لهم يوم يقوم الناس لرب العالمين يحتمل ان يكون جواب سائل قائل ما يوم القيمة ويحتمل ان يكون بدلا ليوم القيمة وتدنوا الشمس اي من الغروب او من رؤس الناس في العرصات فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول الناس الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيأتون ادم وذكر اي النبي عم حديث الشفاعة وقال فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم

شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين وهما قطعتا باب واحد تعلقات على منفذ واحد وهو مفعال من الصرع وهو الالقاء سمي الباب به لانه كثير الدفع والالقاء من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر يحتمل ان يكون هجر الذي هو قرية من قرى المدينة وان يكون هجر البحرين وهو قرية من قراها يعني مسافة ما بينهما كمسافة ما بين مكة وهجر عن حذيفة في حديث الشفاعة من النبي عم قال وترسل الامانة والرحم يعني ان الامانة والرحم لعظم شانهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما تمثلان هنالك للوصل والخاين والواصل والقاطع فتقومان جنبتي الصراط والجنبة بفتحتين بمعنى الجانب يمينا وشمالا تقوم احدهما من هذا الجانب والاخرى من ذاك وتحاجزان عن المحو وتشهدان على المبطل ليتميز كل منهما وقيل ترسل من الملائكة من يحاجزهما وفي هذا من الحث على رعاية حقوقهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي عم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم عم اي في حقه عم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني وقال عيسى اي قوله عم ان تعذبهم فانهم عبادك فرفع يديه فقال امتي امتي وبكى فقال الله يا جبرائيل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبرائيل فسأله فاخبره رسول الله صلعم بما قال فقال الله لجبرائيل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك

الألوكة
www.alukah.net

فى امتك ولا ينوبك اى لا يحزنك عن ابى سعيد الخدرى ان ناسا
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله نعم
هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس فيها سحاب وهل
تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا
يا رسول الله قال ما تضارون فى رؤية ربكم يوم القيمة الا كما تضارون
فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما
كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام شيأ غير الله
جمع صنم والانصاب جمع نصب بالفتح والضم وسكون الصاد وقد
يحرك مع الضم وهو ما نصب من الحجارة فعبد من دون الله تعالى
الا يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر
وفاجر اتاهم رب العالمين اى امره وقيل بجوز ان يعبر بالاتيان عن
التجليات الالهية والتعريفات الربانية قال فما ذا تنتظرون تتبع
كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس والمراد بالناس هنا هم الذين عبدوا غير الله فى الدنيا افقر منصوب على انه
حال من ضمير فارقنا ما كنا اليهم ما من مصدرية اى افقر ما
كونا اليهم ولم نصاحبهم والمعنى فارقناهم فى الدنيا على تلك
الحالة شدة افتقارنا واحتياجنا الى ما فى ايديهم من الامور
الدنيوية فقد فارقتنا اياهم الآن اولى مع عدم الاحتياج اليهم
فى امر ما اصلا وفى رواية ابى هريرة رض فيقولون هذا

مكاننا

مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه وفى رواية ابى سعيد
رض فيقول هل بينكم وبينه اى بين الله آية اى علامة تعرفونه
اى ربكم بتلك الآية وهى المعرفة والمحبة والايمان فيقولون نعم فيكشف
عن ساق قدمر تفسير كشف الساق فى باب لا تقوم الساعة فلا يبقى
من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود فلا يبقى
من كان يسجد اتقاء اى من العباد والتيف ورياء الا جعل الله
ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر اى سقط على قفاه ثم يضرب
الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اى الانبياء طلبا للسلامة
لامته اللهم سلم سلم امر من التسليم وهو جعل الشخص سالما من
الآفة والثانى تاكيد للاول اى اجعل امتى سالمين من ضرر الصراط
والسقوط فى النار فيمر المؤمنون كطرفة العين يقال طرف طرفا اذا اطبق
احد جفنيه على الآخر والتاء للوحدة وكالبرق وكالريح وكالطير وكأ
جاويد الخيل جمع اجواد وجواد وهو الفرس الثابت الجيد والركاب
وهو الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها
فناج مسلم اى فناج الناس بالاضافة الى المرهق على ثلاث طبقات
الاولى ناجون سالمون من الآفات وهم المؤمنون الذين ذكروا وهم
قبل ومخدوش اى الثانية مخدوش اى الذى خدش جلده اى جرح
بالكلاليب من عصاة اهل الايمان مرسل اى مطلق عن القيد بالغل
بعد ان عذبوا مدة ومكدوش اى الثانية مكدوش اى مغلول مقيد

الألوكة
www.alukah.net

بالتاء المثناة والاغلال فى نار جهنم وهم الكفار ويروى بالسين المهملة
اى مدفوع فى النار من وراء ظهره حتى اذا خلص المؤمنون من النار حتى
غاية لمرد البعض على الصراط وسقوط البعض فى النار فالذى الفاء جواب
اذا والواو للقسم نفسى بيده ما من احد منه فيه زائدة للاستغراق واحد
اسم ما منكم صفة لاحد باشد منا شدة نصب على التميز اى مطالبة
ومناظرة من نشدت الضالة اذا طلبتها فى الحوض اى فى امر الحوض وهو ظرف
لمناشدة قد تبين لكم نصب على الحال اى ظهر لكم الحوض من المؤمنين
متعلق باشد لله متعلق بالمناشدة يوم القيمة متعلق ايضا
باشد لاخوانهم اى لاجل نجاة اخوانهم الذين فى النار تلخيصه لا يكون
لاحد منكم اكثر اجتهادا ومبالغة فى طلب الحوض حين ظهوره من
المؤمنين فى طلب خلاص اخوانهم العصاة فى النار من النار يوم القيمة
يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا ويحجون فيقال لهم
اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون
ربنا ما بقى فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه
مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا
فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها اى لم نترك
فى جهنم خيرا اى اهل خير فيقول الله شفعت الملائكة وشفع

النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة
من النار القبضة عبارة عما يسعه فى الكف والله سبحانه وتعالى
منزه عن الجوارح فانها صفة الاجسام ومثل هذا من المتشابهات
فنترك الخوض فيها اقرب الى السلامة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا
قط قد عادوا حمما جمع حممة وهى الفحم اى قد صاروا محترقين سوداء
مثل الحمم فيلقيهم فى نهر فى افواه الجنة صفة نهر اى فى اوايلها ومقدماتها
وطرقها يقال فوهة الطريق والجمع افواه على غير قياس يقال له نهر الحيوة
فيخرجون كما يخرج الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اسم
جامع لحبوب البقول التى ينتشر اذا هاجت الريح ثم اذا مطرت السماء
من قابل نبتت فى حميل السيل اى محموله من طين ونحوه فاذا التفت
فيه حبته واستقرت على شط مجرى السيل تنبت فى يوم وليلة فشبه
بها سرعة عود ابدانهم واجسادهم اليهم بعد احراقهم النار لها وفيه
دليل على ان العاصى لا يخلد فى النار وعلى تفاضل الناس فى الايمان
فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم جمع رقبة الخواتم جمع خاتم والمراد
بها العلامة وتعليق الخواتم ليتمايزوا عن المغفور لهم بواسطة العمل
الصالح فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير
عمل عملوه ولا خير قدموه فيقالهم اى للعتقاء لكم ما رأيتم اى مد
بصركم من فضلنا الكامل ومثله معه اى مع ما رأيتم من الحدود
والقصور وقال انا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم

الألوكة
www.alukah.net

يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه
فيخرجون قد امتحشوا اى احترقوا والمحش احتراق الجلد وظهور العظم
وعادوا حمما فيلقون في نهر الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل الم تروا انها تخرج صفراء اى خضراء ملتوية اى مجتمعة
عن ابي هريرة رضه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيمة فذكر معه حديث ابي سعيد غير كشف الساق قال ويضرب
الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته
ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي
جهنم كلاليب جمع كلاب بالضم وتشديد اللام وهو حديدة
معوجة الرأس يجر النار الخطاها مثل شوك السعدان نبت غير اللوه
تأكل كل الدواب وهو عند العرب اطيب مرعى الابل ولد شوك يشبه
حلة البندى لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم
فمنهم من يوبق اى يحبس بعمله ومنهم من يخردل اى يقطع يعني
بقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار ثم ينجو وقيل يقطع
الكلاليب لحمه على الصراط ويخرج اعضاؤه ثم ينجو ولا يقع في
النار يقال خردلت اللحم اى قطعته صغارا حتى اذا فرغ الله من القضاء
بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرجه ممن كان
يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله
فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل

اثر السجود

اثر السجود فكل ابن ادم تاكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار
قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا مقبل الى الجنة
بوجهه قبل اهل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فقد
قشبني اى اذاني ريحها فاحرقني ذكاؤها اى شدة وهجها واشتعالها
فيقول الله هل عسيت استفهام بحمل التقرير اى فعل ذلك لك جملة
شرطية يدل على جزاء مقدم اى صرف وجهك عن النار فهل
عسيت ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله تعالى
ربه ما شاء من عهد ومياق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا
اقبل به على الجنة ورأى بهجتها اى حسنها سكت ما شاء الله ان
يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله تعالى اليس
قد اعطيت العهود ان لا تسال غير الذي كنت سالت فيقول يا رب
لا اكونن اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان تسال
غيره فيقول لا وعزتك لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد
ومياق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فراى زهرتها الزهرة
البياض وزهرة الدنيا نضارتها اى راى طيب العيش في الجنة وما
فيها من النضرة اى الحسن والرونق والسرور راى الفرح فسكت
ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول الله
تعالى ويلك عبارة عن الهلاك اى هلكت هلكا يا ابن ادم

الألوكة
www.alukah.net

ما اغدرك ما فيه للتعجب اى انك لتحق ان يتعجب من كثرة غدرك
وشانك على او للاستفهام اى اى شئ صيرك غادرا اليس قد
اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسال غير الذى اعطيت قيل اعذرك
بالعين المهملة والزال المعجمة معناه اى شئ جعلك فى هذا السؤال
معذورا فيقول يا رب لا تجعلنى اشقى خلقك فلا يزال يدعو اى
يداوم فى دعائه حتى يضحك الله منه ضحك تعالى عبارة عن
كمال الرضا فاذا ضحك اذن له فى دخوله الجنة فيقول له تمن
امر مخاطب من تمنيت الشئ اذا اشتهيته فيتمنى حتى اذا انقطع
امنيته اى مشتهاه ومطلوبه قال الله تمن من كذا وكذا اى من كل
جنس تشتهى منه اقبل رتبه اى طفق لطفه تعالى يذكره ما تفضل
عليه من النعم حتى اذا انتهت به الاماني قال الله تعالى لك ذلك
ومثله معه وقال ابو سعيد رض قال رسول الله صلعم يقول الله
لك ذلك وعشرة امثاله وعن ابن مسعود رض انه رسول الله
صلعم قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة اى
يقف تارة والكبوة الوقفة وقيل اى يسقط لوجهه وتسفعه النار
مرة اى تلفحه لفحا يسيرا فتغيره لونه بشرته وقيل اى تعلمه علامة يعرف
به اثرها منها فاذا جاوزها اى النار التفت اليها فقال تبارك الذى
نجانى اى خلصنى منك لقد اعطانى الله شيئا ما اعطاه احدا من
الاولين والآخرين فترفع اى تظهر له شجرة فيقول اى رب ادنى

ام من

ام من الادناء اى قربنى من هذه الشجرة فلاستظل الفاء فلئية اى لا
استريح بظلها واشرب من مائها فيقول الله يا ابن ادم لعلى اذا اعطيتها
سالتنى غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده على ان لا يسأله غيرها فيدنيه
منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هى احسن من الاولى
فيقول اى رب ادنى من هذه الشجرة لاشرب من مائها واستظل بظلها
فيقول يا ابن ادم الم تعاهدنى ان لا تسالنى غيرها فيقول لعلى ان ادنيتك
منها سالتنى غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها فيدنيه منها فيستظل
بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة وهى احسن
من الاولين فيقول اى رب ادنى من هذه فلاستظل بظلها واشرب
من مائها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدنى ان لا تسالنى غيرها قال بلى
يا رب هذه لا اسألك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له
عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول
اى رب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصرينى منك اى ما الذى
يقطع مسالتك عنى ويرضيك منى ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها
معها قال اى رب اتستهزئ منى وانت رب العالمين والاستهزاء بالشئ اذا اسند الى الله يراد به
ايقاع المواد فان قيل كيف صح هذا القول منه بعد كشف الغطاء
واستواء العالم والجاهل فى معرفة ما يجوز على الله وما لا يجوز قلنا
مثابة هذا العبد مثابة العالم العارف الذى يستولى عليه الفرح

الألوكة
www.alukah.net

بما اتاه الله فيزل لسانه من شدة الفرح كما اخطاء فى القول من فرحته
راحلته بارض فلاة وعليها طعامه وشرابه فايس منها ثم بعدما وجدها
واخذ بخطامها قال ومن شدة الفرح اللهم انت عبدى وانا ربك
تضحك ابن مسعود رضه فقالوا له تضحك قال هكذا ضحك رسول الله
صلعم فقالوا له تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين
حين قال استهزئ منى وانت رب العالمين وانما ضحك يا رسول الله
عليه السلام سرورا بما راه من كمال رحمته ولطفه بعبده المذنب
وغاية رضاه عنه استعجابا منه فيقول انى لا استهزئ منك ولكنى
على ما اشاء قدير وهذا استدراك عن مقدر فانه تعالى قال لا ارضيك
ان اعطيك الدنيا ومثلها فاستبعده العبد لما راى انه ليس اهلا لذلك
وقال استهزئ بى قال سبحانه وتعالى نعم كنت لست اهلا له لكنى اجعلك
اهلا له واعطيك ما استبعدته لانى على ما اشاء قدير وفى رواية
ويذكره الله سل كذا وكذا حتى اذا انقطعت له الامانى قال الله
تعالى هولك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجاته
من الحور فتقول له الحمد لله الذى احياك لنا واحيانا لك قال فيقول
ما اعطى احد مثل ما اعطيت عن انس رضه ان ابنتى عم قال البصيرة
اقواما اللام جواب قسم مقدر سفع اى احراق قليل من النار
صفة سفع بذنوب الباء فيه للسببية اصابوها صفة ذنوب عقوبة
مفعول له ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم الجهنميون

جمع

جمع جهنمى وهو منسوب الى جهنم عن عمران بن حصين قال النبى صلعم يخرج
قوم من النار بشفاعة محمد صلعم فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين
كذا فى اكثر النسخ وفى بعضها الجهنميون وليست التسمية بها تنقيصا
لهم بل لان يكون ذلك علما لكونهم عتقاء الله تعالى وفى رواية
يخرج قوم من امتى من النار بشفاعتى يسمون الجهنميين عن
عبد الله بن مسعود رضه قال النبى عم انى لاعلم اخر اهل النار خروجا
منها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا وهو المشى على اربع
او مشى الصبى على الاست نصب على الحال او المصدر فيقول الله اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملئى ثانيا ملآن فيقول يا رب
وجدتها ملئى فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها فيقول اتسخر منى او تضحك منى وانت الملك ولقد رايت رسول
الله صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال لقد علمت اخر اهل الجنة دخولا الجنة نصب يدخولا
واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض عليه صغار ذنوبه
فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا
فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو راى العبد مشفق اى خائف
من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة
حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لا ارها ههنا ولقد رايت
رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه عن انس رضه قال

ضحك ابن مسعود رضه ذكر ان اهل الجنة منازل ومكانة يقال
ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه وخدمه
وسرره مسيرة الف سنة يرى ان اقصاهم اكرمهم عليه وانظرهم اليه
وافضلهم فى الجنة منزلة من ينظر الى وجه الله تعالى غدوة وعشية
ثم قرا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

www.alukah.net

قال النبي صلعم يخرج من النار اربعة اى اربعة رجال فيعرضونه
على الله ثم يؤمر بهم الى النار فيلتفت احدهم فيقول اى رب لقد كنت
ارجو اذ اخرجتني منها ان لا تعيدني فيها قال فينجيه الله منها
وقال النبي صلعم يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين
بها هنا القنطرة لممدود بين الجنة والنار فيقتص بصيغة المجهول من
الاقتصاص لبعضهم من بعض مظالم جمع مظلمة بكسر اللام وهي ما
تطلب من عند الظالم مما اخذه منك كانت بينهم في الدنيا مالية
او عرضية حتى اذا هذبوا ونقوا من التذنيب باداء ما عليهم
من الحقوق الى صواحبها او بارضائهم الله سبحانه بكرمه ولطفه مما
عنده والتهذيب والتنقيه واحد اذن لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لاحدهم اللابتداء اهدى اى اعرف بمنزله في الجنة
منه اى من معرفته بمنزله الذي كان له في الدنيا وقال لا يدخل احد
الجنة الا ارى مقعده بالنصب مفعوله الثاني من النار لو اساء
ليزداد ولا يدخل النار احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن
ليكون عليه حسرة وقال اذا صار اهل الجنة الى الجنة اى وصل
اليها واهل النار الى النار جيء بالموت يخرج الموت المعقول يوم
القيمة في صورة المحسوس حتى يجعل بين الجنة والنار يراهم
يمثل لهم في صورة كبش ثم يذبح ليعلموا ان نعيم اهل الجنة في الجنة
ابدي بلا انقطاع وعذاب اهل النار الذين لهم استحقاق الخلود

في النار

شكر

في النار ابدي بلا انقطاع ثم ينادي منادي يا اهل الجنة لا موت ويا اهل
النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا
الى حزنهم من الحيتان عن ثوبان رضي عن النبي انه قال حوضي
من عدن الى عمان بالفتح ثم التشديد موضع بالشام وبالفم ثم
التخفيف موضع بالبحرين البلقاء بسكون اللام مدينة بالشام
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه جمع كوب وهو
كوز لا عروة له عدد نصب بنزع الخافض او رفع خبر مبتداء محذوف
اى عدد اكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
ابدا اول الناس ورودا نصب على التميز فقراء المهاجرين الشعث
بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع اشعث رؤسا الدنس
بضمتين جمع دنس وهو الوسخ ثيابا نصب رؤسا وثيابا على التميز
ايضا الذين لا ينكحون المنعمات جمع متنعمة يعني لو خطبوا المتنعمات من
الشواد لم يجابوا ولا يفتح لهم التدد بضم التين المهملة جمع سدة وهي
الباب يعني لو دقوا الابواب لم يفتح لهم هوانا بهم غبر عن زيد بن
ارقم قال كنا مع رسول الله صلعم فنزل لنا منزلا فقال ما انتم جزء
يجوز نصب جزء على لغة اهل الحجاز باعمال ما واجرية مجرى ليس
ويجوز دفعه على لغة بني تميم من مائة الف جزء عمن يرد على الحوض
يريد به كثرة من امد به وصدقه من الجن والانس وهذه العبارة
للمبالغة قيل كم كنتم كم هنا للاستفهام محلها نصب على

الألوكة
www.alukah.net

تقديره كم رجلا كنتم او كم عددا كنتم يومئذ قال اى زيد سبعمائة
او ثمانمائة عن الحسن عن سمرة قال النبى عم ان لكل نبى حوضا
قيل يجوز ان يحمل على ظاهره وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى
ونحوه وانهم ليتباهون اى ليتفاخرون انهم اكثر واردة قيل انهم
موصولة صدر صلتها محذوف او مبتداء وخبر كما تقول يتباهى
العلماء انهم اكثر علما اى قائلين انهم اكثر علما والواردة بمعنى
الوراد وهم الذين يردون الماء وانى لارجو ان اكون اكثرهم
واردة غريب عن انس رض سالت النبى صلعم ان يشفع لى يوم القيمة
فقال انا فاعل اى انا فاعل الشفاعة يعنى اشفع لك فقلت يا رسول
الله فاين اطلبك قال اطلبنى اول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم
القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند
الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لا اخطى اى لا اتجاوز هذه
الثلثة المواطن جمع موطن وهو الموضع غريب عن ابن مسعود رض
قال قيل للنبى عم ما المقام المحمود قال ذلك يوم بالرفع والتنوين
وهو الرواية الصحيحة وفى الكلام حذف والتقدير ذلك اليوم
الذى ابلغ فيه المقام المحمود يوم ينزل الله تعالى على كرسيه نزوله
كناية عن تجلى اثار عظمته على الكرسى وظهور مملكته وحكمه
محسوسا مشاهدا بلا حجاب بينه تعالى وبين عباده فيتضايق
الكرسى عن احتمال ما يغشاه من عظمته فيئط اى يصوت الكرسى

وبيئة كما ياط الرحل الجديد من تضايقه به متعلق بقوله فياط
اى من تضايق الكرسى بالله اى بملائكة الله وهذا تمثيل عن كثرة
الملائكة بالكرسى وتقرير عظمة الله وان لم يكن ثمه اطيط وهو
اى والحال ان الكرسى يسعه ما بين السماء والارض قال تعالى
وسع كرسيه السموات والارض وهو اشارة الى عظم الكرسى
ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى خبر يكون
واسمه ابرهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلى فيؤتى برئيطتين
الريطة بالفتح الملحفة وقيل كل ثوب رقيق ليت بيضاويين من
رياط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم على يمين الله الا دبر قيامه
مقام الكرامة مقاما يغبطنى الاولون والاخرون ذكر عم اولا
الوقت الذى يكون فيه المقام ووصفه بما يكون فيه من الاهوال
ليكون اعظم فى التفويض موقعا ثم اشار الى الجواب بقوله ثم اقوم
على يمين الله الى اخره عن المغيرة بن شعبة قال رسول الله
صلعم شعار المؤمنين اى علامتهم يوم القيمة على الصراط رب
قولهم سلم غريب عن انس رض ان النبى عم قال شفاعتى
لاهل الكبائر من امتى عن عوف بن مالك رض قال رسول الله
صلعم اتانى ات من عند ربى فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى
الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهى لمن مات لا يشرك
بالله شيئا جملة حالية عن عبد الله بن ابى الجدعاء قال

الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت رسول الله صلعم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من بني تميم قبيلة وهو تميم بن مرة بن اد بن الطابخة بن الياس
بن نضرة عن ابي سعيد رضه ان رسول الله صلعم قال ان من
امتي من يشفع للفيام وهي جماعة من الناس اكثر من القبيلة او واحد
من لفظه ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة وهي بضم
العين وسكون الصاد المهملتين جماعة من الناس ما بين العشرة
الى الاربعين او واحد لها من لفظها ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل
الجنة عن انس رضه قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل
وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف بلا حساب فقال
ابو بكر رضه زدنا يا رسول الله قال وهكذا فحثى بكفيه وجمعهما
انما ضرب المثل بالحثيان لانه من شان المعطي الكريم اذا استزيد
ان يحثي بكفيه من غير حساب فالحثي كناية عن المبالغة في الكثرة
والا فلا كف ثمه ولا حثي فقال ابو بكر مرة اخرى زدنا يا رسول
الله قال وهكذا وهذا دليل على ان له عم مدخلا ومجالا في الامور
الاخروية فقال عمر دعنا يا ابا بكر فقال ابو بكر وما عليك اي ما
بأس ان يدخلنا الله كلنا الجنة فقال عمر ان الله عز وجل اذا شاء
ان يدخل خلقه بكف واحد اراد به بعض عطائه وفضله اي لو
اراد ان يدخل خلقه الجنة ببعض رحمته لا بكلها فعل فانها اوسع
من ذلك فقال البتي عم صدوق عمر قيل ما ذهب اليه ابو بكر هو من

باب

باب الحوار والمسكنة وما ذهب اليه عمر من باب التسليم عن انس رضه
قال يصف اهل النار يومئذ فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم
يا فلان اما تعرفني انا الذي سقيتك شربة وقال بعضهم انا الذي وهبت
لك وضوءه بفتح الواو الماء الذي يتوضأ منه فيشفع له فيدخل الجنة
وهذا تحريض على الاحسان الى المسلمين سيما العلماء والفقهاء والمجالسة
معهم ومحبتهم ومحبتهم في الدنيا والاخرة عن ابي هريرة رضه عن
النبي عم ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال الرب اخرجوهما
فقالا لاي شيء اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال فانه
رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فيلقى احدهما
نفسه فيجعلها الله عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقى نفسه
فيقول له الرب ما منعك ما استفهامية ان تلقى نفسك كما القى صاحبك
فيقول رب اني لارجوا ان لا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول له
الرب لك رجاؤك فيدخلانه جميعا الجنة برحمة الله عن ابن مسعود
رضه قال رسول الله صلعم يرد الناس النار المراد بالورود هنا الجواز
على الصراط ثم يصدرون عنها اي ينصرفون عن النار والمراد النجاة منها
بأعمالهم قيل ثم هذه مثلها في قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اي انها للترامي
في الرتبة لا للزمان اه فاوهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس
بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة اي كعدوه وسرعته ثم كالراكب
في رحله اي دابة الانسان في مسكنه ومنزله ثم كشد الرجل اي كعدوه

اذا شد العدو عم كشيه **باب صفة الجنة**

واهلها الجنة هى دار النعيم فى الآخرة من الاجتناء وهو التستر لتكاثر اشجارها وتظليلها بالتصاق اغصانها من الصحاح

عن ابى هريرة رض قال رسول الله صلعم قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين اى هيات لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر اى وقع على قلب بشر من النعيم فى الجنة واقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اى ما تقر به اعينهم يقال اقر الله عينه معناه برد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة وقيل معناه بلغه الله امنيته حتى ترضى به نفسه وتقر عينه فلا تستشرف الى غيره وقال النبى عم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها سوى كلام الله وصفاته وجميع انبيائه وهذا لان الجنة مع نعيمها باقية والدنيا مع ما فيها فانية وكل ما هو باق لا يوازن ما هو فى معرض الفناء وانما خص السوط بالذكر لانه من شأن الراكب اذا نزل فى منزل ان يلقى قيد سوطه ليلا ويأخذ مكانه غيره ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما يريد ما بين المشرق والمغرب او ما بين السماء والارض ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها اى خمارها وقيل كل مغطى نصيف ونصيف رأسه عمة خير من الدنيا وما فيها وقال ان فى الجنة شجرة قيل انها شجرة طوبى يسير الراكب فى ظلها

مائة عام لا يقطعها ولقاب بفتح اللام قوس احدكم فى الجنة قال القوس ما بين المقبض والسية والكل قوس قاب وقيل معناه لقدر قوس احدكم لان قوس من شاء الراجل ان يلقى قوسه كما ان الراكب يلقى سوطه خير مما طلعت عليه الشمس او غربت عبر عم عن القدر اليسير من الجنة الذى هو خير من الدنيا وما فيها تارة بقدر القاب واخرى بقدر السوط وقال ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا وهو ثلث فرسخ فى كل زاوية منها اى فى كل جانب وناحية من الخيمة للمؤمن اهلون من الزوج وغيره لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن والطوف هنا كناية عن المجامعة وجنتان عطف على اهلا اى وله جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء يريد به صفة الكبرياء والعظمة معناه لم يبق حينئذ حجب كثرة الجسمية وتقصان البشرية فلا يحجبهم عن النظر اليه ولا يصدهم عنه الا عظمة الوهية وهيبته كبرياء على وجهه اى على ذاته فى جنة عدن بدل من قوله فى الجنة اى جنته قرار وثبات وخلود فيرونه فيها وقال فى الجنة مائة درجة اراد بالمائة هنا الكثرة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله الله يكون ارفع ممن دونه

والفردوس اعلاها درجة منها تفجر تتفجر فحذف احدى التائين
انها رالجنة الاربعة صفة الانهار وهي المذكورة في قوله تعالى
فيها انهار من غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول
انها رالجنة ومن فوقها يكون العرش وهذا يدل على ان فوق
جميع الجنان فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وهو بستان
في الجنة جامع لاصناف الثمر وقال ان في الجنة لسوقا والمراد
هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة بما لا عين رأت
ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا شراء وهذا نوع من
الالتذاذ يأتونها كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع فتهب
ريح الشمال بفتح الشين جهة تقابل القبلة خفتها بالذكر لانها
ريح المطر عند العرب فتحثو اي تنثر تلك الريح في وجوههم وثيابهم
يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا وزيادة حسن اهليهم يجوز ان يكون
المحبوب يشملهم فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا اي بعد
مفارقتنا حسنا وجمالا وقيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم
فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وقال ابو
اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
وهذه هم الانبياء والاولياء الغير المحتاجين الى شفاعة شافع بل

يحتاج

يحتاج الناس الى شفاعتهم لانهم هم الكاملون في انفسهم المكملون لغيرهم
ثم الذين يلونهم كاشد كوكب دري في السماء اضاءة الدري
بضم الدال هو الشديد الانارة نسب الى الدر تشبيها به صفاء واشراقا
قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض وهذا
تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرء منهم زوجتان من
الحور العين يرى مخ سوقهن جمع الساق من وراء العظم واللحم
من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يمتخطون ولا يبولون ولا
يتغوطون ولا يتفلون اي يبزقون ولا يمتخطون آنيتهم الذهب
والفضة وامشاطهم الذهب ووقود بفتح الواو ما يوقد به بجامرهم
بفتح الميم جمع مجمر بكسر الميم وفتحها ما يوضع فيه النار للبخور والثاني
ما يتبخر به واعد الجمر وهو المراد هنا الالوة بضم الهمزة وفتحها وضم
اللام وتشديد الواو العود الذي يتبخر به ورشحهم اي عرقهم
المسك اي يفوح كرائحة المسك على خلق بضم الخاء واللام وبفتح
الخاء واسكان اللام رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا
في السماء اي في جهة السماء يريد به طول القد وقال ان اهل الجنة
يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء بضم الجيم تنفس المعدة
من الامتلاء ورشح اي عرق كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد
كما يلهمون النفس معناه ان مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس

من ابن ادم لا يشغله عن النفس شيء يعني يصدر عنهم بمقتضى الطبيعة
بلا مشقة منهم فيه او انه يصير صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها كالنفس
اللازم للحيوان وقال من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس اى لا يكون في
شدة وضيق قيل هذا تأكيد لقوله ينعم والاصل انه لا يجاء بالواو ولكن
اراد به التقرير على الشرط والعكس كقوله تعالى لا يصوده الله ما اراهم
ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقال ينادى منادٍ وهذا النداء يكون
في الجنة وقيل انا راوها من بعيد اة لكم ان تصحوا فلا تسقموا
ابدا واة لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا واة لكم ان تشبوا فلا تهرموا
من الشباب فلا تهرموا ابدا واة لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا
اى لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال وقال اة اهل الجنة يترا ون
اى ينظرون اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل
الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين
واسافلها للمختلطين من فوقهم كما ترا ون الكوكب الدرى الغابر
اى الباقى في الافق من المشرق والمغرب فاة الكوكب الدرى
الباقى في الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى امنوه فشبه اهل
الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها في علو الدرجة
ورفيع المنزلة وتباعد ما بينهما بالكوكب الدرى في السماء بالنسبة
الى من في الارض لتفاضل ما بينهم اى ما بين اهل الجنة واهل الغرف
الذين من فوقهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها

اى يملكها

اى يملكها غيرهم قال بلى اى يبلغها غيرهم والذى نفسى بيده رجال اى
يبلغها رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين وانما قرره القسم ببلوغ غيرهم
لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد الشامخين وقال
يدخل الجنة اقوام افئدتهم اى مثل افئدة الطير اى في الرقة واللين وقيل
اى في التوكل وقيل اى في الخوف والتحذر وقال اة الله يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب والا
ستفهام للتقرير وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم
افضل من ذلك فيقولون يا رب واى شيء افضل من ذلك فيقول احل
عليكم رضواني اى انزل عليكم رضائى فلا اسخط عليكم بعده ابدا
الحديث يدل على ان رضوان الله على العبد افوح ادخاله اياه الجنة
وقال اة ادنى مقعد احدكم اى موضع قعوده من الجنة والمراد
ملكه ومسيره اة يقول له تمن فيتمنى القائل هو الله او الملك ويقفى
بعدها يقال له مرة اخرى تمن فيقول له هل تمنيت فيقول نعم
فيقول له فاة لك ما تمنيت ومثله معه عن ابى هريرة رضه قال
رسول الله صلعم سيحان وهو نهر بالشام وقيل نهر بالهند وجيحان
وهو نهر بلخ والفرات وهو نهر الكوفة والنيل وهو نهر مصر كل من
انهار الجنة انما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لعذوبة مياهها
وسلاستها وكثرة منافعها من الهضم وغيره ولشرفها بورود الانبياء

الألوكة
www.alukah.net

عليهم التلام عليها وشربهم منها وهذه الانهار الاربعة مشتركة
بين انهار الجنة وانهار الدنيا وفي معالم التنزيل روى ابن عباس
ان الله انزل هذه الانهار من عين واحدة من عيون الجنة من
اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرائيل عم استودعها الجبال
واجراها الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج
يأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى جبرائيل عم يرفع من الارض
القرآن والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم عم وتابوت موسى عم بما فيها وهذه الانهار الاربعة فيرفع جبرائيل عم كل
ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
عن عتبة بن عبد ان انه قال ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم
فيهوي اي يسقط فيها سبعين خريفا اي سنة لا يدرك لها
اي الحجر لجهنم قعرا نصب على التمييز يعني لا يدرك قعرها والله لتملأن
اي جهنم من الكفار ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع
الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ اي ممتلئ
من الزحام من الحسن عن ابي هريرة رض انه قال قلت
يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء يريد به النطفة قلنا الجنة
ما بناء وما قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها وهو الطين
الذي يجعل بين لبنتين في البناء يملط به الحائط المسك الاذفر اي الشديد

الريح الطيبة ومصابيحها اي الضياء الذي في الانهار اللؤلؤ واليواقيت
وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبؤس ويخلد لا يموت لا يبلى
ثيابهم ولا يفنى شبابهم وقال ما في الجنة شجرة الا وساقها من
ذهب وقال ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة وبا
لتدجة المرقاة ما بين كل درجتين مائة عام وقال ان في الجنة مائة درجة
لو ان العالمين اجتمعوا في احديها لوسعتهم غريب عن ابي سعيد
رض عن النبي عم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قيل المراد بالفراش نساء
اهل الجنة رفعن بالجمال على نساء اهل الدنيا وكل فاضل رفيع والظاهر
ان المراد بارتفاع الفرش ارتفاع الدرجة التي فرشت تلك الفرش
فيها قال ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة قيل
هذا خبر بعد خبر للمبتدأ وهو ارتفاعها ويجوز ان يكون بيانا لما بين
السماء والارض غريب وقال ان اول زمرة تدخل الجنة يوم
القيمة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية
على مثل احسن كوكب درى في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل
زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراءها اي من خلف ساقها
من غاية اللطافة وروى انه عم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان
وسبعون زوجة وثمانون الف خادم والوجه في التوفيق بينهما
ان يقال يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ ساقهما
من وراءهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور والعين

مائة درجة

الألوكة
www.alukah.net

الغير البالغة الى هذه الغاية عن انس رض عن النبي ع قال يعطى المؤمن
في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق الهمزة
للاستفهام والواو للعطف على فعل مقدر اى يعطى تلك القوة ويطيق
ذلك المقدار قال يعطى قوة مائة اى مائة رجل عن سعد بن ابى وقاص
عن النبي ع قال لولاة ما يقل من الاقلال وهو الحمل اى قدر ما يحمل
ظفر قما في الجنة بدا اى ظهر لتزخرفت له اى لتزينت لذلك المقدار
ما بين خوافق السموات والارض اى اطرافهما وانما اتى ارادة للمبالغة
فاة ما بين السماء والارض اما كن كثيرة ولواة رجل من اهل الجنة
اطلع فبدا اى ظهر اساوره جمع اسورة وهي ما تلبسه المراة من الحلى
لطمس اى لمحى ضوءه ضوء الشمس كما طمس الشمس ضوء النجوم اى لمحوه
غريب وعن ابى هريرة رض قال النبي ع اهل الجنة جرد جمع
الاجرد وهو الذى لا شعر على بدنه مرد جمع الامرد وهو الذى لا
شعر على ذقنه كحلى جمع كحلى بمعنى مكحول كقتلى وقتيل وهو الذى عينه
مكحلة في اصل الخلقة لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم عن معاذ
بن جبل رض ان النبي ع يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين
ابناء ثلثين او ثلث وثلثين سنة عن اسماء بنت ابى بكر قالت
سمعت رسول الله صلعم وذكر له سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى
الجنة اليها ينتهي علم الاولين والاخرين ولا ينفذها وقيل سميت بها
لان جبريل ع ينتهي اليها ولا يجاوزها قال يسير الراكب في

ظل

ظل الفنن اى الغصن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك
من الراوى فيها اى في سدرة المنتهى فراش الذهب والفراش بفتح
الفاء جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج وقيل لعل المراد بها
الملائكة تتلاوء اجنحتها تلاوء الفراش كانها مذهبة وقيل كناية
عن كثرة الذهب في الجنة او عن كونه غير متقوم كالفراش في الدنيا
كانت ثمرها القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرة العظيمة سميت
بها لانها تقل اى ترفع وتحمل عن ابن جريج انها تسع قربتين او قربتين
وشنا وفي معالم التنزيل هي شجرة تحمل الحلى والحلل والثمار من جميع
الالوان لوانه ورقة منها وضعت في الارض لاضاءت لاهل الارض
غريب عن انس رض قال سئل رسول الله ما الكوثر قال
نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
فيه طير اعناقها كاعناق الجزر بضم الجيم والزاء المعجمة قبل المهملة جمع جزور
بالفتح وهو البعير الذى اعد للنحر قال عمر اه هذه لناعمة اى لطيبة
سمانه قال رسول الله صلعم آكلها انعم منها عن سليمان بن بريدة
عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال ان
الله ادخلك الجنة ان حرف شرط جوابه فلا تشاء تقدير الكلام
ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة
حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الا فعلت بناء المتكلم التاكنة
التاكنة والضمير للفرس وفي بعض بناء المخاطب يعني ان تشاء ان تفعله

الألوكة
www.alukah.net

فعلت والمعنى ما من شيء تشتهيه الانفس في الجنة الا وجدته على
وفق مشتهاه وسأله رجل فقال يا رسول الله وهل في الجنة من ابل
فقال اذ يدخلك الله الجنة اوتيت بفرس من ياقوتة له جناحان
فحملت عليه فطار بك حيث شئت عن بريدة قال رسول الله صلعم
اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
من سائر الامم فاذ قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما ورد من قوله
والذي نفسي بيده ارجو اذ تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال عم ارجو اذ
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال عم ارجو اذ تكونوا نصف اهل
الجنة قلت يحتمل اذ يكون الثمانون صفا مساويا في العدد للاربعين صفا
واذ يكون كما زاد عن الربع والثلث يزيد على النصف كرامة له عن سالم
عن ابيه قال النبي عم باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة
الراكب المجود اسم فاعل من جود اذا اجاد شيئا اي جعله جيدا ثلثا
اي ثلث ليال يعني عرض ذلك الباب مسيرة الراكب الذي يجود
ركض الفرس ثلاث ليال ويحتمل الساعات والاشهر والسنين
ثم انهم ليضغطون عليه اي ليزدحمون على الباب عند دخولهم حتى
تكاد مناكبهم تزول اي بقرب اذ تزول مناكبهم من شدة الازدحام
ضعيف منكر كونه منكر المخالفة الاحاديث الصحيحة الواردة
في هذا المعنى منها الحديث المتفق على صحته عن ابي هريرة رضه عن
النبي عم انه قال والذي نفسي بيده اذ ما بين مصراعين من مصا

يكون لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك
اي بهجته لذيذا في رواية
اذ ادخلت الجنة صح

ريع

ريع الجنة كما بين مكة وبصرى مدينة بالشام وهي قاعدة البحرين بينها وبين البحرين
عشر مراحل واذ مسيرة الراكب ثلثا عن هذه المسافة عن علي رضه قال
رسول الله صلعم اذ في الجنة لسوقا ما فيها اي في تلك السوق انث الفتيان
لان السوق مؤنث سماعي شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء
والاستثناء منقطع فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها والمراد بالصورة
ما يختار الانسان اذ يكون عليها من الزينة والتلبس فدخوله فيها للتزين
بها ويحتمل اذ يكون المراد بها صورة الشخص بنفسه من الصور المحسنة
باذ يبدل الله صورته فيغير الهيئة مع بقاء الذات كما كان ويصير
منطبعا على الصورة التي تمناها غريب عن سعيد بن المسيب
انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله اذ يجمع بيني وبينك في سوق
الجنة فقال سعيد فيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلعم اذ اهل
الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها اي في السوق بفضل اعمالهم اي بقدرها
ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز
لهم عرشه اي يظهر لهم عرش ربهم اي لطفه ورحمته ويتبدى اي يظهر
لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور
ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من
ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم اي اقلهم منزلة في الجنة وما فيهم
فيهم اي في اهل الجنة دني اي دون ونحن على كثبان المسك بجمع الكثيب
وهو التل الرمل مستطيل من كبت الشيء جمعته والكافور هناك يرون

الألوكة
www.alukah.net

اى الجالسون على الكثبان اى اصحاب الكراسى وهم اصحاب المنابر وكلا
نبياء بافضل منهم مجلسا اى اعلى مرتبة لعلو ينكسر قلوبهم قال ابو هريرة
رض قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تمارون اى هل
تشكون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا
تمارون فى رؤية ربكم ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل الا محاضره الله
اى كلمه من غير حجاب ولا ترجمان بكلام لا يسمعه غيره محاضرة اى
مكالمة حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم كذا وكذا
فيذكره ببعض غدراته بفتحتين جمع غدرة وهو ترك الوفاء والمراد
بها هنا المعاصى التى لم يف بتركها فى الدنيا فيقول الم تغفر لى فيقول
بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينما هم على ذلك غشيتهم
اى عطتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل
ريحه شيأ قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت اى هيأت
لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتى على صيغة المتكلم سوقا قد
حفت بها الملائكة وفى بها والسوق يذكر ويؤنث اى احدقوا
اطافوا بجوانب ذلك السوق مما لم تنظر العيون الى مثله ما هذه من
صولة وهى مع صلته يحتمل ان يكون منصوبا على انه بدل من الضمير
المنصوب المحذوف فى قوله ما اعددت اى ما اعددته وان يكون
مجرورا بدلا من ما وان يكون مرفوعا على انه خبر مبتداء محذوف
اى المعد لكم او مبتداء خبره محذوف اى فيها ولم تسمح الاذان

ولم

ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع ولا يشترى وفى
ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة
المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه اى يعجبه ضمير
المفعول عائد الى ما هو ما يرى عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه
اى لا ينقطع آخر كلامه حتى يتخيل اى يرى عليه ما هو احسن منه اى
احدث من لباس صاحبه وذلك انه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها
ثم نتصرف الى منازلنا فتلقانا اى تستقبلنا ازواجنا فجمع زوجة فيقلن
مرحبا واهلا منصوبان على المصدر تقديره رحبت مرحبا وتاهلت
اهلا لقد جئت اللام جواب قسم مقدر اى والله لقد جئت وانت
بك من الجمال والكمال افضل مما فارقتنا عليه اى فى حال كونك
احدث وجها وانعم جمالا مما كنت عليه حين فارقتنا فنقول انا جالسنا
اليوم ربنا الجبار اى جالسنا لطف ربنا فى هذا اليوم اعطانا
خلعة الجمال وحلة الكمال ويحقنا اى يجب لنا ان ننقلب بمثل ما
انقلبنا اى رجعنا من الجمال التام غريب قال ابو سعيد رض قال
رسول الله صلعم ادنى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم
واثنتان وسبعون زوجة وتنصب اى تخلق له قبة من لؤلؤ وزبرجد
جوهر معروف وياقوت او هى مكللة بها كما بين الجابية الى صنعاء
بعض فسحتها كفسحة ما بين جابية الشام وصنعاء اليمن قيل هى
اول بلدة بنيت بعد الطوفان وبه اى بهذا الاسناد قال من ما

من اهل الجنة من صغير او كبير يزدد بنى ثلثين فى الجنة لا يزيدون
عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه بهذا الاسناد قال اذ عليهم
التيجان بكسر التاء جمع تاج اذنى لؤلؤ منها لتضيء ما بين المشرق
والمغرب غريب وبه اى بهذا الاسناد قال للمؤمن اذا اشتهى
الولد فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة كما يشتهى غريب
قال اسحق بن ابرهيم فى هذا الحديث اذا اشتهى المؤمن فى الجنة
الولد كان فى ساعة ولكن لا يشتهى عن على رض قال رسول الله صلعم
ان فى الجنة لمجتمعا اى اجتماعا او موضع الاجتماع للحور العين اى
عظام الاعين حسانها يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها
يقلن نحن الخالدات فلا نبيد اى فلا نهلك ونحن الناعمات
اى المتنعمات فلا نبؤس اى لا نصير فقراء محتاجين ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وقال ان فى
الجنة بحر الماء ونحر العسل ونحر اللبن ونحر الخمر ثم تشقق الانهار
بعد اى شقوق من الانهار الاربعة انها ربعد دخول اهل الجنة
فيجرى الى مكان كل واحد منهم باب رؤية الله
تعالى من الصحاح قال رسول الله صلعم انكم سترون ربكم
عيانا بكسر العين اى ستبصرون ربكم معاينا بلا حجاب وقال
جرير بن عبد الله كنا جلوسا اى جالسين عند النبى عم فنظر الى
القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر

هو تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى لا تضامون فى رؤيته
بتشديد الميم اى لا ينضم بعضكم الى بعض من ازدحامين وقت النظر اليه
وبالتخفيف اى لا يناكم ضيم اى ظلم فى رؤيته باء لا يرى البعض
وراء البعض فان استطعتم ان لا تغلبوا اى ان تقدروا على ان لا
يكون مغلوبين على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعنى صلوة
الصبح والعصر فافعلوا وانما خصهما بالحث عليهما لشدة خوف فوتهما
بالنوم لميل النفس الى الاستراحة فى الصبح وبكثرة المعاملات والاشتغال بها وقت العصر وهذا يدل على ان نيل الرؤية يرجى بالمحافظة
عليهما ثم قراء فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
عن صهيب عن النبى عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول
الله تبارك وتعالى تريدون شيئا فى تقدير الاستفهام ازيدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
بلى فيرفع الحجاب اى عن اعين الناظرين فينظرون الى وجه الله فما
اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا اى
العمل فى الدنيا الحسنى اى الجنة وزيادة وهى النظر وجه الكريم فانها
زيدت على ثواب اعمالهم من الحاد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
النبى عم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله
عطف على ادنى من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه

الألوكة
www.alukah.net

يومئذ ناضرة اى حسنة ناعمة الى ربها ناظرة لا الى غيره لاية تقدّم الظرف يؤذن بذلك قال ابو رزين العقيلى قلت يا رسول الله كلنا يرى ربه مخليا به بالفتح ثم السكون وتشديد الياء اى خاليا برؤيته بحيث لا يزاحمه شئ فى الرؤية يوم القيمة قال بلى قلت وما اية ذلك اى وما علامة رؤية كلنا بحيث لا يزاحمه شئ فى خلقه اى مثل لنا ذلك فى خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قال بلى قال فانما هو خلق من خلق الله والله اجل واعظم مثله عم جرّ رؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة

باب صفة النار واهلها من الصحاح

قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم نار كم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية ان هذه مخففة من المثقلة واللام هى الفارقة اى هذه النار التى تراها فى الدنيا كانت كافية فى الاحراق والتعذيب قال فانها اى نار جهنم فضلت عليها اى زيدت على نيران الدنيا فى حرها ونكايتها تسعة وستين جزء اكلهن اى حرّ كلّ جزء نار جهنم مثل حرها اى حرّ نار الدنيا وقد اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف اشدّ ما تجدون من الحرّ واشدّ ما تجدون من الزمهرير تقدم بيانه فى باب تعجيل الصلوة وقال يؤتى بجهنم الباء للتعدية يعنى يؤتى جهنم من المكان الذى خلقها الله فيه يومئذ اى يوم القيمة لها سبعون الف زمام وهو ما يشد به ويربط مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها فتدار بارض المحشر حتى لو بقى للجنة طريق الا الصراط وهذه الازمة التى تجرها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله وقال ابو هريرة اهل النار اى ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى اى لا يظن ذلك الشخص ان احدا من اهل النار اشد منه عذابا وانه اى والحال انه لاهونهم عذابا وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار وقال ابو هريرة اهل النار عذابا ابو طالب وهو متنعل بنعلين يغلى منهما دماغه وقال يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة اى باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية فى محل النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ فى النار صبغة اى يغمس فيها غمسة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا يعنى يلحقه لفحة منها ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مرّ بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب تنسيه فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط وهل مرّ بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مرّ بى بؤس قط ولا رايت شدة قط فنعيم الجنة ينسيه ما مضى فيها من

الألوكة
www.alukah.net

وقال انس رض قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى لاهون اهل
النار عذابا يوم القيمة لو ان لك اى لو ثبت ان لك ما فى الارض
من شئ اكنت استفهام بمعنى التوبيخ تفتدى به والافتداء اعطاء
الفداء فيقول نعم فيقول الله تعالى اردت منك اهون من هذا
اى امر تلك باسهل من هذا وانما فسرنا الارادة بالامر لان
مراد الله لا يتخلف اصلا عند اهل الحق وانت فى صلب ادم ان
لا تشرك بى شيئا فابيت الا ان تشرك بى اى امتنعت عن الايمان
والاسلام واشركت بى وقال سمرة بن جندب ان نبى الله صلعم
قال منهم اى من اهل النار من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم
من تاخذه النار الى حجزته بضم الحاء المهملة وسكون الجيم اى الى
معقد ازاره ومنهم من تاخذه النار الى ترقوته اى الى الرقبة وقال
ما بين منكبى الكافر فى النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع
انما عظم جسمه ليعظم عذابه وقال ضرس الكافر اى سنة مثل
احد جبل بالمدينة وفخذه جلده مسيرة ثلاث اى ثلاث ليال
وذلك ليشتد فى التعذيب من الحتاه قال ابو هريرة رض
قال النبى عم اوقد على النار فتايم مقام فاعل اوقد الف سنة
حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لا يضئ لهبها ولا تطفئ جمرتها
وقال ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وفخذه مثل البيضاء جبل

قرب الربذة بالتحريك قرية على ثلثة مراحل من المدينة بها قبر ابى ذر
الغفارى وقيل جبل بالشام ومقعده من النار مسيرة ثلاث
مثل الربذة اى كمثل الربذة من المدينة يريد ما بينهما وقال اى
غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا واى ضرسه مثل احد
واى مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة قال ابن عمر رضها
قال النبى عم اى الكافر ليسحب اى يجر لسانه الفرسخ والفرسخين بتقاوت الاشخاص كما او المبالغة
يتوطاه الناس اى يمشون على لسانه غريب عن ابى سعيد رض
قال رسول الله صلعم الصعود جبل من نار يتصعد فيه اى يكلف
الكافر ارتقاء فى قوله تعالى سارهقه صعودا سبعين خريفا
اى سنة فيهوى به اى يكلف سقوط ذلك الكافر كذلك اى
اى سبعين سنة فيه اى فى ذلك الجبل ابدا يعنى لا ينقطع تكليفه
صعود ذلك الجبل وسقوطه منه وقال فى قوله عز وجل كالمهل
اى كعكر الزيت اى كدرديه واذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه
فيه اى جلدة وجهه فى العكر وقيل المهل الرصاص المذاب والصفر
والفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل الصديد
الذى يسيل من البدن وقال اى الحميم وهو الماء البالغ نهاية الحر
ليصب على رؤسهم اى يسكب فينفذ الحميم اى يعفى حتى يخلص
اى يصل الى جوفه فيسلت اى يقطع او يسيح ما فى وجهه من سلت

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

القصعة اذا مسحها من الطعام حتى يعرق اى تخرج من قدميه
وهو القشعريرة المذكور فى قوله تعالى يصهر به اى يذاب بالحميم المكوب
على رؤسهم ما فى بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها وتخرج من
ادبارهم قال ابن عباس رض لو سقطت قطرة من الحميم على جبال الدنيا
لاذابتها ثم يعاد كما كان عن ابى امامة عن النبى صلعم فى قوله
يسقى من ماء صديد اى ماء رقيق مختلط بالدم الذى يخرج
من الجرح يتجرعه اى يتحساه وليشربه جرعة بعد جرعة لمرارته
وحرارته قال ليقرب الى فيه فيتكرهه فاذا ادنى اى قرب منه
شوى وجهه اى نضجه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع
امعاءه جمع معى حتى تخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم واده تستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوى الوجوه اى ينضجها من حره قال ابو سعيد الخدرى قال رسول
الله صلعم فى قوله تعالى انا اعتدنا نارا احاط بهم سرادقها السرادق
النار السرادق ما احاط بشئ اربعة جدر جمع جدار كنف كل
جدار اى غلظه مسيرة اربعين سنة وقال لواة دلوا من غساق
وهو بتشديد السين المهملة وتخفيفها ما يسيل من صديد اهل النار
وقيل من دموعهم وقيل هو الزمهرير وقيل هو بارد منتن لا يقدر
احد على شربه من برده كما لا يقدر على شرب الحميم لحرارته يتواوح

اى يصب

اى يصب فى الدنيا لانتن اهل الدنيا بدفع اهل فاعلا لوتة انتن
لونم اى لصار وا نذا نتن عن ابن عباس رض ان النبى صلعم
قرء هذه الاية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اى موحدون والنهى فى الظاهر عن الموت وفى الحقيقة عن ترك الاسلام
يعنى لو يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام قال لواة قطرة
من الزقوم وهو شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم والرايحة قطرت فى
دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم جمع المعيشة فكيف بمن الفاء
جواب مقدر كانه قيل اذا عرف ذلك فكيف حال من يكون ذلك الزقوم
طعامه فى النار صح عن ابى سعيد رض قال النبى عم وهم فيها
كالحون اى الكفار فى التناعا بسوء بادية اسنانهم قال تشويه النار
اى تحرقه فتقلص اى تنقبض شفته العليا تانيث الاعلى حتى تبلغ وسط
راسه وتسترخى اى تسترسل وتتدلى شفته السفلى تانيث الاسفل
حتى تضرب سرته قال انس رض قال رسول الله صلعم يا ايها الناس
ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا اى اظهروا البكاء من انفسكم فان اهل
النار يبكون فى النار حتى تسيل دموعهم فى وجوههم كانها الجداول
جداول جمع جدول وهو النهر الصغير حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء
فتقرح اى تخرج العيون فلواة سفنا جمع سفينة اذ نجيت فيها
اى سبقت فى دموع الكفرة لجرت لكثرتها قال ابو الدرداء
قال رسول الله صلعم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل اى يماثل

الألوكة
www.alukah.net

الم يجزعهم ما هم فيه من العذاب اى الم عذابهم فيستغيثوه بالطعام
فيغاثوه بطعام من ضريع وهو نبت بالحجاز له شوك يقال له
الشبرق ما دام رطبا فاذا يبس يقال له ضريع لا يقربه دابة لخبثه
لو اكلت ماتت والمراد هنا ما رام من النار اكبر من الضريع وانتن من الجيفة
واشد حرا من النار ولا يسمن اى لا يشبع الجايع ولا يغنى اى لا
ينفع من جوع فيستغيثوه بالطعام فيغاثوه بطعام ذى غصة
وهو ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره ولم يسغ فيذكروه انهم كانوا
يجيزونه اى يسيغونه الغصص جمع غصة فى الدنيا بالشراب فيستغيثوه
بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد جمع كلوب فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطو
نهم فيقولوه اى الكفار بعضهم لبعض ادعوا خزنة جهنم جمع خازن
وهم الملايكة الموكلون على النار فيقولوه اى الخزنة للكفار الم
تاتيكم رسلكم بالبينات الم يخبركم رسلكم بالدلايل الواضحة انه
عذاب جهنم الى الابد قالوا بلى اى اخبرنا بها قالوا اى قال لهم
الخزنة سحقا لهم فادعوا اى انتم ما شيتم فانا لا تشفع للكافر
وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى هلاك لانه لا ينفعهم
يعنى لا يستجاب لكم لكفركم قال فيقولوه ادعوا مالكا فيقولوه
يا مالك ليقض علينا ربك اى ليمتنا لنستريح قال فيجيبهم انكم
ماكثون اى دايمون فى العذاب قال لاغث ثبت اى اخبرت

ادبين

ادبين دعايهم واجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولوه اى الخزنة
ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولوه ربنا غلبت علينا شقوتنا
اى لشقاوتنا التى كتبت علينا فلم نهتد وكنا قوما ضالين عن
الهداية ربنا اخرجنا منها اى من النار فان عدنا الى الكفر والتكذيب
فانا ظالمون لانفسنا قال فيجيبهم اخسوا فيها اى ابعدوا اذلاء
فى النار ولا تكلمون فى رفع العذاب فانى لا ارفعه عنكم قال
فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك ياخذوه فى الزفير وهو
اخراج النفس للشدة والحسرة والويل ويروى هذا موقوفا على
ابى الدرداء عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلعم
يقول انذرتكم النار انذرتكم النار انذرتكم النار قال فما زال يقو
لها اى تلك الكلمة حتى لو كان اى النبى صلعم فى مكانى هذا سمعه
اهل السوق وحتى سقطت خميصة اى ثوب معلم كانت عليه
عند رجليه من كثرة قوله انذرتكم عن ابى بردة عن ابيه
عن النبى صلعم انه قال انه فى جهنم واديا يقال لها هبهب وهو البعيد
لسرعة وقوعه فى المجرمين اولشدة اجيج النار فيهم ليسكنه كل جبار
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلعم لوادة
رضاضة وهى القطعة من الرضاض مثل هذه واشار الى المجمة
بضم الجيم وسكون الميم الاولى هى عضم الراس المشتمل على الدماغ
اشار صلعم اليها بتبيين الجمجما وتبينها على تدقدق شكلها ليكون فى ذلك

مثل

بياء مدى قعرجهنم بالغ ما يمكن من البياء وضرب المثل بالرصاص المزيب
والجوهر كلما كان اثم رزانة كان اسرع هبوطا الى مستقره يعني
لو انها ارسلت من السماء الى الارض في مسيرة خمسمائة سنة
لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة يريد
بها سلسلة الصراط لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل
ان تبلغ اصلها اي اصل السلسلة او قعرها شك من الراوي اراد
بها قعرجهنم اذ لو قعر السلسلة

باب فضل الجنة والنار ومن استباق عن

انس رض قال رسول الله صلعم
حفت الجنة اي احدقت واحيطت بالمكاره جمع كره على غير قياس
كمحاسن وحسن وهو المشقة والشدة يعني الجنة محدقة بانواع
الشدايد والمشقات وهي تكاليف الشرع اوامره ونواهيه وحفت النار
بالشهوات وهي مستلذات النفس ومرادتها قال ابو هريرة
قال رسول الله صلعم تحاجت اي تخاصمت الجنة والنار فقالت
النار اوثرت على صيغة المتكلم المجهول من اثر بمعنى اختار
بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالي استفهام اي اي شئ
وقع لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس اي اراذلهم وسقطهم
اي دونهم وغرتهم اي الذين لم تجربوا الامور الدنيوية وقال
اكثر اهل الجنة البله اي في امور الدنيا فقال الله للجنة انما انت
رحمتي سميت الجنة رحمة لانها مظهرها ارحم بك من اشاء

من عبادي

من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله
قيل المراد به القهر والاستهانة اي حتى يستهين باهلها يقال وضعت
بطلي على فلان اي قهرته وقيل المراد به الجماعة التي يهايئ عدد اهل
النار فتقول قط قط بسكون الطاء معناه اكتفى وانتهى وروي
بالكسر معناه حسبي وتكرارها ثلثا هو احدى الروايات في كتاب
مسلم وفي سائر النسخ مرتين فهنالك يزوى على بناء المجهول
اي يجتمع وينضم بعضها الى بعض من غاية الامتلاء فلا يظلم الله
من خلقه احدا يعني كل واحد من الناس مجزي بعمله ان خيرا
فخير وان شرا فشر فمن لا يظلم على احد قال الله تعالى اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا
اي يخلق يوم القيمة خلقا ليملئ الجنة بهم بعدما دخل فيها
الانبياء والاولياء والمؤمنون تصديقا لقوله ولكل واحدة
منكما ملؤها قال انس رض قال النبي صلعم لا تزال جهنم يلقى وتقول
هل من مزيد اي زيادة حتى يضع رب العزة قدمه فيها فيقل
المراد من القدم قوم سمي بهذا الاسم قال وهب ان الله تعالى
كان قد خلق قوما قبل ادم رؤسهم كرؤس الكلاب وسائر اعضائهم
كاعضاء بني ادم يقال لهم القدم فعصوا ربهم فاهلكهم الله
وملاء الله بهم جهنم حين يستوي والمراد به من قدر الله وعلم

النار من الكفرة وقيل المراد بقدم بعض مخلوقاته اضافتها الى الله تعالى
تعظيما كما قال فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرئيل وقيل هو اسم
القوم يخلقهم الله تعالى لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التاويلات
ومذهب السلف فيه التسليم لانه من المتشابهات فينزوي اى ينضم
وكرمله
بعضها الى بعض ويقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل
اى مكان خال عن مساكينها لانشاءها حتى ينشئ الله لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة من الحسان عن ابي هريرة رض قال النبي ع
لما خلق الله الجنة قال لجبرئيل ع اذهب فانظر اليها فذهب فنظر
اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها ثم جاء فقال اى رب وعزتك
لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال يا جبرئيل
اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك
لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال فلما خلق الله النار قال يا
جبرئيل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال
اى رب وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها بالتصبح لا دخلها
الفاء فحفها بالشهوات ثم قال يا جبرئيل اذهب فانظر اليها
فذهب فنظر اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى
احد الا دخلها

باب بدء الخلق وذكر الانبياء

من الصحاح عن عمران بن حصين انه قال اني كنت
عند النبي صلعم اذ جاء قوم من بني تميم اى وقت مجيئهم

فقال

فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا بشرتنا اى قبل هذا بالرحمة والجنة
فاعطنا اى الآن ما جئتنا من الدنيا وانما قالوا هذا لعدم وثوقهم
بقول النبي ع وارتهان همتهم بالحظوظ الدنيوية فدخل ناس
من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قبلنا جئناك لنتفقه في الدين اى لنتعلم الفقه واحكام
الشرع ولنسالك عن اول هذا الامر اى هذا الخلق ما كان يعني
ما خلق الله اولا قبل خلق السموات والارض قال كان الله ولم
يكن قبله شئ يعني انه الاول قبل كل شئ ولا شئ قبله وكان عرشه
على الماء يعني انهما كانا مخلوقين قبل السموات والارض ولم يكن
تحت العرش قبل خلقها الا الماء فالعرش على الماء والماء على متن
الريح والريح قائمة بقدرة الله القديمة ثم خلق السموات والارض
وكتب في الذكر اى اثبت في اللوح المحفوظ كل شئ فما هو كائن
ثم اتاني رجل فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت
اى فذهبت اطلبها اى الناقة - واعم الله قال الكوفيون هو محذوف
عن ايمن جمع يمن والهمزة للقطع وعند سيبويه هي كلمة برأسها وضعت
للقسم وليست جمعا والهمزة للوصل لوددت اى تمنيت واشتهيت
انها قد ذهبت ولم اقم عن عمر رض قال قام فينا النبي ع اى خطبنا
مقاما اى قياما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة
منازلهم واهل النار منازلهم يعني اخبرنا عن احوال جميع الامم

الألوكة
www.alukah.net

عن احوال امته فما يجرى عليهم من الخير والشر الى ان يدخل اهل الجنة منهم
الجنة واهل النار النار حفظ ذلك الاخبار من حفظه وينسيه من نسيه
قال ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم ان الله كتب اى اثبت كتابا
قبل ان يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى معنى سبقها انه قسط الخلق
منها اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق والغضب
بالاستحقاق فهو يرحم البر والفاجر فى الدنيا والاخرة ولا يغضب
الا على الفاجر وقيل رحمة الله ارادة الخير لعباده وغضبه ارادة
عقوبتهم فمعنى سبقها انه لا يعجل عقوبة الكفار والعصاة بل يرزقهم
ويعافيهم ويحفظهم عن الافات ويقبل توبتهم اذا تابوا فهو مكتوب
عنده اى ذلك الكتاب مثبت فى علمه الازلى فوق العرش معنى
كونه فوقه كينونة مستورا عن جميع الخلق مرفوعا حيز الادراك
لا انه فوقه مكانا عن عايشة رضها عن رسول الله صلعم قال
خلقت الملايكة من نور وخلق الجان ابو الجن من مارج اى من
لهب مختلط بسواد النار وخلق ادم مما وصف لكم اى من الطين
او هو اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
وعن انس رض ان رسول الله صلعم قال لما صور الله ادم
فى الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه ظاهر الحديث يدل على انه
خلق فى الجنة والاخبار دالة على ان الله تعالى خلق ادم من
تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا ثم تركه حتى

صار

صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطايف
بطن نعمان وهو من اودية عرفات قيل ذلك لا ينافى تصويره
فى الجنة فانه من الجايز ان يكون طينة لما اخرجت فى الارض وتركت
فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح ولعله لما كانت
مادة ادم عم التى هى البدن من العالم السفلى اضاف البنى عم
تكوين مادته الى الارض لانها نشاءت فيها ولما كانت صورته
التى بها يضاهى الملك وبها يتميز عن سائر الحيوانات من العالم
العلوى اضاف عم صورته الى الجنة تجعل الفاء للعطف على قوله
تركه اى شرع ابليس يطيف به ينظر ما هو اى يتفكر فى عاقبة امره
وما ذا يظهر منه فلما راه اجوف وهو الذى له جوف عرف انه
خلق خلقا لا يتمالك اى لا يقدر ان يملك نفسه عن المنع من الشهوات
وقيل اى لا يتماسك وقيل لا يملك بعضه بعضا بل يكون فيه بعض
مختلفة فيصدر منه ما يوجب تغير الاحوال عليه وعدم الاستمرار
على الطاعة ويكون محتاجا الى الطعام والشراب والنكاح وعنه قال جاء
رجل الى النبى عم فقال يا خير البرية فعيلة من براء اذا خلق فقال
ذاك اى خير البرية ابرهيم انما قاله عم تواضعا مع اسلافه
الاكرمين والا فنبينا صلعم سيد الاولين والاخرين اولوية هذه
الصفة مختصة به ولان ينعم على غيره كالصلوة عليه المخصوصة

الألوكة
www.alukah.net

به وقد كان يصلى على معطى الزكوة وعن ابى هريرة رض قال
رسول الله صلعم اختتن ابرهيم النبى ع وهو ابن ثمانين سنة
بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع وقيل قرية بالشام
فالباء بمعنى فى وقيل اراد به قدوم النجار وهذا وهم وقيل بالتشديد
وهذا غلط وعنه قال رسول الله صلعم لم يكذب ابرهيم الا ثلوث
كذبات ثنتين منهن اى من الكذبات الثلاث فى ذات الله
تعالى اى لاجل الله وقيل اى فى امر الله وفيما يتعلق بتنزيه ذاته
عن الشرك ويجوز ان يراد بالقراءة اى فى كلام الله عبر به عنه
لما لم ينفك الكلام عن المتكلم كما هو راى الاشعرى قوله انى سقيم
حين طلبوا منه ع اى يخرج معهم الى عيدهم فاراد ان يتخلف
عن الامر الذى هم به فنظر نظرة فى علم النجوم فقال انى سقيم اى خارج
مزاجى عن حد الاعتدال وقوله بل فعله كبيرهم هذا حين كسر ع
اصنامهم الا كبيرها وعلق الفاس عنقه فنسب ذلك الى كبيرهم اثباتا
للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم وقال بينا
هو ذات يوم خبر هو محذوف اقيم مقامه قوله وسارة بنت
عم ابرهيم وزوجته وكانت هى احسن النساء وجها تشبه حواء فى
حسنها تزوجها ابرهيم ع بعدما اهلك الله عدوه نمرود فعزم
الخروج بها نحو الشام اذا اتى على جبار من الجبابرة فقيل له
انه ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليه فسأله

عنها

عنها من هذه قال اختى يعنى اختى فى الدين قيل انما عدل عن الاخبار بالزوجية
الى الاختية لاداء دين ذلك الملك الجبار لا يحل له التزوج ولا المتمتع بفروج
الانبياء وقيل كان من عادته ان لا يتعرض للازواج وانما
سمى ذلك كذبا واذا كان من المعاريض لعلو شان الانبياء عن الكناية
بالحق فيقبح ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم لاداء حسنات الابرار
سيئات المقربين وقيل لتصورها بصورة الكذب فاتى ابرهيم ع
سارة فقال لها ان هذا الجبار اذا يعلم انك امراتى يغلبنى عليك فان
سالك فاخبريه انك اختى فانك اختى فى الاسلام ليس على وجه
الارض الا مؤمن غيرى وغيرك فارسل الجبار اليها فاتى بها وقام
ابرهيم يصلى فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ اى حبس
عن امساكها وقيل اى عوقب بذنبه وقيل اى اغمى عليه ويروى فغط
بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة على صيغة المجهول اى عصر شديدا
وقيل الغط هنا بمعنى الخنوح اى اخذ بمجارى نفسه حتى يسمع له غطيط
اى نخير حتى ركض برجله اى ضرب بها الارض من شدة الغط فقال
ادعى الله لى ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ
مثلها او اشد فقال ادعى الله لى ولا اضرك فدعت الله فاطلق فدعا
اى طلب الجبار بعض بحجبته جمع حاجب فقال انك لم تاتنى بانسان
انما اتيتنى بشيطان اى متمرد من الجن قاله لانهم كانوا يرون الجن

الألوكة
www.alukah.net

ويعظموه امرهم فاخذها هاجر اى فجعل ذلك الجبار سارة تخدمها
هاجر وهى ام اسمعيل عم وارسلها طاهرة لما راى من كرامتها عنده
قيل انما سميت هاجر لانها هاجرت من الشام الى مكة فاتته وهو
قايم يصلى فاومى اى اشار ابرهيم بيده الى سارة وهو فى الصلوة
مهيم اى ما شانك وهى كلمة استخبار بلغة اليمن وقد جعلت
لفظ مهيم هنا مفسرة للايماء وليست بترجمة لقول عم وقال الكرمانى
من حقه ان يقال فاومى بيده وقال مهيم قالت رد الله كيد
الكافر فى نحره اى صدره واخدم هاجر قيل كانت لا تولد له
من سارة فوهبت هاجر له وقالت عسى الله ان يرزقك منها
ولدا وكان ابرهيم يومئذ ابن مائة سنة قال ابو هريرة تلك
اى هاجر امكم يا بنى ماء السماء يريد به العرب لانهم يعيشون
بماء المطر وقيل اى يا بنى ابرهيم الطاهر كماء السماء خاطبهم به
تنبيها على طهارة نسبهم وقيل اراد بهم الانصار لانهم اولاد عامر بن
حارثة الازدى جد نعمان بن المنذر وكان ملقبا بماء السماء
لونه كان يستمطر به وقيل اشار بذلك الى كونهم من ولد هاجر
لونة اسماعيل ابنى الله له زمزم وهو ماء السماء وعن
ابى هريرة رضه قال سئل رسول الله اى الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فاكرم الناس

الفاء جواب شرط مقدر اى اذا لم تسالونى عن هذا فاكرم الناس
اى فى زمانه يوسف وهو مبتداء قدم خبره للعناية به نبى الله
صفة يوسف ابن نبى الله يعنى يعقوب عم بن نبى الله يعنى اسحق
بن خليل الله ابرهيم عم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اى عن اصولهم تسالونى قالوا نعم قال فخياركم فى الجاهلية
اى بالمآثر خياركم فى الاسلام اذا فقهوا اى اذا صاروا عالمين
فى احكام الشريعة وعن ابن عمر عن النبى صلعم قال الكريم ابن الكريم
بن الكريم بن الكريم الكرم اسم جامع لكل ما يحمد به يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم اجتمع فى يوسف مع كونه ابن ثلثة
انبياء مترادفين شرف النبوة وحسن القدوة وعلم الرؤيا وديا
سة الدنيا وحياط الرعايا فى القحط والبلايا فاى رجل اكرم من هذا
وقال رسول الله صلعم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى
كيف تحيى الموتى قيل لما نزلت هذه الاية قالوا شك ابرهيم ولم يشك نبينا
فقال عم تواضعا له نحن احق بالشك من ابرهيم والقصد نفى الشك عن
ابرهيم لا اثبات الشك لنفسه يعنى نحن لا نشك فكيف يشك ابرهيم
بسؤاله اراني كيف تحيى الموتى مع علو درجته لانه اراد ملكوت السموات
والارض وانما سال عن ذلك لزيادة العلم بالمشاهدة فانها تفيد
من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال اراد بذلك تعظيم شاء
ابرهيم لكمال فكرته وعلو همته الطالبة لحصول الاطمينان بالوصول

الألوكة
www.alukah.net

الى درجة العيان ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد
حين قصد قومه اضيافه بسوء وهم ملائكة نزلوا على صورة المرد
الحسان ظانين انهم غلمان كان يناظرهم من وراء الباب مغلقا
فقال لو انّ لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد يعنى لو انّ لى بدفعكم
قوة البدن او انضم الى عشيرة منيعة لدفعتكم ما صدر عنه عم هذا
القول وعدة الاحياء صعب عليه الامر وضاق الصدر فدعا له النبى
بالمغفرة لانه استغرب هذا القول وعده بادرة اذ لو ركن اشد من
ضمان الله وكلاءته له فلما راى الملك ما به من الاحتراق قالوا له بالواو
انّ ركنك لشديد انا رسل ربك ولو لبثت فى السجن طول ما لبث
يوسف لاجبت الداعى اى داعى الملك ولم اقل لرسول الملك ارجع
الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن مدحه عم
على شدة صبره وترك استعجاله للخروج من السجن مع امتداده
قيل انّ يوسف عم اشهر اذ يراه الملك بعين مشكوك فى امره
متهم بفاحشة فاحب اذ يراه بعد اذ يزول عن قلبه ما كان
فيه وقال انّ موسى عم كان رجلا حيّيا اى مستحييا ستيرا
اى مستورا يعنى كان من شانه ان يستر جميع بدنه عند اغتساله لا
يرى من جلده شئ استحياء فاذاه من بنى اسرائيل بانه ينسبوه اليه
العيوب فقالوا ما تستر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص او
ادرة بالضم ثم السكون نفخة فى الخصية وانّ الله اراد ان يبرئه

من اذاه

ثم قالوا

ثم قالوا انه آدر يوما وحده ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح
موسى اى عدا واسرع اسراعا فى اثره اى عقيب الحجر يقول ثوبى اعلى
ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حتى انتهى الى الملاء اى وصل الى جماعة
الاشراف من بنى اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وقالوا والله
ما بموسى من بأس اى عيب واخذ ثوبه فطفق اى شرع موسى
بالحجر ضربا تميز ضربه الحجر لا يعد سفها عند ثوران الغضب شفاء للغيظ
مع العلم بانّ الحجر لا يتأثر بالضرب او يقال حسب انه شيطان ارسل
اليه فى صورة حجر فوالله انه بالحجر لندبا بالتحريك اى اثر الجرح
من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا او هذه للشك من الراوى يتعلو
بالضرب او بالندب وقال بينما ايوب عم يغتسل عريانا فخر عليه
اى سقط من علو جراد من ذهب فجعل اى اراد ايوب يحتثى
اى يجمع فى ثوبه فناداه ربّه يا ايوب الم اكن اغنيتك اى جعلتك
غانيا عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بى عن بركتك وانعامك على

وعن ابى هريرة رض قال استب رجل من المسلمين
ورجل من اليهود اى جرى بينهما السب اى الشتم فقال المسلم والذى
اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على
العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودى فذهب
اليهودى الى النبى عم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا النبى عم
المسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال النبى عم لا تخيروا بين الانبياء

على موسى وانما نهى عم عن تفضيله عليه من تلقاء انفسهم تواضعا
منه عم وزجرا للامة عن تفضيل بعض الانبياء على بعض من عند
انفسهم لوداء ذلك الى العصبية والى الافراط فى محبة والتفريط فى محبة
اخر او الازراء به وهو كفر فاة الناس يصعقون اى يصيرون مغشيا
عليهم يوم القيمة فاصعق معهم قيل هذه الصعقة بعد البعث عند
نفخة الفزع فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش
اى متعلق به بقوة فلا ادرى كان فيمن صعق فافاق قبلى
او كان ممن استثنى الله فى قوله يوم ينفخ فى الصور فصعق
من فى السموات والارض الا من شاء الله وفى رواية فلا ادرى
احوسب اى عوفى بصعقه يوم الطور او بعث قبلى ولا اقول
اة احدا افضل من يونس بن متى اى لا اقول ذلك من تلقاء
نفسى ولا افضل احدا عليه من حيث النبوة والرسالة فان
الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها
وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وانما
خصه بالذكر لوقوع ما قصه الله تعالى عليه فى كتابه العزيز من امر
يونس عم بقلة احتماله عن قومه واعراضه عنهم قال تعالى فلا
تكن كصاحب الحوت وقال وهو مليم فلم يأمر عم اة يعتقد
الضعفاء من امته نقصانا فى شانهم فيتنهم اة ذلك ليتقاصر

فيما اتاه الله من فضله وفى رواية ابى سعيد رض لا تخيروا بين الا
نبياء وفى رواية لا تفضلوا بين انبياء الله معناه ترك التفضيل
على وجه الازراء ببعض فاة ذلك يكون سببا لفساد الاعتقاد
فى بعضهم وذلك كفر وقال ما ينبغى لعبد اة يقول انى خير من يونس
بن متى قيل متى اسم ام يونس عم وقال من قال انا خير من يونس
بن متى يحتمل اة يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول
صلعم يعنى من فضلنى على يونس فى النبوة فقد كذب اى كفر كنى به
عن الكفر لوقوع هذا الكذب مساويا للكفر وعن ابى بن كعب قال
رسول الله صلعم اة الغلام الذى قتله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد
طبع اى خلق كافرا والمتوفى بين هذا وبين قوله عم كل مولود
يولد على الفطرة اة المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك
لوبنى فى كونه شقيا فى جبلته ولو عاش لارهق ابويه اى غشيهما
طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه حملهما
محبة على اة تتبعاه فيطغيا وعن ابى هريرة رض قال النبى عم انما
الخضر سمى الخضر قاعد مقام الفاعل ومفعوله الثانى محذوف اى خضر
لانه جلس على فروة اى قطعة ارض يابسة بيضاء يعنى خالية
من النبات فاذا هى تهتز اى تتحرك من تحته خضراء حال من الضمير
العايد الى الفروة قيل اسم الخضر بليا والخضر لقب له وهو كان من بنى
اسرائيل وقيل من ابناء الملوك الذين تزهدوا فى الدنيا وكان فى ايام

الألوكة
www.alukah.net

ان يزيد قبل موسى عم وكان مقدمه ذى القرنين وبقى الى ايام موسى عم
وعنه انه قال جاء ملك الموت الى موسى عم بن عمران فقال له اجب ربك
قال فلطم موسى اى ضرب بباطن كفه عين ملك الموت ففقاءه اى
قلع عينه واعماها واللطمة اثرت فى العين الصورية لا فى العين
الملكية فانها غير متاثرة بها قيل اراد الله تعالى لاكرامه اياه ولطفه
به لم يامر الملك باخذ روحه قهرا بل ارسله فى صورة بشر منذرا بالموت
وامره بالتعرض على سبيل الامتحان وكان فى طبعه حدة حتى روى انه
كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا لحدة طبعه وقد جرت السنة بدفع
القاصد بسوء فلما نظر الى شخص يقصد اهلاكه وهو لا يعرفه دفع
عن نفسه وكان فى دفعه ذهاب عينه الصورية وقيل انما لطمها
موسى لان الانبياء كانوا مخيرين من عند الله آخر الامر باحد الشيئين
اما الحياة واما الممات فاقدم ملك الموت على قبض روحه قبل التخيير
قال فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت
وقد فقاء عينى قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى وانما
رده الله رسولا ليعلم اذا راى صحة عينه المفقوءة انه رسول الله بعثه
لقبض روحه فيستسلم لامره ويطيب نفسا بقضائه فقال الحيوة تريد
فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك
من شعره فانك تعيش بها اى بكل شعرة من تلك الشعور سنة قال
اى موسى عم ثم مه استفهام اى ثم ماذا يكون بعد ذلك قال اى ملك

الموت

الموت ثم تموت قال اى موسى عم فالدنو من قرب رب ادنى اى قربنى
من الارض المقدسة رمية بحجر اى ادناه مثل رمية بحجر قال رسول الله
صلعم لو انى عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر
من الرمل الاحمر عن انس رضه ان رسول الله صلعم قال مررت
على موسى ليلة نصب على الظرف اسرى بى الباء للتعدية عند الكثيب الاحمر
وهو قائم الواو للحال يصلى فى موضع الحال من ضمير قائم يعنى قائما
مصليا فى قبره صلوة الانبياء عليهم السلام فى قبورهم عبادة عن
زيادة درجاتهم بعد الموت فان الصلوة والسجدة فيها خاصية قرب
من الله تعالى قال الله واسجد واقترب عن جابر رضه قال
النبى صلعم عرض على الانبياء اى ارواحهم متشكلين بالصورة التى كانوا
عليها فى الدنيا مع الاجساد فاذا موسى ضرب من الرجال الضرب الرجل
الخفيف اللحم كانه من رجال شنوءة قبيلة من اليمن يقال لهم ازد شنوءة
وهى لغة التباعد عن الاداناس لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم
وحسن سيرتهم ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به
شبها عروة بن مسعود اذا للمفاجاة واقرب مبتداء خبره عروة والجار
والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رايت ورايت ابراهيم
فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعنى اى يريد النبى نفسه
ورايت جبرئيل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بفتح الدال
وكسرها بن خليفة عن ابن عباس عن النبى صلعم قال رايت

ليلة اسرى بى موسى رجلا ادم اى اسمر طوالا وهو بضم الطاء وتخفيف
الواو والطويل جدا جعدا وهو بفتح الجيم وسكون العين ضد السبط
وهو مسترسل الشعر كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا
مربوع الخلق يعنى ليس بالطويل ولا بالقصير الى الحمرة والبياض اى لونه
بينهما سبط الراس اى شعر راسه ورايت مالكا خازن النار
والدجال فى ايات جمع اية وهى العلامة اراهن الله اياه اى
النبى صلعم الجملة صفة ايات قيل هو من كلام الراوى الحقه بالحديث
دفعا لاستبعاد السامعين واماطة ما عسى يختلج فى صدورهم
يدل عليه قوله اياه فلا تكن فى مرية من لقائه قيل اى من رؤية
محمد هذه الاشياء ووصوله الى مشاهدتها وقيل معناه اراه الدجال
مع ايات اخر ما حكاها وتقديره فاذا كان خروجه موعودا فلا
تكن فى مرية من لقائه اى من لقاء الدجال عن ابى هريرة
رض قال رسول الله صلعم ليلة اسرى بى لقيت موسى فنعته فاذا هو
رجل مضطرب قيل معناه مستقيم الخلق حادا فاده موسى كاده فيه حدة
والرجل الحاد يكون قلقا متحركا فكان فيه اضطرابا وقيل معناه كان
مضطربا من خشية الله وهو من صفة الانبياء رجل الشعر بفتح
الراء وكسر الجيم اى غير شديد الجعودة والسبوطة بل بينهما كانه من
رجال شنوءة ورايت عيسى عم ربعة اى مربوع القامة لا طويل
ولا قصير وانث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس بفتح

الدال وكسرها يعنى الحمام ورايت ابرهيم وانا اشبه ولده به قال فاوتيت
باناءين احدهما لبن والاخر فيه خمر فيه اشعار باتة اللبن كان اكثر من الخمر
فقيل لى خذ ايتهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لى هديت الفطرة
اى التى فطر الناس عليها وفى هذا القول له عند اخذ اللبن لطف وفى
سببة فاتة اللبن لما كان فى عالم الحس ذا خلوص وبياض واول ما يحصل
به تربية المولود صيغ فى عالم القدس مثال الهداية والفطرة التى بها
يتم تربيته القوة الروحانية لاوة العالم القدسى قد يصاغ فيه الصور
من العالم الحسى لادراك المعانى اما كلمة تنبيه انك بكسر الهمزة
لو اخذت الخمر بدل اللبن غوت اى ضلت امتك فاتة الخمر لكونه ذا
كلف ومفسدة صيغ منها مثال الغواية وما تفسد القوة الروحانية
عن ابن عباس رضهما قال سرنا مع رسول الله صلعم بين مكة
والمدينة فمررنا بواد فقال اى واد هذا فقالوا هذا الازرق
سمى به لزرقة مائه وقيل منسوب الى رجل بعينه قال كانى انظر
الى موسى والمراد به الحقيقة وانما عبر بلفظ كانى ليلا يلزم الاراءة
فذكر من لونه وشعره شيئا واضعا حال من موسى اى حال كونه واضعا
اصبعيه فى اذنيه له جؤار اى صياح وتضرع الى الله بالتلبية مارا
بهذا الوادى قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية اسم موضع فقال
اى ثنية هذه قالوا هرشى بالشين المعجمة على مثال سكرى ثنية
بين مكة والمدينة وقيل جبل يقرب الجحفة اولفت لسكونه وكسرها

الألوكة
www.alukah.net

وفتحها وفتح اللام ويروى بكسر اللام مع سكون الفاء ثنية ايضا
بينهما فقال كانى انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام
ناقته اى زمامها خلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام قيل وضمها ايضا
واحد خلب وهو الليف وقد يسمى الجبل نفسه خلبة ما دام بهذا الوادى
ملبيا عن ابى هريرة رضه عن النبى صلعم انه قال خفف على داود القراءة
اى القراءة ويحتمل المقرء فكان يامر بدوابة جمع الدابة وهى التى تركب
والمراد هنا الفرس فتسرج فيقراء القراءة اى المقرء والمراد بالزبور
يعنى خفف عليه قراءة الزبور بحيث لو امر بسرج دابته مبتدءا فى
قراءته لفرغ من قراءته قبل ان تسرج دوابه وهذا من جملة معجزاته
وهذا يدل على جواز طى الزمان ولا ياكل الا من عمل يده عن ابى هريرة
رضه عن النبى صلعم قال كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب
بابن احديهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى ذهب
بابنك فتحاكمتا اى ترافعتا الامر الى داود للحكم فقضى به اى حكم با
لابن للكبرى فخرجتا من عند داود ودخلتا على سليمان بن داود
عليهما السلام فاخبرتاه ما حكم داود بذلك فالهمه الله تعالى مما
كان محركا للرحمة والمحبة البعضية فقال ائتونى بالسكين اشقه
بينكما فقالت الصغرى خوفا على ذهاب روح الابن لا تفعل
يرحمك الله هو ابنها فقضى به اى حكم سليمان بالابن للصغرى
لوجود هذه القرينة المعينة لها وهو الرقة والشفقة اعلم انه قضاها

عليهما السلام كان حقا بالاجتهاد وكان مستند حكمهما فى هذه القصة
نفس القرينة لكن قرينة سليمان اقوى من حيث الظاهر قيل يحتمل
ان قرائن الاحوال كانت فى شرعهم بمثابة البينة فلذا حكموا بها
وعنه قال رسول الله صلعم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين امراة
والطواف هنا كناية عن الجماع وفى رواية بمائة امراة كلهن
يجئن باولاد وخبره تاتى اى تولد بفارس يجاهد صفة لفارس
فى سبيل فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى فطاف
عليهن اى جامع كلهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت
بشق رجل اى بنصفه ونصفه الاخر اشل والذى نفس محمد
بيده وهذا قسم لو قال سليمان عم ان شاء الله لجاهدوا اى لحصل
مقصوده وحملت كل واحدة منهن واتت بفارس فجاهدوا فى
سبيل الله فرسانا نصب على الحال من ضمير جاهدوا اجمعون تاكيد
للضمير او حال ايضا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال كان
زكريا نجارا يعمل الخشبة اى ينحتها وعن ابى هريرة رضه قال رسول
الله صلعم انا اولى الناس اى اقربهم بعيسى بن مريم فى الدنيا
اى فى الدنيا والاخرة لانه اقرب المسلمين اليه ودينه متصل بدينه
ومبشر به وداع للخلق الى دينه وتصديقه الانبياء اخوة من
علات اى من اب واحد وامهاتهم شتى اى متفرقة ودينهم

الألوكة
www.alukah.net

واحد بريد ان دينهم واحد فى الاصل وهو اشارة الى الخلوق الى الحلو فهذا
كالاب المتحد وشرايعهم مختلفة وهى كالامهات المختلفة وليس
بيننا اى ليس بينى وبينه نبى بل جيئت بعد كما قال تعالى ومبشرا
برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وعن ابى هريرة
رضه قال النبى صلعم كل ابن ادم يطعن الشيطان بفتح وضمها و
الطعن الضرب وهنا المس فى جنبيه باصبعيه يعنى السبابة
والوسطى حين يولد وقيل الطعن كناية عن استفزازه اى حرك
واستنزل اياه الى العصيان وتحريكها الى الشهوات الملقية فى
الطغيان غير عيسى بن مريم ذهب اى اراد يطعن فطعن فى
الحجاب وهذا كناية عن سلامته من تسويله وقيل عبارة
عن المشيمة يعنى ما وصل اليه من مسه شئ لا تطعن بحيث
ما كان متأثرا من طعنه وانما لم يتأثر من مسه لاذة الله تعالى
اعاذ مريم وولدها من الشيطان لاستجابة دعاء امها حنة
قال الله تعالى حكاية عنها واتى اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وقيل معناه يجيب عند طعنه بازدحام الملائكة
عن ابى موسى عن النبى صلعم قال كمل من الرجال كثير يعنى
كثيرا هل الكمال فى الرجل وهم الانبياء فانهم الكاملون فى انفسهم
والمكملون لغيرهم على حسب مراتبهم فى علمهم ولم تكمل من النساء الا
بنت عمران واسية امرأة فرعون قال الله تعالى وضرب الله مثلا

للذين امنوا امرأة فرعون اذ قال لما علم فرعون ايمانها او تعذيبها ورجليها والقى
صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس اذ قالت رب ابن لى
عندك بيتا فى الجنة تريد مكانا شريفا فكشف لها بيتها فنظرت عليها
تعذيبها وقيل رفعت الى الجنة حية فهى تأكل وتشرب ونجى من
فرعون وعمله ونجى من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التى
احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها
وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ضرب المثل
بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم
وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة على سائر النساء
من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة
وتعقلها من رسول الله صلعم مالم يعقل غيرها من النساء من الحياء
عن ابى ذر رضه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه قال كان فى عماء وهو السحاب الرقيق وقيل هو الكثيف المطبق وقيل
شبه الهواء يركب رؤس الجبال وروى عمى بالقصر قيل هو كل امر لا
يدركه عقول بنى ادم ولا يبلغ كنهه الوصف ما تحته هواء وما فوقه
هواء اى ليس معه شئ عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم
وعن عدم ما يحويه ويحيطه بالهواء فانه يطلق ويراد به الذى هو
عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع وقيل هنا حذف
مضاف اى اين كان عرش ربنا بدليل قوله وخلق عرشه على الماء

لانه لو لم يكن السؤال عنه لكان التعرض له من غير حاجة قال يزيد بن
هارون السماء اى ليس معه شئ وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
انه كان جالسا في البطحاء في عصابة اى في جماعة من الناس ورسول
الله صلعم جالس فيهم فمرت سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلعم
ما تسمون ما استفهام بمعنى التقرير اى اى شئ تسمون هذه اشارة
الى السحابة مفعول الثاني لتسمون ومفعوله الاول ما مقدم عليه
قالوا السحاب منصوب بفعل محذوف اى تسميتها السحاب او
مرفوع خبر مبتداء محذوف اى هي السحاب قال والمزن قالوا والمزن
بضم الميم وسكون الزاء المعجمة هو السحاب الابيض قال والعناد
قالوا والعناد وهو بفتح العين المهملة السحاب سمي به لانه من
عرة في السماء اى ظهر قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض
قالوا الا ندري قال انه بعد ما بينهما اما واحدة اى واحدة وسبعون
واما اثنتان وسبعون او ثلث وسبعون سنة شك من الراوي
والسماء التي فوقها اى فوق السماء الدنيا كذلك حتى عد اي
النبي صلعم سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه
واسفله كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك
اشارة الى البحر ثمانية اوعال جمع وعل بتيس شياه الجبل والمراد ثمانية
ملائكة على صورة الاوعال بين اظلافهن جمع ظلف واوراكهن جمع الورك ما فوق الفخذ مثل ما بين سماء الى سماء ثم على

ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه الضمير فيهما عائد الى العرش ما بين سماء
الى سماء ثم الله فوق ذلك اشارة الى العرش اى بحانه فوق العرش
حكما وعظمة وعلوا لا بالمكان تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
عن جبير ابن مطعم قال اتى رسول الله صلعم اعرابي فقال جهدت
الانفس اى حملت فوق طاقتها وجاع العيال عيال الرجل من عونه
من الزوجة والاولاد والعبيد وغير ذلك ونهكت الاموال اى نقصت
وهلكت الانعام جمع نعم بفتح النون والعين وهو الابل والبقر والغنم
فاستسق الله اى اطلب السقي لنا فانا نستشفع بك اى نطلب الشفاعة
بوجودك على الله ونستشفع بالله عليك فقال النبي عم سبحان الله
سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك اى التغير في وجوه اصحابه
يعني سالهم تكرير التسبيح منه عم وتوهموا انه عم غضب من هذا السؤال
فخافوا من غضبه فتغيرت وجوههم خوفا من الله تعالى فلما اثر
فيهم الخوف رفع عم وقطع التسبيح ثم قال ويحك انه لا يستشفع
بالله على احد شانه الله اعظم من ذلك اى من ان يستشفع به على
احد ويحك اتدري ما الله اى ما عظمة الله بحانه ان عرشه
على سمواته هكذا بفتح اللام وقال باصابعه اى اشار بها مثل القبة
اى العرش مثل القبة وانه اى العرش مع ما وصف من العظمة
والسعة ليئط به اى ليصوت بعظمة الله اطيط الرحل اى كصوت
الرحل الجديد بالراكب قرر عم بهذا النوع من التمثيل معنى عظمة الله

الألوكة
www.alukah.net

وجلاله وارتفاع عرشه ليعلم ان الموصوف بعلو الشان وجلالة
القدر لا يجعل شفيعا الى من هو دونه فى القدر واسفل منه فى
الدرجة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم قال اذن لى
عن احدث اى اخبر امتى عن ملك اى عن كيفية عظم جثة ملك
من ملوكية الله من حملة العرش جمع حامل اى الذين يحملون
العرش اذ ما بين شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام عن
زرارة بن ابى اوفى ان رسول الله صلعم قال لجبريل هل رايت
ربك فانتفض جبريل اى ارتعد شديدا من عظمة ذلك السؤال
وقال يا محمد ان بينى وبينه سبعين حجابا من نور والحجاب عبارة
عن كمال الله ونقصان جبريل عم بالحجاب من جبريل لو دنوت
اى لو قربت من بعضها لاحترقت وسؤاله عم عن رؤية الله يدل
على حقية امكانها فى الاخرة والا لما سئل عنها عن ابن عباس قال
رسول الله صلعم ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه صافا نصب
على الحال من الضمير المنصوب فى خلقه قدميه مفعوله اى واقفا
على قدميه لا يرفع بصره بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون
نورا ما منها من نور يدنو منه الا احترق صح عن جابر رض
ان النبى صلعم قال لما خلق ادم وذريته قالت الملوكية يا رب
خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا
ولنا الاخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى واسجدت
له ملائكتى

المؤلف

الى من اى لما اجعل كرامة من خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى واسجدت
له ملائكتى اضافة الروح الى نفسه للتشريف والتخصيص كما قلت له
كن فكان اى كن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لا يستوى البشر
والملك فى الكرامة والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل
وهذا من جملة ما يستدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك

باب فضائل سيد المرسلين صلعم الفضيلة

وهو ضد النقيصة من الفضاع قال رسول الله صلعم بعثت
من خير قرون بنى ادم القرن ثلثون سنة وقيل اهل زمان واحد
قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب فى الفضل على سبيل الترقى فى حق
كنت من القرن الذى كنت منه والمراد بالبعث هنا تقلبى فى اصلاب
الاباء ابا فابا قرنا فقرنا يعنى انتقل النبى عم اولا من صلب ولد
اسمعيل ثم من كنانة ثم من بنى هاشم وقال ان الله اصطفى اى
اختار كنانة وهى بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة
وهو من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة لانه ابا قريش
فضر بن كنانة هذا واصطفى من قريش بنى هاشم وهاشم هو ابن
عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا واصطفانى من بنى هاشم لانه
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية
والاصطفاء فى هذه القبائل باعتبار الخصال الحميدة ويروى ان الله
اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة

الألوكة
www.alukah.net

الا رجل واحد وقال مثلي ومثل الانبياء اى مثلي في تبليغ الرسالة
الى الكافة ومثل سائر الانبياء في تبليغ رسالتهم الى امهم كمثل قصر
احسن بنيانه جميع بناء ترك منه موضع لبنة فطاف به اى دار
حوله النظار بضم النون وتشديد الظاء المعجمة جمع ناظر يتعجبون
من حسن بنايته الا موضع تلك اللبنة فكنت انا سددت اى
اصلحت موضع اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل وفي رواية
فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وقال ما من الانبياء نبي ما هذه بمعنى
ليس الا اعطى من الايات اى المعجزات ومن بيانية لما الموصولة
في قوله ما مثله اى صفته وهو مبتداء وخبره الجملة التي بعده من
عليه البشر الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او الحال
محذوف تقديره آمن به البشر واقفا وجوز ان يكون ما موصوفة
بمعنى شياء والجملة الاسمية صفة ما بمعنى ما من نبي الا اعطاه الله
من المعجزات وايدهم بها ما انا شوهد واطلع عليه دعا الشاهد الى
اني تصديقه فاذا انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة وانما كان الذي
اوتيت اى معظم ما اوتيت من المعجزات وحيا اوحى الله الي
يعني قرانا بالغا اقصى غاية الاعجاز نظما ومعنى وهو اكثر فائدة
واعم عائدة من سائر معجزاته عم لاشتماله على الدعوة والحجة
ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه الى يوم القيمة
ولذا رتب النبي صلعم قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا

وقال انا سيد ولد ادم يوم القيمة قيد به مع انه سيدهم في الدنيا
لاحة سودد يظهر فيه لكل احد بلا معاند قيل لم يقل عم هذا الحديث
فخر ابل لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اولانه قد يجب
تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويتبعوه واول من ينشق عنه القبر
يعني انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة واول شافع واول
مشفع بتشديد الفاء اى مقبول الشفاعة والحديث يدل على انه عم افضل
من بني ادم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره
من الانبياء والمؤمنين وقال انا اكثر الانبياء تبعا نصب على
التميز اى تبعي اكثر من اتباع الانبياء يوم القيمة وانا اول من
يقرع باب الجنة وقال اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح اى
اطلب الفتح فيقول الخازن من انت للاستفهام بمعنى السؤال
فاقول محمد فيقول بك امرت يعني امرت بان افتح باب الجنة
ان لا افتح لاحد قبلك وقال نحن الاخرون اى في الدنيا الاولون
يوم القيمة اى في البعث المقضي لهم اى للامة قبل الخلايق يعني
يقضى حوايج امتي من الحساب والجواز على الصراط ودخول الجنة
قبل قضاء حوايج الخلايق وقال انا اول شفيع اى للعصاة من
امتي في الجنة اى في دخولها لم يصدق بنبي من الانبياء ما صدقت
على صيغة المجهول ما مصدرية اى لم يصدق نبي من الانبياء تصديقا
مثل تصديق امتي اياى واة من الانبياء نبيا ما صدق من امته

الألوكة
www.alukah.net

يوم القيمة وقال اعطيت خمسا اى خمس خصال لم يعطهن احد قبلى نصرت
بالرعب اى الخوف مسيرة شهر يعنى نصرنى الله بالقاء خوف فى
قلوب اعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم وجعلت لى الارض مسجدا
وطهورا يعنى اباح الله لامتى الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح
التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا فى
كنايسهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء فايما رجل من امتى ادركته الصلوة
فليصل وهذا تفريع لما قبله واحلت لى المغانم ولم تحل لاحد قبلى
اراد ان الامم المتقدمة منهم من لم يحل لهم الغنايم بل كانت توضع
فتاتى نار فتحرقها واياها الله لهذه الامة واعطيت الشفاعة
اللوم فيها للعهد وهى الشفاعة العامة للازالة من المحشر وكان النبى
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وبروع فضلت
على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم يريد القراءة جمع الله
فيه المعانى الكثيرة واللطائف الغزيرة فى الفاظ يسيرة وذكر
هذه الاشياء الا الشفاعة وزاد على الخمس وختم بى النبيون وقال
بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نايم رايتنى او
تيت بمفاتيح خزاين الارض جمع مفتاح وهو ما يفتح به الابواب
والخزاين جمع خزانة وهى ما يحفظ فيها الاشياء فوضعت
على يدى اراد عم بذلك ما ستهل الله له اولامته فى فتح البلاد
واستخراج الكنوز والمراد منه معادن الارض التى فيها الذهب

والفضة وقال اتت الله ندوى الارض اى قبضها وجمعها واللوم
للعهد فرايت مشارقها ومغاربها جمعهما باعتبار اختلاف مطالع
الشمس فى الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب واراءتها للنبى
على سبيل التخييل والتمثيل كان لتبشيره بكثرة امته وان امتى
سيبلغ ملكها ما زوى لى منها من هذه للتبيين واعطيت الكنزين
الاحمر والابيض قيل اراد بهما كنوز كسرى وقيصر لان الغالب
على نقود ملك كسرى الدنانير وعلى نقود ملك قيصر الدراهم
قال ابو موسى الاحمر ملك الشام لان الغالب على اموالهم الذهب
وعلى الوانهم الحمرة والابيض ملك فارس لان الغالب على
نقودهم الفضة وعلى الوانهم البياض وانى سالت ربى لامتى
ان لا يهلكها بسنة اى بقحط عامة اى شاملة للمسلمين وان
لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم اراد به الكفار فيستبيح
بيضتهم اى يستبيحها ويبيدها ويجلبها مباحة بيضة الدار وسطها
ومعظمها وقال ابو موسى بيضتهم مجتمعهم وموضع سلطانهم و
مستقر دعوتهم وبيضة كل شئ مجتمعة اراد انه لا يستاصلهم
ويهلكهم جميعا وانه ربى قال يا محمد انى اذا قضيت قضاء
فانه لا يرد يعنى اذا حكمت بوقوع شئ فانه غير مردود
لا محالة وانى اعطيتك اى عهدى وميثاقى لامتك اى
لاجلها انى لا اهلكهم بسنة عامة وانى لا اسلط عليهم عدوا

الألوكة
www.alukah.net

من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها جمع قطر
وهو الجانب والناحية حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبى بعضهم
بعضا عن سعد النبى عم بمسجد بنى معاوية بطن من الانصار
دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا اى دعا طويلا
ثم انصرف اى رجع فقال سألت ربى ثلثا فاعطانى اثنين ومنعنى
واحدة سألت ربى ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها اى اعطانى
الله تلك المسئلة واجاب دعائى وسألت ان لا يهلك امتى بالغرق
بفتحتين اراد به الغرق العام الشامل لجميع الامة كما فعل بقوم نوح
وقوم فرعون فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم اراد به الشدة
فى الحرب بينهم فمنعنيها اى لم يجب دعائى فيها عن عطاء بن يسار قال
لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرنى عن صفة رسول الله
صلعم فى التورية قال اجل وهو فى التصديق مثل نعم فى الاستفهام
والله انه بكسر الهمزة اى ان الرسول عم الموصوف فى التورية ببعض
صفته فى القرآن يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الموضع الحصين للا
ميين اى للعرب يعنى بعثناك مؤيدا لامتك الامية يحتضنون
بك من آفات النفس وغوايل الشيطان وتجوز ان يكون المراد بالحرز
حفظ قومه من عذاب الاستيصال او الحفظ لهم من العذاب ما دام
فيهم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم انت عبدى ورسولى

سميتك المتوكل ليس بفظ اى غليظ القلب ولا غليظ وهو الضخم الكريه
الخلق قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولا سخاب بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة اى مرتفع الصوت
ويروى ايضا بالصاد المهملة اى مكثر الصياح الشديد عند الخصام
من السخب والصخب وهما شدة اختلاط الاصوات فى الاسواق ولا
يدفع بالسيئة السيئة يعنى لا يسىء الى من اساء اليه ولكن يعفو عن
المسيئ ويحسن اليه ويغفر اى يدعو له بالغفران ولن يقبضه حتى يقيم به
اى يجعل مستقيما برسول الله صلعم الملة العوجاء يريد بها الكفر وانها
ملة معوجة باطلة لاستقامة لها وقيل يريد ملة ابرهيم عم غيرتها
العرب عن استقامتها وتدينت بها بان يقولوا لا اله الا الله وتفتح
بها اعينا عميا بضم العين جمع اعمى واذانا صما جمع اصم وقلوبا غلفا
جمع اغلف وهو الذى لا يفهم كان قلبه فى غلاف وهذا اشارة الى المذكور
فى قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها يعنى انه عم يدعوهم الى الايمان والطاعة ويعلمهم
عليه ورواه عطاء وهو عطاء بن يسار عن ابن سلام يعنى عبد الله بن
سلام من الخان عن خباب بن الارت قال صلى بنا رسول الله صلعم
صلوة فاطالها قالوا يا رسول الله صليت صلوة لم تكن تصليها قال اجل
اى نعم انها اى تلك الصلوة صلوة رغبة اى الى الله ورهبة اى خوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه تعالى وفيه تعليم للامة اذا ظهر لهم امر عظيم وخوف شديد او رجاء
الى الله تعالى يلتجئون الى الصلوة رغبة ورهبة ليزول عنهم ذلك
بفضله ورحمته ويحصل مطلوبهم اني سالت الله فيها ثلاثا فاعطاني
اثنين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يذيق بعضهم
باس بعض فمنعنيها عن ابي مالك الاشعري رض قال رسول الله صلعم ان الله
اجاركم اي انقذكم من ثلاث خلال اي خصال تعظيما لبيتكم وتكريما
لكم ان لا يدعو عليكم نبيكم بسبب كفر بعضكم فتهلكوا جميعا كما دعا نوح
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فهلكوا
جميعا ودعا موسى على قوم فرعون فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم وان لا يظهر اي لا يغلب اهل الباطل يعني اهل الشرك وان
كثرت انصاره واعوانه على اهل الحق يعني على اهل الاسلام بحيث
يمحقه ويطفئ نوره وان لا يجمعوا على الضلالة اي لا يتفقوا على شئ
باطل وهذا يدل على ان اجماع الامة حجة وعن عوف بن مالك رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجمع الله على هذه الامة اي الامة
المسلمة المؤمنة سيفين منها وسيفا من عدوها يريد ان السيفين لا
يجتمعان فيقع الاستيصال ولكن اذا جعلوا باسهم بينهم سلط عليهم
العدو فيشغلهم بدفع انفسهم ويكف عنهم باسهم عن ابن العباس

انتجاء

انتجاء الى النبي صلعم فكانه اي كاد القياس سمع شيئا اي شيئا يكرهه
في حق النبي عم فقام النبي عم على المنبر لوعظ امته فقال ما بال اناس
سوال تقرير وانما عاد الى حقيقته وكمال النبوي فقالوا انت رسول
الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بين عم بعض كمالاته وفضائله
ليتواضعا منه عم وتلقينا لامته بالتواضع ان الله خلق الخلق
فجعلني في خيرهم المراد من خير الخلق الانسان ثم جعلهم اي صير
خيرهم فرقتين يعني العرب والعجم فجعلني في خيرهم فرقة نسب
علما لتميز اي في العرب ثم جعلهم اي العرب قبائل فجعلني في خيرهم
قبيلة اي في قريش ثم جعلهم اي تلك القبيلة بيوتا اي بطونا و
البطن دون القبيلة فجعلني في خيرهم بيتا اي بطنا وهو قبيلة بني
هاشم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن ابي هريرة رض
قال قالوا يا رسول الله متى وجبت اي ثبتت لك النبوة قال وادم
الواو للحال يعني ثبت نبوتي في حال ان ادم بين الروح والجسد اي
مطروح على الارض صورة بلا روح اي قبل ان تعلق روحه بجسده
عن عرباض بن سارية عن رسول الله صلعم قال اني عند الله مكتوب
خاتم النبيين برفع خاتم نائب مناب فاعل مكتوب وفي بعض النسخ
بالنصب تمييزا اي مكتوب من هذه الحيثية وان ادم لمنجدل اي
ملقى على وجه الارض في طينته اي في خلقته من قولهم طانه الله اي
خلقه والجار والمجرور خبر ثان لان والجملة حال من المكتوب والمعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنت خاتم الانبياء فى الخلق الى ادم مطروح على وجه الارض صورة
من طين لم ينفخ فيه الروح بعد وسأخبرك باول امرى دعوة ابراهيم
وهى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويقال يريد
بالايات خبر من مضى وخبر من بقى الى يوم القيمة والضمير فى
فيهم ومنهم يعود الى الذرية وبشارة عيسى وهى قوله يابنى اسرائيل
انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا
برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ورؤيا امى التى رات حين
وضعتنى وقد خرج لها اى لامى واللام للعلة نور اضاءت
لها منه قصور الشام جمع قصر وعن ابى سعيد رض قال رسول الله
صلعم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر اى لا اقول مفاخرة
بل اظهارا لنعمة الله تعالى على وقيل اى لا افتخر بذلك بل فخرى
بربى الذى اعطانى هذه المرتبة وبيدى لواء الحمد بكسر اللام وبا
لمد اى رايته يريد به انفراده بالحمد وشهرته على رؤس الخلايق والعرب
تضع اللواء موضع الشهرة ولا مقام اعلى وارفع من مقام الحمد
ودونه بينتهى سائر مقامات العباد ولما كان نبينا عم الخلايق
فى الدنيا والاخرة اعطى لواء الحمد ليأوى الى لوائه الاولون والاخرون
ويفتح عليه فى ذلك اليوم من المحامد مالم يفتح على احد ولا فخر وما
من نبى يومئذ اى يوم اذ يقوم الساعة ادم عطف بيان لقوله
نبى او بدل منه سواه من موصوله سواه صلته نصب على الظرف والفاء

للعطف

للعطف على ادم اى وغيره من الانبياء والمرسلين الا تحت لوائى وانا
اول من ينشق عنه الارض ولا فخر عن ابن عباس قال الجلس
ناس من اصحاب النبى عم فخرج سمعهم نصب على الحال من الضمير فى
خرج العايد الى النبى عم وقد مقدرة يتذاكرون نصب على الحال من الضمير
المنصوب فى سمعهم يعنى خرج النبى عم وقد سمعهم متذاكرين فى
فضايل الانبياء عم قال بعضهم اتعجبون ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وقال
آخر موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال
آخر ادم اصطفاه الله فخرج النبى عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم
وعجبكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك هذا نقد يوع لكلامهم وموسى
نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه
الله وهو كذلك الا كلمة تنبيه اى تنبهوا وانا حبيب الله ولا فخر
والفرق بين الخليل والحبيب ان الخليل اشتقاقه من الخلة وهى الحاجة
فابرهيم عم كان افتقاره الى الله من هذا الوجه اتخذه خليلا
والحبيب اشتقاقه من المحبة فعيل بمعنى الفاعل والمفعول فكانه
محبوب ومحب والخليل محب لحاجة الى من يحبه والحبيب محب
لو لغرض وقيل الخليل يكون فعله برضاء الله تعالى والحبيب يكون
فعل الله برضاه الا يرى ان النبى عم اراد تحويل القبلة فقال الله
تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها
وقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل والخليل لا يحب الا

الألوكة
www.alukah.net

الى لقاء خليله كما قيل اذ ملك الموت لما جاء الى قبض روح ابرهيم ع م قال له هل رايت خليلا يكره لقاء خليله والحبيب يحب الاستعجال الى لقاء حبيب كما كان رسول الله صلعم يقول فى دعائه اللهم انى اسئلك النظر الى جلال وجهك والشوق الى لقائك والخليل يكون فى مغفرته فى حد كما قال ابرهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين والحبيب مغفرته فى حد اليقين من غير سؤال قال الله تعالى لنبيه ع م ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك والخليل قال ولا تخزنى يوم يبعثون والحبيب قال الله له يوم القيمة لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه والخليل قال انى ذاهب الى ربى سيهدين والحبيب قال له ووجدك ضالا فهدى والخليل قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وقال للحبيب ورفعنا لك ذكرك والخليل قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم والحبيب قال له انا اعطيناك الكوثر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع بفتح الفاء المشددة اى الذى قبلت شفاعته يوم القيمة ولا فخر واذا اول من تحرك حلق الجنة جمع الحلقة وهى هنا حلقة باب الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر فيه دليل على فضلهم وكرامتهم عند الله تعالى وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر فيه دليل على انه ع م افضل من فى السموات والارض عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلعم قال نحن الاخرون اى فى المجئ الى الدنيا ونحن السابقون يوم القيمة

يقبض روح خليله فيعرج الى السماء ثم ينزل فقال له الله يقرئك السلام ويقول له هل رايت صح

اى فى

اى فى دخول الجنة وانى قائل قولا غير فخر ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وادم صفى الله اى مختاره وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة وآدم فمن دونه تحت لوائى بفتح الهمزة ممدودا اى ظله وعدنى فى امتى واجارهم اى حفظهم وانقذهم من ثلث اى ثلث خصال لا يعمهم بسنة اى قحط ولا يستاصلهم بعدو ولا يجمعهم على ضلالة عن جابر رض ان النبى ع م قال انا قايد المرسلين اى مقدمهم ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر عن انس رض قال رسول الله صلعم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اى نشروا يعنى انا مقدمهم فى الخروج عن القبر وانا قايدهم اى متبوعهم اذا وفدوا اى جاؤا على الله وانا خطيبهم اذا انصتوا اى سكتوا متحيرين يعنى يكون لى قدرة على الكلام فى ذلك اليوم وانا مستشفعهم بفتح الفاء اسم مفعول من استشفعه الى فلان اى سأله ان يشفع له اليه اذا حبسوا اى فى الموقف ولم يحاسبوا وانا مبشرهم اى بالرحمة والرضوان اذا ايسوا الكرامة اى قنطوا من الرحمة والمفاتيح اى مفاتيح كل خير يومئذ بيدى وهذا لانه يصل انواع اللطف والرأفة من الله الى اهل العرصات من الانبياء وغيرهم بواسطة شفاعته العامة فى المقام المحمود فكما ان المفاتيح آله للفتح فهو ايضا سبب لما ينفتح من فضله العميم على عباده ولواء الحمد يومئذ بيدى وانا اكرم ولد ادم على ربى يطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون اى لؤلؤ مستور فى صدف لم تمسه الايدى او لؤلؤ منثور

الألوكة
www.alukah.net

شك من الراوى غريب عن ابى هريرة رضه قال رسول الله صلى فاكهة
وهى ازار ورداء من حلل الجنة وفى المفاتيح لا يسمى حلة حتى يكون ثو
بين ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذاك المقام غيرى
يعنى ذلك مختص بى عن ابى هريرة عن النبى صلعم قال سلوا الله لى الوسيلة
قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة فى الجنة لا ينالها الا رجل
واحد ارجو ان اكون انا هو لفظ هو وقع موقع اياه
وانا مبتداء وهو خبره والجملة خبر اكوده وانما ذكر الكلام مبهما على سبيل
التواضع لانه قد عرف جزما ان تلك الدرجة له عم عن ابى بن كعب
عن النبى عم قال انا كان يوم القيمة كنت امام النبيين بكسر الهمزة والفتح
غلط وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر نصب على المصدر نحو هذا زيد
غيرها يقول عن عبد الله بن مسعود رضه قال النبى عم ان لكل نبى ولاة
جمع ولى وهو الصديق يعنى احباء وقرناء من النبيين هم اولى بهم من
غيرهم واقرب اليهم جميع الاوقات وان ولى ابى وهو ابراهيم وخليل
ربى بالاضافة خبر ان بعد خبر ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبى عم عطف على للذين يعنى محمدا عم عن جابر رضه ان
النبى عم قال ان الله بعثنى اى ارسلنى لاتمام مكارم الاخلاق جمع
مكرمة وهى خصلة مرضية يكرم الشخص بها اى يستحق ان يكون
كريما وكمال محاسن الافعال جمع حسن على غير قياس يعنى بعثنى الى
العالم ليتم بوجودى مكارم اخلاق عباده ويكمل بى محاسن افعالهم

عن كعب

اخبرنى

عن كعب يحكى عن التورية قال نجد مكتوبا محمد رسول الله عبدى المختار
لا فظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر مر البيان فيه قبل حسان هذا الباب مولده اى
موضع ولادته بمكة وهجرته وهو ترك الوطن والذهاب الى موضع اخر
بطيبة اسم مدينة الرسول عم وملكه بالشام يريد بالملك النبوة
والدين يعنى يعم دينه جميع البلاد لكن اهل الشام ومصر وملكهما
يكون اتبع لدينه من اهل سائر البلاد وسائر الملوك وامته الحامدون
اى كثير الحمد يحمدون الله فى السراء والضراء يحمدون الله فى كل منزلة
اى منزل ويكبرون على كل شرف اى مكان مرتفع رعاة الشمس
جمع الراعى بمعنى الحافظ اى حفاظ لاوقات الصلوة براقبون طلوع
الشمس وغروبها وينظرون فى سيرها ليعرفوا مواقيتها يصلون
الصلوة اذا جاء وقتها قيل فيه دليل على ان معرفة النجوم قد مما
يعرف بها اوقات الصلوة مطلوبة قال محى السنة فى التهذيب معرفة
دلايل القبلة فرض عين يجب على كل بصير تعلمها يتازرون على الصفا
فهم اى يشدون الازر على اوساطهم وهى من السترة الى تحت الركبة
ويتوضئون على اطرافهم اى يجرون الماء على اطراف ابدانهم من
الوجه واليدين والراس والرجلين للوضوء مناديهم مؤذنهم
ينادى فى جو السماء اى فى مواضع مرتفعة من منارة ونحوها
صفهم فى القتال وصفهم فى الصلوة سواء فى كونه كالبنيان المرصوص

الألوكة
www.alukah.net

لهم بالليل اى فى جوف الليل دوىّ اى اصوات خفية بالتسبيح و
التهليل وقراءة القرآن والذكر كدوىّ النحل اى كصوتها عن عبد الله
بن سلام قال مكتوب فى التورية صفة محمد مبتداء وخبره
مكتوب مقدم عليه وعيسى بن مريم يدفن معه اى مع محمد
اى عنده قيل قد بقى فى البيت اى البيت الذى دفن فيه محمد
موضع قبره فلعله يدفن فيه عيسى عليه السلام باب
اسماء النبى عليه السلام وصفاته من الصحاح عن جبير بن
مطعم قال سمعت رسول الله صلعم يقول لى خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى
يحشر الناس على قدمى اى على اثرى يعنى انه عم يحشرا ولهم ثم يحشر
الناس على اثره اى عقبه لقوله عم انا اول من ينشق عنه الارض
وانا العاقب اى الاخر الذى ليس بعده نبى يريد به خاتم الانبياء
وعن ابى موسى الاشعرى رضه قال كان رسول الله يسمى
لنفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفى على بناء الفاعل يعنى
العاقب يعنى انا آخر الانبياء وقيل على بناء المفعول اى المتبع
للنبيين والحاشر وبنى التوبة سمى به لانه التوبة الرجوع
وقد كان رجوع الكفرة الى الاسلام فى زمانه عم وكذا يكون
بعده الى يوم القيمة وكذا العصاة يرجعون الى الطاعة
ببركته عم وقيل لانه عم كان كثير الرجوع الى الله لقوله عم

استغفر الله

استغفر الله فى اليوم سبعين مرة ولانه قبل من امته التوبة بمجرد
الاستغفار ونبى الرحمة فاده قيل روى انه صلعم قال انا نبى
الرحمة ونبى الملاحم فكيف التوفيق بين كونه مبعوثا بالسيف قيل
انه الله تعالى بعث الانبياء وايدهم بالمعجزات فمن لم يؤمن بعد
الحجة والمعجزة عذبوا بالهلاك والاستيصال وامر بيننا بالسيف
ليرتدعوا عن الكفر فاده السيف بقية وليس مع العذاب المنزل
بقية وعن ابى هريرة رضه قال رسول الله صلعم الا تعجبون
كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم كيف سؤال عن الحال
واللعن الطرد والابعاد من الخير يشتمون اى ليسبون مذمما
ويلعنون مذمما يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد
وكانت العوراء بنت حرب زوجة ابى لهب اى ابى جهل تقول
مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمدا لواو للحال وعن
جابر قال رسول الله صلعم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى الاكناء عما
عما يقول الرجل ابو فلان قيل النهى للتنزيه وقيل للتحريم وقيل
النهى مخصوص بزمانه عم فانى انما جعلت قاسما اقسم بينكم اى ما
ينزل من الوحى على عن جابر بن سمرة رضه قال كان رسول
الله صلعم قد شمط مقدم رأسه اى ظهر الشيب فى مقدم رأسه
ولحيته يقال شمط بالكسر شمطا اذا ابيض بعض شعر رأسه نخ الط

الألوكة
www.alukah.net

سواده وكان اذا ادهن لم يتبين يعني اذا استعمل الدهن في لحيته
ورأسه لم يظهر الشيب واذا شعث اي اغبر رأسه يتبين اي يظهر
وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وكان وجهه مثل السيف اي
في الصفاء لونا واللمعان وقال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا اي مدورا ورأيت الخاتم يعني خاتم النبوة عند كتفه
مثل بيضة الحمامة في الحجم والمقدورة يشبه جسده اي لونه كلون
جسده عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلعم وأكلت
معه خبزا ولحما او قال ثريدا ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة
بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى والناغض بالغين والضاد
المعجمتين اعلى الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها وقيل اصل العنق
جمعا بضم الجيم وسكون الميم هو الكف خير يقبض نصب بنزع
الخافض اي كجمع ويروى جمعا بفتح الجيم نصب على انه حال اي نظرت
اليه مجموعا عليه خيلاء بكسر الخاء وسكون الياء جمع الخال وهو
نقطة سوداء تظهر في البشرة يقاله الشامة وهو مبتدأ وخبره
عليه مقدما كما مثال التأنيث بالتاء المثلثة والمدجمع ثؤلول
وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة وما دونها وقال التابعي
بن يزيد نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة بتقديم
الزاء المعجمة المكسورة على المهملة المشددة اراد به الازرار التي

يشد على ما يكون في جمال العرب من الحلل والستور عن ام خالد بنت
خالد بن سعيد بن العاص اتي رسول الله صلعم بثياب خميصة سوداء
صغيرة فقال ائتوني بام خالد فاتي بها تحمل اي محمولة لانها طفل فاخذ
الخميصة بيده فالبسها اي الخميصة لام خالد قال ابلي من ابلاء الثوب
وهو جعله خلقا واخلقي من الاخلاق بمعنى الابلاء ثم ابلي واخلقي ثم ابلي
واخلقي والتكرار دعاء لها بطول البقاء فكانه قال لها حال البسها
ايا ها عمرك الله تميرا وفي بعض النسخ بالفاء اي اخلقي ثوبا بعد ثوب
وكان فيها علم اخضر او اصفر فقال يا ام خالد هذه سناة بفتح السين
وفي بعض سناة بلا همزة وروي بهمزة وهي بالحبشية هذه حسنة
قالت فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي اي زجرني ومنعني
وتوفي فقال رسول الله صلعم دعها اي اتركها عن انس رضه
قال كان النبي صلعم ليس بالطويل البائن اي الذي بان طوله
عن حد الاعتدال وليس بالقصير ازهر اللون اي نير اللون والزهرة
البياض النير وهو احسن الالوان وليس بالابيض الامهوق وهو
الشديد البياض الذي لا يخالطه بياضه شيء من الحمرة كلون الجص
ولا بالادم بالقصر وهو هنا الاحمر يريد انه عم كان نير البياض
ليس بالجعد القطط بفتحتين اي شديد الجعودة كالحبشة ولا
بالسبط وهو بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة ضد الجعد

الألوكة
www.alukah.net

اى الذى ليس له تكسر بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة
عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على رأس ستين
وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وفى رواية عن انس رضه
يصف النبى صلعم كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير
للربعة ازهر اللون وقال كان شعر رسول الله صلعم الى انصاف اذنيه
جمع نصف يعنى كان شعره مسترسلا محاذيا لانصاف اذنيه وفى
رواية بين اذنيه وعاتقه واختلاف الروايات طول شعره صلعم وقع
بحسب اختلاف ازمنة حلقه فانه حلق راسه عام الحديبية ثم عام
عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر بحسب المناسبة
الواقعة فى تلك الازمنة واقصرها مدة ما وقع بعد حجة الوداع
فانه توفى بعد الحلق بثلثة اشهر وقال كان ضخم الرأس والقدمين
يعنى كان رأسه ليس بصغير ولا كبير بل وسطا وكذلك قدماه وسط
بين الصغر والكبر لم ار قبله ولا بعده مثله اى فى الحسن وكان بسط
الكفين اى مبسوطا ممتدا قيل هذا كناية عن جوده وسخاوته وفاة
العرب يقول للسخى بسط الكف وللبخيل جعد الكف وشهرة جوده من
احاديث واخبار اخر لا ينافى الكناية وفى رواية كان شثن القدمين
والكفين يعنى انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذى فى اناماله
غلظ بلا قصر تحمد ذلك فى الرجال لانه اشد لقبضهم وعن البراء قال

كان

كان النبى صلعم مربوعا اى مربوع الخلق لا طويل ولا قصير بعيد ما بين
المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه شحمة الاذن معلوم القطع رأيته
فى حلة لم ار شيئا قط احسن منه وفى رواية عنه ما رايت من ذى لمة
بكسر اللام وفتح الميم المشددة شعر يجاوز شحمة الاذن احسن فى حلة
حمراء من رسول الله صلعم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين
ليس بالطويل ولا بالقصير عن سماك بن حرب عن جابر بن
سمرة قال كان رسول الله صلعم ضليع الفم كناية عن الفصاحة وقيل
عظيمة وقيل واسعة والعرب يمدح عظم الفم وتذم صغره اشكل العين
منهوش العقبين قيل لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قيل ما اشكل
العين قال طويل شق العين وقيل الشكلة كهيئة الحمرة تكون فى بياض
العين وهو محمود قيل ما منهوش العقبين قال قليل لحم العقب عن
ابى الطفيل قال رايت رسول الله كان ابيض مليحا اى حسنا مقتدا
على بناء اسم المفعول من التفعيل اى متوسطا فى القامة والجثة
وسئل انس رضه عن خضاب رسول الله صلعم فقال انه لم يبلغ
اى شعره ما يخضب مفعول يبلغ اى حد يخضبه عم يعنى كان
بياضه قليلا لو شئت ان اعد شمطاته اى شعراته البيض فى لحيته
جواب لو محذوف اى لعلمته وفى رواية لو شئت ان اعد شمطات
كن فى رأسه وفى رواية انما كان البياض فى عنفقته وهو الشعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجتمع تحت الثقة وفى الصلعتين وفى الراس نبذ اى يسير من شيب
عن انس رضه قال كان رسول الله صلعم ازهر اللون كانّ
عرقه اللولو اى صاف فى غاية الصفاء اذا مشى تكفاء اى تمايل
الى قدام كما يتكفاء السفينة فى جريها قيل اراد به الترفع عن الارض
مرة واحدة كمشى الاقوياء وذوى الجلودة بخلاف من يجر رجله
فى الارض ولا مسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله
صلعم ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رايحة النبى صلعم عن
انس عن ام سليم رضها ان النبى صلعم كان ياتيها فيقيل عندها
من القيلولة وهو النوم نصف النهار فنبسط اى تفرش نطعا وهو
فراش من الجلد فيقيل عليه قيل كانت ام سليم واختها ام حرام من ذوات
محارم النبى عم من جهة الرضاعة فكان اى النبى عم كثير العروق
فكانت اى ام سليم تجمع عرقه فتجعله فى الطيب فقال النبى صلعم
يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله فى طيبنا وهو من اطيب الطيب
وفيه دليل على جواز التقرب الى الله تعالى باثمار المشايخ والعلماء
والصلحاء وفى رواية قالت يا رسول الله نرجو بركة والبركة
كثرة الخير ونماه لصبياننا جمع صبى قال اصبت اى وجدت
الصواب عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلعم
صلوة الاولى وهو صلوة الظهر ثم خرج اى من المسجد الى اهله

اى متوجها

اى متوجها اليهم وخرجت معه فاستقبله اى توجه اليه ولدان
جمع ولید وهو الصبى فجعل اى فاخذ يمسح اى بيده عم خدى احدهم
واحدا واحدا نصب على الحال واما انا فمسح خدى فوجدت ليده بردا
اى راحة بطيبة او ريحا اى رايحة كانما اخرجها من جونة عطار بضم الجيم وسكون
الواو اى من حقته التى يعد فيها الطيب وتحرز والحديث يدل على
الشفقة والرحمة على الاولاد لو صغار من الحشاء عن على رضه
كان رسول الله ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس واللحية شثن
الكفين والقدمين مشربا حمرة على صيغة اسم المفعول اى مختلطا
بياضه بالحمرة والاشراب خلط لون بلون ضخم الكراديس جمع الكردوس
ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه كان ضخم الاعضا
طويل المسربة بفتح الميم وسكون التحتية للمهملة وضم الراء الشعر الدقيق
الذى يصيب من المنحر الى السرة اذا مشى تكفاء تكفؤا كانما يخط
من صبب اى موضع منحدر عال لم ار قبله ولا بعده مثله صلعم صح
وعنه كان اذا وصف النبى عم قال لم يكن بالطويل الممغط على بناء
المفعول وتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة قيل وبالمهملة ايضا
بمعنى وهو الممتد المتناهى طولا وفى بعض بتشديد العين المكسورة وهو
الذى بان طوله ولا بالقصير المتردد اى المتناهى قصرا كانه تردد فى
بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاؤه كان ربعة من القوم ليس

بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعد رجلا وهو بكسر الجيم وفتحها
ايضا بين الجعودة والسبوطة ولم يكن بالمطهم وهو بضم الميم
وفتح الطاء المهملة وكسر الهاء المشددة كثير اللحم وقيل هو منتفخ
الوجه ولا بالمكلثم وهو بكسر الثاء مستدير الوجه مع كثرة اللحم
وقيل ملء الوجه غاية التدوير وكان في الوجه تدوير تدويرها
يعني كان بين الاسالة والاستدارة ابيض مشرب اي مختلط
بالحمرة ادعج العينين اي اسود العينين غاية السواد مع سعتها
وقيل شدة سوادها في بياضها اهدب الاشفار اي طويل شعر
الاجفان وقيل كثيرها جليل المشاش وهو بضم الميم رؤس العظام
اللينة الممكنة المضغ والكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين
وهو الكاهل اصل العنق يعني عظيم رؤس المناكب والعظام
مثل الركبتين والمرفقين اجرد وهو من ليس على بدنه شعر ذو مشربة
اي ذو شعر الصدر يريد ان الشعر كان في اماكن من بدنه كما
لمسربة والمتاعدين والساقين شثن الكفين والقدمين اذا
مشى يتقلع اي يرفع رجليه من الارض دفعا بانيا بقوة كانما
يمشي في صبب لكمه يمشي اختيالا ويقارب بين خطاه فانه
من مشى الشاء واذا التفت التفت معا اي ينظر بعينيه
جميعا لا بطرف عينه كما هو عادة المتكبرين وذوي الغضب

بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا واوسعهم
اي اوسعهم صدرا واصدقهم لهجة اي لسانا والينهم عريكة اي طبيعة
يقال فلان لين العريكة اي سلس مطاوع منقاد قليل الخلاف واكرمهم
عشرة اي صحبته والعشير الصاحب من راءه بديهة اي فجاءة
هابه اي خاف منه ومن وقع في قلبه مهابة لوقاره وسكونه ومن
خالطه معرفة وجالسه احبه لحسن خلقه يقول ناعته اي ناعت
النبي عم والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن لم ار قبله ولا بعده
مثله صلعم عن جابر بن سمرة ان النبي صلعم لم يسلك طريقا
فيتبعه اي النبي صلعم احد يعني يمشي عقيبه الا عرف اي ذلك
الاحد انه قد سلكه اي ان النبي عم قد سلك هذا الطريق من
طيب عرفه اي رايحته وهذا من خصايصه عم دون سائر الانبيا
قيل للربيع بنت معوذ بن عفراء صفي لنا رسول الله قالت يا بني لو رايته رايت الشمس طالعة
عن جابر بن سمرة رض قال رايت النبي عم في ليلة اضحيان
بكسر الالف وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وفي بعض بضم
الالف اي مقمرة مضيئة فجعلت اي طفقت انظر الى رسول الله
صلعم والى القمر وعليه حلة حمراء اي حلة فيها خطوط حمر فاذا هو
احسن عندي من القمر عن ابي هريرة رض قال ما رايت
شيئا احسن من رسول الله صلعم كان الشمس تجري في وجهه

الألوكة
www.alukah.net

وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله كأنما الأرض تطوى له
إنا لنجهد نفسنا وإنه لغير مكترث أي غير مبال يعني كان عم إذا مشى ما
قدرنا أن نلحقه مسرعين في المشي وإذا اجتهدنا في مشينا عن
جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله حموشة بضم الحاء المهملة
وبالشين المعجمة أي دقة وكان لا يضحك إلا تبسما يقال تبسم الرجل
شفته إرادة الضحك وهو دون القهقهة يقال ضحك إذا ظهر سنه
يعني كان عم طلق الوجه بساما وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل
العينين يقال رجل أكحل بين الكحل وهو الذي يعلو جفون عينه
سواد وليس بأكحل أي بالاكتحال ولكن كانت عينه كذلك خلقة

باب في أخلاقه وشمائله جمع شمائل الكسر

وهو الخلق من القماع عن أنس رض قال خدمت النبي
عشر سنين فما قال لي أف وهو في الأصل صوت الأذى والتضجر ويقال
لكل ما يتضجر منه ويستثقل أف ولا لم صنعت كذا ولم صنعت كذا حرف يستفهم به
وأصله لما حذفت منه الألف أي لم يقل عم لشيء صنعته ولا ألا
صنعت إلا بفتح الهمزة وتشديد اللام حرف تحضيض معناه لم
أي لم يقل لشيء لم صنعته وكنت مأمورا به لم لا صنعت قيل الحكمة
في ذلك أنه عم كان مشغولا بتجمل الأحوال لا بتغيرها وهذا مستند
أهل التحقيق في تفويض الأمر إلى الله تعالى وعدم الاعتراض على

الخلق

الخلق لإرادة الفاعل الحقيقي هو الله تعالى وقال كان رسول الله صلعم
من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت أي في نفسي
والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله صلعم
فخرجت حتى مررت على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله
صلعم قد قبض أي أخذ بقفاي وهو مقصورا مؤخر العنق من ورائي
أي من خلفي قال فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنيس تصغيرا
أنس ذهبت بحذف همزة الاستفهام أي أذهبت حيث أمرتك قلت
نعم وإنما قال نعم ولم يذهب بعد بناء على جزم العزم على الذهاب
لإرادة المأمول كالموجود ولذا مر ع بقوله أنا أذهب يا رسول الله
وقال كنت أمشي مع رسول الله صلعم وعليه برد نجراني أي منسوب
إلى نجران بلد باليمن وقيل موضع بين الشام والحجاز واليمن غليظ
الحاشية حاشية كل شيء طرفه فأدركه أي النبي عم أعرابي فجبذه
أي جر الأعرابي النبي عم بردائه الذي عليه جبذة شديدة أي جرا
شديدا بحيث رجع بني الله في نحر الأعرابي حتى نظرت إلى صفحة
عاتقه عم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا
محمد مرلي من مال الله الذي عندك قيل هو الزكوة فالتفت إليه
رسول الله صلعم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فيه إشارة إلى أنه
من ولي على قوم يستحب له الاحتمال من أذاهم وقال كان النبي عم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة اى
استغاثوا ذات ليلة اى فى ليلة فانطلق اى ذهب الناس قبل
الصوت اى جانبه فاستقبلهم النبى صلعم قد سبق الناس الى الصوت
وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا هنا بمعنى لا والعرب يضع لم ولن
بمعنى لا والروع وهو الخوف اى لا فزع ولا روع فاسكنوا ويروى
لن تراعوا خبرا يعنى النهى وهو اى النبى عم على فرس لابى طلحة عرى
يقال فرس عرى بالضم وسكون الراء اذا لم يكن عليه سرج وقوله ما
عليه سرج وقع تاكيدا وبيانا وفى عنقه سيف فقال لقد وجدته
بحرا اى واسع الجرى يقال للفرس الذى لا ينقطع جريه بحر تشبيها
له بالبحر الذى لا ينقطع ماؤه وقيل انما شبهه بالبحر لان البحر اذا كان
الريح طيبة يستريح من يركب فيه فكذلك الفرس اذا كان جوادا
غير شموس يستريح راكب ويسيره كما يشاء بلا تعب وقال جابر ما
سئل رسول الله صلعم شيئا قط فقال لا يعنى ما كان من شانه
ان يرد السائل بل كان يعطيه اذا حضر عنده شىء من الاموال والا كان
يجيب بنعم عن انس رض ان رجلا سال رسول الله صلعم غنما
اى قطيعا من الشاة بين جبلين قيل كان ذلك الغنم اربعين الفا
فاعطاه اياه فاتى اى الرجل قومه فقال اى قوم بكسر الميم اصله قومى
حذفت الياء اكتفاء بالكسرة واى لنداء القريب اسلموا فوالله ان

محمدا

محمدا ليعطى عطاء ما يخاف الفقر والجملة صفة عطاء عن جبير بن مطعم
بينما هو يسير مع رسول الله مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح
الفاء بعدها مصدر ميمى يستعمل فى اسم الزمان والمكان من القفول
وهو الرجوع من السفر اى وقت قفوله ورجوعه ومكانه من حنين موضع
بين مكة والطائف فعلقت الاعراب اى طفقوا يسالونه حتى اضطروه
اى الجاؤه الى سمرة وهو ضرب من شجرة الطلح وهو شجر عظام من شجر
العضاة فخطفت اى استلبت الشجرة او الاعراب رداءه فوقف
النبى عم فقال من غاية لطفه العظيم اعطونى ردائى لو كان لى عدد
نصب بنزع الخافض اى كعدد او على المصدر اى تعد عدد هذه العضاة
بكسر العين المهملة والضاد المعجمة والهاء شجر امر غيلان وقيل كل شجر له
شوك نعم اسم كان وخبره لى مقدما لقسمت بينكم ثم لا تجدونى
اى لا تعلمونى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا اى ولا خوفا عن انس رض
قال كان رسول الله اذا صلى الغداة اى الصبح جاء خدم المدينة
جمع خادم اى خدم اهلها من جارية وغلام ونحو ذلك بانيتهم
جمع اناء فيها الماء فما ياتى باناء الا غمس يده فيها يعنى كانوا يتبركون
بالماء الذى كان يغمس يده عم فيه فربما جاؤه فى الغداة الباردة
فيغمس يده فيها وفيه دليل على جواز ان يطلب مثل ذلك مما يتبرك به
من العلماء والفضلاء وقال انس كانت الامة من اماء اهل المدينة
لتاخذ بيد رسول الله فتنطلق به اى تذهب حيث شاءت

الألوكة
www.alukah.net

والباء فى به للتعدية يقال انطلق به اذا ذهبه يعنى لو دعاه عم عبدا
ولمة الى شغل لاجابه بحيث لو كان يأخذ بيده عم فيذهب به حيث
شاء وعن انس رضه ان امراة كان فى عقلها شئ اى عقلها
ناقص من جنون او غيره فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة
فقال يا ام فلان انظرى اى السكك شئت. جمع سكة وهى ههنا
بمعنى الزقاق حتى اقضى لك حاجتك فخلا اى مضى معها فى بعض
الطرق حتى فرغت من حاجتها وعن انس قال لم يكن رسول
الله صلعم فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة اى
عند العتاب من عتب اذا غضب ما له ترب جبينه وهذا القول
احتمال اراده الدعاء له بكثرة السجود لله تعالى وعن ابى هريرة
قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال انى لم ابعث لعانا انما
لو كنت ادعو عليهم لبعد واعن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير
فانى ما بعثت هذا وانما بعثت رحمة اى ما بعثت الا رحمة للعالمين
اما للمؤمنين فظاهر واما للكافرين فلاجل العذاب رفع عنهم فى
الدنيا بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
عن ابى سعيد الخدرى قال كان النبى عم اشد حياء
من العذراء اى من البكر فى خدرها اى فى سترها يعنى كان
اكثر حياء من البكر المخدرة التى من شانها الحياء فاذا راى شيأ
يكرهه عرفناه اى اكراهه لذلك الشئ فى وجهه وعن عايشة

رضها

رضها قالت ما راى النبى عم مستجمعا قط ضاحكا اى ما رايته ضاحكا كل الضحك مقبلا عليه بكله حتى ارى منه لهواته جمع لهاة
وهى ما فى اقصى سقف الفم انما كان يتبسم والتبسم دون الضحك
وقالت لم يكن يسرد الحديث كسردكم يعنى ما كان احاديثه عم
متتابعة بعضها اثر بعض كما هو عادتكم فى التحدث باستعجال بل كان
يفصل بين الكلام بين حتى لا يشتبه على المستمع بعض كلامه ببعض
كان يحدث حديثا لو عده العاد اى لو اراد ان يعده بسهولة لا
حصاه اى لعده وسئلت عايشة ما كان النبى عم يصنع فى بيته
قالت كان يكون فى مهنة اهله بكسر الميم وقيل بالفتح يعنى خدمة
اهله يعنى كان يشتغل بصالح اهله وعياله فاذا حضرت الصلوة
اى جاء وقتها خرج الى الصلوة وعنها قالت ما خير رسول الله
بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد
الناس منه وما انتقم رسول الله صلعم اى ما كان يعاقب احدا
لنفسه فى شئ قط اى فى شئ يتعلق بنفسه الا ان تنتهك حرمة الله
انتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل يقال انتهك محارم الله اى فعل
ما حرمه الله عليه فينتقم لله بها وقالت ما ضرب رسول الله
صلعم شيأ قط بيده ولا امراة ولا خادما الا ان يجاهد فى سبيل الله
فانه عم قتل ابنى به خلف وما نيل منه اى ما اصابه شئ قط فينتقم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من صاحبه اى صاحب ذلك الشئ الا ان ينتهك شئ من محارم
الله فينتقم لله من المختار عن انس رض قال خدمت
رسول الله صلعم وانا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين فما لامنى
اى لا يلومنى على شئ قط اتى فيه صفة لشئ بمعنى اهلك واتلف
قولهم اتى عليهم الدهر اى اهلكهم وافناهم والضمير فى فيه يعود الى
شئ على يدى حال او صفة فاذ لا موجب لايلم من اهله قال دعوه
فانه لو قضى شئ لكان عن عايشة رضها قالت لم يكن رسول الله
صلعم فاحشا اى ذو فحش ولا متفحشا اى متكلفا ومتعمدا فى الفحش
ولا سخابا اى كثير الصياح فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو فيه ويصفح اى اعرض عن انس رض كان يحدث
عن النبى عم انه كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة
المملوك ويركب الحمار ولقد رايته يوم خيبر موضع بالحجاز
على حمار خطامه اى زمامه ليف بكسر اللام اى خوص النخل وفيه
دليل على اباحة ركوب الحمار سنة عن عايشة رضها انها قالت
كان النبى عم يخصف نعله اى يرقعه ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته
كما يعمل احدكم فى بيته وقالت كان بشرا اى النبى عم خلقا من البشر
يريد انه واحد من اولاد ادم من حيث الظاهر قال تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يفلى ثوبه اى يلقط القمل من ثوبه ويطلبه ويحلب شاته

ويخدم

ويخدم نفسه وقيل لزيد بن ثابت حدثنا احاديث رسول الله صلعم
قال كنت جاره الجار الذى يجاورك فكان اذا نزل عليه الوحى بعث
اى ارسل الى فكتبته له اى الوحى لرسول الله صلعم فكان اذا ذكرنا
الدنيا اى شرع فى ذكرها ذكرها معنا اى توافقنا فى ذكرها واذا
ذكرنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل
هذا اشارة الى ما ذكر قبل احدثكم عن رسول الله صلعم عن انس
رض ان النبى صلعم كان اذا صافح الرجل المصافحة الاخذ باليد
لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذى ينزع يده ولا يصرف وجهه
عن وجهه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه ولم ير مقدما ركبتيه
قيل كانهما عبارتان عن رجليه وتقديمهما عبارة عن مدهما اى
لم يكن عم يمد رجليه بين يدى جليس له وقيل معناه لم يكن مقدما
ركبتيه فى الجلوس على ركبة جلسائه بل يجلس مستويا فالصقت
معهم وقيل معناه لم يرفع ركبتيه عند من يجالسه بل يحفظهما
تعظيما لمجلسه وذلك لغرض ادب عم وقال كان لا يدخر شيئا اى لا
يبقى شيأ لغد توكلا على الله واعتمادا على خزانة عن جابر بن سمرة
قال كان رسول الله صلعم طويل الصمت اى كثير السكوت لا يتكلم
الا لحاجة وعن جابر بن سمرة رض قال كان فى كلام رسول
الله صلعم ترتيل وترسيل وهما بمعنى وهو التبيين والايضاح
فى الحروف عن عايشة قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم

الألوكة
www.alukah.net

هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل اى كان مفصلا بعضه
عن بعض يحفظه من جلس اليه عن عبد الله بن الحارث بن جز
بفتح الجيم وتشديد الزاء المعجمة قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول
الله صلعم عن عبد الله بن سلام رض قال كان رسول الله صلعم اذا جلس
يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء اى يكثر النظر الى السماء حالة
التكلم ترقبا لهبوط جبرائيل عم بالوحى

باب

المبعث وهو بمعنى البعث مصدر ميمى من بعث اذا ارسل ويذكر الوحى
اى ابتداء الرسالة من التحاريج عن عكرمة عن ابن عباس
قال بعث رسول الله صلعم لاربعين سنة اللام فيه للتاريخ اى
ارسل الى كافة الخلق بعد اربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشرة سنة
يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشرسنين ومات وهو ابن ثلث وستين
سنة عن عمار بن ابى عمار عن ابن عباس قال اقام رسول الله
صلعم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت اى صوت جبرئيل عم
ويرى الضوء اى ضياء الضوء فى الليالى المظلمة سبع سنين ولا يرى
شيئا سواء من ملك وغيره والسر فيه ان الملك لا يفارقه ضوء الملكية
ونور الربوبية فلو راه ابتداء لم تحمله القوة البشرية الترابية
وعسى ان يحدث من ذلك غشى فاستوانسا اولا بالضوء ثم غشيه
الملك بعد ذلك فيجوز ان يريد بالضوء انشراح صدره قبل نزول
الوحى فسمى الانشراح ضوءا ولما تكمل انشراح صدره بعد وصول العلم

الى الاربعين

الى الاربعين استعد ان يكون واسطة بين الله وبين خلقه وثم فى سنين
يوحى اليه فاقام بالمدينة عشرا ويروى عن ابن عباس ان رسول الله
صلعم توفى وهو ابن خمس وستين سنة وروى عن ربيعة عن انس رض
انه قال توفاه الله على راس ستين سنة وعن الزبير بن عدى عن
انس رض انه قال قبض النبى صلعم وهو ابن ثلث وستين وابو بكر وهو
ابن ثلث وستين سنة وعمر وهو ابن ثلث وستين وقال محمد بن اسمعيل
هو البخارى صاحب الصحيح ثلاث وستين اكثر اى هذه الرواية
اكثر واشهر عن عائشة رضها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم
من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلوح الصبح اى ضوءه ثم حبب اليه الخلاء وهو فى الاصل مصدر
خلا يخلو يطلق على الموضع الخالى وكان يخلو بغار حراء بالكسر والمد
جبل بمكة اى فى كهفه فيتحنث فيه وهو اى التحنث التعبد تفسير
من قول عايشة اى يتعبد فى ذلك الغار سمى التعبد تحنثا لانه
يلقى به الحنث والذنب عن نفسه واصله التجنب عما يوجب الحنث
الليالى نصب على الظرف ليتحنث ذوات العدد قبل ان ينزع
متعلق بيتحنث يعنى يتعبد فيها ياما قلائل قبل ان يشتاق الى
اهله يعنى لا يترك اهله بالكلية بل كان يجعل لهم منه حظا
ويتزود اى يأخذ الزاد قدر تلك الايام ثم يرجع الى خديجة ام
فاطمة اذا نفذ زاده فيتزود لمثلها اى لمثل تلك الايام حتى جاءه الحق

مطلب بدء الوحى

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اعلام الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبرائيل عم وهو في غار
حراء فجاءه الملك فقال اقراء قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني
اي عصرني شديدا حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم ورفع الدال اي
بلغ مني الطاقة مبلغا هو غايتها ويروى بالفتح والنصب اي بلغ مني
الغاط جهدي وكربي لاوة المغوط في غاية الكرب والجهد قيل
انما غطه ليخبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئا اذا اضطرام لاثم ارسلني
فقال اقراء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني
فقال اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان اي جنس
الانسان من علق جمع علقة اقراء وربك مبتدا خبره الاكرم
ومحلها حال من ضمير اقراء والاكرم الذي لا يعادله ذو كرم ولا يعالله
في الكرم نظير الذي علم اي الخط بالقلم ويدخل في هذا كل كتابة
وكل قلم وقيل من خط بالقلم اد ريس علم الانسان ما لم يعلم والمراد
الجنس اي علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان وما يأتون
ويذرون من مصالحهم وصناعاتهم او الانسان ادم علمه
اسماء كل شيء فرجع بها اي بالقراءة او الاية وقيل بسبب تلك
الغوطة رسول الله صلعم يرجف اي يضطرب من الخوف
فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني اي غطوني ودثروني
اي زملوني قيل انما طلب التزميل اي التستر بالثوب لانه
اصابه رعدة من رقية الملك وهيبته وعظمة القراءة والمرتعد

الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني صح صح

اذا

اذا زمل سكن ما به زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
اي الفزع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت مفعول
قال لخديجة اي خشيت على نفسي او يكون ذلك نوع تخبط من
الشيطان فقالت خديجة كلا بالردع اي امتنع عن هذا الكلام
يعني ليس الامر كما تظن والله لا يخزيك ابدا انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف واللام المشددة
اي المنقطع يريد انك تعين الضعيف وتكسب المعدوم يقال
كسبت الرجل مالا واكسبته اي اعنته على كسبه او جعلته مكتسبة
فان كان من الاول فمعناه انك تصل الى كل معدوم وتنال ولا
يتعذر عليك لبعده وان كان من الثاني فمعناه انك تعطي الناس
الشيء المعدوم عندهم وتوصله اليهم وهذا اولى لانه اشبه بما
قبله من باب التفضيل والانعام اذ لا انعام في اد يكسب هو لنفسه
مالا كان معدوما او ما عنده وانما الانعام ان يولي غيره وقيل
المراد بالمعدوم الفقير الذي صار من شدة حاجته وغاية اضطراره
كالمعدوم اي تعطيه وفي رواية وتكسب المعدوم اي تعطي العا
يل وتمنحه قيل وهو الاصوب لان المعدوم لا يدخل تحت الاختيار
وقيل رواية المعدوم صحيحة اتساعا مبالغة في العجز كقولهم
للبخيل والجبان ليس بشيء وانما ذكرت لفظة الكسب للاستعارة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

في زيادة التحي والجد وتقرى الضيف اى تحبه اليه وتعين
على نوائب الحق جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان اى ينزل به
من المهمات والحوادث اى تعين الملهوف على ما اصابه من النوائب
ثم انطلقت به خديجة الى ورقة بن نوفل كان نصرانيا بمكة
ابن عم خديجة فقالت له يا بن عم استمع من ابن اخيك فقال له
ورقة بن نوفل يا ابن اخي وهذا ليس على سبيل الحقيقة بل للتعظيم
والتبجيل ماذا ترى فاخبره رسول الله صلعم خبر ما راى فقال
ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى قيل الناموس صاحب
سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره
والمراد به جبرئيل عم لاختصاصه باطلاع الوحي والغيب يا
ليتني فيها اى في النبوة والدعوة جذعا نصب بإضمار كان اى
يا ليتني كنت شابا في وقت نبوتك ودعوتك او نصب على الحال
اى بات فيها جذعا والاصل في الجذع حديث السن ليتني اكون
حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلعم او مخرجي هم قيل الهمزة
للاستفهام والواو للعطف على مقدر اى ايكونه ما قلت وهم
مخرجي قولهم مبتداء ومخرجي خبر قدم عليه قال نعم لم يات رجل
قط بمثل ما جيئت به الا عودي فعل ماض مجهول من المعاداة
في بعض الاوذي وان يدركني يومك يريد به زمان ظهور

دعوته او زمان يعاديه قومه ويريدون منه اخراجه انصرك نصرا
مؤزرا بالهمزة المفتوحة والزاء المعجمة المفتوحة قبل الراء المهملة اى
بالغا شديدا من الازر القوة ثم لم ينشب اى لم يلبث وورقة
ان توفى اى من ان توفى حذف عنه حرف الجر يعني لم يتعلق ورقة
بشئ ولم يشتغل بعد ما تكلم بهذا الا ايا ما يستره ثم قبض روحه قيل
هو محكوم عليه بدخول الجنة لانه كان قائما على دين عيسى عم واسم
بدين نبينا صلعم يدل عليه قوله انصرك وما روى انه عم راه بعد وفاته
في ثياب بيض وهو يدل على حسن حاله وفتر الوحي اى انقطع مدة
حتى حزن النبي صلعم فيما بلغنا من الاحاديث الدالة على حزنه وهذا
معترض بين الفعل ومفعوله المطلق وهو حزنا غدا منه اى ذهب
من فتور الوحي مرارا وقيل غدا بالعين المهملة اى جاء وذكي يتردى
اى يسقط من رؤوس شواهق الجبال جمع شاهق وهو الجبل المرتفع
فكلما او في اى اشرف واطلع بذروة جبل ذروة كل شئ اعلاه
لكي يلقي نفسه منه تبدى اى ظهر لجبرئيل عم فقال يا محمد انك
رسول الله حقا مصدر مؤكد للجملة السابقة وهي قوله انك
رسول الله نصب بفعل مضمر اى احق هذا الكلام حقا فيسكن بذلك
جاشه اى دمع قلبه وتقر من القرار اى تطمئن نفسه وينزول
روعه عن جابر انه سمع رسول الله صلعم يحدث عن فترة
الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت

الألوكة
www.alukah.net

بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء
والارض فجئثت منه بهمزة بعد الجيم المضمومة اى فزعت
منه رعبا نصب على المصدر اى ممتلئا رعبا او على الحال اى مرعوبا
كل الرعب حتى هويت اى سقطت على الارض فجئت اهلي فقلت
زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا ايتها المدثر قم فانذر
فربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي
وتتابع اى اشتد نزوله متتابعا متواترا عن عايشة
رضها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
كيف يأتيك الوحي كيف سؤل عن الحال فقال صلعم احيانا يجيئني
نصب على الظرف يأتيني مثل صلصلة الجرس اى صوته اذا حرك
وهذه الصلصلة كانت من ضرب اجنحة الملك الذي كان يهبط
اليه قال الخطابي يريد والله اعلم انه صوت متدارك يسمعه ولا
يثبته عند اول ما يقرع سمعه حتى يتفهم فيتلقفه ح ويعيه
ولذا قال وهو اشده اى اتيانه اياى مثل صلصلة الجرس اشد
نوعي الوحي علي فيفصم اى ينقطع الوحي عني وقد وعيت عنه
اى حفظت عن جبريل عم ما قال او عن الوحي ما قاله جبريل عم
وانما حقوق الوحي في هذا النوع بحرف قد لبعد الوحي في هذه الحال
بصعوبته وعسره فيها واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي
اى فاحفظ ما يقول وانما لم يقل فيه لفظة قد لسهولته ويسره وقل

وقد

وقد يكون الوحي بالكلام ولا يتأتى ذلك الا بواسطة ملك يتمثل في
صورة بشر كجبريل تمثل في صورة دحية الكلبي وقد يكون بالرمز
والاشارة والكناية كما قال تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة واصيلا
قيل معناه اشاروا وقيل كتبوا وقد يكون بالالهام لقوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه وقد يكون بالتسخير كقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل وقد يكون بالرؤيا قال عم انقطع الوحي وبقيت المبشرات
اى رؤيا المؤمن والثلثة الاخيرة لا يختص بالانبياء بل قد يكون
للاولياء ايضا قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي
في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه اى جبهته لتفصد
اى لينصب ويسيل عرقا نصب على التمييز عن عبادة ابن الصامت
قال كان النبي عم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك اى لنزول الوحي
عليه والكرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس وترتد وجهه اى تلون
وتغير فصار كلون الرماد يحتمل انه عم كان يهتم بامر الوحي اهتماما
شديدا ويهاب مما يطالب به من حقوق العبودية والقيام
بشكر المنعم ويخشى على عصاة الامة ان ينالهم غضب من الله فيأخذ
هذا الغم حتى تعلم ما يقضي وفي رواية تنكس رأسه اى نظر الى
الارض كالمتفكر تعظيما للوحي واجلالا له وتنكس اصحابه رؤسهم
موافقة له عم في ذلك فلما اتلى اى قطع عنه الوحي رفع رأسه
عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج

الألوكة
www.alukah.net

خرج النبى صلعم حتى صعد الصفا فجعل اى طفق ينادى يا بنى فهر بكسر الفاء
وسكون الهاء ابو قبيلة من قريش وهو فهر بن مالك بن النضر كنانة
يا بنى عدى وعدى بن كعب بن لوى بن غالب بن مالك بن النضر لبطون
قريش جمع بطن وهو دون القبيلة حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال الا ارايتم
ارايتم اى اخبرونى ان اخبرتكم ان خيلا اى فرسانا تخرج من سفح
هذا الجبل اى من جانبه وناحيته وفى رواية ان خيلا تخرج بالوادى
تريد انه تغير عليكم اكنتم مصدقى اى فهل انتم تصدقونى ام لا
قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فانى نذير اى منذر لكم بين
يدى اى قدامى عذاب شديد اما فى الدنيا او فى الاخرة قال ابو لهب
للنبى صلعم تبا لك اى خسرانا وهلاكا الهذا اى لاجل هذا جمعتنا
ودعوتنا وروى انه اخذ حجرا ليرميه بها فنزلت تبت اى خسرت
وهلكت يدى ابى لهب عبر بالبد عن نفسه مجازا اطلاقا للجزء
على الكل او اليد زائدة وتب تاكيد للاول عن عبد الله
بن مسعود قال بينما رسول الله صلعم قائما يصلى عند الكعبة وجمع
قريش فى مجالسهم اذ قال قائل اليكم يقوم الى جزور آل فلان
بفتح الجيم وضم الزاء المعجمة قبل المهملة وهو مما يقع على الذكر
والانثى فيعمد اى يقصد الى فرثها وهو السرجين ما دام فى الكرش
ودمها وسلاها بفتح السين بالقصر وهو جلد رقيق يكون فيه الولد

من المواشى فاذا انقطع فى البطن هلكت الناقة والولد ايضا ثم يمهله
حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم اى ذهب اشقى
كفار قريش قيل هو ابو جهل وقيل عقبة بن ابى معيط جاء بسلا
جزور فلما سجد وضعه بين كتفيه وثبت النبى صلعم ساجدا وانما
ثبت صلعم ساجدا فى الصلوة لان هذا الصنيع منهم كان قبل تحريم هذه
الاشياء من العذرة والدم وذبيحة اهل الشرك فلم يكن تبطل الصلوة
بها فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة
فاخبرها فاقبلت تسعى وثبت النبى صلعم ساجدا حتى القته عنه واقبلت
عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله صلعم الصلوة قال اللهم عليك بقريش
الباء زائدة وعليك اسم فعل بمعنى خذ اى خذهم مقهورين واستاصلهم
ثلثا وكان اذا دعا دعا ثلثا واذا سال سال ثلثا اللهم عليك بعمرو بن
هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية
بن خلف وعقبة بن ابى معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله
لقد رايتهم صرعى جمع صريع او صريع نصب على الحال من الضمير المنصوب
فى رايتهم يوم بدر ثم سحبوا الى القليب وهو البئر قبل ان يطوى اى قبل
ان يبنى بالحجر قليب بدر ثم قال رسول الله صلعم واتبع اصحاب القليب
لعنة اى الحقتهم اللعنة عن عايشة قالت يا رسول الله هل
اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك
بحذف المفعول اى ما هو اشد من يوم احد وكان اشد ما لقيت منهم

الألوكة
www.alukah.net

بخذف خبر كاد اى ما لقيت يوم العقبة وهى التى يضاف اليها الجمرة موضع
بمكة وكاد عم وقف يوما عند العقبة فى الموسم يدعو القبائل من العرب
الى الاسلام فابوا فاشتد ذلك عليه اذا عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل
بن كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم اى كاد فى مضى
عليه على وجهى متعلق بانطلقت فلم استفق الا بقرن الثعالب
جبل بين مكة والطائف والباء بمعنى فى وكاد ذلك بعد وفاة
عمه ابى طالب وكاد ابو طالب ينصره على كفار قريش فرفعت
رأسى فاذا انا اذا للمفاجاة بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا
فيها جبريل فنادانى فقال ان الله سمع قول قومك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى
ملك الجبال وسلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك
وانا ملك الجبال وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى بامرك فان
شئت ان اطبق عليهم من الاخشبين وهو جعل الشيء فوق الشيء
محيطا بجميع جوانبه الاخشبين قيل اخشبا مكة جبلاه مطبقا
بمكة وهما ابو قبيس والاحمر قيل تارة يضافان الى مكة وتارة الى
منى وكل جبل خشبين عظيم فهو اخشب فقال رسول الله صلعم
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئا عن انس رضا ان رسول الله صلعم كسرت رباعيته
بفتح الراء وتخفيف الياء اى سنة التى بين الثنية والناب يوم

احد جبل بالمدينة وشج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه اى يزيل
ويمسحه ويقول كيف يفلح قوم شجوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته عن ابى هريرة رضا قال رسول الله صلعم اشتد
غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته اشتد
غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلعم فى سبيل الله وفيه
اشعار بان من يقتله من هو رحمة للعالمين لم يكن الا اشقى
الناس

باب علامات النبوة من الصباح

قال انس رضا ان رسول الله صلعم اتاه جبريل وهو يلعب
مع الغلمان فاخذه فصرعه اى القاه فشق عن قلبه فاستخرج
اى اخرج منه علقة وهى دم غليظ قيل فى سبب الشق ان الله
تعالى اراد ان يقدس قلبه وينوره بانوار الطاف جلا له
تحصيلا لكمال الاستعداد حالة الطفولية وتهيئا لقبول
الوحى القديم السماوى فتصير نفسه قدسية ملكوتية كلوحا
منقادة للقلب فكما قابلته للانوار الالهية التى جعلت
فى القلب فارسل الله جبريل حتى شق صدره فاخرج منه
علقه وهى التى تكون ام المفاسد والمعاصى فى الانسان
فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب
بماء زمزم ثم لأمه بالمد القصر اى جمعه يقال لأمت
الجرح والصدع اذا شددته وسويته واصلحته واعاده

الألوكة
www.alukah.net

الحكاية وجاء الغلام يعدو الى امه يعني ظبيه حليمة فقالوا
ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون اى متغير اللون
يقال انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع قال انس فكنت ارى
اثر المخيط في صدره بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اى الابرة في
صدره عن جابر بن سمرة قال رسول الله صلعم اني لا
اعرف حجرا بمكة قيل انه حجر الاسود وقيل غيره كان يسلم على قبل
ان ابعث اني لاعرفه الان قيل تسليم الحجر مجاز معناه كان يشا
هد منه انه لو كان ناطقا لشهد بنبوته ويسلم عليه وقيل حقيقة
بان يخلق الله فيه حيوة ونطقا معجزة للنبي عم كما ان احياء
الموتى معجزة لعيسى عم بل احياء الجماد اقوى وانما قيد بقوله قبل
ان ابعث لان كل الاحجار كان يسلم النبي عم بعد كونه مبعوثا
لما روى عن علي رضه انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله
صلعم الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا جبرة الا قال السلام
عليك يا رسول الله وقال انس رضه ان اهل مكة يعني كفار
قريش سألوا رسول الله صلعم ان يريهم اية اى ما يدل على نبوته
من خرق العادة فاراهم القمر شقين باشارته اليه حتى راوا
حراء اى جبل حراء بينهما اى بين الشقين قيل وقد انكر جمع
حديث شق القمر بانه لو صح لتناقلته الاعوام واهل السير
والتواريخ في كتبهم واجيب بانه طلبه منه عم قوم خاص كما

حكاه انس رضه فاراهم ذلك ليلا واكثر الناس ينام ويستكنون
بالابنية والايقاظ في البوادي والصحاري قد يتفق اشتغالهم
في ذلك وقد يكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس على العادة ذلك كان
في قدر لحظة ولو دامت هذه الاية حتى يشترك فيها الكل ثم لم يؤمنوا
لاستوصلوا بالهلاك والعجب من المنكر انه يخالف النص الصريح وهو
قوله تعالى قد اقتربت الساعة وانشق القمر وفي رواية ليعرضوا
ويقولوا سحر مستمر قال ابن مسعود رضه انشق القمر على عهد رسول
الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه يريد انهما تباينا تباينا
احديهما الى جهة العلو والاخرى الى جهة السفل فقال رسول الله
صلعم اشهدوا اى على نبوتي ومعجزتي وقيل معناه احضروا وانظروا
عن ابي هريرة رضه قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه
اى يسجد لمعبوده بين اظهركم اى بينكم تعفير الوجه كناية عن الصلوة
فقيل نعم فقال اى ابو جهل واللات وهو اسم صنم بالطايف
والعزى اسم شجرة كانت لغطفان يعبدونها ليئن رايته يفعل
ذلك لاطان على رقبته فاتى رسول الله صلعم وهو يصلي زعم
اى قصد ابو جهل ليطان بكسر اللام اى ليضع رجله على رقبة وفي
بعض بالفتح لام تاكيد ونعم جملة حالية فما فجئهم اى فاتى قومه
فجاءة منه اى من النبي او من اتيانه اليه الا وهو ينكص بكسر الكاف
اى يرجع القهقرى على عقبيه اى على مؤخر قدميه ويتقي بيديه

الألوكة
www.alukah.net

اى يحترزبها فقيل له مالك اى اى شئ لك ما هذه استفهام فقال
ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا اى خوفا وامرا شديدا واجنحة
اى اجنحة الملوئكة فقال رسول الله صلعم لودنى اى لوقرب ابو
جهل منى لاختطفته الملوئكه اى لاستلبته عضوا عضوا وقال عدى
بن حاتم بينا انا عند النبى عم اذا اتاه رجل فشكى اليه الفاقة اى
من الفاقة وهى الفقر والحاجة ثم اتاه اخر فشكى اليه قطع السبيل يعنى
عدم امن الطريق فقال يا عدى هل رايت الحيرة بكسر الحاء بلد
قديم بظهر الكوفة ومحلة معروفة بنيسابور فان طالت بك حيوة
فلترين الظعينة وهى المراة التى فى الهودج ترتحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لاتخاف احدا الا الله يعنى ان طال عمرك ترى
امنة الطريق بحيث تذهب المراة من الحيرة الى مكة قاصدة الى
البيت امنة غير خائفة سوى الله ولئن طالت بك حيوة لتفتحن
كنوز كسرى جمع كنز وهو المال المدفون وكسرى بكسر الكاف وفتحها
لقب ملوك الفرس ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج
ملء كفه من ذهب اوفضة يطلب من يقبله فلا يجد احدا يقبله منه
يعنى ترى الغنى والسعة بين الناس بحيث لا يوجد فقير يقبل
شيا من الاغنياء وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه
ترجمان بضم التاء وفتح الجيم وضمها يترجم له اى يفسر كلامه
فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم

اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم
وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم اتقوا النار ولو بشق
تمرة وهذا تحريض على الصدقة بالمال على المساكين والاجتناب عما
لا يحل له اخذه فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال عدى فرايت الظعينة
ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن
افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حيوة لترون ما قال
النبى عم يخرج ملء كفه وقال ابو هريرة رض قال النبى صلعم يهلك
كسرى ثم لا يكون كسرى بعده يعنى ينقطع ملكه ونسله وقيصر
وهو لقب ملك الروم ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده لتنفقن كنوز
هما فى سبيل الله وجه الجمع بين هذا وبين ما روى انه النبى عم
كتب الى كسرى يدعوه الى الاسلام فمزق كتابه فقال عم تمزق
ملكه وكتب الى قيصر فاكرم كتابه ووضعه فى مسك فقال عم ثبت
ملكه اى كسرى تمزق ملكه فلم يكن لملك باقية اصلا وانفقت
كنوزه فى سبيل الله واورث الله المسلمين ارضه وقيصر ثبت ملكه
بالروم وانقطع عن الشام استفتحت خزائنه التى كانت بها وانفقت
فى سبيل الله فمعنى لا قيصر بعده يعنى انقطاع الشام اصلا
وقال لتفتحن اللام جواب قسم مقدر عصابة اى جماعة من
المسلمين كنز الكسرى الذى فى الابيض يريد به القصر الابيض الذى
كان فى المدائن يسمونه سبيد كوشك عن الخباب بن الارت

مطلب كسرى وقيصر

جنة

شكونا الى النبى صلعم وهو متوسد بردة اى كساء مخططا يعنى جاعل
كالوسادة تحت راسه فى ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين
شدة فقلنا الا تدعو الله لنا اى على المشركين فانهم يعذبنا
فقعد وهو محمر وجهه قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له فى الارض
فيجعل فيجاء بالمنشار وهو الة تشق بها الخشبة فيوضع فوق
راسه فيشق باثنين وما يصده اى ما يصرفه ذلك العذاب
الشديد عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه اى
ما تحت لحمه من عظم وعصب بياض ما دون لحمه وما يصده
ذلك عن دينه والله ليتمن بفتح اللام للتاكيد هذا الامر اى هذا
الدين حتى يسير الراكب من صنعاء بلد باليمن الى حضرموت
وهو موضع حضرة صالح النبى صلعم فمات فيه فسمى بهذا الاسم
وقيل حضر فيه موت جرجيس وقيل هو اسم قبيلة لا يخاف الا
الله او الذيب على غنمه اشارة بها الى خلو الطريق والاماكن
عن الاعداء فانها اذا خلت عن الاعداء يباظهر فيها الذيب
يعنى سيزول اذى المشركين عن المسلمين بظهور الدين
على الاديان الباطلة ولكنكم تستعجلون وفيه تحريض على الصبر
على الاذى والتحمل عن المشاق وعدم الاستعجال فى الامور
وقال انس كان رسول الله صلعم يدخل على ام حرام بنت
ملحان قيل كانت من خالات النبى عم من الرضاع وكانت

تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست
تفلى راسه من القمل فنام رسول الله صلعم ثم استيقظ وهو
يضحك قالت قلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتى
عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون بثبج هذا البحر اى وسطها
ملوكا نصب على الحال من ضمير يركبون على الاسترة جمع سرير
بمعنى السفينة او قال مثل الملوك نصبه اما حال او صفة مصدر
محذوف اى ركوبا مثل ركوب الملوك على الاسترة فقلت يا
رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها ثم وضع راسه
فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال
ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله كما قال فى الاولى
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من
الاولين فركبت ام حرام البحر فى زمن معاوية فصرعت اى
سقطت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وقال ابن
عباس ان ضماد بكسر الضاد المعجمة هو ضماد الازدشنوءة كان
صديقا للنبى عم وصاحبا له فى الجاهلية قبل ان يبعث عم
قدم اى رجع من سفره وكاد اى الضماد يزفى اى يعالج
من زفاه بقراءة ونفث فيه وهى جملة حالية من هذا الترجيح
من العلة الحاصلة من متن الجرة قال ابو موسى الترجيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هنا بمعنى الجنة سموا بها لانهم لا يرون كالريح فسمع سفهاء اهل
مكة يقولون ان محمدا مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين
والمجانين اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم فقال
لو اني رايت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقيه فقال
يا محمد اني ارقى من هذا الريح فهل لك اي هل لك من حاجة
الى دواء فقال رسول الله صلعم ان الحمد لله نحمده على تخليص بما
ينسبونه الى من الجنون ونستعينه على الصبر على ايذاء السفهاء
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب اخر
ولكن لم يظفر ما ذكر النبي صلعم فقال اي ضماد حين سمع هذه
الكلمات التي يقطر منها ماء الحيوة اعد علي كلماتك هؤلاء
فاعاد هن عليه رسول الله ثلاث مرات فقال ما احسن وافصح
هؤلاء الكلمات لقد سمعت قول الكهنة جمع كاهن وقول
السحرة جمع ساحر وقول الشعراء جمع شاعر فما سمعت مثل
كلماتك هؤلاء ولقد بلغنا ناعوس البحر قيل الناعوس في البحر
ما سكن فيه الامواج وهو الوسط اي انتهى معنى كلماتك هذه
الى سويداء قلبي وقيل معناه بلغنا في سماع كلامك هذه الجنة

بحر

بحر لا يتناهى قعره في الفصاحة والبلاغة وكثرة المعاني قيل
وقع الرواية في كتاب المصابيح بلغنا وهو غير مستقيم
من طريق المعنى والصواب بلغني وكذا ناعوس البحر خطاء لم
يسمع في لغة العرب والصواب قاموس البحر اي وسطه
ومعظمه هات يدك ابايعك بالجزم جوابا للامر على الاسلام
قال فبايعه انظر الى كماله حكمة النبي صلعم كيف داوى ضمادا و
شفاه من جنون الجهالات فصل في المعارج وهو
الدرجة مفعال من العروج وجميع احاديث هذا الباب من
الصحاح فلذا لم يتعرض لذكره عن قتادة عن انس رضي الله عنه
بن صعصعة ان نبي الله صلعم حدثهم عن ليلة اسري به بينما
انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر بكسر الحاء مضطجعا والترديد
من الراوي اشتبه عليه انه سمع في الحطيم والحجر وكثير من علماء العربية
يرون الحجر والحطيم شيئا واحدا ويقولون سمي حجرا لما حجر عليه بحيطانه
وسمي حطيما لانه حطم جداره اي كسر عن مساواة جدار الكعبة
وقال بعضهم هو غيره فقال مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب
وقال ابن جريج هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر حيث
يحطم الناس للدعاء اي ينكسر وقيل ما بين الركن الاسود الى الباب
وقال ابن عباس الحطيم جدار الحجر الكعبة والحجر ما اطاط به حطيم
ما على الميزاب من الكعبة اذ اتاني آت يريد به جبرئيل

شق ما بين هذه الى هذه يعنى من ثغرة نحره اى من نقرة نحره الى شعرة
بكسر الشين اى الى عانته والشعرة منبت شعر العانة فاستخرج
قلبى قيل هذا الشق غير الشق الذى كان فى صغره لو ذاك كان
لوده يخرج من قلبه مادة الهوى ولوده يصير قلبه مثل قلوب
الانبياء وهذا كان لوده يدخل فيه كمال المعرفة والحلم والايمان
ولوده يصير قلبه مثل قلوب الملائكة ثم اتيت بطست من
ذهب مملوا ايمانا وحكمة قيل لعله من باب التمثيل ويمثل له الايمان
بصورة الجسم كما يمثل له ارواح الانبياء بالصور التى كانوا عليها
فغسل قلبى وهذا الغسل كان لتصفية وتزييد قابلية لمعرفة
ما عجز القلوب عن معرفته ثم حشى على بناء المجهول اى ملئ ايمانا
وحكمة بدليل الرواية الاخرى ثم اعيد الى مكانه وفى رواية ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة هى البراق
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اى عند
غاية مد نظره فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل حتى اتى السماء الدنيا
فاستفتح اى طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبرئيل ومن معك
قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولو
انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان
يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين قيل وقد ارسل اليه اى هل
ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قال نعم قيل مرحبا اى لقى

رحبة وسعة فنعم المجئ جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح
محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجئ مجيئه ففتح اى باب السماء الدنيا
فلما خلصت اى وصلت الى السماء الدنيا فاذا فيها ادم عم اذا للمفا
جاة فقال اى جبرئيل هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح قيل انما امر
بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان عارفا عليهم
وكان فى حكم القائم وهم فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد
ثم صعد بى حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة
يعنى كل منهما ابن خالة الاخرى لان عيسى ابن مريم بنت عمران
ويحيى الاشبع بنت عمران قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد
بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ
جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح
ثم صعد بى حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال

الألوكة
www.alukah.net

جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني الى السماء
الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا هرون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا
موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت اذا عن موسى
بكى قيل له ما يبكيك فقال ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي انا بكى موسى
اشفاقا على امته حيث قصر عددهم من عدد امة محمد صلعم لا
حسدا عليه لان ذلك لا يليق بصفات الانبياء واما قوله ان غلاما
بعث بعدي فلم يكن على سبيل الازراء به بل على معنى تعظيم منة
الله تعالى على محمد صلعم بذلك يا طول عمر في عبادته ثم صعد
بي الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن

معك

معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قيل الذي
كان ارواح الانبياء مشتكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى
بن مريم فانه مرئي بشخصه وروئيتهم على الترتيب المذكور يدل
على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبوديتهم عن جميعهم يدل على انه
صلعم اعلى منهم درجة وربتبه وعروجا ثم رفعت لي اي جعلت قريبة
سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد
او ينتهي اليها علم الملوكية والترسل فاذا ثبقها بكسر الباء الموحدة
اي ثمرها مثل قلال هجر جمع قلة وهي حجرة عظيمة وهجر بالفتحات قرية
قريبة من مكة كانت يعمل فيها القلال مثل الجباب واذا اوراقها مثل
اذان الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل كقردة جمع قرد قال اي
جبرئيل هذا سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
قلت ما هذا يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة يقال
لاحدهما كوثر وللاخر نهر الرحمة واما قال باطنان لخفاء امرهما فلا
يهتدي العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا
يريان حتى يصبا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات فالوجه
انهما النهران المشتهران على ما عرفنا باعيانهما وكون مادتهما انهما يخرج من
اصل السدرة ويحتمل ان يكون تسميتها بهذين الاسمين من باب الاستعارة

الألوكة
www.alukah.net

باة شبههما بنهرى الجنة فى الطعم والعذوبة او من توافق الاسماء
ياة يكون اسما نهرى الجنة موافقين لاسمى نهر الدنيا ثم رفع لى
البيت المعمور قيل هو بيت فى السماء السابعة حيال الكعبة
حرمته فى السماء كحرمة الكعبة فى الارض ويقال لهذا البيت
ايضا ضراح ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
فاخذت اللبن فقال هى الفطرة التى انت عليها وامتك وهى
الاستعداد لقبول السعادات الابدية اوالها الانقياد للشرع
واخرها الوصول الى الله تعالى ثم فرضت على الصلوة خمسين
صلوة كل يوم قيل كانت كل صلوة منها ركعتين فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت قلت بخمسين صلوة كل يوم قال
اى موسى ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد
المعالجة اى مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة
فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى
عشرا قيل انما جاز مراجعته عم لان الخمسين لم يكن واجبا قطعا
والا لما جاز المراجعة وقيل فرضت ثم نسخت بخمس وفيه دليل
على انه يجوز النسخ قبل وقوعه فرجعت الى موسى فقال مثله
اى مثل ما قال اولا وهو عالجت بنى اسرائيل فارجع الى ربك
فسئله التخفيف فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال

مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عنى عشرا فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة
فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل
يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني
قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربى حتى استحييت
فلا ارجع فاه رجعت كنت غير راض ولم اسلم ولكنى ارضى
بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله قال فلما جاوزت نادى
منادا مضيت اى انفذت فريضتى وخففت عن عبادى فمنى
خمس فرايض فى التخفيف وخمسون فريضة فى التضعيف لقوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروى ثابت عن انس
رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال اتيت بالبراق وهى دابة ابيض
طويل فوق الحمار دون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى كانت
تربط بها الانبياء اى تربط الانبياء بالحلقة الدابة قال ثم
دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبرئيل
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت
الفطرة ثم عرج بنا الى السماء وقال اى البنى عم فى السماء الثالثة

الألوكة
www.alukah.net

فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطى شطر الحسن اى نصفه والمراد هنا
البعض مطلقا لانه عم كان املح منه فرحب بى اى قال مرحبا
ودعا لى بخير وقال فى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور واذا هو اى البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى السدرة
المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
اختفى النبى صلعم عند ذلك بالقربات العميمة والكرامات
الجسيمة فغشى السدرة من انواع الالطاف ما لا يقدر على
وصفه تشريفا لحبيبه فلما غشيها اى جاء السدرة من امر الله
ما غشى تغيرت اى السدرة فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها اى يصفها من حسنها واوحى الى ما اوحى ففرض
على خمسين صلوة فى كل يوم وليلة فنزلت الى موسى وقال
فلم ازل ارجع بين ربى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوة كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون
صلوة اى من حيث الثواب والاجر من هم اى قصد بحسنة
يعنى من اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا اى عشر حسنات ومن هم بسيئة
اى اراد ان يعمل سيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شئ فان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة وهذا من جملة انعامه الكامل

على

على عباده وتتابع سبق رحمته على غضبه عن ابن شهاب عن انس رض قال
كان ابو ذر رض يحدث ان رسول الله صلعم قال فرج على بناء المجهول
اى شق وكشف بيتى وانا بمكة قيل التوفيق بين هذه الرواية ن على سقف ص
وبين رواية انس انه كان فى الحطيم ما ذكر اصحاب الحديث انه
كان للنبى صلعم معراجان فرواية انس فى معراجه حالة اليقظة
رواية ابى ذر فى معراجه حالة النوم فنزل جبريل ففرج صدرى
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
فافرغه اى صب ما فى الطست فى صدرى ثم اطبقه اى غطاه
ثم اخذ بيدى فعرج بى الى السماء فلما جئت الى السماء الدنيا
قال جبريل لخازن السماء افتح فلما فتح علونا السماء الدنيا اذا
رجل قاعد على يمينه اسودة جمع سواد وهو شخص الانسان وعلى
يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكا
فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح فقلت لجبريل من هذا
قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه اى ارواح
اولاده وقيل هى الاجسام المصورة فى صورة الانسان فاهل اليمين
منهم اهل الجنة والاسودة التى عن شماله اهل النار فاذا نظر عن
يمينه ضحك واذا نظر الى قبل شماله بكى وقال ابن شهاب فاخبرنى
ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصارى كانا يقولان قال
النبى صلعم ثم عرج بى حتى ظهرت اى صعدت وعلوت لمستوى

بفتح الواو اى الى مكان عال فاللام بمعنى الى كقوله تعالى باٰن اوحى لها
وقيل المستقر وموضع الاستعلاء واللام للعلة اى علوت
لاستعلاء مستقر اسمع فيه صريف الاقلام اى صوتها عند
الكتابة فى جريانها على اللوح وقيل المعنى بلغت فى الارتقاء الى
رتبة من العلياء حتى اطلعت على تصاريف الاحوال وجرى
المقادير من غير توسط جبريل وغيره من الملائكة وقال ابن
حزم وانس رضيها قال ليلة صلعم ففرض الله على امتى خمسين
صلوة فرجعت حتى مررت على موسى فراجعنى فوضع شطرها
اى ترك نصفها وقال اى النبى صلعم فى الاخرى اى فى المرة الاخيرة
فراجعته فقال اى الله تعالى هى خمس اى بحسب العدد
وهى خمسون اى بحسب الثواب ما يبدل اى ما يغير القول
لدى فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت
من ربى ثم انطلق بى حتى انتهى بى كلاها على صيغة المجهول
الى السدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادرى ما هى ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم جمع جنبذة بالضم
وهى القبة واذا ترابها المسك عن عبد الله انه قال لما
اسرى برسول الله صلعم انتهى به الى السدرة وهى فى السماء
السابعة وفى بعض فى السماء السادسة قيل المشهور المروى

عن الجمهور

عن الجمهور اتها فى السابعة فلعل السادسة وقع غلطا من بعض
الرواة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها
ينتهى ما يهبط به اى ينزل من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى
السدرة ما يغشى قيل يغشاها جم غفير اى كثير من الملائكة روى
انه رءى قال رايت على كل ورقة ملكا قائما يسبح وقيل رفرف من الطير
الخضر وهى ارواح الانبياء قال اى ابن مسعود فرائش من ذهب
طير معروف يتهافت فى النار وهذا لا ينافى ذلك لجواز كون هذا
تارة وهذا تارة والذهب لصفائها واضاءتها ووجه الجمع بين
هذا وبين قوله يغشاها الوان لا ادرى ما هى الثانى اشارة
الى انها لا يشبه الاعيان المشهودة المستحضرة فى النفوس فينعت
لكم بذكر نظايرها قال فاعطى رسول الله صلعم ثلثا اعطى الصلوات
الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة قيل معناه استجيب له عم مضمون
الايتين الاخيرتين من قوله غفرانك ربنا الى اخر السورة وعن الحسن
وابن سيرين ومجاهد ان الله تعالى تولى ايحاءها اليه بلا واسطة
جبريل ليلة المعراج فيهما مكتوب عندهم وغفر على صيغة المجهول
لمن لا يشرك بالله من امته شيئا من الموجبات وهى الذنوب العظام
التى تفخم اصحابها فى النار اى يلقيهم فيها وهى الكبائر عن ابى هريرة
رضه قال رسول الله صلعم لقد رايتنى الليلة جواب قسم مقدر فى الحجر
اى حجر الكعبة وقريش تسالنى عن مسراى بفتح الميم مصدر ميمى

الألوكة
www.alukah.net

اى عن سيرى الى بيت المقدس فسألتنى عن اشياء من بيت المقدس
لم اثبتها اى لم اشاهدها على التعيين فكربت اى اصابنى كرب وهو
وهو الغم كربا ما كربت مثله فرفعه الله اى رفع الله بيت المقدس
لى انظر اليه يعنى رفع الحجاب بينى وبينه حتى شاهدته ما يسألونى
عن شىء الا انبأتهم اى اخبرتهم وقد رأيتنى فى جماعة من الانبياء
فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل ضرب اى خفيف اللحم جعد كانه من
رجال شنوءة قبيلة من اليمن واذا عيسى قائم يصلى اقرب الناس به
شبها عروة بن مسعود الثقفى واذا ابرهيم قايم يصلى اشبه الناس به
صاحبكم يعنى نفسه اى نفس النبى صلعم هذا تفسير من الراوى فحانت
الصلوة اى جاء وقتها فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال لى قائل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأنى بالسلام
ليزيل ما استشعر من الخوف لكونه خازن النار **فصل**
فى المعجزات جمع معجزة وهى امر بخلاف العادة قد يظهر على
مدعى النبوة دالا على صدقه **عن** انس ابن مالك رضى الله عنه ان ابا
بكر الصديق قال نظرت الى قدام المشركين على رؤسنا ونحن فى الغار
وهو الكهف فى الجبل فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه
ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين يعنى نفسه وابا بكر الله ثالثهما اى فى المعاونة واتحاد الضمير فى اثنين وثالثهما دليل على كرامة
ابى بكر وفضيلته وقال البراء بن عازب لابى بكر يا ابا بكر حدثنى

كيف صنعتما حين سريتما مع رسول الله صلعم سريت واسريت بمعنى
وهو السير بالليل قال اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة
وهى نصف النهار وخلا الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا اى ظهرت
صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت
للنبى صلعم مكانا بيده ينام عليه اى على المكان وبسطت عليه
فروة وهى ما تلبس من جلد الفنادر وغيره وقلت نم يا رسول الله وانا
انفض ما حولك اى احرسك واتحسس الاخبار من كل وجه فنام وخرجت
انفض ما حوله فاذا انا براعى مقبل قلت انى غنمك لابن قال نعم قلت
افتحلب قال نعم فاخذ شاة فحلب فى قعب بفتح القاف وسكون العين
المهملة قدح من خشب مقعر وقيل قدح صغير كثبة بضم الكاف
وسكون الثاء المثلثة اى قدر حلبة وقيل ملاء القدح من لبن ومعى
اداوة وهى بكسر الهمزة وفتح الدال المهملة للطهرة حملتها للنبى صلعم
يرتوى فيها اى يكسر عطشه من مائها يشرب ويتوضاء فاتيت
النبى صلعم فكرهت ان اوقظه فوافقته بتقديم الفاء على القاف
اى فوافقته فيما هو عليه من النوم ويروى بتقديم القاف من
الوقوف اى صبرت وتوقفت فى المجىء اليه حتى استيقظ فصببت
من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله فشرب
حتى رضيت اى قدر ما رضيت به ثم قال اى النبى صلعم الم ان
للرحيل اى الم يدخل وقت الارتحال قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما

الألوكة
www.alukah.net

مالك الشمس واتبعنا سراقة بن مالك كافر من كفار قريش فقلنا
اتينا يا رسول الله اى جاءنا من يطلبنا فقال لا تحزه اذ الله معنا
فدعا عليه النبى صلعم فارتطمت برفرسه اى ساخت قوايمها الى
بطنها كما تسوخ فى الوحل فى جلد وهو بفتحتين القطعة الغليظة
الصلبة من الارض فقال انى اراكما اى اظنكما دعوتما على فادعوا
لى فالله لكما اى فالله شاهد على اذ لا اعدد كما فى الرد عنكما
فالله مبتداء والخبر محذوف واذ نصب فالتقدير اشهد الله
ان ارد بحذف الجار اى باد ارد عنكما الطلب اى طلب الكفار فدعا
له النبى صلعم فنجا فجعل لا يلقى احدا اى ما وصل سراقة احدا من
الكفار لطلب النبى عم الا قال كفيتم اى استغنيتم من الطلب ما
ههنا قبل ما للنفى اى ليس ههنا وقيل بمعنى الذى اى كفيتم الذى
ههنا يعنى كفيتم الطلب فى هذا الجانب احد فلا يلقى احدا الا ردة
وفاء بما وعد وعراعاة لما عهد وقال انس رض سمع عبد الله
بن سلام بمقدم رسول الله صلعم اى بقدومه عم وهو اى
عبد الله بن سلام فى ارض يخترف اى يجنى الثمرة من الشجر فاتى
النبى عم فقال انى سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبى فما اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد اى ما يشبهه الى ابيه
او الى امه قال اخبرنى بهن جبرائيل انفا اول اشراط الساعة
نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكل

اهل الجنة

اهل الجنة فزيادة كبد الحوت اى ظرف كبده وهى اطيب ما يكون
من كبده واذا سبق اى علا وغلب ماء الرجل ماء المراة نزع
اى جذب ذلك السبق الولد الى مشابهة الرجل او جذب الرجل
الولد الى مشابهة بسبب سبق مائه على مائها واذا سبق ماء
المراة نزعت اى جذبت المراة الولد الى مشابهتها بسبب
غلبته مائها على مائه قال اشهد انك لا اله الا الله واشهد انك رسول
الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الباء ثم السكون
جمع بهوت من بناء المبالغة اى كثير البهتان يعنى انهم قوم لا
يبالون بالكذب والافتراء على الناس وانتم ان يعلموا باسلامى
من قبل ان تسالهم عنى اى قبل سؤالك منهم عن حالى يبهتونى
اى يقولوا على ما لم افعله فجاءت اليهود فقال اى رجل عبد الله
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم اى
اخبرونى ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه اى عابوه وحقروه قال اى
عبد الله بن سلام هذا الذى كنت اخاف يا رسول الله وقال
انس رض اتى النبى صلعم شاورنا حيى بلغنا اقبال ابى سفيان
اى حيى سمعنا ان ابا سفيان اقبل من مكة مع الجيش للمحاربة
مشاورتهم اهل المدينة كان امتحانا على وثوق عهدهم

الألوكة
www.alukah.net

فقام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا
ان نخيضها اي يدخل الخيل والابل لدلالة الحال عليهما البحر لخضناها
اي لو دخلناها البحر ولو امرتنا ان نضرب اكبادها ضربنا كباد
الخيل والابل كناية عن تكليفها السير الكثير الى برك الغماد بكسر الباء
الموحدة وفتحها اشهر قال التوربشتي كسر الباء اصح الروايتين وبضم
الغين المعجمة وكسرها ايضا اسم موضع باقصى اليمن وقيل وراء مكة
بخمس ليال بناحية الساحل مما يلي اليمن يعني لو امرتنا نفعل خلاف
العادة بالسير والقتال الى موضع ذلك لفعلنا فكيف نسير
ولا نقاتل ببدر مع قربها فندب اي دعا رسول الله صلعم الناس
فانطلقوا اي فذهبوا حتى نزلوا بدرا فقال رسول الله صلعم هذا
مصرع فلان اي مقتله ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال
فما ماط اي ما بعدوما تجاوز احدهم عن موضع يد رسول الله
صلعم اي عن الموضع الذي عينه عم بيده لمصرع كفار قريش
في بدر عن ابن عباس رضه ان النبي عم قال وهو في قبة اي
خيمة يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اي اسالك ايفاء
عهدك وانجاز وعدك المشار اليه بقوله ليظهره على الدين كله
وفي سورة الفتح والنصر اللهم ان تشاء مفعوله محذوف
لدلالة السياق عليه اي ان تشاء ان لا تعبد لا تعبد بعد
اليوم لانه حينئذ لا يبقى على وجه الارض مسلم فاخذ ابو بكر

بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك اي بالغت في الدعاء
كل المبالغة الحاحه عم في دعائه تشجيع للمسلمين وتثبيت لاقدامهم
لانهم كانوا عالمين بان دعائه مستجاب البتة لاسيما اذا بالغ فيه
وقول ابي بكر هذا يدل على انه اقوى قلبا من الصحابة واوثقهم بانجاز
وعده يقع فخرج اي الرسول عم وهو يثب في الدرع اي يسرحال
كونه فيها وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي يدبرون وعنه
ان النبي صلعم قال يوم بدر هذا جبرئيل اخذ برأس فرسه عليه اداة
الحرب اي آلته وقال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يوميذ
اي يوم اذ قامت الحرب بيشتد اي يعدو وفي اثر رجل من المشركين
امامه اي قدامه اذ سمع اي الرجل اذ هنا للمفاجعة ضربة بالسوط
فوقه وصوت الفارس معطوف على ضربة يقول اقدم بفتح الهمزة
امر بالاقدام حيزوم بفتح الحاء المهملة وضم الزاي المعجمة اسم فرس
جبرئيل حرف النداء محذوف وقيل اسم فرس من خيول الملائكة
اذ نظر بدل من اذ سمع الى المشرك امامه خر اي سقط مستلقيا
فنظر اليه اي الى المشرك فاذا هو قد خطم انفه اي ظهر على انفه اثر
ضربة والخطم بالخاء المعجمة الاثر على الانف وشق وجهه كضربة
السوط فاخضر ذلك اجمع اي صار موضع الضربة كله اسود
فجاء الانصاري فحدث رسول الله صلعم فقال صدقت ذلك
من مدد السماء الثالثة اي من مدد ملائكتها خص المدد باهل السماء

الألوكة
www.alukah.net

الثالثة تنبيها على ان المدد كان من كثير من السموات او على اهلها
هذا التاثير المخصوص **وقال** سعد بن ابى وقاص رايت عن يمين
رسول الله صلعم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض
يقاتلان كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل
تفسير للرجلين **وعن** البراء قال بعث النبى صلعم رهطا من
الخزرج والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امراة
الى ابى رافع هو ابن الحقيق اليهودى وكان اعدى عدو للنبى صلعم
كان يسعى فى اذيته ويجمع بعدما نقض عهده وكان له قلعة
فى ملكها يتحصن بها فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر التاء وامير الرهط بيته ليلا وهو نائم فقتله فقال
عبد الله عتيك فوضعت السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت
انى قتلته فجعلت اى طفقت افتح الابواب حتى انتهيت الى درجة
فوضعت رجلى فوقعت اى من تلك الدرجة فى ليلة مقمرة اى مضيئة
من نور القمر يقال اقمرت الليلة اذا اضاءت فانكسرت ساقى فعصبتها
بعمامة اى شددتها بها فانطلقت الى اصحابى فانتهيت الى النبى صلعم
فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها اى مسح رجلى بيده
فصارت صحيحة فكانى لم اشتكها قط وفيه دليل على ان الذمى اذا
نقض عهده يقتل **وقال** جابر رضى الله عنه يوم الخندق نحفر
اى ظهرت كدية وهى بضم الكاف وسكون الدال المهملة للارض الصلبة

ان حبيبى بن اخطب ركب الغليظة
وضمه الى مكة وقال
اما حرير

الغليظة التى لا يعمل فيها الفاس شديدة فجاؤا النبى صلعم فقالوا هذه
كدية عرضت فى الخندق فقال انا نازل اى فى الخندق ثم قام
وبطنه معصوب اى مشدود من الجوع بحجر ولبثنا ثلثة ايام
لا نذوق ذواقا بالفتح ما يذاق من المأكول والمشروب فاخذ
النبى عم المعول وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة الفاس العظيم
التى ينقر بها الضم فضرب فعاد كثيبا اى تلا من الرمل اهيل
اى سائلا يعنى ضرب النبى صلعم تلك الكدية فصارت كثيبا من
الرمل ينصب ويسيل فانكفأت اى فانصرفت ورجعت الى
امراتى فقلت هل عندك شئ فانى رايت بالنبى صلعم خمصا اى جوعا
شديدا فاخرجت جرابا بكسر الجيم جلد منقى عن الشعر فيه صاع
من شعير ولنا بهيمة تصغير البهيمة وهى ولد الضاة يقع على الذكر
والانثى وقيل هى السخلة داجن وهو ما الف البيت واستانس
فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة وهى القدرة
من حجر ثم جئت الى النبى صلعم فساررته اى تكلمته سرا فقلت
يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فقال
انت ومن معك فصاح النبى عم يا اهل الخندق ان جابرا صنع
سورا اى هيأ لكم طعاما فحى هلا بكم اى يا رجال هلموا وعجلوا
الى الطعام الذى صنع لكم جابر وهى كلمة مركبة من حى هلا ومثل
خمسة عشر ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فاذا

الألوكة
www.alukah.net

وقفت عليه قلت حى هلا والالف لبيان ان الحركة كالهاء فى كتابته
وحسابه لان الالف من مخرج الهاء ويجوز حى هلا بالتنوين
فقال رسول الله صلعم لا تنزلوه برمتكم ولا تخبزوه عجينتكم حتى
اجئ وجاء فاخرجت له عجينا فبصق فيه اى رمى بالبزاق فى
العجين وبارك اى دعا بالبركة ثم عمد اى قصد الى برمتنا فبصق
وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معى قيل اى باعانتى اياها خاطب
جابرا ثم عدل الى خطاب ربة البيت بقوله واقدحى اى اغرف من
برمتكم ثم عدل الى خطاب الجمع فقال ولا تنزلوها خطابا بالجابر وغيره على التغليب
وهم يومئذ الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا اى مالوا
ورجعوا الى اماكنهم وان برمتنا لتغط لتفور وتغلى عليانا له صوت
والغطيط فى الاصل الصوت الخارج مع نفس النائم وهو يريد به
حيث لا يجد مساغا ممتلئة كما هى وان عجيننا لتخبز كما هى
وقال ابو قتادة ان رسول الله صلعم قال لعمار حين يحفر
الخندق فجعل يمسح راسه اى فاخذ يمسح راس عمار به يا سر
ويقول بؤس بن سمية البؤس الشدة والمشقة وسميته بضم السين
وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار اى شدة ابن سمية التى
تصل اليه هذا اذا روى بؤس بالنصب وشدة يا ابن سمية يقتلك
الفئة الباغية يعنى اهل البغى وهم معاوية وقومه كانه تنبأ ترحم
من الشدة التى يقع فيها ثم ظهر صدق قوله قتل اهل معاوية وكان

مع على

مع على رضى فى حرب صفين وقال سليمان بن صرد قال النبى صلعم
حين اجلى الاحزاب عنه يقال اجلوا عن كذا اى انكشفوا عنه وانفرجوا
والاحزاب الجماعة التى تجتمع على محاربة الانبياء ويوم الاحزاب يوم
الخندق لانه الكفار تحزبوا اى تجمعوا على اهل المدينة الآن نغزوهم
ولا يغزونا ونحن نسير اليهم خبرعم حين انهزم الاحزاب باية
الظفر والنصرة فدجاء عليهم فى هذه الساعة وقالت عائشة
لما رجع رسول الله صلعم من الخندق ووضع السلاح واغتسل
اتاه جبريل وهو ينفض راسه النقض تحريك الشىء ليزول ما
عليه من الغبار وغيره يعنى كاد النبى صلعم يمسح راس جبريل
من الغبار ولا ولى اى يعود الضمير الى جبريل فقال اى جبرئيل
للنبى صلعم قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم اى قاصدا
الى بنى قريظة وهم اليهود فقال النبى صلعم فاين اقصد فاشار الى بنى
قريظة قال انس رضه كانى انظر الى الغبار ساطعا اى مرتفعا فى زقاق
بنى غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ويروى بتحريكها قبيلة من
الانصار اى فى سكتهم من موكب جبريل عم اى جماعة الذين هو فيهم
والموكب جماعة الفرسان وجماعة الركبان ايضا يسيرون برفق حين
سار رسول الله صلعم الى بنى قريظة وقال جابر رضه عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله صلعم بين يديه ركوة خرف يتوضأ منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويشرب فيتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ
به ونشرب الا ما فى ركوتك فوضع النبى صلعم يده فى ركوة فجعل
الماء اى طفق يفور اى يجيش من بين اصابعه كامثال العيون
قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم اى كم رجلا قال لو كنا
مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقال البراء بن عازب
كنا مع رسول الله صلعم اربع عشر مائة يوم الحديبية والحديبية
بئر فنزحناها اى استقينا ما فى الحديبية فلم نترك فيها قطرة
فبلغ ذلك اى خبر انقضاء الماء النبى عم فاتاها اى الحديبية
فجلس على شفيرها اى طرفها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض
ودعا ثم صبه فيها اى ذلك الماء فى الحديبية ثم قال دعوها ساعة
فاروا انفسهم وركابهم وهى الابل التى يسار عليها حتى ارتحلوا
اى كانوا هم وركابهم يرتوون منها مدة اقامتهم هنالك وقال عم
عمران بن حصين كنا فى سفر مع النبى صلعم فاشتكى اليه الناس من
العطش فنزل فدعانا فاتوناه وكنا عليا فقال اذهبا فابتغيا اى اطلبا
الماء فانطلقنا فتلقينا اى استقبلنا امرأة بين مزادتين المزادة
بفتح الميم والزاء المعجمة وعاء يوضع فيه طعام السفر قال الجوهرى
للمزادة الراوية او سطيحتين من ماء والسطيحة نوع من المزادة
يتخذ من جلدين سطح احدهما على الاخر فجاء بها الى النبى عم فاستنزلها

اى طلبوا منها ان تنزل عن بعيرها ودعا النبى عم باناء ففرغ فيه
اى صب فى الاناء من افواه المزادتين ونودى فى الناس اسقوا
واستقوا اى ناولوا الماء وانزحوه فى اوانيكم وقربكم قال فشربنا
عطاشا نصب على الحال من الضمير فى شربنا اربعين رجلا حال
بعد حال ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى عطاشا حتى روينا
فملأنا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة المطهرة وايم الله اى والله
لقد اقلع عنها بصيغة المجهول اى كف عن تلك المزادة وتركها
وانه اى ان الشان ليخيل اى ليظن الينا انها اى تلك المزادة اشد
ملاءة منها حين ابتداء يعنى كانت اكثر ماء من تلك الساعة
التى كان الناس يبتدؤون بالاستقاء وقال عم جابر رضى سرا فى
رسول الله حق نزلنا واديا افيح اى واسعا فذهب رسول الله صلعم
يقضى حاجته فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان روى منصوبا بفعل
مضمر اى راى رسول الله شجرتين وروى شجرتان مرفوعا وهو
ظاهر لانه موضع الخبر مبتداء اذا للمفاجاة بشاطئ الوادى
اى بطرفه فانطلق رسول الله صلعم اى ذهب الى احديهما فاخذ
بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت
معه معجزة له عم كالبعير المخشوش وهو الذى جعل فى انفه
الخشاش وهو بكسر الخاء عود يجعل فى انف البعير لينقاد الذى
يصانع اى يطاوع وينقاد قائده والاصل فى المصانعة

www.alukah.net

الرشوة حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال
انقادى علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان
بالمنصف بفتح الميم والقاف والمهملة نصف الطريق مما بينهما
اى بين الشجرتين قال اى البنتى عم التئما على اى اجتمعا على
باذن الله فالتأمتا فجلست احدث نفسى فاذا انا بغيبة
اى اتى وقتها فعلة من الالتفات يعنى كنت مشتغلا بنفسى لا
التفت الى شئ فالتفت بغتة فاذا انا برسول الله صلعم مقبلا
واذا الشجرتان قد افترقتا بعد اجتماعهما فقامت كل واحدة
منهما على ساق يعنى رايت تلك المعجزة منه عم عن يزيد بن
ابى عبيد قال رايت اثر ضربة فى ساق سلمة ابن الاكوع
فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال ضربة اصابتنى يوم خيبر
فقال الناس اصيبت سلمة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اى الى
الآن وقال سهل بن سعد قال رسول الله صلعم يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله اى خيبر على يديه يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا
على رسول الله صلعم اى اتوه وقت الغداة فقال اين على
بن ابى طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكى عينه فاتى به
فبصق فى عينه ودعا له فبرء اى فشفى حتى كان لم يكن به

مطلب يوم خيبر

وجع فاعطاه الراية وفيه دليل على فضيلة على رض على سائر الصحابة
وقال ابن رضة نفى النبى صلعم زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس
اى اخبر الناس بموتهم قبل ان يأتيهم خبرهم اى الناس خبر موتهم
وفيه دليل على جواز النعى فقال اى النبى صلعم اخذ الراية زيد
فاصيب اى مات ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه اى عينا رسول الله صلعم تذرفان اى تسيل منهما
الدمع لموت هؤلاء الثلثة وفيه دليل على جواز البكاء على الميت
حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد حتى
فتح الله عليهم وقال عباس شهدت اى حضرت مع رسول الله
صلعم يوم حنين اى يوم وقعة حنين اسم موضع فلما التقى المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين اى ادبروا متوجهين الى خلفهم
فطفق رسول الله صلعم اكفها يركض بغلته اى يحثها ليعدو قبل
الكفار اى نحوهم وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلعم اكفها
اى امنع البغلة ارادة ان لا تسرع فى العدو نحوهم وابو سفيان
بن الحارث اخذ بركاب رسول الله صلعم فنظر رسول الله صلعم وهو
على بغلته الواو للحال يعنى نظرهم فى حال كونه راكبا على بغلته الى قتالهم
كالمتطاول عليها اى كالغالب القادر على سوقها فالكاف حال
من الضمير المرفوع فى على بغلته الى قتالهم متعلق بنظر فقال هذا اى
هذا الحين حين حمى الوطيس وهو بفتح الواو وكسر الطاء شبه التنور

الألوكة
www.alukah.net

وقيل الضراب في الحرب وقيل الوطئ الذي يطئ الناس اي يدقهم وقيل
حجارة مدودة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأها ولم يسمع لغة
الوطيس من احد قبل النبي عم عبر به عن اشتباك الحرب واشتدادها
وقيامها على ساق ثم اخذ حصيات جمع حصاة فرمى بهن في وجوه الكفار
ثم قال انهزموا ورب محمد والرمي وان صدر في الظاهر منه عم لكن
الله تعالى نفاه عنه حقيقة دفعا للتثيب واضاف الى نفسه من
الحقيقة اتيانا للمسبب لانه لا فاعل في علم الوجود الا الله في الحقيقة
بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال الراوي فوالله
ما هو اي ليس انهزام الكفار الا اذ رماهم بحصياته فما زلت
ارى حدهم اي باسهم وشدتهم وسيوفهم كليلا اي ضعيفا وامرهم
مدبرا وقيل للبراء افررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله
صلعم ولكن خرج شبانة اصحابه جمع شاب ليس عليهم كثير السلاح
فلقوا اي ابصروا قوما رماة بضم الراء جمع رام لا يكاد يسقط
اي على الارض سهم كثير فرشقوهم اي رموهم بالسهام رشقا ما يكاد
دوده يخطؤه اي في الرمي فاقبلوا هناك الى رسول الله صلعم
ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث يقوده
فنزل اي النبي صلعم عن بغلته واستنصر اي طلب النصرة من الله
وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قيل انه على سبيل التعريف
لا على سبيل المباهات وقد كاد اصحاب الاخبار من اهل الكتاب

يحدثون بانه النبي الموعود به في اخر الزمان من بني عبد المطلب فذكرهم
بما اشتهر فيهم ليرجعوا عن قتالهم قال التوربشتي اذ القول ربما صدر
عن صاحبه مستقيما على وزن الشعر من غير تعمد منه فلا يعد ذلك عليه
شعرا ثم انه زجر والزجر خارج من جملة ما يتعاطاه الشعراء على القوانين
الموضوعة في العروض ثم صفهم اي المسلمون يقال صففت القوم اذا اقمتهم
في الحرب صفا قال البراء كنا والله اذا احمر البأس اي اشتد الحرب من قولهم
موت احمر اذا وصف بالشدة وكذا سنة حمراء والعرب يصف عام القحط
بالحمرة واحمرار الحرب كناية عن اراقة الدماء نتقي به اي بالنبي صلعم
يعني نجعله واقيا لنا من العدو واذ الشجاع منا الذي يحاذي به
يعني النبي صلعم اي يراذي منكبه حذو منكبه وقال سلمة بن الاكوع
غزونا مع رسول الله صلعم حنينا فولى صحابة رسول الله صلعم فلما غشوا
اي جاءوا رسول الله صلعم وحفوه نزل عن البغلة ثم قبض قبضة
من تراب من الارض ثم استقبل به اي بالتراب فرمى به وجوههم فقال
شاهت الوجوه اي قبحت دعاء عليه للعدو فما خلق الله منهم انسانا الا
ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
شهدنا مع رسول الله صلعم حنينا فقال رسول الله صلعم لرجل
ممن معه يدعي الاسلام اي في الظاهر وهو منافق هذا من اهل النار
فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال وكثرت به الجراح فجاء الرجل
فقال يا رسول الله ارايت الذي تحدث انه من اهل النار فانا قاتل في سبيل الله

الألوكة
www.alukah.net

من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض
الناس يرتاب اى فقرب اذ يرتاب بعضهم اى يشك فى قولهم انه
من اهل النار فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده
اى قصدها الى كنانته وهو بكسر الكاف ظرف السهم فانتزع اى سل
سهما فانتحر بها اى نحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين اى عدوا قاصدين
الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر
فلان وقتل نفسه فقال رسول الله صلعم الله اكبر هذا كلام يقال
عند الفرح اشهد انى عبد الله ورسوله يا بلال قم فاذن لا يدخل الجنة
الا مؤمن وان الله ليؤيد اى ليقوى هذا الدين اى الدين المحمدى
وينصره بالرجل الفاجر عن عايشة رضها قالت سحر رسول الله
صلعم يعنى سحره لبيد الاعصم اليهودى حتى انه ليخيل اليه اى لنفسه
انه فعل الشئ وما فعله يعنى غلب عليه النسيان وقد فعل ذلك فى امر
الدنيا لا فى امر الدين لان الانبياء معصومون فى امر الوحى فلا يؤثر
فيهم السحر فى ذلك حتى اذا كان ذات يوم عندى دعا الله ودعاه
اى استجاب دعاءه وقيل معناه دعا الله مرة بعد اخرى ثم قال
اشعرت اى اعلمت يا عايشة ان الله افتانى اى بيّن لى فيما
استفتيته اى فيما طلبت منه بيانه جاءنى رجلان فجلس احدهما
عند رأسى والآخر عند رجلى ثم قال احدهما لصاحبه او جع الرجل
قال مطبوب اى مسحور والطب السحر قيل كنوا عن السحر بالطب الذى

هو المعالج تفاؤلا بالبرء كما كنوا عن اللديغ بالسليم وقيل هو من
الاضداد قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال فيماذا
اى فى اى شئ طبه قال فى مشط ومشاطة بضم الميم الشعر الذى
يسقط من الرأس واللحية عند الامتشاط بالمشط وجف طلعة
ذكر والجف بضم الجيم وعاء الطلع وهو قشره ويروى فى جب طلعة
اراد بالجب داخل الطلعة وقيل طلعة ذكر بالاضافة اراد بالذكر
فحل النخل وفى بعض بالتنوين صفة وموصوفا قال فاين هو قال
فى بئر ذروان وهو بفتح الذال المعجمة وسكون الراء المهملة اسم
موضع وقيل ذروان بئر بالمدينة لبنى زريق وفى كتاب مسلم بئر
بنى اروان قيل وهو الصواب لان اروان بالمدينة اشهر من ذروان
وذروان على مسيرة ساعة من المدينة فذهب النبى صلعم فى ناس
من اصحابه الى البئر فقال هذه البئر التى اريتها اى هى التى ارانى
جبرئيل اياها وكان ماءها فقاعة الحناء اى متغير لونه كمثل ماء
فقع فيه الحناء وكان نخلها اى نخلة تلك البئر اراد به طلع النخل
وانما اضافه الى البئر لانه كان مدفونا فيها رؤس الشياطين وانما
شبهها بالفقع صورة وكراهة منظرا لان العرب اذا استقبحوا شيئا
شبهوه بوجه الشيطان قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين
وقيل اراد بالشياطين الحيات الخبيثة اى انها دقيقة كرؤس
الحيات والحية لخبثها يقال لها شيطا فاستخرجه عن ابى سعيد

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الخدرى رض قال بينا نحن عند رسول الله صلعم وهو يقسم قسما
بالفتح مصدر قسمت الشئ المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر
يعنى انه عم كان يقسم غنايم حنين بالجعرانة اتاه ذو الخو
يصرة وهو رجل من بنى تميم قيل اسمه حرقوص بن زهير التميمى وهو
وهو رئيس الخوارج فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك
فمن يعدل اذا لم اعدل وذلك لانه تعالى بعثه رحمة للعالمين
وليقوم فيهم بالعدل فاذا اعتقدات الرسول خاين كفر وايش
خسران وخيبته اشد منه فقال عمر ايذن لى اضرب عنقه قال
دعه فان له اصحابا يحقر اى يقال احدكم صلوته مع صلوتهم
وصيامه مع صيامهم وفيه تنبيه على انهم يصلون وقد نهى
عن قتل المصلين ووجه الجمع بين منعه عم عن قتله مع قوله
لئن ادركتهم لاقتلنهم ان الاباحة عند كثرتهم واظهارهم
الخلاف وامتناعهم على الامام بالسلاح وهو غير موجود عند
المنع واول ظهورهم كان فى زمان على رض وقاتلهم حتى
قتل كثيرا منهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة
وهى العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق اى لا يتخلص من
السنتهم واذانهم الى قلوبهم وافهامهم يمرقون اى يخرجون
بسرعة من الدين اى من طاعة الامام كما يمرق السهم من
الرمية وهى الصيد الذى تقصده فترميه ومروق السهم

عبارة

قد خبت وخسرت
بضمير المخاطب فيهما
ان لم اكن اعدل
يعنى صرت خائبا
وخاسرا اذا اعتقدت
اننى لم اعدل صح

عبارة عن خروجه الى الجانب الاخر وعدم قراره فيها ينظر الى
نصله الى نصافه بكسر الراء جمع الرصفة بالفتح وهى العقب
الذى يلوى اى يشد على مدخل النصل الى نضيه بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة وهو قدحه القدح بكسر القاف هو السهم قبل ان
يراش ويركب نصله الى قذذه بضم القاف والذالين المعجمتين
جمع قذة وهى السهم وتفسير النضى بالقدح كانه من قول بعض
الرواة ادرج فى الحديث قيل وفيه نظر لان القدح السهم قبل ان
يراش ويركب نصله ونضى السهم ما بين الريش والنصل فلا
يوجد فيه اى فى السهم شئ قد يسبق الفرث اى الروث والدم
وهذه جملة حالية يعنى كما نفذ السهم فى الرمية بحيث لم يتعلق به
شئ من الفرث والدم فكذلك دخول هؤلاء فى الاسلام ثم
خروجهم منه سريعا بحيث لم يتأثر فيهم قيل المراد بالنصل القلب
الذى هو المؤثر والمتأثر فاذا نظرت الى قلبه فلا تجد فيه
اثرا مما شرع فيه من العبادات وباوصاف الصدر الذى هو
محل الانشراح والانفساح مجارى الاوامر والنواهى ومحمل مشاق
التكاليف فلم ينشرح لذلك ولم يظهر فيه اثر السعادات وبالنضى
البدن اى ان البدن وان تحمل تكاليف الشرع من الصوم والصلوة
وغير ذلك لكنه لم يحصل له من ذلك فائدة وبالقذذ اطراف
البدن التى هى بمثابة الاولات لاهل الصناعات اذ لم يحصل له

لعله بالكيله
او فوق نصل اسنه نضيه
السهم در اخترى

الألوكة
www.alukah.net

بها ما يحصل لاهل السعادات آيتهم اى علامتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدى المراة او مثل البضعة بفتح الباء قطعة اللحم
تتدردر اى يجئ ويذهب ويضطرب من تحركه واصله يتدردد
ويخرجون على حين فرقة من الناس يريد به عليا واصحابه رضهم
وفى هذا دليل على فضله وفضل اصحابه وفى بعض على حين فرقة
بضم الفاء فمعناه اراد تشتت امر الناس واضطراب احوالهم
وظهور المحاربة ويكون على بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها قال ابو سعيد اشهد انى سمعت هذا
الحديث من رسول الله صلعم واشهد ان علي بن ابى طالب قاتلهم
وانا معه فامر اى علي رضه بذلك الرجل اى بطلبه فالتمس
اى اطلب فاتى به حتى نظرت اليه على نعت النبى صلعم الذى
نعته اى وجدته على الصفة التى وصف عم وفى رواية اقبل
رجل مكاد اتاه ذو الخويصرة فى اول هذا الحديث غائر العينين
اسم فاعل من غارت عينه اذا دخلت فى الراس ناتى الجبهة
اى مرتفعا كث اللحية بفتح الكاف وتشديد الثاء المثلثة
اى كثيفها مشرف الوجنتين اى عالى الخدين محلوق الراس فقال
يا محمد اتق الله قال اى النبى عم فمن يطع الله اذا عصيته فيامنني الله
اى يجعلنى امينا على اهل الارض فلا تامنونى الخطاب مع ذى الخويصرة
وقومه فسال رجل من الصحابة قتله فمنعه اى النبى عم ذلك الرجل

عن قتله فلما ولى اى رجع ذو الخويصرة قال اى النبى صلعم ان من ضئضئ هذا
قوما الضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وبعد همزتين الاصل واشار بهذا الى
ذى الخويصرة اليمى يعنى ان قوما نعتهم كذا وكذا سيخرجون من الاصل
الذى هو منه فى النسب او هو عليه فى المذهب يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية فيقاتلون اهل
الاسلام ويدعون اى ليتركوهم اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد اراد به الاستيصال بالاهلاك كما اهلكت عاد بالصيحة ذى
القتل وقال ابو هريرة رضه كنت ادعو امى الى الاسلام وهى
مشركة فدعوتها يوما فاسمعتنى فى رسول الله اى فى حقه صلعم
ما اكره اى شيأ اكرهه فاتيت رسول الله صلعم وانا ابكى قلت
يا رسول الله ادع الله ان يهدى ام ابى هريرة فقال اللهم اهد ام
ابى هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة رسول الله صلعم فلما صرت الى
الباب فاذا هو مجاف اى الباب مغلق مردود فسمعت امى خشف
قدمى اى صوتها وقيل اى حركتها وحسها فقالت مكانك اى الزم
مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء اى تحريكه فاغتسلت
ولبست درعها اى قميصها وعجلت عن خمارها اى عن لبس خمارها
ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلعم وانا ابكى
من الفرح فحمد الله وقال خيرا وقال ابو هريرة انكم خطاب مع الصحابة

الألوكة
www.alukah.net

تقولون اكثر ابو هريرة اى اكثر الرواية عن النبى عم والله الموعد
اى لقاء الله تعالى يوم القيمة موعودنا اى مرجعنا اليه فيظهر عنده
صدق القائل وكذب الكاذب لا محالة وان اخوتى من المهاجرين يريد به اهل مكة فانهم كانوا اصحاب تجارات كان يشغلهم
الصفق اى البيع والشراء فى الاسواق قيل للبيعة صفقة لضرب اليد
على اليد عند عقد البيع يعنى كان يمنعهم اشتغالهم بالتجارات والمعاملات
عن كثرة ملازمتهم النبى صلعم وان اخوتى من الانصار يريد به
اهل المدينة فانهم كانوا اصحاب زراعات كان يشغلهم عمل اموالهم واموالهم المواضع التى فيها نخيلهم وكنت امرأ مسكينا الزم رسول
الله صلعم على ملء بطنى اى اذا شبعت لزمته قيل المراد منه امتلاؤه
رغبة وحرصا فى طلب العلم وسماع الحديث لا الامتلاء من الطعام
ويحتمل ان يكون كناية عن الفراغة من المعاملات والامور الدنيوية
وعدم المبالاة بها وقال النبى صلعم يوما لن يبسط احدمنكم ثوبه حتى
اقضى مقالتى هذه قيل كانت مقالة رسول الله صلعم الدعاء لصحابته
بالحفظ والفهم ثم يجمعه اى ذلك الثوب الى صدره فينسى من مقالتى
شيئا ابدا فبسطت نمرة بفتح النون وكسر الميم كساء ملون ليس على ثوب
غيرها حتى قضى النبى صلعم مقالته ثم جمعتها الى صدرى فوالذى بعثه
بالحق ما نسيت من مقالته ذلك الى يومى هذا قيل وقد اسلم ابو هريرة
سنة سبع من الهجرة ومكث عنده عم ثلاث سنين وقال جرير

عبدالله قال لى رسول الله صلعم الا تريحنى اى الا تخلصنى من ذى الخلصة
بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه يقال له الخلصة والمعنى
الا تخرب ذا الخلصة وتكسرها فاستريح من وجودها فقلت بلى
وكنت لا اثبت على الخيل اى لا اقدر ان اركب على الخيل فذكرت
ذلك للنبى صلعم فضرب يده على صدرى حتى رايت اثر يده فى صدرى
فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرسى
بعد فانطلق فيه التفات من الحضور الى الغيبة فى مائة وخمسين
فارسا من احمس بالحاء والسين المهملتين قبايل من قريش ستوا
بذلك لانهم تحمسوا اى تشددوا فى دينهم والحماسة الشجاعة
فحرقها بالنار وكسرها وقال انس ان رجلا كان يكتب للنبى عم
اى يكتب له الوحى وهو عبدالله ابن ابى السرح فلما املى عليه السلام قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ووصل الى قوله
خلقا اخر خطر بباله فتبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل
خلق الانسان طورا فطورا املاها عليه السلام كذلك فقال ان كان ما
يقوله محمد وحيا فانا نجتبى يوحى الى فسبقه الحكم الالهى بكفره فارتد
عن الاسلام ولحق بالمشركين نعوذ بالله من ذلك فقال النبى
صلعم ان الارض لا تقبله فاخبرنى اى قال انس رضه اخبرنى
ابو طلحة انه اتى الارض التى مات فيها فوجده منبوذا على وجه
على الارض فقال ما شانه هذا فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الارض

الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو ب خرج النبي وقد وجبت الشمس اى سقط وغربت فسمع
صوتا فقال يهود تعذب فى قبورها وهذا يدل على اه عذاب القبر
حو وقال جابر قدم النبي صلعم من سفر فلما كاد قرب المدينة
هاجت اى ثارت ريح تكاد ان تدفن الراكب اى يقرب اه يتوارى
الراكب من شدة ثورانها فقال رسول الله صلعم بعثت هذه الريح
لموت منافق اللام للتوقيت اى فى وقت موت منافق
فقدم المدينة فاذا عظيم من المنافقين قد مات قال ابو سعيد الخدري
خرجنا مع النبي صلعم حتى قدمنا عسفان بضم العين وسكون السين
المهملتين موضع قريب من المدينة فاقام بها ليالى فقال الناس ما
نحن ههنا فى شئ واه عيالنا الخلوف بضم الخاء المعجمة اى ليس فيهم الا
النساء من غير الرجال ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبي صلعم فقال والذي
نفسي بيده ما فى المدينة شعب وهو بكسر الشين المعجمة الطريق فى الجبل
ولا نقب بفتح النون بمعنى الشعب الا عليه ملكان يحرسانها اى يحفظانها
المدينة حتى تقدموا اى ترجعوا اليها ثم قال ارتحلوا فارتحلنا واقبلنا
الى المدينة فوالذي يحلف به ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى
اغار علينا بنو عبد الله بن عطفان بفتح العين والطاء المهملتين اسم
قبيلة وما يهيجهم اى ما يثير بني عبد الله قبل ذلك اى قبل الغارة
شئ قال انس رضه اصابت الناس سنة اى قحط على عهد رسول الله
صلعم فبينا النبي صلعم يخطب فى يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله

هلك

هلك المال اى المواشي لانها اكثر اموالهم وجاع العيال فادع الله لنا
فرفع يديه وما نرى فى السماء قزعة بفتح القاف والزاء المعجمة اى قطعة
من السحاب فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار اى جمع السحاب
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر اى يتساقط
على لحيته قيل يريد اه السقف فدوكف حتى نزل الماء عليه فمطرنا يومنا
ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابي او
غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه
فقال اللهم حوالينا ولا علينا اى انزل الغيث على مواضع النبات لا على مواضع
الابنية فما يشير الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة
مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو هى الفرجة فى السحاب وهنا حذف
تقديره صار جو المدينة مثل الفرجة فى السحاب اى خاليا عن السحاب
وقيل الجوبة الحفرة المستديرة الواسعة اى صار الغيم والسحاب محيطا
بافاق المدينة وسال الوادي قناة نصب على الحال عن فاعل سال
اى سائلا مثل القناة شهرا وعلى التمييز اى قدر قناة فحينئذ تفسير
القناه بالريح اولى منه بالتي تحفر فى الارض لانه فلما يبلغ القوي فى
كثرة مياهها مبلغ السيول ويجوز ان يكون مصدرا على حذف اى سيل
القناة او سيلانها فى الدوام والاستمرار والقوة ولم يجئ احد من
ناحية اى من جانب من جوانب المدينة الا حدثت اى اخبر بالجود
بفتح الجيم وسكون الواو اى بالمطر الكثير وفى رواية قال اللهم حوالينا

الألوكة
www.alukah.net

ولا علينا اللهم على الآكام بفتح الهمزة الممدودة وكسرها المقصورة جمع
اكمة وهو ما ارتفع من الارض والظراب بكسر الظاء المعجمة الجبال
الصغار وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت اى انكشفت السحاب
والضمير فيه للسحاب فانه جمع سحابة وخرجنا نمشى فى الشمس وقال جابر رض
كان النبى ع م اذا خطب استند الى جذع نخلة اى اصلها من سوارى المسجد
جمع سارية وهى الاسطوانة فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة
التى كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبى صلعم حتى اخذها
اى تلك النخلة فضمها اليه اى الى نفسه فجعلت اى شرعت النخلة تأن
اى تصيح انين الصبى الذى يسكت اى يجعل ساكتا حتى استقرت قال
اى النبى ع م بكت اى النخلة على ما كانت اى على فوت ما كانت تسمعه
من الذكر عن سلمة بن الاكوع ان رجلا اسمه بشر بن راعى البعير اكل عند
النبى صلعم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
دعاء عليه ما منعه ذلك اى ما منع الرجل من الاكل بيمينه الا الكبر فيه
دليل على ان الاكل باليمين من السنن قال اى الراوى فما رفعها اى الرجل
يمينه الى فيه بعد ذلك لدعائه ع م عليه عن انس رضى اهل
المدينة فزعوا مرة فركب النبى صلعم فرسا لابى طلحة بطيئا فكان يبطؤ
اى يتقارب فى الخطوات فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا اى
واسع الجرى فكان بعد ذلك لا يجارى اى لا يقاوم فى الجرى وفى
بعض لا يجارى اى لا يجاريه فرس تجرى معه وفى رواية فما سبق

على صيغة

مطلب

على صيغة المجهول بعد ذلك اليوم وقال جابر رض توفى ابى اى مات
وعليه دين فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا
لانه كان فى اعينهم قليلا وكانوا يهودا فاتيت النبى صلعم
فقلت قد علمت ان والدى استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا
وانى احب ان يراك الغرماء فقال لى اذهب فبيدر كل تمر على
ناحية اى اجعل كل نوع من التمر بيدارا اى صبرة واحدة
ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه اى الغرماء الى النبى صلعم
كانهم اغروا بى اى اولعوا بى وجثوا فى مطالبتى والحوا تلك
الساعة فلما راى النبى ع م ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدارا
ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لى اصحابك اى غرماءك
فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عنه والدى امانته اى دينه سمى
الدين امانة لانه ايتمن على اداءه وانا ارضى ان يؤدى الله امانة
والدى ولا ارجع الى اخواتى بتمرة فسلم الله البيادر كلها
اى جعلها سالما عن النقصان حتى انى انظر الى البيدار الذى
كان عليه النبى ع م كانها الفحل لم تنقص تمرة واحدة
وقال جابر اتت امالك كانت تهدى للنبى صلعم اى ترسل
فى عكة لها بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء من جلد
مستديرة مختص بالسمن والعسل وبالسمن اخص سمنا
فيأتيها بنوها فيسلونه الادم وليس عندهم شئ فتعمد الى الذى

مطلب

www.alukah.net

كانت تهدى فيه للنبى صلعم فتجد فيه سمنا فما زال اى ذلك السمن
الذى فى العكة يقيم لها ادم بيتها ببركة رسول الله صلعم
حتى عصرتها اى العكة فاتت النبى صلعم فقال عصرتيها اليوم
لو شبلع قالت نعم قال لو تركتيها اى لو تركت ما فيها من السمن
وما عصرتها ما زال ادم بيتك قائما فان البركة تنزل فى شئ
ولو كان قليلا فاذا نزلت فيه كثر ذلك القليل قال انس قال
ابو طلحة لام سليم هى ام انس لقد سمعت صوت رسول الله
صلعم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ قالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها وهو ستر المراة راسها
فلفت الخبز ببعضه اى جمعته ببعض الخمار ثم دسته اى اخفته
تحت يدى ولا تثنى ببعضه اى عصبت بعض الخمار على راسى
ثم ارسلنى الى رسول الله صلعم قال فذهبت به فوجدت رسول
الله صلعم فى المسجد ومعه الناس فسلمت عليهم فقال لى رسول
الله صلعم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال
رسول الله لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى
جيئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله بالناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق
ابو طلحة حتى لقى رسول الله صلعم فاقبل رسول الله وابو طلحة
معه فقال رسول الله صلعم هلمى اى عجلى واحضرى يا ام سليم

مطلب تسليم

ما عندك

ما عندك من الطعام فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلعم
ففت اى كسر وجعل فتيتا اى قطعا صغارا وعصرت ام سليم عكة
فادمته اى جعلت السمن الذى فى العكة ادما لذلك الفتيت
ثم قال رسول الله صلعم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال لابى طلحة
ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة
ثم لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا
قيل انما لم يأذن للكل مرة واحدة لان الجمع الكثير اذا نظروا الى الطعام
قليل يزداد حرصهم على الاكل ويظنون ان ذلك الطعام لا يشبعهم
فاذا كان كذلك فالحرص عليه محققة للبركة واذا كان الامر بالعكس
فلا يهيج حرصهم عليه وتطمئن نفوسهم فعند ذلك تنزل البركة متوقعة
من عند الله فلهذه الحكمة قال ايذن لعشرة وقيل يحتمل ان يكون لضيق
المنزل ويروى انه قال ايذن لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسموا الله حتى
فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبى صلعم واهل البيت وترك سؤرا اى بقية
من الطعام ويروى فجعلت انظر هل نقص منها شئ ويروى ثم اخذ
ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان قال دونكم هذا اى خذوه
وكلوه اسم فعل للامر وقال انس رضى الله عنه اتى النبى صلعم بانا وهو بالزوراء
بفتح الزاء المعجمة وسكون الواو وهى دار عثمان موضع بالمدينة وفى الاصل
البئر البعيدة القعر قيل سميت بذلك لبعدها عن المدينة فوضع بدل
فى الاناء فجعل الماء ينبع اى ينصب من بين اصابعه فتوضاء القوم

مطلب انس

الألوكة
www.alukah.net

قال النووى فى كيفية هذا النبع قولان احدهما ان الماء يخرج من بين
اصابعه وينبع من ذاتها وهو قول اكثر العلماء وهو اعظم المعجزة من
نبعه من حجر وثانيهما انه تعالى اكثر الماء فى ذاته فصار يفور من بين
اصابعه قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة
بضم الزاء المعجمة وبالمد اى مقدارها وعن عبد الله بن مسعود رضه
انه قال كنا نعد الايات بركة جمع اية وهى العلامة والمراد بها المعجزات
سميت اية لانها علامة على نبوته ع وانتم تعدونها تخويفا
قيل اراد ابن مسعود رضه بذلك ان عامة الناس لا ينتفع فيهم الايات
التى نزلت بالعذاب والتخويف وان خاصتهم وهم الصحابة ينتفعون
بالايات المقتضية للبركة كنا مع رسول الله صلعم فى سفر فقل الماء
فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده فى
الاناء ثم قال حى على الطهور المبارك اى هلموا اليه واسرعوا والبركة
من الله اصل البركة الثبات والدوام ولقد رايت الماء ينبع من بين
اصابع رسول الله صلعم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
وانما يسبح لانه كان خير طعام لكونه ماكول خير الانبياء وقال ابو قتادة
خطبنا رسول الله صلعم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء
ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوى احد على احد اى لا يميل ولا
يلتفت اليه بل يمشى كل واحد على حدة من غير مراعاة صحبته اصحابه اهتماما
بطلب الماء وحرصا عليه قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلعم يسير حتى

ابهار الليل اى انتصف والبهرة بالضم وسط كل شئ قال عن الطريق
فوضع راسه ثم قال لاصحابه احفظوا علينا صلوتنا اى وقت صلوتنا
فكان اول من استيقظ رسول الله صلعم والشمس فى ظهره ثم قال الا اكبو
فركبنا فسرنا حتى ارتفع الشمس نزل ثم دعا بميضاءة بكسر الميم مطهرة
كبيرة يتوضاء بها كانت معى فيها شئ من ماء فتوضاء منها وضوءا
دون وضوء اى دون وضوءه الذى كان يكثر فيه الماء يعنى توضا
وضوءا وسطا لقلة الماء وقيل اراد انه استنجى فى هذا الوضوء بالحجارة
بالماء قال فبقى فيها شئ من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك
فسيكون لها نباء اى خبر والمراد انه يكون لها شان يتحدث به الناس
ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلعم ركعتين ثم صلى الغداة
وفى تاخيره ع دليل على ان من نام عن صلوة او نسيها
لا يجب عليه القضاء على الفور وعلى استحباب مفارقة الموضع الذى
ترك فيه الامور وارتكب فيه المنهى عنه واستحباب الاتيان بالمتروك
فى موضع آخر ترغيما اى تحقيرا للشيطان فركب وركبنا معه فانتهينا
الى الناس حتى امتد النهار وارتفع وحمى كل شئ اى اشتدت
حرارته وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك
عليكم والهلاك بالفتح وسكون اللام اسم للهلاك ودعا بالميضاءة
فجعل يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد راى الناس اى لم يتجاوز
رويتهم ما فى الميضاءة يعنى قصروا الرواية عليه فتكاثروا عليها

الألوكة
www.alukah.net

اى ازدحموا على الميضاءة مكبا بعضهم على بعض فقال رسول الله صلعم
احسنوا الملاء بفتح الميم واللام الخلق كلكم سيروى قال اى الراوى
ففعلوا اى بعضهم مع بعض احسان الخلق فجعل رسول صلعم يصب
واسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلعم ثم صب فقال الحق بشرب
فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقى القوم اخرهم
شربا قال فشربت وشرب قال فاتى الناس الماء اى من الماء اى انصرفوا
عنه جاثين اى مستريحين جمع جام وهو المستريح من الجمام بالفتح
وهو الراحة وقيل اى مجتمعين من الجم قال تعالى وتحبون المال
حبا جما اى كثيرا رواه بكسر الراء جمع راو وهو الذى روى من الماء
او جمع رتى اى قال ابو هريرة رض لما كان يوم غزوة بتوك اصاب
الناس مجاعة بفتح الميم اى جوع فقال عمر يا رسول الله ادعهم
بفضل ازوادهم جمع زاد وهو الطعام يتخذ للسفر يعنى اطلب منهم ادم
يا توا بقية ازوادهم ثم ادع الله لهم بالبركة قيل هى ثبوت الخير
الالهى فى شئ وذلك اما ان يجعل الله القليل مشبعا بقدرته القادرة
واما بزيادته فى اجزائه زيادة غير محسوسة ابتلاء للاكلين فقال
نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجئ بكف ذرة
ويجئ الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شئ يسير فدعا النبى صلعم
بالبركة ثم قال خذوا فى اوعيتكم فاخذوا فى اوعيتهم حتى ما تركوا
فى العسكر وعاء الا ملوه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة

فقال

ويجوز الاخر بكسر ثمرة صح

فقال النبى صلعم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله
بهما اى بالشهادتين عبد غير شاك اى غير متردد فى الاسلام يجوز
رفع غير على انه صفة عبد ونصبه على انه حال فيجب بالنصب جواب النفى
يعنى من لقى الله بالشهادتين من غير تردد دوشك فلا يحجب عن الجنة
البتة وقال انس رض كان النبى صلعم عروسا بزينب اى متزوجا بها
فعمدت اى قصدت ام سليم الى تمر وسمن واقط فصنعت حيسا وهو
تمر يخلط بسمن واقط فجعلته فى تور وهو اناء يشرب فيه فقالت يا انس
اذهب بهذا الى رسول الله صلعم فقل بعثت بهذا اليك امى وهى تقرئك
السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فذهبت وقلت فقال
ضعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا وفلانا رجالا سماهم
وادع لى من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت
غاص اى ممتلئ باهله قيل لانس عددكم كم كانوا جمع الضمير نظرا الى معنى
العدد لزيادته على الواحد قال زهاء ثلثمائة اى قدرها فرايت النبى
صلعم وضع يده على تلك الحيس وتكلم بما شاء الله جعل يدعو عشرة عشرة
ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله ولياكل كل رجل مما يليه قال فاكلوا
حتى شبعوا فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم فقال لى
يا انس ارفع فرفعت فما ادرى حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت

مطلب انس

وقال جابر رض غزوت مع رسول الله صلعم وانا على ناضح وهو يعير

www.alukah.net

يستقى عليه الماء قد اعيى اى عجز عن السير وغيره فلا يكاد يسير فتاوح
بى النبى صلعم فقال ما لبعيرك قلت قد عيى فتخلف رسول الله صلعم
فزجره فدعا له فما زال بين يدى الابل قدامها يسير ببركة دعائه
عم فقال لى كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك قال
افتبيعنيه بوقية اى باربعين درهما فبعته على انى فقار ظهره
اى ركوب فقار ظهره الى المدينة فلما قدم رسول الله صلعم المدينة
غدوت عليه بالبعير فاعطانى ثمنه وردّه على اى البعير وفيه دليل
على جواز الاستثناء بعض منفعة المبيع مدة وهو هنا ركوبه الى المدينة
عن ابى حميدان قال خرجنا مع رسول الله صلعم غزوة تبوك
فاتينا وادى القرى اسم موضع على حديقة اى بستان لا
مرأة فقال رسول الله صلعم اخرصوها اى قدروها فخرصناها
وخرصها النبى عم عشرة اوسق وقال احصيها اى احفظيها و
عدّيها الى الحاكم يبلغ ثمرها حتى نرجع اليك ان شاء الله وا
نطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلعم ستهب
عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير
فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى
القته بجبلى طيء احدهما سلمى والاخر اجاء وهما بارض بنى
ثم اقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلعم

المرأة عن حديقتها كم يبلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق قال ابو ذر رض
قال رسول الله انكم ستفتحون مصر وهى ارض يسمى فيها القيراط
قيل لتسمية القيراط لم يختص باهل مصر بل يشاركهم فيها البدو
والمفر من بلاد العرب وانما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل
مصر فى المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط
اى اسمعته المكروه واذهب لا اعطيك قراريطك اى سبابك
حكاه الطحاوى عنهم وهو اعلم بلهجة اهل بلده لوذ منهم فاذا فتحتموها
فاحسنوا الى اهلها اى بالصفح اى بالاعراض والعفو عما تنكرون
ولا يحملنكم حدة لسانهم فيما يذكرون عن المساوى على الاساءة
اليهم فان لهاذمة اى ذماما وعهدا حصل لهم بابراهيم ابو النبى
صلى الله عليه وسلم من ماريه القبطية فانها من اهل مصر ورحما
من قبلها جرام اسمعيل عم فانها من اهل مصر ايضا وقال ذمة
وصهرا ففى هذه الرواية الصهر يختص بماريه والذمة بهاجر فاذا
رايتم رجلين يختصمان فى موضع لبنة فاخرج منها والقياس
فاخرجوا منها لعل النبى صلعم التفت عند الامر بالخروج الى ابى ذر
الراوى وخصه بهذا الامر دون غيره شفقة عليه من وقوعه
فى الفتنة لو اقام ثم بينهم وقد وقع ذلك فى اخر عهد عثمان رض
حين عتبوا عليه ولاية عبد الله بن سعد بن ابى سرح اخيه
من الرضاعة وكان منهم ما كان قال اى ابو ذر فرايت عبد الرحمن

الألوكة
www.alukah.net

بن شرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وفي بعض
بالفتح والجيم بن حسنة واخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة
فخرجت منها عن حذيفة عن النبي صلعم انه قال في اصحابي
الصحابة لا يطلق الا على من صدق في ايمانه واطلاقها على من يستر
النفاق انما هو بطريق المجاز لتشبيههم بالصحابة وادخالهم انفسهم
في زمرتهم ولذا قال في اصحابي ولم يقل من اصحابي وفي رواية
في امتي اثني عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى
يلج الجمل اي يدخل في سم الخياط بكسر الخاء الابرة اي في ثقبتها
يعني لا يدخلون الجنة ابدا لانه دخول الابل في ثقبة الابرة
محال والمعلق بالمحال ثمانية منهم تكفيهم اي تمنعهم وتطردهم الدبيلة
بضم الدال المهملة وفتح الياء الموحدة ثم الساكنة وهي في الاصل
الداهية وتستعمل في القرحة فسرها عم بقوله سراج من نار
تظهر في اكتافهم حتى تهجم بضم الجيم اي تظهر في صدورهم لعله
ان لديها وقتا ما اي يحدث في اكتافهم يظهر اثر تلك الحرارة وثقة
لهيبها في صدورهم قصد عم بهذا القول تنبيه اصحاب الصديقين
ليلة ياء منوا من مكرهم وهم الذين كانوا قد قصدوا ان يمكروا
به عم ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك متلثمين وكان
الرسول عم منقطعا في تلك الليلة عن جماعة المسلمين مع حذيفة
وعمار فاخذا في طريق الثنية وهم في بطن الوادي فسمع عم خشفة

القوم من وراءه فامر حذيفة ان يزجرهم فاستقبل حذيفة وجوه
رواحلهم بمحجن كان معه ضربا فرعبهم الله حتى ابصر واحذيفة
فانقلبوا مسرعين على اعقابهم فادرك حذيفة النبي صلعم فقال له
هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم
فقال عم ان الله اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخبرك
بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم كانوا يراجعون حذيفة
في امر المنافقين قيل اسر النبي صلعم امر هذه الغيبة المشوبة ليلا
تهيج الفتنة من تشهيرهم عن جابر رضه قال رسول الله صلعم
من يصعد روي بالرفع على جعل من استفهاما وبالجزم شرطا
وهو اشبه الثنية وهي في الجبل كالعقبة فيه وقيل الطريق العالي
فيه ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان المراد بالحركات الثلث
اسم موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية حتم صلعم
على صعودها لانها عقبة شاقة اما لقربها من العدو او لصعوبة
طريقها فلهذا قال فانه يحط عنه ما حط اي مثل الذي حط عن بني
اسرائيل حين امتثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة تغفر لكم خطاياكم وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك
الصاعد والا فخطيئته المؤمن كيف يكون مثل خطيئتهم العظيمة
حين خالفوا امر موسى والعجل فكاد اول من صعدها يخيلنا
خيل بني الخزرج ثم تتام الناس اي جاءوا كلهم واجتمعوا على
صعودها فقال رسول الله صلعم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل

الألوكة
www.alukah.net

الاحمر فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلعم فقال
والله لاوه اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم
وكان اى صاحب الجمل رجلا ينشد ضالة له من الحتاه
عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه
النبي صلعم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا اى اطلعوا الى
الراهب وهو الزاهد من النصارى قيل اسم ذلك الراهب
بحيرا وكان اعلم النصارى وكان موضعه ببصرى من بلاد الشام
هبطوا اى نزلوا فحلوا رحالهم اى فتحوها فخرج اليهم الراهب
وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال اى الراوى
فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب اى يدخل وسطهم
حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلعم قال هذا سيد العالمين
هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له
اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة
اى وقت ظهوركم منها لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف
كتفه وهو اللحم الذي بين الكتفين مثل التفاحة ثم رجع فصنع
لهم طعاما فلما اتاهم به اى بالطعام وكان هو اى النبي صلعم
في رعية الابل فقال اى الراهب ارسلوا اليه اى الى النبي
صلعم فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم اى قرب
منهم وجدهم قد سبقوه الى فيء شجرة اى الى ظلها فلما جلس مال

في الشجرة

فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله
اى اطلب منكم بالله ايكم وليه اى قريبه قالوا ابو طالب فلم يزل
اى الراهب يناشده اى اباطالب يعني يقول له بالله سالتك ان ترد
محمدا الى مكة وتحفظه من العدو فقيل كان الراهب يخاف ان يذهبوا به
الى الروم فيصل اليه الضرر منهم فلذلك ناشده حتى رده ابو طالب
الى مكة ويبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك
والزيت وعن علي بن ابي طالب رضه كنت مع النبي صلعم بمكة فخرجنا
في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك
يا رسول الله عن انس رضه عن النبي صلعم قال اتي بالبراق ليلة اسري
به اى مشدودا عليه اللجام مسرجا اى موضوعا عليه السرج اى كان
مهيئا للركوب فاستعصب عليه اى البراق على النبي صلعم ولم يمكنه من الركوب
فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه اى من
محمد فارفض عرقا اى سال منه العرق غريب عن بريدة رضه قال
قال رسول الله صلعم لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه
اى اشار بها فخرق بها الحجر اى ثقب ثقبا نافذا فشد به البراق عن يطلب
بريدة رضه قال قال رسول الله صلعم بينا نحن نسير
معه اذ مررنا ببعير يثنى عليه اى يستقي الماء فلما راه البعير جرجر
اى صوت وصاح وقيل اى ردد الصوت فوضع جرانه وهو كشحه الايمن
باطن العنق وقيل مقدم العنق من المنحر الى المذبح فوقف عليه النبي

مطلب

فقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بغنمه فقال بل نهبه لك يا
رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت هذا
من امره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه ثم سرنا حتى
نزلنا منزلا فنام النبى صلعم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته اى
النبى صلعم وأظلته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلعم
ذكرت له قالها شجرة استأذنت ربها فى ان تسلم على رسول الله فاذن
لها قال ثم سرنا فمررنا بماء اى بقبيلة فاتته امرأة بابن لها بجنة
بكسر الجيم اى بالابن جنون فاخذ النبى صلعم بمنخره ثم قال للجنون اخرج
فانى محمد رسول الله ثم سرنا فلما رجعنا مررنا بذلك الماء فسألها عن
الصبى فقالت والذى بعثك بالحق نبيا ما رأينا منه اى من الصبى ريبا
اى مكروها وقيل اى شكا يعنى ما رأينا منه ما اوقعنا فى الشك
من حاله بعدك اى بعد مفارقتك عنا وقال ابن عباس رضيها
ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله عم فقالت يا رسول الله ان
ابنى به جنون وانه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا اى عند صباحنا
ومسائنا فمسح عم صدره ودعا فثع ثعة بتشديد العين المهملة
اى قاءقيئة وخرج من جوفه مثل الجرو الاسود والجرو بكسر الجيم
ولد الكلب وغيره من السباع يسعى حال من الجرو اى يتحرك ويمشى
وفيه دليل على جواز الرقية اذا لم يكن فيها غير اسم الله تعالى عن
انس رض قال جاء جبريل عم الى النبى عم وهو جالس حزينا قد

تخضب بالدم من فعل اهل مكة وذلك كان يوم احد من كسر
رباعيته قال يا رسول الله هل تحب ان نريك آية اى علامة
لصحة نبوتك قيل قاله جبريل عم لتردده عم فى نبوته لانه
كان فى امى الامر قال نعم فنظر الى شجرة من ورائه فقال ادع فدعا
بها فجاءت فقامت بين يديه فقال مرها فلترجع فامرها
فرجعت فقال رسول الله صلعم حسبى حسبى اى كفانى فى
تسليتى عما لقيته من حزنه هذه الكرامة من ربى قال ابن مطلب
عم رضيها كنا مع رسول الله صلعم فى سفر فاقبل اعرابى فلما دنى
قال له رسول الله صلعم تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال ومن يشهد على ما تقول قال
هذه السلمة بفتحتين شجرة من العضاة ورقها القرظ الذى يدبغ
به الجلد ويكسرها الحجر فدعاها رسول الله صلعم وهو بشاطئ الوادى
اى كان عم واقفا بطرفه فاقبلت تخد الارض بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الدال اى تشقها حتى قامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فتشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها عن
ابن عباس رضيها قال جاء اعرابى الى رسول الله صلعم فقال نم
اعرف انك نبى قال ان دعوت بفتح الهمزة هذا العذق بكسر
العين المهملة المرجوه بشاريخه من هذه النخلة والعذق
من النخل بمنزلة العنقود من العنب تشهد انى رسول الله فدعاه

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلعم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبى صلعم
ثم قال الذى جمع فعاد فاسلم الاعرابى صح عن ابى هريرة
قال جاء ذيب الى راعى غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى
انتزعها منه قال فصعد الذيب على تل فاقعى اى جلس مقعيا
وهو ان يجلس على وركيه وينصب يديه واستنفر اى ادخل
ذنبه بين رجليه وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله اخذته ثم انتزعته
منى فقال الرجل تالله ان رايت كاليوم اى ما رايت اعجوبة
كاعجوبة اليوم فحذف واقيمت الصفة مقامه ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وقيل معناه وتقديره ما رايت ذيبا
يتكلم مثل الذيب الذى رايته فى اليوم ذيب خبر مبتداء محذوف
كانه قيل واى شىء هو فقال ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من
هذا رجل فى النخلات بين الحرتين اى بين الحرتين والحرة حجارة
سود بين جبلين يخبركم بما مضى وما هو كائن قال فكاد الرجل
يهودتا فجاء الى النبى صلعم فاخبره واسلم فصدقه النبى صلعم ثم قال
النبى صلعم انها اى الحال التى رايتها اما رات بين يدى الساعة
قد اوشك الرجل اى قرب ان يخرج فلا يرجع حتى يحدث نعلاه
وسوطه بما احدث اهله بعده اى بعداده يخرج عن ابى العلاء
عن سمرة بن جندب قال كنا مع رسول الله نتداول من قصعة
اى يتناوب باكل الطعام منها من غدوة حتى الليل يعنى طول

النهار

النهار تقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد من الامداد
على صيغة المجهول اى فاى شىء كانت القصعة تزاد طعاما
يعنى من اين يكثر الطعام فيها طول النهار قال اى النبى صلعم
من اى شىء كانت القصعة تعجب يعنى لا تعجب ما كانت
تمد الا من ههنا فاشار بيده الى السماء يعنى لو يكون كثرة الطعام
فيها الا من عالم القدرة بنزول البركة فيما فيها منه عن عبد الله
بن عمرو رضه ان النبى صلعم خرج يوم بدر فى ثلثمائة وخمسة
عشر رجلا فقال اللهم انهم حفاة جمع الحافى فاحملهم اى اعط
كل واحد منهم المركوب اللهم انهم عراة جمع العارى فاكسهم
اى اعطهم كساء اللهم انهم جياع جمع الجايع فاشبعهم ففتح
الله له اى للنبى صلعم فانقلبوا اى انصرفوا وما منهم رجل الا قد
رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا عن ابن مسعود عن رسول
الله قال انكم منصورون على الاعداء ومصيبون اى الغنيمة
ومفتوح اى يفتح لكم البلاد الكثيرة فمن ادرك ذلك منكم
فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر قيل اى عن الغلول
عن جابر رضه ان يهودية وهى زينب بنت الحارث
من اهل خيبر سمت شاة اى جعلت فيها سما مصلية
اى مشوية من صليت اللحم بالتخفيف شويته بالصلاء وهى
النار ثم اهدتها لرسول الله صلعم فاخذ رسول الله صلعم الذراع

الألوكة
www.alukah.net

فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلعم ارفعوا
ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت
من اخبرك قال اخبرتنى هذه فى يدى يعنى الذراع قولة فى يدى
حال من هذه اى مستقرة فيها قالت نعم قلت اه كان نبيا فلن
يضره واه لم يكن نبيا استرحنا منه ففعا عنها اى عن هذه المراءة
رسول الله صلعم ولم يعاقبها وفى رواية انه عم امر بقتلها
فقتلت وجه التوفيق بين الروايتين والله عفا عنها اولا ثم لما مات
بشر بن البراء من الاكلة التى ابتلعها امر عم بقتلها فقتلت فى الحال

وعن سهل بن الحنظلية انهم سارو امع رسول الله صلعم يوم
حنين فاطنبوا السير اى بالغوا فيه واطالوه حتى كان عشية فجاء
فارس فقال يا رسول الله انى طلعت على جبل كذا اى اتيته فاذا
انا بهوازن قبيلة من قيس على بكرة ابيهم اى جاؤا باجمعهم يقال
جاؤا على بكرة ابيهم للجماعة اذا جاؤا جميعا بلا تخلف احد منهم يقطعهم
الظعن بضم الظاء المعجمة وسكون العين المهملة جماعة الرجال والنساء
الذين يظعنون والمراد بها الهوازج معهن ونعمهم اجتمعوا الى حنين
فتبسم رسول الله صلعم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله
ثم قال من يحرسنا اى من يكون حارسا لنا الليلة قال انس بن ابى
مرثد الغنوى انا يا رسول الله قال اركب فركب فرسه فقال
استقبل هذا الشعب وهو بالكسر الطريق فى الجبل حتى تكون فى

اعلاه

اعلاه فلما اصبحنا خرج رسول الله صلعم الى مصلاه فركع ركعتين
ثم قال هل حسستم اى هل ادركتم بالحس فارسكم يريد بارسنا بن ابى
مرثد الغنوى الذى ارسله ليتفحص عن حال العدو فقال رجل يا رسول
الله ما حسسنا فثوب اى اقيم بالصلوة فجعل اى طفق رسول الله
وهو يصلى الرباعية الى الشعب اى حال كونه مصليا يلتفت الى الشعب وفيه
دليل على ان الالتفات فى الصلوة لا يبطلها حتى اذا قضى الصلوة اى
فرغ منها قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر
فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلعم فقال انى
انطلقت حتى كنت فى اعلى هذا الشعب حيث امرنى النبى صلعم فلما
اصبحت طلعت الشعبين كليهما فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت
الليلة اى عن فرسك قال لا الا مصليا او قاضى حاجة قال رسول الله
صلعم فلا عليك ان لا تعمل بعدها اى فلا بأس عليك فى ترك العمل
الصالح سوى الفرايض بعدهن الليلة لانه حصل لك فضيلة كافية وهذه
بشارة له منه عم بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

عن ابى هريرة رضه قال اتيت النبى صلعم بتمرات فقلت يا رسول
الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لى فيهن اى فى التمرات
بالبركة قال خذهن فاجعلهن فى مزودك بكسر الميم هو ما يجعل فيه
الزاد كلما اردت ان تأخذ منه شيئا فادخله فيه يدك فخذه ولا

الألوكة
www.alukah.net

تنتزه نترا فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق وهو ستون
صاعا في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي
اي مقعد ازاري حتى كان يوم قتل عثمان فانه اي المزود انقطع
اي سقط وضاع منى وفيه اشارة الى ان الفساد اذا شاع وكثر
بين الناس ارتفعت البركة وكان ابو هريرة رضه يقول للناس هم ولهما ان بينهم هم الجراب وهم الشيخ عثمانا **باب**
الكرامات جمع كرامة وهي ما يدرك المعجزة في خرق العادة ويفارقها
بقدرة الانبياء عليها متى ارادوها ليسهل عليهم تمهيد الاديان
والشرايع وبان المعجزة يقترن بالتحدي تحديت فلانا اذا باريته
في فعل ونازعته للغلبة مع عدم المعارضة بخلاف الكرامة من
الصحاح **عن** عبد الله بن مسعود رضه قال كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل **وعن** انس رضه ان اسيد بن حضير وعباد بن بشير تحدثا
عند النبي صلعم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلعم ينقلبان وبيد كل واحد منهما
عصية تصغير عصا فاضاءت عصا احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها
حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما
في ضوء عصاه حتى بلغ اهله ففي هذا عصا هما كانت كرامة لهما
وقال جابر رضه لما حضر احدا دعاني ابي من الليل فقال

ما ارانى اي ما اظنني الا مقتولا في اول من يقتل من اصحاب النبي صلعم
واني لا اترك بعدي اعز علي منك غير نفس رسول الله وان علي دينا
فاقض واستوص باخواتك اي اقبل وصيتي فيهم خيرا اي استيصاء
خير اقبل كان لجابر تسع اخوات فاصبحنا فكان اول قتيل وكان هذا
القول من ابي جابر كرامة له ودفنته مع اخر في قبر اي مع شخص
اخر من المقتولين في قبر واحد وهذا يدل على ان اثنين يدفنان
في قبر واحد **وقال** عبد الرحمن بن ابي بكر اه اصحاب الصفة كانوا
اناسا فقراء وان النبي صلعم قال عند توزيعهم اياهم على الصحابة
من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث معناه طعام الاثنين
يفي الثلثة ويزيل الضعف عنهم ومن كان عنده طعام اربعة
فليذهب بخامس او سادس وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي
صلعم بعشرة وان ابا بكر تعشى اي اكل العشاء عند النبي صلعم
ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلعم في بعض
حتى نعس من النعاس قيل هذا الصحيح فجاء بعدما مضى من الليل ما
شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم
الهمزة للاستفهام والواو للعطف التعشية اعطاء العشاء لحد اقالت
ابوا حتى تجيء ففضب وقال والله لا اطعمه اي الطعام ابدا فحلفت
المرأة انه لن تطعمه وحلف الاضياف انه لن يطعموه قال ابو بكر كان
هذا من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون

لغة الاربت اى زادت من اسفلها اكثر منها وضمير التاء نبيث
للطعام وقال لامرأته يا اخت بنى فراس بكسر الفاء ما هذا وكانت
ام عايشة وعبد الرحمن ويقال لها ام رومان من بنى فراس بن غنم
بن مالك بن النظر بن كنانة قالت وقرة عينى بالحر والواو للقسم
وفى بعض بالنصب منادى انتها الاتى لاكثر منها قبل ذلك
بثلث مرار فاكلوه وبعث بها الى النبى صلعم فذكرانة الاكل منها
من الحسان عن عايشة قالت لما مات النجاشى كنا نتحدث
انه لا يزال يرى على قبره نور وقالت عايشة لما اراد واغسل
النبى صلعم قالوا لا ندرى اتجرد رسول الله صلعم من ثيابه كما نجرد
موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى
ما منهم رجل الا وذقنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت
لا يدرون من هو اغسلوا النبى صلعم وعليه ثيابه هذا بيان لقوله
كلهم فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه
بالقميص والحديث يدل على ان غسل الميت وعليه قميصه
مستحب عن عبد ابن المنكدر اه سفينة مولى رسول الله
اخطاء الجيش اى ضل الطريق ولم يهد اليهم سبيلا بارض الروم
او اسر فانطلق هاربا يلتمس بقايا الجيش فاذا هو بالاسد
فقال يا ابا الحرث كينتى الاسد انا مولى رسول الله كان من
امرى كيت وكيت فاقبل الاسد له بصبصة اى تحريك ذنب

كفعل

كفعل الكلب تملقا وتذللا الى صاحبه حتى قام الى جنبه كلما سمع
اى الاسد صوتا اهوى اليه اى قصده ثم اقبل يمشى الى جنبه
حتى بلغ اى سفينة الجيش ثم رجع الاسد عن ابى الجوزى
قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عايشة فقالت انظروا
قبر النبى صلعم فاجعلوا منه كوى جمع كوة بضم الكاف وفتحها اى
منافذ الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا
ويحتمل ان تلك الكوى كانت وسيلة الى الله فى الاستسقاء به ميتا كما
حيا فمطروا مطرا قيل يحتمل ان المطر كان بكاء من السماء لما رات
قبره عم فسال الوادى من بكايها قال تعالى حكاية عن الكفار
فما بكت عليهم السماء والارض فحقيق للسماء ان يبكى على فقد
انه عم حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت اى انشقت
من الشحم وقيل اى انتفخت خواصرها من كثرة الرعى سمى عام
الفتوح اى الخصب عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان
اى وقع ايام الحرة كان هذه تامة وايام الحرة وقعة كانت فى
المدينة مشهورة فى زمن يزيد بن معاوية وهذه الحرة ارض
بظاهرها بها حجارة سود لم يؤذن فى مسجد النبى صلعم ثلثا ولم
يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب اى لم يزل من المسجد وكان
لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة وهى كلام خفى لا يفهم
ترديد الصوت فى الصدر يسمعها من قبر النبى صلعم قيل لا بى

الألوكة
www.alukah.net

لابى العالية اى سئل منه سمع اى اسمع انس من النبى عم شيأ
من الاحاديث كانه تردد بعض الناس بعد وفاته قال ابو العالية
خدمه اى انس النبى صلعم عشر سنين ودعا له النبى صلعم وكان
لبستان يحمل فى كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجئ منه
ريح المسك فمن كان شانه هذا فكيف لا يسمع منه عم شيأ
غريب **باب** من المتجاع **عن** البراء قال اول
من قدم علينا اى اول من جاء من مكة الى المدينة من اصحاب النبى صلعم
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران اى يعلماننا
ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض فى عشرين راكبا
ثم جاء النبى صلعم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به حتى رايت
الولائد يجمع الوليدة وهى الجارية الصغيرة والذكر وليد فعيل بمعنى
مفعول وقد يطلق على الامة وان كانت كبيرة والصبيان يقولون
هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت اى تعلمت ذكر المسبحات
واراد المسبحات سبح اسم ربك الاعلى فى سورة اى مع سورة اخرى
مثلها فى المقدار والحديث يشعر ان البراء كان من الانصار وان
القادمين عليهم كانوا من المهاجرين **عن** ابى سعيد الخدرى ان
رسول الله صلعم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين
ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء زهرة الدنيا زينتها وبهجتها
ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر لما علم ان ذلك المخير

انا هو

انا هو رسول الله واختياره لما عند الله يؤذن بالارتحال والانتقال
قال فدينا ك بابائنا وامهاتنا قال الراوى فكان رسول الله صلعم
هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا اى اكثرنا علما **عن** عقبة بن عامر قال
صلى على قتلى احد اى استغفر لهم بامر الله بعد ثمان سنين يعنى عند قرب
انقضاء عمره عم كالمودع اسم فاعل من التوديع للاحياء والاموات
وكانه هذا وداع منه عم لهم واعلاما بزيادة درجتهم بعد شهادتهم
ببركة دعائه عم وهذا يدل على ان الميت ينتفع بالدعاء ثم طلع المنبر
اى علاه فقال انى بين ايديكم فرط وهو بالتحريك من يتقدم الواردة
فيهيئ ما يحتاج اليه الرفقة من الدلاء واصلاح الحياض يعنى انا
سابقكم ومتقدمكم لاشفع لكم عند الله وانا عليكم شهيد اى رقيب
ومحفيظ وان موعدكم الحوض وانى لاانظر اليه اى الى الحوض الموعود
فى المحشر وانا فى مقامى هذا واننى قد اعطيت على بناء المجهول مفاتيح
خزائن الارض وهذا اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستيلا
حواخزائن ملوكها وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدى ولكنى
اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها اى ترغبوا فى الدنيا وتميلوا اليها
وزهراتها كل الميل وزاد بعضهم فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان
قبلكم **وعن** عايشة رضها قالت ان من نعم الله على ان رسول
الله صلعم توفى فى بيتى وفى يومى اى فى نوبتى من القسم وبين
سحرى ونحرى والسحر بفتحتين وبضم السين ثم التكوة الرئة يريد

فجيئ به فقال الناس انظروا الى
هذا الشيخ يخبر رسول الله
عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه
من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو
يقول فديناك بابائنا وامهاتنا

ما حاذى الرئة من جسدها وقيل السحر ما لصق الحلقوم من اعلى البطن
اى انه عدم توفى وهو مستند الى صدرها وما يحاذى سحرها والنحر
موضع القلادة من اعلى الصدر واذا الله قيل العتاب بفتح اذ عطفا
على اذ المفتوحة جمع بين رئتى ورئته عند موته وثبت جمعه بين
ريقهما بقولها دخل على عبد الرحمن بن ابى بكر وبيده سواك وانا مسندة
رسول الله عدم فرايته اى النبى ينظر اليه اى الى السواك بيد عبد الرحمن
وعرفت انه يحب السواك اى بريده فقلت آخذه لك فاشار برأسه
ان نعم اى هذه مفترة فتناولته فاشتد عليه اى السواك على النبى
صلعم لكونه يابسا فقلت ألينه فاشار برأسه ان نعم فلينته بريقى
فامره على سنانة ما من الامراد وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل
يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
بالتحريك جمع سكرة وهى الشدة والمشقة ثم نصب يده فجعل يقول
فى الرفيق الاعلى يتعلق بمحذوف اى اجعلنى فى الرفيق الاعلى قال
الوزهرى الرفيق هنا جماعة الانبياء الساكنين اعلى عليين وهو
اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة يقع على الواحد والجمع اى اجعلنى فى
ارواحهم الساكنات فى حضيرة القدس او اجعلنى فى مكان رفيق الاعلى
واراد بالرفيق الاعلى نفسه وبالمكان المقام المحمود المخصوص به
حتى قبض ومالت يده عن عايشة قالت سمعت النبى صلعم ما من
نبى يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان فى شكواه اى فى مرضه

الذى

الذى قبض فيه اى مات اخذته بحة شديدة والبحة بضم الباء وتشديد
الحاء غلظة الصوت وخشونته والمراد هنا الثقال فسمعته يقول
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فعلمت
انه خير اى بين البقاء فى الدنيا وبين ما عند الله فى الاخرة عن
انس رض قال لما ثقل النبى صلعم اى اشتد مرضه جعل يتغشاه اى يغمى
عليه من شدة المرض فقالت فاطمه رضها واكرب اباه فقال لها
ليس على ابيك كرب بعد اليوم اى لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا
وصب يجد له الما اذا فضى الى الدار الاخرة والسلامة الدائمة فلما
مات قالت يا ابتاه اصله يا ابى فالتاء بدل من الياء والالف
للندبة ولما للسكت اجاب ربا دعاه اى الى الاخرة اى اختار الدار
الاخرة على الدنيا يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه اى موضع
قراره يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبريل ننعاه اى نظهر
خبر موته عم فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا
على رسول الله التراب من الحثاة عن انس لما قدم رسول
الله صلعم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم جمع حربة فرحا لقدومه
وقال ما رايت يوما كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا
فيه رسول الله صلعم وما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم
مات فيه وقال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله المدينة
اضاء منها كل شئ حتى انكرنا قلوبنا يعنى ما وجدناها بعد وفاته

فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شئ ونفضنا ايدينا من التراب وانا لفى دفنه صح

www.alukah.net

على ما كانت عليه فى حيوته من الضيافة والرقة والالفة لانقطاع
الوحى السماوى والمفارقة عن صحبته التى هى موجبة للتعادات
الابدية لو انهم لم يجدوها على ما كانت من التصديق عن
عايشة رضها قالت لما قبض رسول الله صلعم اختلفوا فى دفنه فقال
ابو بكر سمعت من رسول الله يقول ما قبض الله نبيا الا فى الموضع
الذى يحب ان يدفن فيه ادفنوه فى موضع فراشه توفى يوم
الاثنين وولى غسله وتكفينه على والعباس والفضل بن العباس
واسامة بن زيد ونزل فى قبره على واسامة والفضل رضهم

باب ما ترك النبى صلعم من المال سوى
نفقة نسائه من الصحاح قالت عايشة رضها ما ترك رسول
الله صلعم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشئ من
عمرو بن الحارث اخى جويرية قال ما ترك يريد بما تركه ما كان من
اموال النبى صلعم الذى كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن
ذلك لغيره رسول الله عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا
امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها اى البغلة
والسلاح والارض صدقة اى وقفا عن ابى هريرة رضه ان
رسول الله صلعم لا تقتسم ورثتى دينارا ما تركت بعد نفقة نسائى
وكانت نفقة نسائه بعده عم من اموال بنى النضير وفدك وخيبر
مدة حيوته لكون نفقته محبوسات عليه ومؤنة عاملى اراد بالعامل

الخليفة

فى مصالح المسلمين وكان ابو بكر متصرفا فى تلك الحصة ثم عمر كذلك
فلما صارت الخلافة الى عثمان استغنى عنها بماله فاعطاها مروان
واقاد به فلم يزل فى ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز وعن
ابى بكر رضه قال رسول الله صلعم لا نورث ما تركناه صدقة والمراد
بعد نفقة نسائه للحديث الذى قبله عن ابى موسى عن النبى عم
انه قال ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها
فجعله لها اى ذلك النبى صلعم لتلك الامة فرطا وسلفا بين يديها
هما بمعنى واحد واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حى فاهلكها
وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها اى عين ذلك النبى عم بهلكة تلك الامة
حين كذبوه وعصوا امره وعن ابى هريرة رضه قال رسول الله صلعم
والذى نفس محمد بيده ليا تين على احدكم يوم ولا يرانى ثم لان يرانى
احب اليه من اهله وماله معهم قال ابو اسحق فى الحديث تقدم وتاخير
تقديره ليا تين على احدكم يوم لان يرانى معهم احب اليه من اهله وماله
ولا يرانى ولعل معناه لان يرانى فيه مع اهله احب اليه من اهله وماله
حال كونه لا يرانى باب مناقب قريش جمع
منقبة وهى الفضيلة والشرف وذكر القبايل جمع قبيلة من الصحاح
عن ابى هريرة رضه ان النبى صلعم قال الناس تبع لقريش فى
هذا الشان يريد به الخلافة والامارة وقيل الدين والمعنى تفضيلهم

الألوكة
www.alukah.net

على القبائل وتقديمهم فى الامامة والامارة مسلمهم تبع لمسلمهم
خير فى معنى الامراى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم
وكافرهم تبع لكافرهم يعنى انهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر لكون
امر الكعبة فى ايديهم وقد علم ان احدا من قريش لم يبق بعده عم
على الكفر فعلم ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه فى
الجاهلية من الشرف فهم سادة فى الاسلام كما كانوا قادة فى
الجاهلية وقيل معناه ان مسلمى قريش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم
المتقدمون فى التصديق السابقون بالايمان وكافرهم قدوة غيرهم
من الكفار فانهم اول من رد الدعوة وكذب الرسول واعرض عن
الايات وعن جابر رض ان النبى صلعم قال الناس تبع لقريش
فى الخير والشر اى فى الاسلام والكفر وعن ابن عمر عن النبى
صلعم قال لا يزال هذا الامر اى الخلافة والولاية فى قريش ما بقى
منهم اثنان واحد خليفة وواحد يتبع وعن معاوية رض قال
سمعت النبى صلعم ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد الا يكبه الله
احد فى ذلك الا كبه الله اى اسقطه على وجهه يريد اذلة الله
ما اقاموا الدين اى ما داموا يحافظون الدين يحتمل انه اراد بالدين
القلوة المانى الحديث ما اقاموا الصلوة وعن جابر بن سمرة
قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى
عشر خليفة كلهم من قريش يحمل هذا على العادلين لا ان غير العادل

لا يسمح

لا يسمح الخلافة وفى رواية لا يزال امر الناس اى امر دينهم ماضيا
على التواب والحق ما وليهم ما هذه للتوقيت اثنا عشر رجلا كلهم
من قريش وفى رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون
عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وقال غفار بكسر الغين المعجمة
قبيلة غفر الله لها اى اقول فى حقها غفر الله لها واسلم سالمها الله اى
سالمها وانما دعا لهاتين القبيلتين لدخولهما فى الاسلام من غير حرب
وكانت غفار ينسب الى سرقة الحاج فدعا لهم بان يحول الله تلك
السيئة عنهم ويغفرها وعصيته بضم العين المهملة وفتح القاف وتشديد
الياء اسم قبيلة عصت الله ورسوله وهم الذين قتلوا القراء عند بئر
معونة وكان عم يقنت عليهم فى صلوته وقال قريش والانصار وجهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع وهم قبائل من قريش موالى بالاضافة
الى ياء المتكلم اى احباء وانصارى ومنونا بلا اضافة اى بعضهم
لبعض احباء وانصار ليس لهم مولى دون الله ورسوله وقال اسلم
وغفار ومزينة وجهينة خير من بنى تميم ومن بنى عامر والحليفين
بنى اسد وغطفان بفتح الغين المعجمة وهما بدل من الحليفين او بيان
وانما يقال لهم الحليفان لانهم تحالفوا على التناصر والتعاون واسد
بالتحريك ابو قبيلة من مضر وهو ابو اسد بن ربيعة بن نزار وعن
ابى هريرة رض قال ما زلت احب بنى تميم منذ ثلاث اى ثلاث
خصال سمعت صفة ثلاث والعائد محذوف اى سمعتها من رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلعم يقول فيهم اى يقولها فى حقهم وهى جملة حالية سمعته يقول
بدل من قوله سمعت من رسول الله صلعم او بيان له وبالجملة فهو
تفضيل للخصال الثلاث هم اشد امتى على الدجال هذه احدى
الخصال الثلاث قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم
هذه صدقات قومنا اضاف عم اياهم الى نفسه تشريفا لهم وهذه
ثانيتها وكانت سبية اى سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فيه دليل
على جواز استرقاق العرب فانها من ولد اسمعيل جعلهم اباهم
من ولد اسمعيل عم وهذه ثالثتها من الحسان عن سعد عن
النبى صلعم من يرد هوان قريش اهانه الله خيرا ودعاء على من
من يريد هوانهم وعن ابن عباس رضيهما قال كان رسول الله
صلعم يقول اللهم اذقت اول قريش نكالا اى عقوبة وقيل الراد
به القحط والغلاء فاذق اخرهم نوالا اى عطاء وانعاما عن
ابى عامر الاشعرى قال رسول الله نعم الحى الاسد وهو بكر
التين ابو حى من اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افصح
والاشعر تريد لا يفرون فى القتال ولا يغلون بضم الغين اى لا
يخونون فى المغنم هم منى وانا منهم غريب عن انس رض قال رسول
الله صلعم الازد وهو ازد شنوءة حى باليمن ازد الله اى اهل
نصرته فى الارض اضافهم الى الله لكونهم من حزبه وجنوده
واهل نصرة رسول الله ودينه يريد الناس بالذم يضعوهم اى

يحقروهم

يحقروهم ويذلونهم ويأبى الله الا ان يرفعهم وليأتين على
الناس زمان يقول الرجل ياليت ابى كان ازديا وياليت
امى كانت ازدية غريب عن عمران بن حصين قال مات النبى
صلعم وهو يكره ثلثة احياء اى قبائل ثقيف وبنى حنيفة وبنى
امية غريب عن ابن عمر عن النبى صلعم قال فى ثقيف كذاب
ومبير اى مهلك قيل الكذاب هو المختار بن ابى عبيد بن مسعود
الثقفى فانه كان متدلسا مشعوفا بطلب الدنيا بالدين يظهر الخير ويضم
الشر وكان يبغض عليا وقد عرف ذلك منه وكان يدعى موالاته
وقام طالبا لثأر الحسين وكان غرضه صرف وجوه الناس اليه
توسلا لطلب الامارة وافسد على قوم من الشيعة عقايدهم بنسبته
اليه يقال لهم المختارية وقيل سماه كذابا لادعائه النبوة بالكوفة
وعن على قال فى حقه قاتله الله لو شوح عن قلبه الا لوجد
اللات والعزى فيه والمبير هو الحجاج بن يوسف لم يكن فى
الوهلوك احد مثله قال هشام بن حسان احصوا بصيغة
الماضى من الاحصاء اى عدوا ما قتل الحجاج صبرا اى حبسا
فبلغ مائة الف وعشرين الفا سوى من قتله محاربة وروى مسلم
فى الصحيح حين قتل الحجاج عبد الله بن الزبير جاءت اسماء
بنت ابى بكر الصديق فوارته مصلوبا فحاضت بعد ذلك ستة

وخرج اللبن من ثديها فدخلت على الحجاج وسألته ان ينزل فقال
خلوا بينها وبين جيفتها قالت اسماء بنت الصديق له اى الحجاج
ان رسول الله صلعم حدثنا ان فى ثقيف كذابا ومبيرا فاما
الكذاب فرأيناه اراد به المختار بن ابى عبيد واما المبير فلا
إخالك اى لا اظنك الا اياه الضمير يعود الى المبير وعن
جابر رضه قال قالوا يا رسول الله صلعم احرقتنا نبال بنى ثقيف
اى سهامهم فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا عن
ابى هريرة رضه قال كنا عند النبى صلعم فجاءه رجل احسبه من
قيس قال رسول الله العن خمير أبو قبيلة من اليمن فقال رسول الله
صلعم رحم الله حميرا افواههم سلام اى ذات سلام او محل سلام
وايديهم طعام اى ذات طعام وعسى ان يقال جعل افواههم نفس
السلام وايديهم نفس طعام للمبالغة وهم اهل امن وايمان منكر اى
هذا الحديث منكر قيل يحتمل انه الحقه بعض اهل المعرفة بالحديث
لانه من لفظ المؤلف لانه التزم الاعراض عن ذكر المنكر فى
هذا الكتاب عن ابى هريرة رضه قال لى النبى صلعم من
انت قلت من دوس وهى قبيلة قال ما كنت ارى اى اظن
انه فى دوس احد فيه خير عن سلمان قال لى رسول الله
صلعم لا تبغضنى بصيغة النهى فتفارق دينك بنصب جوابا
للنهى قلت يا رسول الله كيف ابغضك وقد هدانا الله بك

قال

قال تبغض العرب فتبغضنى غريب عن عثمان بن عفان قال رسول الله صلعم
من غش العرب اى ابغضهم لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى
اى لا اوده وانما قال عم فى حق العرب ذلك لانه نزل القرآن بلغتهم
وبلغتهم تعرف فضيلته لوزيادة فصاحة القرآن على فصاحتهم وايضا
العرب تحملوا الشريعة ونقلوها الى الامم وضبطوا اقواله وافعاله ونقلوا
الينا معجزاته ولانهم مادة الاسلام وبهم فتحت البلاد وانتشر الاسلام
فى اقطار العالم ولانهم اولاد اسمعيل عم غريب وقال رسول الله صلعم
من اقتراب الساعة هلاك العرب عن ابى هريرة رضه عن النبى صلعم
قال الملك فى قريش يريد به كون الاموال والخلافة فيهم والقضاء اى الحكم
الجزوق فى الانصار قاله تطييبا لقلوبهم لانهم آووا ونصروا وبهم
قام عمود الاسلام وفى بلدهم تم امره واستقام وبنيت المساجد
وجمعت الجماعة والاذان اى اذان زمانه فى الحبشة والامانة
فى الازد يعنى اليمن ويروى موقوفا يعنى وقفه بعضهم على ابى هريرة
رضه ولم يرفعه الى النبى عم وهو الاصح باب
مناقب الصحابة رضه الصحابى عن ابى سعيد الخدرى قال
رسول الله صلعم لا تسبوا اصحابى فانه نهى عن سبهم قال الجمهور من
سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل فلو انفق احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم بضم الميم وروى بفتحها ولا نصيفه

الألوكة
www.alukah.net

ولا نصيفه وهو لغة في النصف كالخمس في الخمس فالضمير للمد وقيل النصيف مكيال دون المد فالضمير للاحد والمعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احدهم اصحابي مدا من الطعام ولا نصيفه لمقارنة انفاقهم مزيد الاخلاص وصدق النية مع قلة ما كان في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين عن ابي بردة عن ابيه قال رفع النبي ﷺ رأسه الى السماء وقيل جمع امين وهو الحافظ يعني انها سبب لامن السماء فاذا ذهبت النجوم اي تناثرت اتى السماء ما توعد من الانفطار والطي كالسجل وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون من كثرة الفتن والاختلاف بينهم واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما توعدون من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء عن ابي سعيد الخدري رضه قال رسول الله صلعم يأتي على الناس زمان فيغزو فِئامٌ بكسر الفاء وبالهمز اي جماعة من الناس فيقولون اي الذين يغزو الفئام لهم هل فيكم من صاحب رسول الله عم فيقولون اي الفئام نعم فيفتح لهم اي بنصرة ثم يأتي على الناس زمان فيُغزَو فِئامٌ من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فِئامٌ من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم

رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء وقال النجوم امنة بالفتحات مصدر بمعنى

فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضهم وزاد بعضهم اي بعض الرواة ثم يكون بعث الرابع اي جيش الزمان الرابع فيقال انظروا هل تروون فيهم احدا رأى من رأى احدا رأى اصحاب النبي عم فيوجد الرجل فيفتح له وعن عمران بن حصين قال رسول الله صلعم خيرامتي قرني يعني الصحابة ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم يعني السلف ثم اة بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يشهدون قبل اة يطلب منهم الشهادة ويخونون ولا يؤتمنون اي لا يجعلون امناء ويندرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن اي التكثر بما ليس فيهم من الشرف وقيل اراد به جمع المال والحرص على الدنيا وقيل هو كناية عن الغفلة وقلة الاهتمام بامر الدين فاة الغالب على اهل السمن اة لا يهتمون برياضة البدن وتكميل النفس بل معظم همهم تناول الحظوظ الدنيوية وفي رواية يحلفون ولا يستحلفون اي يحلفون قبل اة يستحلفون ويروى ثم يخلف قوم يحبون السمانة بفتح السين مصدر سمن بالضم سمنا وسمانة من السمانة عن عمر رضه قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى اة الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره بحبوحة الجنة اي وسطها وخيارها فليلزم الجماعة المراد بالجماعة السواد الاعظم وما عليه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والسلف فاة الشيطان مع الفذ بتشديد الذال المعجمة اي مع المنفرد

ولا يستشهدون

الألوكة
www.alukah.net

برأيه دون رأى الجماعة وهو اى الشيطان من الاثنين ابعد اى ابعد
ولا يخلون الرجل بامرأة فان الشيطان ثالثهم ومن سرته حسنته و
ساءته سيئته فهو مؤمن اى كامل فى ايمانه عن جابر رض عن النبى
صلعم قال لا يمسن النار مسلما رآنى او رأى من رآنى فيه دليل على افضل
الصحابة على غيرهم وفضل التابعين على اتباعهم عن عبد الله بن
مغفل قال رسول الله صلعم الله الله اى اتقوا الله فى اصحابى الله
الله فى اصحابى يعنى لا يذكروهم الا بالتعظيم والتوقير لا تتخذوهم
غرضا اى لا تجعلوهم هدفا للكلام القبيح من بعدى بالطعن فى سيرتهم
والرمى بالالسن اليهم بما لا يليق بهم فمن احبهم فبحبى احبهم ومن
ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد
اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه غريب وعن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ما من احد من
اصحابى يموت بارض الا بعث اى ذلك الاحد من اصحابى قائدا لاهل
تلك الارض ونورا لهم يوم القيمة غريب عن انس رض قال
رسول الله صلعم مثل اصحابى فى امتى كالملح فى الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح قال الحسن البصرى فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح عن
ابن مسعود رض قال النبى صلعم لا يبلغنى احد عن احد من اصحابى شيأ
اى من مساويهم فانى احب ان اخرج اليهم وانا سليم القلب اى
من الغل والحقد وقيل معناه انه عم يتمنى ان يخرج من الدنيا

وقلبه راض عن اصحابه من غير حقد على احد منهم باب
مناقب ابى بكر رض من الصحاح عن ابى سعيد الخدرى رض
عن النبى صلعم قال ان من امن الناس وهو افعل التفضيل من
المن الذى هو العطاء اى من ابذلهم واسمحهم على اى اوجلى فى صحبته
وماله ابا بكر حيث فاز بدخول اهله وماله وجعل نفسه وقاية له
ولو كنت متخذا خليلا من امتى قيل الخليل من الخلة وهى الصداقة
المتخللة فى قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعنى
لو جاز لى ان اتخذ صديقا من الخلوق يقف على لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن لا يطلع على سرى الا الله وانما خصصه بذلك لانه
اقرب سرا من اسرار رسول الله صلعم لما روى انه عم قال ان
ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن بشئ كتب فى قلبه
ولكن اخوة الاسلام اللام للعهد اى الاسلام الذى يجوز
بين المسلمين ومودته اراد به المودة الثابتة بالاسلام وهذا
استدراك عن فحوى الجملة الشرطية كانه قال ليس بينى وبينه
خلة ولكن اخوة الاسلام ومودته فانتم ايقوها ما دمتم
الخلة لا تبقين فى المسجد خوخة الا خوخة ابى بكر والخوخة بفتح
الخاءين المعجمتين وسكون الواو كوة فى الجدار توى الفتوة
وقيل باب صغير كالنافذة الكبيرة بين بيتين او دارين ينصب
عليهما باب وكان هذا القول منه عم فى مرضه الذى توفى

الألوكة
www.alukah.net

فيه فى اخر خطبة خطبها وفيه تعريض باستخلافه عم اياه بعده
وهذه الكلمة اذا اريد بها حقيقتها فالمعنى الامر بسد الخوخات
التى لاصحاب البيوت الملتصقة بالمسجد الا خوخة ابى بكر تكريما
له بذلك اولا ثم تعريضا باستحقاقه امر الامامة دون من
علاه ثانيا واذا اريد بها المجاز فهى كناية عن الخلافة وسد ابوابها
المقالة دون التطرق اليها ويؤيد هذا التاويل تقديمه عم اياه
فى الصلوة واياؤه وقوف غيره ذلك الموقف الخطير اى مقام الامامة
وفى رواية لوكنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا
عن عبد الله بن مسعود رض عن النبى صلعم قال لوكنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صا
حبكم خليلا عن عايشة قالت قال رسول الله صلعم فى
مرضه ادعى لى ابا بكر اباك واخاك وهو عبد الرحمن فانى اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل اى متمن انا اولى اى انا احق بالخلافة
ولا يستحقها غيرى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر اى يابيان
خلافة كل احد الا خلافة ابى بكر عن جبير بن مطعم قال اتت
النبى صلعم امراة فكلمته فى شئ فامرها ان ترجع اليه اى الى النبى صلعم
مرة اخرى حتى يعطيها شياء قالت يا رسول الله ارايت اى اخبرنى
اى اخبرنى ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال فان لم
تجدينى فاتى ابا بكر وهذا يدل على خلافة عقيبه عم عن

حتى اكتب كتابا له

عمر بن العاص اى النبى صلعم بعثه على جيش ذات السلاسل باضافة
الجيش اليه قيل هو رمل منعقد بعضه على بعض وذلك الجيش لما بعث
الى تلك الارض كان بها دخل على هذا النعت او اتفق ملاقات الفريقين
بها فاضيف اليها اى جيش ارض ذات السلاسل وقيل سميت تلك
الغزوة بذلك لان الفية المغزوة شد بعضهم بعضا بالسلاسل
لئلا يفروا قال فاتيته فقلت اى الناس احب اليك قال عايشة قلت
ثم من قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان
تجعلنى فى اخرهم عن محمد بن الحنفية قال قلت لابى اى على رض
اى الناس خير بعد النبى صلعم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين عن ابن
عمر قال كنا فى زمن النبى صلعم لا نعدل بابى بكر احدا ثم عمر ثم عثمان
ثم نترك اصحاب النبى صلعم قال ابو سليمان الخطابى وجه ذلك ان
اراد به الشيوخ وذوى الاسنان منهم الذين يشاورهم عم اذا خزنه
امر وكان على رض فى زمن رسول الله عم حديث السن ولم يرد به
عم الازراء به ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان وفضله مشهور
لا ينكره ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا فى تقديم عثمان عليه
فذهب الجمهور من السلف من اهل الكوفة الى تقديم عثمان عليه وذهب
اكثر اهل الكوفة الى تقديمه على عثمان لا لتفاضل بينهم اى مفاضلة
مثلهم ولا لتفاضل اصحاب النبى صلعم يتفاضل بعضهم على بعض كما هو رأى اهل

الألوكة
www.alukah.net

بيعة وكعلماء الصحابة وفي رواية كنا نقول ورسول الله صلعم حي افضل
امة النبي ثم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان من الحشاد عن ابي هريرة
رض قال رسول الله صلعم ما لاحد عندنا يد الا وقد اليد النعمة الا وقد
كافيناه اي جازينا ما خلا ابا بكر فانه قد بذلها كلها اياه من المال
والنفس والاهل والولد فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة
وما نفعني مال احد قط ما هذه نافية ما نفعني مال ابي بكر ما هذه
مصدرية ولفظ مثل مضمر اي مثل نفع مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا الاواة صاحبكم يعني رسول الله صلعم خليل
الله فقال عمر ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلعم
عن ابن عمر عنه رسول الله صلعم انه قال لابي بكر انت صاحبي
في الغار وصاحبي على الحوض وعن عايشة رضها قال رسول الله صلعم
لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره فيه دليل على فضله على جميع
الصحابة وتاكيد صحة امامته واثبات خلافته وعن عمر رض قال
امرنا رسول الله صلعم ان نتصدق ووافق ذلك عندي مالا اي صادف
امره عم بالتصدق حصول مال عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته
يوما قال فجيئت بنصف مالي فقال رسول الله صلعم ما ابقيت لاهلك
فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا عن عايشة
ان ابا بكر دخل على رسول الله صلعم فقال انت عتيق الله من النار

فيومئذ

فيومئذ سمي عتيقا فعيل بمعنى مفعل كحكيم بمعنى محكم عن ابن عمر رض قال
رسول الله صلعم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر يعني انا
احشر اول الخلق ثم يحشر من امتي ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع اي
مقبرة المدينة فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين
الحرمين اي حتى اجمع انا وهم يعني يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين
عن ابي هريرة رض قال رسول الله صلعم اتاني جبريل فاخذ بيدي
فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله
وددت اي تمنيت اني كنت معك حتى انظر اليه اي الى باب
الجنة فقال رسول الله صلعم اما اتاك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة
من امتي

باب مناقب عمر بن الخطاب

رض من الصحاح عن ابي هريرة رض قال رسول الله صلعم
لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون والمحدث بفتح الدال وتشديدها
هو الملهم الذي يلقى الشيء في روعه من الملاء الاعلى فيخبر به فراسة
يريد قوما يصيبون في فراستهم اذا ظنوا فكانهم حدثوا بشيء فقالوه
فتلك منزلة جليلة من منازل الاولياء فاذا يكن في امتي احد فانه
عمر لم يرد عم به التردد فان امته افضل الامم وحيث وجد في غيرها
ففيها اولى بل اراد التاكيد لفضل عمر والقطع به يعني انه كان صادق
الظن صافيا لصفاء قلبه الطاهر الذي هو محل الهامه تعالى
عن سعد بن ابي وقاص رض قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلعم وعنده نسوة من قريش يكلمنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن
فبادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله يضحك فقال اضحك الله سنك
يا رسول الله ثم تضحك فقال النبي صلعم عجبت من هؤلاء اللاتي كن
عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر يا عدوات انفسهن
اتهبنني اي اتوقرنني وتعظمنني ولا تهبن رسول الله فقلن نعم انت
افظ واغلظ وفي الصحاح الفظ من الرجال الغليظ الجافي فقال رسول الله
ايه بكسر الهمزة والهاء معناه استزد على ما انت عليه من التشدد والتصلب
في الدين يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير فجك وفيه تنبيه على صلابة عمر في
الدين واستمراره على الحق المحض والجد الصرف واذا كان اذا سلك طريقا
من طرق الدين سلك الشيطان غيره ليأس منه حتى كان بين يدي
رسول الله صلعم كالسيف القاطع اي امضاه مضى واذا كفه كف عن
جابر رضه قال رسول الله صلعم دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء بضم الراء
وبالصاد المهملتين تصغير رمصاء يقال رجل ارمص وامرأة رمصاء و
الرمص بفتحتين وسخ يجتمع في الموق وجمد واد سال فمض امرأة ابي
طلحة عطف بيانه او بدل من الرميصاء وهي ام سليم بنت ملحان كانت
تحت مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت
وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك
هنالك فخطبها ابو طلحة الانصاري فابت فعلم انه لا سبيل اليها الا

بالاسلام

باالاسلام فاسلم وتزوجها وحسن اسلامه وسمعت خشفة يعني صوت
قرع النعل فقلت من هذا فقال اي قائل هذا بلال ورايت قصرا بفنائه
جارية فناء الدار ما امتد من جوانبها فقلت لمن هذا فقال لعمر اي
هذا لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال اي عمر
بابي انت وامي الباء للتفدية اي انت مفدى بهما يا رسول الله عليك
اغار عن ابي سعيد قال رسول الله صلعم بينا انا نايم رايت الناس
يعرضون علي وعليهم قمص بضم الميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي
اي الصدر ومنها ما دون ذلك اي اقصر منه وعرض علي عمر الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك اي جر القميص لعمر يا رسول الله
قال الدين اولته الدين اي يقيم الدين في زمانه خلافته وبطوله
زمانه خلافته وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول انا
نايم اتيت بقدح لبن فشربت حتى انى لارى الري يخرج في اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
فالعلم في عالم المثال مصور بصورة اللبن بمناسبة ان اللبن اول
غذاء البدن وسبب صلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه
وفي الحديث دليل لمن قال بوجود الري في العلم عن ابي هريرة رضه
قال سمعت رسول الله يقول بينا انا نايم رايتني على قليب وهي البئر
التي لم تطو عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها اي الدلو
ابن ابي قحافة بضم القاف وهو ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين

www.alukah.net

الذال المعجمة الدلو العظيمة الملاى من ماء او ذنوبين شك من الراوى
اشار به عم الى قصر مدة خلافته وهى سنتان واشهر وفى نزعه
ضعف لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصيره منه لانه يحمل من اعباء
الخلافة اى مشقاتها ما كانت الامة تعجز عن تحملها ولذا قالت عائشة
رضها لما توفى رسول الله صلعم ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون
فنزل بابى ما لو نزل بالجبال الراسيات لفضها اى كسرها بل هو اشارة
الى ان الفتوح فى ايامه اقل منها فى ايام عمر والله يغفر له ضعفه
قيل دعا عم له بالمغفرة ليتحقق الستا معود ان الضعف الذى وجد
فى نزعه وهو من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان ثم استحالت اى
انقلبت الذنوب وتحولت غربا بسكون الراء الدلو العظيمة التى تتخذ
من جلد ثور فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس اعبقرى
قويا ينزع نزع عمر اى كنزعه حتى ضرب الناس بعطن وهو منا خ الابل
حول الماء ضرب النبى عم ذلك مثلا لوسع الناس فى زمان عمر وما
فتح عليهم من الامصار ورواه ابن عمر رضهما عن رسول الله صلعم وقال
ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابى بكر فاستحالت فى يده غربا اى دلوا
عظيما فلم ار عبقريا يفرى فريه اى يعمل عمله العجيب ويقوى قوته ويقطع
قطعه وهذا كله اشارة الى ما اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته
ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله
حتى روى الناس وضربوا بعطن اى رووا وارووا ابلهم وابركوها

وضربوها

وضربوها عطنا من الحسان عن ابن عمر رضهما قال رسول الله صلعم ان الله
وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال على رضه ما كنا نبعد ان السكينة
تنطق على لسان عمر اى ما كنا نعد بعيدا ان ملهم من الملك اذكاء
ما يقوله حقا وصوابا وقيل اى ينطق بما يستحق ان تسكن اليه النفوس
وتطمئن به القلوب وانتظام غيبى القى على لسان عمر ويحتمل انه اراد
بالسكينة الملك الذى يلهمه ذلك القول وفى شرح السنة قال ابن عمر
ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الا نزل القرآن على ما قال
عمر رضه عن ابن عباس رضهما عن النبى صلعم قال اللهم اعز الاسلام
اى قوه وانصره بابى جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فاصبح عمر
فغدا على النبى صلعم فاسلم ثم صلى اى النبى عم فى المسجد ظاهرا اى غير
مختف من الناس وكانوا قبل اسلامه عمر يصلون فى خفيه منهم عن
جابر رضه قال عمر لابى بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر
اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله صلعم ما طلعت الشمس
على رجل خير من عمر غريب حب الحديث عن عقبة بن عامر رضه قال النبى صلعم
لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب غريب عن بريدة قال خرج رسول
الله فى بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول
الله انى كنت نذرت ان رد الله صالحا اى سالما انه اضرب بين
يديك بالدف وانغنى فقال لها رسول الله صلعم ان كنت نذرت فاضربى
والا فلا فيه دليل على ان الوفاء بالنذر الذى فيه قربة واجب والسرور

بمقدمه قربة خصوصا من الغزو الذى فيه تهلك الانفس وعلة
ضرب الدف مباح فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل
على رضه وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف
تحت اسْتِها اى تحت اليتها ثم قعدت عليها فقال رسول الله صلعم
ان الشيطان ليخاف منك يا عمر حتى ضاربة الدف بين يديه شيطانا
لفعلها فعل الشيطان من زيادة الضرب على ما حصل به المقصود من
السرور لانه قد حصل بادنى الضرب والزيادة عليه من جنس اللهو
انى كنت جالسا وهى تضرب فدخل ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى
تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت انت فالقت الدف
غريب قيل انما امكنها من ضرب الدف لانه نذر ها دلت على انها عدت
انصرافه عم على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الامر
فيه من صنعة اللهو الى صنعة الحق ومن المكروه الى المستحب ثم ترك
فى الزيادة الى حد المكروه ليكون راجعا الى حد التحريم وحد انتهائها
عما كانت فيه بمجىء عمر رضه عن عايشة رضها قالت كان رسول
الله صلعم جالسا فسمعنا لغطا وهو بفتح اللام والغين المعجمة والقاف
المهملة الصوت العالى وقيل صوت وضجة لا يفهم معناه وصوت
صبيان فقام رسول الله صلعم فاذا حبشية تزفن بسكون الزاء
المعجمة وضم الفاء وكسرها اى ترقص والصبيان حولها اى حول
الحبشية فقال يا عايشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيى ولحى

بالفتح ثم السكون منبت الاسنان على منكب رسول الله صلعم فجعلت
انظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى اما شبعت بفتح الهمزة
وتخفيف الميم اما شبعت فجعلت اقول لا لا لانظر منزلتى عنده
اذ طلع عمر رضه فارفض الناس عنها اى تفرقوا عن تلك الحبشة
من هيبة عمر فقال رسول الله صلعم انى لانظر الى شياطين الجن
والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت غريب باب
مناقب ابى بكر وعمر رضهما من الصحاح عن ابى هريرة
رضه عن رسول الله قال بينما رجل يسوق بقرة اذ اعيى اى
تعب ذلك الرجل فركبها فقالت اى بقرة انا لم نخلق لهذا
يعنى للركوب وانما خلقنا لحراثة الارض وفيه دلالة على ان
ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضى فقال الناس سبحان الله
بقرة تكلم اى تتكلم بحذف احد التائين فقال رسول الله صلعم
فانى اومن به اى بتكلم البقرة انا وابو بكر وعمر اراد بذلك
تخصيصهما بالتصديق اليقينى الذى ليس وراءه للتعجب مجازا يعنى
نحن نصدق ان الله قادر على انطاق البقرة وغيرها من الحيوانات
والجمادات والله على كل شئ قدير وما هما ثم اى ليس ابو بكر وعمر
حاضرين فى الموضع الذى تكلم فيه البقرة وقال بينما رجل فى
غنم له اذ عدا الذئب من العدو وعلى شاة منها اى من الغنم
فاخذها فادركها صاحبها فاستنقذها اى خلصها فقال الذئب

فحفظها اى من الحافظ لها يوم التبيع بسكون الباء قيل هو اسم عيد كان
لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذيب غنمهم وروى
بضم الباء وهو الصحيح فمعناه من لها عند الفتنة اذا ترك الناس
مواشيهم فيتمكن منها التباع بلا مانع يوم لا راعى لها غيره فقال
الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال وما يدرينا وابو بكر وعمر فيها
ثم وفى الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق
العادة لغير نبى عن ابن عباس قال انى لواقف فى
قوم فدعوا الله من الدعاء لعمر وقد وضع على سريره اى المغتسل
وهو جملة حالية والسرير ما يوضع عليه اذا رجل من خلفى قد
وضع مرفقه على منكبى يقول يرحمك الله انى لأرجو ان يجعلك
الله مع صاحبيك يريد بهما النبى عم وابا بكر وجعله معهما اما
فى الروضة او فى عالم القدس لانى كثيرا ما كنت اسمع رسول
الله صلعم يقول كنت وابو بكر عطف على الضمير فى كنت
من غير تاكيد بالمنفصل وكذلك فى اخواتها وعمر وفعلت وابو بكر
وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر ودخلت وابو بكر وعمر وخرجت
وابو بكر وعمر فالتفت فاذا على بن ابى طالب رضه من الحياء
عن ابى سعيد الخدرى رضه ان النبى صلعم قال ان اهل الجنة
ليتراءون اهل عليين وهم الذين فى اعلى الامكنة وقال
مجاهد انهم عليين السماء السابعة وقال قتادة تحت

قائمة العرش اليمنى كما ترون الكوكب الدرى فى افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم اى من اهل عليين والظرف خبر ان والفاصل
فيه مقدر اى استقرا منهم واللام للتاكيد وانما عطف على المقدر
معناه صارا الى النعيم ودخلا فيه كاجنب واشمل اى دخل فى
الجنوب والشمال وقيل معناه زادا منزلة على تلك المنزلة يقال
يقال احسنت فانعم اى فزد وعن انس رضه قال رسول
الله صلعم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين
الا النبيين والمرسلين المراد به الكهولة قبل دخولها والا فلا
كهل فيها وقيل اراد الحليم العاقل فان اهلها يكونون حلماء وعقلاء
وعن حذيفة رضه قال النبى صلعم اقتدوا باللذين من بعدى
ابى بكر وعمر عن انس رضه قال كان رسول الله صلعم اذا دخل
المسجد لم يرفع احد رأسه عود الضمير الى احد اصوب وانما لم
يرفعوا رؤسهم هيبة لعمر واجلالا لغير ابى بكر وعمر كانا
يتبسمان اليه ويتبسم اليهما وهذا مجاز عن غاية الانبساط
بينهم غريب عن ابن عمر ان رسول الله صلعم خرج ذات يوم
اى من الحجرة ودخل المسجد فقال هكذا نبعث يوم القيمة
فيه دليل على فضيلتهما على الناس غير الانبياء والمرسلين غريب
عن عبد الله بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين منهم

وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما جميعا

الألوكة
www.alukah.net

من يروى بالظاء المعجمة ومنهم من يضبطها انه النبى صلعم راى ابا بكر
وعمر فقال هذان السمع والبصر اشارة الى الشيخين يريد بذلك انهما
لتهما فى الدين منزلة السمع والبصر ويؤيد هذا ما ذهب اليه بعضهم
ان المراد من الاسماع والابصار فى قوله عم اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا ابو بكر وعمر وقيل اى هما فى المسلمين بمنزلة العضوين اوهما
فى العزة كالعضوين اوسماهما بذلك لشدة حرصهما على الحق واتباعه
مرسل لانه عبد الله هذا لم يرالنبى صلعم عن ابى سعيد رض قال رسول
الله صلعم ما من نبى الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من
اهل الارض الوزير الموازر له يحمل عنه وزره اى ثقله يعنى اذا خزبه
اى اصابه امر شاورهما كما ان الملك اذا خزبه امر شاور الوزير فاما
وزيراى من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراى من اهل
الارض فابو بكر وعمر وفيه دليل على فضلهما على سائر الامة عن ابى
بكرة انه رجلا قال لرسول الله صلعم رائيت كانه ميزانا نزل
من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت ووزنه ابو بكر
وعمر فرجح ابو بكر ووزنه عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فا
ستاءها اى اغتم لهذه الرؤيا رسول الله صلعم يعنى فساءه
ذلك اى احزنه هذا تفسير من الراوى فقال خلافة نبوة اى هذا
خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء اقول النبى صلعم

رفع الميزان باب زمان الخلافة قليل ثم يصير الى المملكة باب
مناقب عثمان بن عفان رض من الصحاح عن عايشة
رضها قالت كان رسول الله صلعم مضطجعا فى بيته كاشفا عن
فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث
ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عثمان
فجلس النبى صلعم وسوى ثيابه فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم
تهتش له اى لم تحرك له لاجله واصل الاهتشاش اخذها والبشاشة والفرح يعنى ما ظهر منك
ببشاشة لدخول ابى بكر ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل
عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيى من رجل تستحيى منه
الملائكة المراد من استحياء النبى صلعم والملائكة من عثمان توقيره
وتعظيمه وفى رواية قال رسول الله صلعم ان عثمان رجل حيى واذى
فعيل من الحياء واذى خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ
الى فى حاجته اى من ان لا يبلغ الى فى حاجته اى فى قضاء حاجته
فجواب الشرط محذوف دل عليه خشيت يعنى ان اذنت له على تلك الحال الخاف
ان يرجع حياء منى عند ما يراني على تلك الهيئة ولا يعرض الى حاجته
من الخاب عن طلحة بن عبد الله قال النبى صلعم لكل نبى رفيق

الألوكة
www.alukah.net

ورفيق فى الجنة عثمان فيه دليل على عظم قدره وارتفاع منزلته
غريب منقطع عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبى صلعم وهو
يحث اى يحرض على جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمى به
لانها كانت فى زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب قيل كان مع
النبى صلعم فى تلك الغزوة ثلثون الفا وهى اخر مغازيه عم وفى يوم
بدر ثلثمائة وثلثة عشر مقاتلا وفى يوم احد سبعمائة وفى يوم الحديبية
ويوم خيبر الف وخمسمائة وفى يوم الفتح عشرة الاف وفى يوم حنين
اثنا عشر الفا فقام عثمان فقال يا رسول الله على مائة بعير باحلاسها
جمع حلس بكسر الحاء كساء رقيق يجعل تحت البردعة واقتابها جمع قتب
بالتحريك وهو رحل صغير على قدر سنام البعير يريد بجميع اسبابها
واداتها اى الاتها فى سبيل الله ثم حض على الجيش اى حث الناس
على الغزو وتهيئة اسباب الجيش فقام عثمان فقال على مائتا بعير
باحلاسها واقتابها فى سبيل الله ثم حث على الجيش فقام عثمان
فقال على ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل الله فانا رايت
رسول الله صلعم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما هذه بعنى
ليس فاسمه ما عمل ما هذه موصولة اى لا عليه باس الذى عمل
بعد هذه من الذنوب فانها مغفورة مكفرة ويجوز ان يكون مصدرية
اى ما عليه ان لا يعمل بعد هذه من النوافل لان تلك الحسنة تكفيه
عن جميعها ما على عثمان ما عمل بعد هذه عن عبد الرحمن بن سمرة رضه

قال جاء

قال جاء عثمان الى النبى صلعم بالف دينار فى كمه حين جهز جيش العسرة
اى هياء جهاز سفره فنثرها فى حجره فرايت النبى صلعم يقلبها فى حجره
ويقول ما ضر عثمان ما هذه نافية ما عمل فاعل ضر اى الذى عمله
من الذنوب بعد اليوم مرتين فلعل ليقول عن انس رضه قال
لما امرنا رسول الله صلعم ببيعة الرضوان وهى البيعة التى كانت تحت
الشجرة يوم الحديبية وانما سميت بها لانه نزل فى اهلها لقد رضى الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة كان عثمان رسول رسول الله بعثه
رسول الله الى مكة فبايع اى النبى صلعم الناس فقال رسول الله
صلعم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى وجعل احدى يديه نائبة عن يد عثمان قيل هى يده اليسرى
وقيل يده اليمنى فكانت يد رسول الله صلعم لعثمان اى كانت احدى
يديه عم فى البيعة من جهة عثمان خيرا من ايديهم لانفسهم عن
ثمامة بالضم بن حزن بسكون الزاء القشيرى قال شهدت اى حضرت
الدار وهى الدار التى حصروا فيها عثمان وقتل فيها حين اشرف اى
اطلع عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام اى اسلكم بالله وبالاسلام
هل تعلمون ان رسول الله صلعم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب
غير بئر رومة بضم الراء بئر بالمدينة لرجل من بنى غفار وكان يبيع القربة
منها بمد فقال عم له هل تبيعها بعين فى الجنة قال يا رسول الله ليس
لعيالى غيرها فلما استطيع ذلك فقال اى النبى صلعم من يشترى بئر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رومة يجعل مفعول له او حال اى ارادة ان يجعل او قاصدا ان يجعل
دلوه مع دلاء المسلمين اى مساويا مع دلائهم فى الاستقاء منها وهذا
كناية عن الوقف بخير الباء فيه باء البدل يتعلق بيشترى يعنى
يشتريها بثمن معلوم ثم يبذلها بخير حاصل له منها فى الجنة فا
شتريتها من صلب مالى قيل اشتراءها بمائة الف درهم فوقفها
وقيل بخمسة وثلثين الف درهم فانتم اليوم تمنعونى ان اشرب منها
حتى اشرب من ماء البحر اى من ماء يشبه ماء البحر فى الملوحة فقالوا
اللهم نعم فقال انشدكم والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله
فقال رسول الله صلعم من يشترى بقعة ال فلان فيزيدها فى المسجد
بخير له منها فى الجنة فاشتريتها من صلب مالى فانتم اليوم تمنعونى
ان اصلى فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام
هل تعلمون انى جهزت جيش العسرة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلعم كان على ثبير مكة جبل
بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته با
لحضيض وهو القرار من الارض عند منقطع الجبل فركضه برجله وضرب النبى
الجبل برجله قال اسكن ثبير اى يا ثبير فانما عليك نبى وصديق
وهو ابو بكر وشهيدان هما عمر وعثمان قالوا اللهم نعم قال اى عثمان
الله اكبر هذه كلمة يقولها المتعجب عند الزام الخصيم وتبكيته وذلك
انه لما اراد ان يظهر لهم انه على الحق وانهم خصماءه على الباطل على طريق تبكيتهم

الى الاقرار بذلك اورد حديث ثبير مكة وانه من احد الشهيدين مستفهما
عنهم فاقروا بذلك واكد واقرارهم بقولهم اللهم فقال الله اكبر تعجبا
وتعجيبا وتجهيلا لهم واستهجانا بفعلهم شهد ورب الكعبة انى
شهيد ثلثا اى ثلاث مرات ظرف لقال الله اكبر عن مرة بن كعب
قال سمعت من رسول الله صلعم وذكر الفتن فقربها اى ذكرانها
قريبة فمر رجل مقنع اى مستتر فى ثوبه فقال هذا اى هذا الرجل
المقنع يومئذ اى يوم وقوع تلك الفتن على الهدى فقمت اليه فاذا
هو عثمان بن عفان قال اى الراوى فاقبلت عليه بوجهه اى على النبى
بوجه عثمان فقلت هذا اى هذا هو الرجل الذى يومئذ على الهدى
قال نعم صحيح فيه دليل على كون عثمان مظلوما عن عايشة رضا
ان النبى صلعم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا اى يلبسك
قميصا اراد منه الخلافة هنا فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه
لهم يعنى ان الله تعالى سيجعلك خليفة فان الناس ان قصدوا عزلك
عنها فلا تعزل نفسك عنها لاجلهم فلهذا كان عثمان ما عزل نفسه
نفسه حين حاصروه يوم الدار عن ابن عمر رضيا قال ذكر رسول
الله صلعم فتنة فقال يقتل هذا فيها فى تلك الفتنة مظلوما لعثمان
اى قال ذلك لعثمان غريب عن ابى سهلة قال قال لى عثمان يوم
الدار ان رسول الله صلعم قد عهد الى قبل العهد الخلافة ويحتمل ان
يريد بهذا العهد قوله ع فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانا صابر عليه اى على ان لم اخلعها واذ استخلعوني صح

باب مناقب هؤلاء الثلاثة رضهم من الفتاح عن انس رضا ان النبي صلعم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم اى تحرك واضطرب احديهم فضربه برجله فقال اثبت احدا اى يا احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وتحرك احد كاد من المباهاة وفيه معجزة للنبي عم حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عم عن ابي موسى الاشعري رضه قال كنت مع النبي عم في حايط من حيطان المدينة اى في بستان من بساتينها فجاء رجل فاستفتح اى طلب فتح الباب فقال النبي عم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله صلعم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى على هنا بمعنى مع اى مع بلوى تصيبه اراد به ما اصابه يوم الدار من اذى المحاصرة والقتل وغير ذلك مما يكرهه فاذا هو عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلعم فحمد الله ثم قال اى عثمان بعد ما حمد الله المستعان وفي ضمنه تصديق النبي صلعم فيما اخبر والا ستعانة من الله تعالى في ذلك من المتاح عن ابن عمر رضه قال كنا نقول ورسول الله حي جملة معترضة بين القول والمقول ابو بكر وعمر وعثمان اى هؤلاء هم المختارون او المراد

فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي عليه الصلوة والسلام فحمد الله ثم استفتح

الله

الله ما كاد يرد على الالسنة الا ذكر هؤلاء الثلاثة لعظم منزلتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم باب مناقب علي بن ابي طالب رضه من الفتاح عن سعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى قيل انما قاله عم حين خرج الى غزوة تبوك ولم يستصحبه وقال له علي رضه اتخلفني في النساء والذرية فقال عم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ضرب المثل باستخلاف موسى هرون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت لان هرون مات قبل موسى وانما كان خليفة في حيوته في وقت خاص فبين عم بقوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة وقال علي والذي الواو للقسم فلق الحبة اى شقها واخرج منها النبات وبرء النسمة وهي النفس الانسانية يعني خلق الانسان جواب القسم انه لعهد النبي الامي صلعم الي اى ضمنني ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق عن سهل بن سعد انه رسول الله صلعم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله عم اى اتوه وقت الغد

الألوكة
www.alukah.net

كلهم يرجوه أن يعطيها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا هو يا رسول
الله صلعم اى هو يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق
رسول الله صلعم اى القى بزاقه فى عينيه فبراء اى زال الوجع عنهما
فى الحال حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا اى احاربهم حتى يكونوا مسلمين قال انفذ
على رسلك اى امض على رفقك ولينك والرسل بالكسر السير اللين
والهينة حتى تنزل بساحتهم اى بارضهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله فيه اى فى الاسلام فوالله لان يهدى
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم اراد به
حمر الابل وهى اعزها وانفسها يعنى هداية الله رجلا بك خير لك
ثوابا من ان يكون لك حمر النعم فتصدق بها وهذا يدل على ان
تعليم علم يهتدى به خير من بذل المال واطعام الطعام صدقة
عن البراء ان النبى صلعم قال لعلي انت منى وانا منك
انما قال هذا القول فى حقه لانه كان ابن عمه الذى ربّاه ابوه وختنه
من الحسنان عن عمران بن حصين ان النبى صلعم قال ان عليا
منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن اى حبيبه عن زيد بن ارقم
عن النبى صلعم قال من كنت مولاه فعلى مولاه قيل معناه من كنت
اتولاه فعلى يتولاه من الولى ضد العدو وقيل سبب ذلك ان اسامة
بن زيد قال لعلي لست مولاى وانما مولاى رسول الله فقال صلعم

الحديث

الحديث وقال الشافعى اراد بذلك ولاء الاسلام وذلك قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا اى وليهم وناصرهم وعن
حبشى بضم الحاء المهملة ثم السكون بن جنادة بضم الجيم قال رسول
الله صلعم علي منى وانا من علي ولا يؤدى عنى الا انا او علي قيل
كان من عادة العرب اذا اراد ان مصالحة او نقض عهد اراد لا يؤدى
ذلك الا سيد القوم او من هو من قرابته القريبة ولا يقبلون
ممن سواه ولما كان العام الذى امرهم ابا بكر ان يحج بالناس
راى بعد خروجه ان يبعث عليا خليفة عنه فى نبذ عهد المشركين
اليهم وقراءة سورة براءة عليهم وفيها قوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الى غير ذلك من
الاحكام فقال عم قوله هذا تكريما له بذلك فمعناه لا يبلغ عنا
اقول وآمريه الا انا او علي فلما حضر الموسم بعثه ابو بكر مع جمع
ليبلغ عنه عم ذلك وينادى المبعوثون معه فى الناس عن
ابن عمر رضها قال اخى رسول الله صلعم بين اصحابه اى جعل بينهم
مواخاة فى الدين فجاء علي تدمع عيناه فقال آخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلعم
انت اخى فى الدنيا والآخرة غريب عن انس رض قال كان
عند النبى صلعم طير قال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك

اى بمن هو من اجتهم اليك فيشاركه فيه غيره عم يقال فلان
اعقل الناس وافضلهم اى من اعقلهم وافضلهم او اراد احب خلقة
من بنى عمه اذا كان عم كثيرا ما يطلق ويريد التقييد فيعرفه
ذوو الفهم بقرينة الاحوال والاوقات يأكل معى هذا الطير
فجاء على رض فاكل معه غريب وقال على كنت اذا سألت
رسول الله صلعم اعطانى واذا سكت ابتداء فى غريب
عن على رض قال رسول الله صلعم انا دار الحكمة وعلى بابها
لعل الشيعة متمسك بهذا الحديث فى ان احد العلم والحكمة منه
مختص به لا يتجاوز الى غيره الا بواسطة لان الدار انما يدخل فيها
من بابها لا محالة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع من دار الحكمة
ولها ثمانية ابواب غريب لا يعرف هذا اى هذا الحديث عن
احد من الثقات غير شريك وهو شريك بن عبد الله قاضى
بغداد واسناده مضطرب اى ليس بثابت عن جابر رض قال
دعا رسول الله صلعم عليا يوم الطايف اى يوم ارسل النبى صلعم
الى الطايف فانجاه اى قال معه النجوى فقال الناس لقد طال
نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلعم ما انتجيته اى ما
خصصته بمناجاتى ولكن الله انجاه يعنى بلغته ما امرنى
ابلغه اياه على سبيل النجوى فيكون الله الذى انجاه لا انا

عن ابى سعيد قال رسول الله صلعم لعلى يا على لا يحل لاحد
يجنب صفة لاحد فى هذا المسجد متعلق بمحذوف اى لا يحل
لاحد يصيبه جنابة ان يمر فى هذا المسجد غيرى وغيرك وذلك
لانه كان ممر ابواب دارهما فى المسجد وكانا لا يجدان ممرا بخلاف
غيرهما قال ضرار بن صرد معناه لا يحل لاحد يستطرق جنبا
غيرى وغيرك هذا حديث غريب عن ام عطية قالت بعث
رسول الله صلعم جيشا فيهم على قالت سمعت رسول الله صلعم
وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا ولى
على بن ابى طالب رض خمس سنين واشهر وقتله ابن ملجم لعنة الله
صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة
اربعين وهو ابن ثمان وخمسين وقيل ابن ثلاث وستين سنة

باب مناقب العشرة رضهم من الصحابة

قال عمر احد حق بهذا الامر اراد به الخلافة
من هؤلاء النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى العشرة الذين
توفى رسول الله صلعم وهو عنهم راض اراد بالرضا هنا الرضاء
المخصوص وهو الرضا الذى يستحقوه به الخلافة والا لم يكن لتخصيص
هؤلاء بالرضاء وجه لانه عم راض عن جميع الصحابة فمعنى اى
فعد عمر عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف

www.alukah.net

قاله عمر عند وفاته يعني الخلافة بعدي بين هؤلاء الستة المذكورة
فاته رسول الله كان راضيا عنهم وهم افضل الناس في الزمان
فلما دفن عمر رضه اجمعوا على خلافة عثمان رضه وقال قيس بن ابي حازم
رأيت يد طلحة شلاء وقيت بها اي حفظ بيده رسول الله صلعم يوم
احد عن جابر رضه قال رسول الله صلعم من ياتيني بخبر القوم يوم
الاحزاب اي يوم الخندق قال الزبير انا فقال النبي صلعم ان
لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وقال الزبير
قال رسول الله صلعم من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت
فلما رجعت جمع لي رسول الله صلعم اي في الفداء ابويه فقال فداك
ابي وامي والمراد به الدعاء عن علي رضه قال سمعت النبي صلعم جمع
ابويه لاحد الا لسعد بن مالك وهو ابن ابي وقاص فاني سمعته
يوم احد يقول يا سعد ارم فداك ابي وامي ولا يلزم من عدم سماع
على عدم الجمع الذي ذكره عدم الجمع لجواز جمعه صلعم مع سماعه على ذلك
وقال سعد اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وعن عائشة
رضها قالت سهر رسول الله صلعم مقدمه اي وقت قدومه المدينة
ليلة مفعول به لسهر فقال ليت رجلا صالحا يحرسني اي يحفظني
عن العوارض اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا من هذه
استفهامية قال سعد قال ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف
على رسول الله صلعم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلعم ثم نام

عن

عن انس رضه قال النبي صلعم لكل امة امين اي ثقة ومعتمد عليه
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله
بن الجراح والجراح جده انما خصته بتوصيفه بالامانة وان كانت
مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لغلبتها فيه بالنسبة اليهم
وقيل لكونها غالبة بالنسبة الى سائر صفاته وسئلت عائشة من
كان رسول الله مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر فقيل ثم من بعد
ابي بكر قالت عمر فقيل ثم من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح عن ابي
هريرة رضه ان رسول الله صلعم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلعم اهدأ
اي اسكن ولا تتحرك فما عليك الا نبي او صديق او شهيد يريد به
العشرة المذكورة في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء وزاد
بعضهم وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر اي ذلك البعض عليا من
الثمانية عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلعم قال ابو بكر
في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة
والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي
وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح
في الجنة عن انس رضه عن النبي صلعم ارحم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في امر الله اي في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان
وافرضهم اي اكثرهم علما بالفرائض زيد بن ثابت وافرؤهم

الألوكة
www.alukah.net

اى اعلمهم بقراءة ابى واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح صح وزاد بعضهم
عن قتادة مرسلا وفيه اى فى المروى عنه واقضاهم اى اعلمهم باحكام
الشرع على عن الزبير قال كادت على النبى صلعم يوم احد دعاه
فنهض الى الصخرة اى قام منتهيا الى الصخرة ليستوى عليها وينظر الى
الكفار فلم يستطع لثقل درعيه فقعد طلحة تحته حتى استوى اى
قام عم على الصخرة فسمعت رسول الله صلعم يقول اوجب طلحة اى
لنفسه الجنة او نحو عم رضى عنه بفعله هذا قيل حاظر طلحة يوم احد
وقد نفسه بالنبى عم حتى جرح فى جسده بضعا وثمانين جراحة
من بين طعنه وضربه ورميه وكان يقول عقرت يومئذ فى جسدى
حتى فى ذكرى وكانت الصحابة اذا ذكروا يوم احد قالوا ذلك
يوم كان كله لطلحة وقال جابر رض نظر رسول الله صلعم الى
طلحة بن عبيد الله وقال من احب ان ينظر الى رجل يمشى على وجه
الارض وقد قضى نحبه اى بذل جهده ووفى بنذره فيما عاهد الله
عليه من الصدق فى مواطن القتال والصبر للنبى عم والنحب النذر
وكان طلحة ممن ذكر الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه وقيل النحب الموت فمعناه ذاق الموت
فى سبيله وان كان حيا فلينظر الى هذا يعنى طلحة وفى رواية
من سره ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن

عبيد الله

عبيد الله وعن على رض قال سمعت اذنى من رسول الله صلعم يقول
طلحة والزبير جاراى فى الجنة غريب عن سعد بن ابى وقاص
ان رسول الله صلعم قال يومئذ يعنى يوم احد اللهم اشدد رميته
واجب دعوته وروى عن سعد ان رسول الله صلعم قال استجب لسعد
اذا دعاك عن على رض قال ما جمع رسول الله اباه وامه الا
لسعد قال له يوم احد ارم فداك ابى وامى وقال له ارم ايتها
الغلام المزور وهو بفتح الحاء المهملة والزاء المعجمة والواو والمشددة
والراء المهملة وكذا بسكون الزاء والتخفيف من قارب البلوغ
عن جابر رض قال اقبل سعد فقال النبى صلعم هذا خالى فليرنى امرؤ
امرأ خاله وكان سعد من بنى زهرة حى من قريش وكانت ام النبى
صلعم من بنى زهرة وزهرة اسم امرأة بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤى بن غالب بن فهر نسب ولده اليها وهم اخوال النبى عم كذا فى الصحاح

باب مناقب اهل بيت الرسول صلعم

من الصحاح عن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت هذه الاية
ندع ابناءنا وابناءكم خطاب الى الكفار يسمى هذه الاية المباهلة
دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هؤلاء اهل بيتى عن عائشة رضها قالت خرج النبى صلعم غداة
اى وقت الغداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود تقدم ذكره فى باب
اللباس فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه

الألوكة
www.alukah.net

ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس وهو الاثم وكل ما يستقذر اهل البيت اى
يا اهل البيت ويطهركم من التلوث بالارجاس تطهيرا وقال البراء
لما توفى ابرهيم قال رسول الله صلعم ان له مرضعا يروى بفتح
الميم والضاد المعجمة اى رضاعا فى الجنة والمراد من هذا ان الله تعالى
يقيم له من لذات الجنة وروحها ما يقع منه موقع الرضاع
ويروى بضم الميم وكسر الضاد اى من يتم رضاعه لانه توفى قبل
الفطام قيل انه ابن ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا قيل انه
يكون فى التنشاة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكون
فى عمر يضع ثلثين سنة ويكون قوله فى الجنة باعتبار دار القبر
متعلق بها فيجوز ان لا يخل بدن ابرهيم ويصير له هيئة يقعد
بها على الارتضاع فى القبر ليكمل جسمانيته قال الامام التوربشتى
اصوب الروايتين الفتح لان العرب اذا اراد الفعل الحقوا به
هاء التانيث نحو ارضعت فهى مرضعة عن عايشة رضها قالت
كنا ازواج النبى صلعم نضب على المدع عند رسول الله صلعم
فاقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشيته رسول الله عم اى
شبه مشيتها مشيته رسول الله صلعم الجملة حال من فاطمة فلما راها
قال مرحبا بابنتى ثم اجلسها ثم ساراها اى تكلمها بالسر فبكت
بكاء شديدا فلما راى حزنها سارها الثانية فاذا هى تضحك

فلما

فلما قام رسول الله سالتها عما سارك قالت ما كنت لافشى على
رسول الله صلعم سره فلما توفى قلت عزمت عليك اى اقسمت
عليك بما لى عليك من الحق لما اخبرتنى من مسارة النبى عم معك
قالت اما الان فنعم اما حين سارتنى فى الامر الاول فانه اخبرنى
ان جبرئيل كان يعارضنى بالقراءة اى يدارسنى جميع القران كل
سنة مرة من المعارضة المقابلة وسبب المقابلة هو انه قد ينسخ
بعض الاحكام ويثبت بعضها فانه عارضنى به العام مرتين ولا
ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانى نعم السلف انا
لك فبكيت فلما راى جزعى سارنى الثانية قال يا فاطمة الا ترضين
بتخفيف النون وسكون الياء ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة
او نساء المؤمنين فيه دليل على ان فاطمة خير نساء المؤمنين وافضل
فى الدنيا والاخرة وفى رواية سارنى فاخبرنى انه يقبض فى وجعه
فبكيت ثم سارنى فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه اى النبى صلعم
فضحكت روى انها عاشت بعد وفاته عم شهرين وعشرين يوما
وفيه معجزة للنبى صلعم حيث اخبر فى حيوته عن اتباع ابنته فضاد
كما قال عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قال فاطمة
بضعة منى والبضعة بفتح الباء قطعة من اللحم وقد يكسر الباء اى
انها جزء منى فمن اغضبها اغضبنى وفى رواية يريبنى ما رابها
اى يسوءنى ما يسوءها ويؤذينى ما اذاها روى انه عم قال

الألوكة
www.alukah.net

وهو على المنبر اذ هاشم بن المغيرة استاذن فى ان ينكح ابنته على
ابى طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد على بن ابى
طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى
ما ارابها ويؤذينى ما اذاها وروى انه عم قال لما مات ولدى من خديجة اوحى الله
تعالى لا يقربها وكنت بها محتفيا فسألت الله ان يجمع بينى وبينها
فاتانى جبرئيل عم ليلة الجمعة باريع خلون من شهر رمضان
بطبق من رطب الجنة فقال لى يا محمد كل هذا واوقع خديجة الليلة
ففعلت فحملت بفاطمة فما لثمت فاطمة الا وجدت ريح ذلك الرطب
منها قيل انما سميت فاطمة لان الله تعالى فطم من احبها من النار
عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلعم خطيبا بماء اى عند
ما يدعى اى يسمى ذلك الماء خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
موضع بذى الحليفة بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه
ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك
ان ياتينى رسول ربى اراد بالرسول ملك الموت ياتيه لقبض
روحه عم فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتى
سماهما ثقلين لوجوب الاخذ والعمل بهما ثقيل وقيل فى تفسير قوله
تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا اى اوامر الله وفرايضه و
نواهيه لانه لا يؤدى الا بتكلف ما يثقل وقيل قولا ثقيلا

اى له

اى له وزن وقدر وسمى الانس والجن ثقلين لانهما فضلا بالتميز على
سائر الحيوانات وكل شئ له وزن وقدر بيناه فهو ثقيل اذكركم
كم الله فى اهل بيتى اى بالمودة والمحافظة بهم واحترامهم اذكر
كم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى وفى رواية كتاب
الله هو حبل الله اى دين الله وعهد الله من اتبعه كان على
الهدى ومن تركه كان على الضلالة عن البراء قال النبى صلعم
لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى بضم الخاء
واللام بمعنى الطبيعة يعنى اشبهتنى خلقة وسجية وقال لزيد انت
اخونا اى فى الدين ومولانا اى عتيقنا لان الله تعالى انزل
فى حق زيد بن الحارث فاخوانكم فى الدين ومواليكم وكان زيد
عتيق النبى صلعم انما قال لهم هذه الكلمات تطييبا لقلوبهم وكان
ابن عمر رضهما اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن
ذى الجناحين وانما سمى جعفر ذا الجناحين لما روى انه كان
امير ابيده راية الاسلام فقاتل فى سبيل الله بارض الشام
حتى قطعت يداه ورجلاه فاصيب بها فكشف للنبى صلعم حتى
راه فى الجنة ان له جناحين ملطوخين بالدم يطيران مع
الملائكة حيث يشاء وعن البراء قال رايت رسول
الله صلعم والحسن بن على على عاتقه يقول اللهم انى احبه
فاحبه وعن ابى هريرة رض قال خرجت مع رسول الله عم

الألوكة
www.alukah.net

في طائفة من النهار اى فى قطعة منه حتى اتى جناب فاطمة اراد
به حجرتها وقيل حول دارها فقال ائتم لكع ائتم لكع يعنى حسنا
سماه لكعا لصباه وصغره والكع الصبى الصغير الذى لا عقل له
فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال
رسول الله صلعم انى احبه فاحبه واحب من يحبه وعن ابى بكرة
رض قال رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو
اى النبى يقبل على الناس اى يتوجه اليهم بوجهه مرة وعليه اخرى
اى يقبل على الحسن مرة اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد وهو من لا
يفليه غضبه وقيل هو الحليم وقيل الذى يسود قومه فى الخير والاول
اليوح ولعل الله ان يصلح به اى بالحسن فئتين عظيمتين من المسلمين
قيل قد خرج مصداق هذا القول فى الحسن بن على رض بتركه الامرين
صارت الخلافة اليه خوفا من الفتن وكراهته لاراقة دماء اهل
الاسلام فاصلح الله بين الشام وهى الفئة التى كانت تسمع معا
وية واهل العراق وهى فئة الحسن رض دعاه ورعه وشفقته على
امة جده الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك
لقلة ولا ذلة وقد بايعه على الموت اربعون الفا ركالدنيا
ورغبة فيما عند الله وفى الحديث دليل على ان احدا من الفئتين
لم يخرج عن ملة الاسلام لانه عم جعلهم مسلمين مع كون
احديهما مخطئة وفيه دليل ايضا على انه لا وقف شيأ على اولاده

يدخل فيه ولد الولد لانه سمى ابن ابنته ولدا وعن ابن عمر رضهما فى الحسن
والحسين قال النبى صلعم هما ريحانى بالتشديد والتخفيف والريحان
هنا مفسر بالرزق اى هما من رزق الله الذى رزقنيه من الدنيا
ويجوز ان يراد به الريحان المشموم لانه الاولاد قد يشمون
ويقبلون وكانهم من الرياحين التى ابتها الله تعالى وعن
انس رض قال لم يكن احد اشبه بالنبى من الحسن بن على وقال فى الحسين
ايضا كان اشبههم برسول الله صلعم عن ابن عباس رض قال
ضمنى النبى صلعم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة قيل هى الفقه وقيل
الاصابة فى الاقوال اذ نطوح نطوح بالله واذ سكت سكت مع الله
وفى رواية علمه الكتاب وعنه قال اتى النبى صلعم دخل الخلاء فوضعت
له وضوءا بالفتح اى ماء للوضوء قال من وضع هذا من هذه للا
ستفهام فاخبر على صيغة المجهول فقال اللهم فقهه فى الدين وعن
اسامة بن زيد عن النبى صلعم كان ياخذه والحسن فيقول اللهم
احبهما فانى احبهما وعن اسامة رض قال كان رسول الله صلعم
ياخذنى ويقعدنى على فخذه ويقعد الحسن بن على على فخذه الاخرى
ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما وعن ابن عمر رضهما
ان رسول الله صلعم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد اى
جعله اميرا عليهم وكان صغيرا وفى الجيش كبار من الصحابة
فطعن الناس فى امارته فقام رسول الله صلعم فقال ان تطعنوا

فى امارته فقد كنتم اى فيما سبق للاخبار بقد كنتم تطعنون فى امارة
ابيه من قبل وانما طعنوا لانهما من الموالى وكانت العرب تستنكف
من اتباع الموالى واشار بعدم الى ترك عادات الجاهلية فقال وايم الله
هذا قسم اصله ايمن ان كان اى هذه مخففة اسمها ضمير الشان
محذوف وكذا اى بعدها وضمير كان عائد الى ابيه لخليقا اى جديرا
للامارة فان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقى وان كان
ممن احب الناس الى وان هذا اى اسامة لمن احب الناس الى
بعده اى بعد ابيه اراد بيان حبته لا تفضيله فى الحب على غيره
وفى رواية اوصيكم به فانه من صالحيكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلعم اى عتيقه وكان ممن بتبنا
ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم من
الحسان عن جابر رضى قال رايت رسول الله صلعم فى حجته
يوم عرفة وهو على ناقته القصواء والقصواء لقب لها لانها جدع
الاذن يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم
ما ان اخذتم به ما هذه موصولة والجملة الشرطية صلتها وجواب
الشرط لن تضلوا كتاب الله بيان لما الموصولة او بدل منه
وعترتى اهل بيتى بدل من عترتى او عطف بيان له عن زيد بن
ارقم قال رسول الله صلعم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدى احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السما

الى الارض

الى الارض معنى التمسك به العمل بما فيه وهو الايتمار باوامره والانتهاء
بنواهيه وعترتى اهل بيتى معنى التمسك بالعترت محبتهم والاهتدا
بهدام وسيرتهم ولن يتفرقا اى لا يفارقانه فى مواطن القيمة
ومشاهدها حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما
اى تاملوا واستعملوا الروية فى استخلافى اياكم هل تكونون خلف
صدق او خلف سوء وعن زيد بن ارقم ان رسول الله قال لعلى
وفاطمة والحسن والحسين انا حرب اى محارب لمن حاربتم وسلم
اى مسالم ومصالح لمن سالمتم يعنى من احبتهم احبنى ومن ابغضنى
ابغضهم وروى عن عايشة رضها انها سئلت اى الناس كان احب
الى رسول الله صلعم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها
عن المطلب ابن ربيعة ان العباس دخل على رسول الله صلعم
مغضبا على صيغة مفعول واتاه عنده فقال ما اغضبك ما للاستفهام
اى اى شىء اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم
تلاقوا بوجوه مستبشرة وتروننا مبشرة بالفتح ثم التكوه ثم الفتح والبعض
فيهما واحد اى بوجوه عليها البشر والنضارة واذا لقونا لقونا بغير ذلك
بل راونا كارهين فغضب رسول الله حتى احمر وجهه ثم قال والذى
نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا
ايها الناس من اذى عمى فقد اذانى فانما عم الرجل صنو ابيه اى مثله
روى عن على رضى انه النبى صلعم قال لعمر فى العباس ان عم الرجل صنو ابيه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يعني ما كان عم الرجل وابوه لاصنوين وهما من اصل واحد عن ابن عباس
ان النبي صلعم قال العباس مني وانا منه وعنه قال عم للعباس اذا كان
غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لكم بدعوة ينفعكم الله بها
وولدك فغدا اي النبي صلعم وغدونا معه والبسنا كساء البسه عم كساء
اياهم اشارة الى انهم خاصته وانهم بمثابة النفس الواحدة التي يشتملها كساء
واحد ثم قال اللهم اغفر لعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة اي مغفرة
ما ظهر من الذنوب وما بطن لا يغادر اي لا يترك ذنبا اللهم احفظه
في ولده اي مع ولده عن ابن عباس انه راى جبرئيل عم مرتين ودعا
له اي لعباس رسول الله صلعم مرتين وعنه انه قال دعا على رسول الله
صلعم اللهم يؤيتنا الله الحكمة اي يعطينا الله العلم والفهم مرتين وعن
ابي هريرة رضه قال رسول الله صلعم رايت جعفرا يطير في الجنة مع
الملايكة غريب وعن ابي هريرة رضه قال كان جعفر يحب
المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله صلعم
يكنيه بابي المساكين عن ابي سعيد رضه قال رسول الله صلعم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة جمع شاب يعني هما اهل من مات
شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يردف الشباب بموتهما وقد
اكتهلا بل ما يفعله الشباب من المروة كما يقال فلان فتى واد كان
شيخا اشارة الى مرقية عن ابن عمر رة رسول الله صلعم قال
الحسن والحسين هما ريحانا اي من الدنيا عن اسامة بن زيد

قال

قال طرقت النبي ذات ليلة اي اتيته ليلا في بعض الحاجة فخرج
النبي صلعم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي
قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين
على وركيه فقال هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة
وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلعم تعني
اي تريد ام سلمة بالرؤية في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب
فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت اي حضرت قتل الحسين
آنفا اي في الحال غريب عن انس رضه قال سئل رسول الله عم
اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول
لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما يعني الحسن والحسين ويضمهما اليه
غريب عن بريدة رضه قال كان رسول الله صلعم يخطبنا اذ
جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران اي
يسقطان على الارض لصغرسنهما فنزل رسول الله عم من المنبر
فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولا
دكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر
لتاثير الرقة والرحمة في قلبي حتى قطعت حديثي ورفعتهما
عن يعلى بن مرة قال رسول الله صلعم حسين مني وانا
من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط

www.alukah.net

السبط بكسر السين ولد الولد مأخوذ من السبط بالفتح وهو شجرة
لها اغصان كثيرة واصلها واحد وقيل معناه امة من الامم في الخير
ويحتمل انه اراد بالسبط القبيلة اى ينشعب منه فروع كثيرة كما
سباط يعقوب عن علي رضه قال الحسن اشبه الناس برسول
الله صلعم ما بين الصدر الى الرأس والحسين اشبه الناس بالنبي
صلعم ما كان اسفل من ذلك عن حذيفة رضه قلت لامي
عيني اتى النبي عم فاصلي معه المغرب واسأله ان يستغفر لي
ولك فاتيت النبي عم فصليت معه المغرب فصلى اى النبي عم
النافلة حتى صلى العشاء ثم انفتل اى رجع عم فتبعته فسمع صوتي
فقال من هذا حذيفة بحذف حرف الاستفهام اخذيفة قلت
نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل
الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة غريب عن ابن عباس رضهما قال كان رسول
الله صلعم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت
يا غلام فقال النبي صلعم ونعم الراكب هو عن عمر رضه انه فرض
لاسامة اى قدر عمر في امارته من بيت المال رزقا له في ثلاثة
الاف وخمسمائة وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة الاف فقال
عبد الله بن عمر لابيه لم فضلت اسامة علي فوالله ما سبقني

الى

الى مشهد اراد بالمشهد حضور القتال ومعركة الكفار قال لانه
زيد كان احب الى رسول الله صلعم من ابيك وكان اسامة
احب الى رسول الله صلعم منك فاثرت اى اخترت حبه رسول
الله عم على حبي عن جبلة بفتح الجيم والباء الموحدة بن
حارثة قال قدمت على رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ابعث
معي اخي زيدا قال هو ذا هو عايد الى زيد وذا اشارة اليه يعني
مطلوبك هذا فما انطلق معه لم منعه قال زيد يا رسول
الله والله لا اختار عليك احدا قال اى جبلة فرايت رأي اخي
يعني زيدا افضل من رأيي عن اسامة بن زيد قال لما ثقل رسول
الله صلعم اى من مرضه هبطت اى نزلت لانه كان ساكنا
في العوالي وهي قرى المدينة وهبط الناس المدينة والمدينة
من اى جهة اتوها يكون فيها الهبوط لا منخفضة فدخلت
على رسول الله صلعم وقد اصمت اى اعتقل لسانه فلم يتكلم فجعل
رسول الله صلعم يضع يديه علي ويرفعهما فاعرف انه يدعو لي
غريب عن عايشة رضها قالت اراد النبي عم ان يبخ اى يزيل
مخاط اسامة وهو ما يسيل من انفه قالت عايشة دعني انا الذي
افعل قال يا عايشة احبيه فاني احبه وعن اسامة قال كنت جالسا
اذ جاء علي والعباس يستأذنان فقال لاسامة استأذن
لنا على رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله علي والعباس

الألوكة
www.alukah.net

يستأذنان فقالوا لاسامة استأذن لنا على رسول الله فقلت يا
رسول الله علي والعباس يستأذنان فقال اتدرى ما جاء بهما
الباء للتعدية قلت لا قال لكني ادرى ايذن لهما فدخلا فقالا
يا رسول الله جيئناك نسئالك اى اهلك احب اليك قال
فاطمة بنت محمد عم قالا ما جيئناك نسئالك عن اهلك اى عن اولا
دك وازواجك بل نسئالك عن اقاربك وعن متعلقيك قال
احب اهلى الى من قد انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد
اراد بانعام الله ورسوله ما ذكره الله تعالى فى قوله واذ تقول
للذى انعم الله عليه وانعمت عليه وهو زيد بن اسامة بلا خلاف
انعام الله عليه توفيقه للاسلام الذى هو اجل النعم وافضلها
وانعام الرسول عليه اعتاقه وتبنيه وصحبته وتربيته والانعام
على زيد كان انعاما على ولده ايضا قالا ثم من قال على بن ابى طالب
رض فقال العباس يا رسول الله جعلت عمك اخرهم قال ان عليا
سبقك بالهجرة باب مناقب ازواج النبى عم
من الصحاح عن على رض قال سمعت رسول الله عم يقول
خير نسائها اى نساء الامة التى كانت فيها مريم بنت عمران
وخير نسائها اى نساء هذه الامة خديجة بنت خويلد وانما
كرر نسائها لبيان ان حكم كل واحد منهما غير حكم الاخر واشار
وكيع وهو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض بتينها

على انهما خير نساء العوالم التى فوق الارض وتحت السماء فى زمانهما
عن ابى هريرة رض قال اتى جبرئيل النبى عم فقال يا رسول الله
هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام فاذا اتتك
فاقراء عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من
قصب وهو عبارة هنا عن لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المرتفع لا
صخب فيه وهو الصياح واختلاط الاصوات للخصام ولا نصب
وهو التعب يريد ان قصور الجنة ما فيها تعب بل فيها كمال الا
ستراحة بخلاف بيوت الدنيا فانها لا يخلوا عن صخب من ساكنيها
وعن نصب فى بنائها وقالت عايشة ما غرت اى ما كان لى
غيرة على احد من نساء النبى صلعم ما غرت اى كغيرة لى على خديجة
وما رايتها ولكن كان يكثر ذكرها اى النبى صلعم ذكر خديجة وربما
يذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها اى يرسل منها فى صدايح
خديجة جمع صديقة من الصداقة وهى المحبة فربما قلت له
كانه لم تكن فى الدنيا امراءة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية وكان لى منها ولد
وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثانى لما روى
ان جميع اولاده عم من خديجة سوى ابرهيم فانه كان من
مارية القبطية عن انس رض عن النبى صلعم قال فضل عايشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ضرب المثل بالثريد لانه

الألوكة
www.alukah.net

افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عايشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والمخاطبة وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله ما تعقل غيرها من النساء عن ابي سلمة ان عايشة قالت قال لي رسول الله صلعم يا عايش ترخيم عايشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو اي النبي صلعم يرى ما لا ارى يعني جبريل عم عن عايشة رضها قال لي رسول الله صلعم اريتك في المنام ثلاث ليال يجيء بك الملك في سرقة بفتحتين اي قطعة من حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك الثوب فاذا انت هي فقلت ان يكن هذا من عند الله يمضه اي ينفذه هو من كلام عايشة وقالت عايشة ان الناس كانوا يتحرون اي يطلبون الثواب وينتظرونه بهداياهم يوم عايشة وفي اي يوم نوبتها من القسم يبتغون اي يطلبون بذلك مرضاة رسول الله صلعم وقالت ان نساء رسول الله صلعم كن حزبين الحزب الطائفة فحزب فيه عايشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلعم فكلم حزب ام سلمة فقال لها اي لام سلمة كلمي رسول الله صلعم يكلم الناس فيقول من اراد ان يهدي الى رسول الله صلعم فليهد اليه حيث كان من زوجاته فكلمته فقال لها لا توذيني في عايشة فان الوحي لم ياتني وانا في

ان ما رايتك في المنام

انجرا

ثوب

ثوب امراة الا عايشة قالت اي ام سلمة اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله ثم انها اي النساء التي في حزب ام سلمة دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله فكلمته فقال يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عايشة من الحسان عن انس رضه ان النبي صلعم قال حسبك اي كفاك معرفة من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلعم وآسية امراة فرعون وقيل معناه حسبك ان تقتدي بهن وان تذكر محاسنهن ومناقبهن وطاعاتهن ومراقبة حق الله تعالى وزهدهن الدنيا واقبالهن على الاخرة عن عايشة رضها ان جبريل عم جاء بصورتها اي صورت عايشة والباء للتعدية في حرقة حرير خضراء الى النبي صلعم فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة عن انس رضه قال بلغ صفية بنت حيي بن اخطب اليهودي ان كان من اولاد موسى عم ان حفصة قالت في حقها بنت يهودي فبكت اي صفية فدخل عليها رسول الله صلعم وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت قالت لي حفصة اني ابنة يهودي فقال النبي صلعم انك لابنة نبي وهو موسى وقيل يريد باسمه وان عمك لنبي وهو هرون وقيل يريد به اسمعيل وانك لتحت نبي وهو محمد صلعم ففيم اي في اي شيء تفخر حفصة عليك ثم قال اتقي الله يا حفصة وروي عن ام سلمة ان رسول الله صلعم سألتها عن بكائها وضحكها قالت اخبرني رسول الله صلعم انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني سيدة نساء

دعا فاطمة عام الفتح فناجاها اي تكلم بالسر فبكت ثم حدثها ففحكت فلما توفي رسول الله صلعم سم

www.alukah.net

اهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت والحديث يدل على ان فاطمة خير
نساء العالمين الا مريم ام عيسى عم قيل يحمل هذا الاستثناء على الانقطاع
اذ لم يثبت الاستثناء في رواية اخرى وهي التي في الصحاح واحاديث
الصحاح اعلى درجة اى لكن مريم كانت سيدة نساء زمانها **باب**
جامع المناقب من الصحاح **عن** عبد الله بن عمر رضها قال رايت في المنام
كانة في يدى سرقة من حرير والسرقة هنا عبارة عن ذات يده من
عمل الصالح لا اهوى بها اى لا اقصد بتلك السرقة الى مكان في الجنة
الا طارت بي اليه اى كانت تلك السرقة معينة لي ومبلغة الى المنزلة
فكانها مثل جناح الطائر فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلعم
قال ان اخاك رجل صالح او انة عبد الله وهو اخوها رجل صالح
عن حذيفة رضة قال ان اشبه الناس دلة وهو ما يدل على صلاح
صاحبه من حسن الحديث وسمتا اى سيرة وهديا اى طريقة برسول
الله لان ام عبد الله هو عبد الله بن مسعود وقيل الدل والسمت
والهدى متقارب المعنى وهي عبارة عن الحالة التي تكون عليها
الانسان من التكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة
المنظر والهيئة يريد شمائلة في الحركة والمشي والتصرف في الدين
لا في الزينة والجمال من حين يخرج من بيته يريد انة كان يلازم النبي صلعم
اذا خرج من بيته الى ان يرجع اليه لا ندري ما يصنع في اهله
اذا خلا يعني لا نعرف ما بطن وخفي عنا منه فلا نشهد بذلك

فنشهد

فنشهد له بما تبين لنا من ظاهر امره **وقال** ابو موسى الاشعري رضة قدمت
انا واخي من اليمن فمكثنا اى في المدينة حينا ما نرى بضم النون اى ما
نظن الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلعم لما نرى
من كثرة دخوله ودخول امه على النبي صلعم عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلعم قال استقرؤا القرآن اى اطلبوا قراءة القرآن وتعلمه
من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل فانهم حفظة الصحابة رضهم **عن** علقمة قال قدمت
الشام فصليت اى بمسجد دمشق ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا
صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي
قلت من هذا قالوا ابو الدرداء قلت اني دعوت الله ان يسر لي جليسا
صالحا فيسر لك فقال لي انت قيل صوابه من اين انت بدليل قوله
قلت من الكوفة ولعل لفظة اين سقطت من القلم او من بعض الرواة
او صحف اين بانت ومن الجائز بالاستفهامية قال اوليس عندكم
ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة يريد انة خص عم
باخذ نعليه اذا جلس وبوضعهما اذا نهض وتسوية المضجع ووضع الوسادة
اذا احب النوم وبحمل المطهرة اذا اراد الوضوء قيل فيه دليل على جواز ان
يستخدم الرجل احدا في هذه الاشياء الثلثة وغيرها قياسا عليها
وسر هذا الاستخدام انة استفاد من كل خدمه نوعا من العلوم من
اداب تلك الخدمة فرضها وسنتها وغير ذلك وكان في ذلك اشارة

الألوكة
www.alukah.net

الى اداب التصوف التى هى اداب مرضية لهذه الطائفة ويحتمل ان يراد
ان هذه الاشياء التى كانت للنبى خص بها ابن مسعود بعد وفاة
صلعم وفيكم الذى اجاره الله اى انقذه من الشيطان على لسان
نبيه يعنى عمارا وليس فيكم صاحب السر الذى لا يعلمه اى
ذلك السر غيره يعنى حذيفة سماه صاحب السر لان النبى صلعم
عرفه اسماء المنافقين ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك وكان
الصحابة يراجعون حذيفة فى امر المنافقون وقد ذكر انهم اربعة
عشر فتاب منهم اثنان وهلك اثنا عشر على النفاق وعن جابر رضه
ان رسول الله صلعم قال رايت الجنة فرايت امراة ابى طلحة ام
سليم ام انس بن مالك الملقبة بالرميضاء وسمعت خشخشة
وهى صوت تحدث من اصطكاك الاشياء اليابسة امامى
فاذا بلال وعن سعد قال كنا مع النبى صلعم ستة نفر فقال المشركون
للنبى صلعم اطرد هؤلاء لا يجترءون علينا من الجرءة الشجاعة قال
اى الراوى وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال فوقع
فى نفسى ما شاء الله ان يقع فحدث
نفسه فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
اى دائبين على الدعاء فى كل وقت يريدون اى بعبادتهم وجهه
لا شيأ اخر من اغراض الدنيا وعن ابى موسى الاشعرى رضه ان النبى
صلعم قال له يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا بكسر الميم الة الزمر

وقد

وقد يستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة وهو المراد فى الحديث
من مزامير ال داود والال محمد والمراد نفس داود عم اذ لم يشتهر
احد من اله بحسن الصوت شبهه حسن صوته فى قراءة القرآن وحلاو
ة نغمته بصوت المزمار وعن انس رضه قال النبى صلعم لابى بن
كعب ان الله امرنى ان اقراء عليك القرآن قيل اراد ان يحفظه
ابى من فمه عم لان الرواية بالتسماع عن الاصل اقوى من القراءة
عليه لانه ابعد من الغلط واحتمال الخطاء وكان ابى مقدما على قراء
الصحابة قال اى ابى الله سماني بتقدير حرف الاستفهام قال نعم
فبكى اى ابى ابتهاجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر القراءة او خوفا
من العجز عن قيام شكر تلك النعمة ويروى ان اقراء عليك لهم ايكم
الذين كفروا قيل تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة بقواعد
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت
يقتضى الاختصار وقيل لانها قصة اهل الكتاب ولبى كان من علماء اليهود
ليعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم وعن انس رضه
قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم اى حفظه فى زمانه عم
اربعة ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
قال التوربشتى المراد من الاربعة من رهط انس وهم الخزرجيون
والا فقد جمع القرآن جمع من المهاجرين فلعل انسا ذكر ذلك على
سبيل المفاخرة قيل لانس وهل ابو بكر جمعه من ابو زيد قال احد

الألوكة
www.alukah.net

عمومة عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلعم نبتغي
وجه الله اى نطلب رضاءه فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى اى مات
لم ياكل من اجره وهو الغنيمة شيئا يعني لم يكن له ما يتمتع به لاوته استشهد
في سبيل الله فبقي اجره كاملا على الله في الاخرة منهم مصعب بن عمير
قتل يوم احد فلم يوجد له ما يكفن الا نمرة بفتح النون وكسر الميم كل شملة
مخططة من مآزر الاعراب كانها اخذت من لون النمر لما فيها من السواد
والبياض فكنا اذا غطينا راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه
خرج راسه فقال النبي صلعم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه من
الاذخر ومنا من اينعت اى ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها
اى يجتنيها يعني ومنا من رجع سالما غانما عن جابر رضه قال سمعت
النبي صلعم قال اهتز اى تحرك العرش لموت سعد بن معاذ استبطا
ما لموته فان العرب اذا عظموا امرا نسبوا الى اعظم الاشياء وفي رواية
اخرى اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اى ارتاح واستبشر
بروحه حين صعد به لكرامته على الله وقيل اراد به فرح اهل العرش
وحملته لقدوم روحه فاقام العرش مقام حملته عن البراء قال اهديت
لرسول الله صلعم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويتعجبون من
لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ التي يمسح
بها سعد بن يدي في الجنة خير منها والين وفيه تنبيه على بعد المنا
سبة بين حلل الدارين حتى ان ارفع شيء من هذه لو يقاوم

اوضع شيء من تلك عن ام سليم انها قالت يا رسول الله ان خادمك
ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قيل
فيه دليل لمن يفضل الغنى على الفقر واجيب بانه مختص بدعاء النبي صلعم
لانه قد بارك فيه وما بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر
ولا تقصير في اداء حق الله تعالى قال انس فوالله ان مالي لكثير واتاد
ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم اى يزيدون في العدد على نحو
المائة عن سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت رسول الله (صلعم) (من البخاري ومسلم) يقول
لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
وقال عبد الله بن سلام رايت من الرؤيا كاني في روضة ذكر اى
عبد الله بن سلام ما ذكر من سعتها وخضرتها ووسطها بالنصب
على انه ظرف خبر مبتدا وهو عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه
في السماء في اعلاه عروة اى وهي عروة القميص والكوز والدلو
يستعار لما يوثق به ويعول عليه وهو المراد هنا فقيل لي ارتق فرقيت
رقيا اذا صعد والهاء للسكت وتجوز اد يعود الى العمود فقلت لا
استطيع فاتاني منصف بكسر الميم وفتح الصاد اى خادم فرفع ثيابي
من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاه فاخذت بالعروة فاستيقظت
وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلعم فقال تلك الروضة روضة
الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت
على الاسلام حتى تموت عن انس رضه قال كان ثابت بن قيس

الألوكة
www.alukah.net

به شماس خطيب الانصار اى مقدمهم ورئيسهم فلما نزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا صواتكم فوق صوت النبى الى اخر الاية جلس
ثابت فى بيته واحتبس عن النبى صلعم اى عن الخطبة عند ذلك
ولم يتردد الى النبى فسأل سعد بن معاذ فقال ما شانه ثابت يشتكى
اى ايه مرض فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلعم فقال ثا
بت انزلت هذه الاية ولقد علمتم انى من ارفعكم صوتا على رسول
الله فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبى صلعم فقال رسول
الله بل هو من اهل الجنة عن ابى هريرة قال كنا جلوسا عند
النبى صلعم اذ نزلت سورة فلما نزلت واخرين منهم لما يلحقوا بهم
هذا على ان يكون اخرين عطفا على الاميين يعنى انه تعالى بعثه
فى الاميين الذين على عهده وفى اخرين من الاميين لم يلحقوا بهم
وسيلحقون بهم وهم الذين بعد الصحابة قالوا من هؤلاء يا رسو
الله قال اى ابو هريرة وفينا سلمان الفارسى قال اى ابو هريرة
فوضع النبى صلعم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا
وهو نجم معروف لتناله اى لوجده رجال من هؤلاء قال الحسن
يريد بهم العجم لوقوعهم فى مقابلة الاميين وقال عكرمة يريد
بهم فارس والروم والمراد المبالغة فى انقيادهم للاسلام والا
يمان يعنى لو صار الايمان عينا وكان بعيدا غاية البعد لناله
وصل اليه رجال منهم ببذل مجهودهم عن ابى هريرة رض

قال كنا

قال كنا جلوسا عند النبى صلعم اذ نزلت سورة الجمعة قال رسول الله
صلعم اللهم حبب عبيدك هذا يعنى ابا هريرة وامه الى عبادك
المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين عن عايذ بن عمرو ان ابا سفيان
اتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر قبل كان اتيانه بعد صلح
الحديبية وهو كافر وقيل كان بعد اسلامه فقالوا ما اخذت
منه اثار النفاق ما اخذت بالقصر وفتح الخاء سيوف الله من
عنق عدو الله ما اخذها بالقصر وفتح الخاء او بالمد وكسر الخاء يريد
به ابا سفيان حين لم يقتل يوم بدر فقال ابو بكر اتقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم فاتا اى ابو بكر النبى صلعم فاخبره فقال
اى النبى صلعم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد
لقد اغضبت ربك وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله
وتنبيه على اكرام ضعفاء المتحابين والاتقياء من قلوبهم فقال
اى ابو بكر لسلمان وصهيب وبلال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا
اى ما اغضبتنا يغفر الله لك بدون الواو ومقتضى البلاغة اثبا
تها روى انه ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قل لا ويغفر الله
لك يا اخى الظاهر ان يقال يا اخانا ولغة حكاية قول لكل احد
ضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وفى بعض النسخ
بفتحها عن انس رض ان النبى صلعم قال اية الايمان اى علا
حب الانصار واية المنافق بغض الانصار وانما قال فى حقهم

كذلك لانهم تبوّأ الدار والايمان من قبلهم يعنى توطنوا المدينة واتخذوها دار الهجرة واسلموا فى ديارهم واثروا الايمان وبنوا المسجد قبل قدوم النبى صلعم عن البراء قال سمعت النبى صلعم يقول الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله فذلك من كمال ايمانهم ومن ابغضهم ابغضه الله فذلك من علامة نفاقهم وعن انس رضه ان ناسا من الانصار قالوا حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفق يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويدعنا اى يتركنا من العطاء وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله صلعم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم ولم يدع غيرهم اى لم يترك غير الانصار ان يدخل فى القبة مع الانصار فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلعم فقال ما حديث اى اى حديث بلغنى عنكم فقال فقهاؤهم اى ساداتهم وعقلاؤهم اما ذوو ارائنا فلم يقولوا يا رسول الله شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم جمع سن يعنى شبانا قالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويدع الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلعم انى اعطى رجالا حديث عهد بكفر اى قريب العهد بالاسلام اتالفهم يعنى ليكون ذلك موجبا لالفتهم على الاسلام اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله اى برضائه قالوا يا رسول الله قد رضينا

بلى

وقال

وقال لولا الهجرة لكنت امرءً من الانصار المراد اكرام الانصار والتعريض بارادة توبة بعد الهجرة اعلى من النصرة وبيان انهم بلغوا مبلغا لو ان احدا من جملة من هاجر من مكة لعدد نفسه منهم ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا او شعبا وهو بكسر الشين الطريق فى الجبل لسلكت وادى الانصار وشعبهم اراد بهما حقيقتهما الكثيرتها فى ارض الحجاز والمراد اختيار موافقتهم ومرافقتهم على غيرهم تطييبا لقلوبهم الانصار شعار وهو بكسر الشين ثوب يلى الجسد والناس دثار وهو بكسر الدال ما كان فوق الشعار شبههم بالشعار لكونهم مودتهم راسخة فى باطنه وكونهم اقرب الناس اليه كقرب الشعار من البدن ولانهم كانوا ذوى الاسرار بخفاء الشعار عن الدثار انكم ستلقون بعدى اثرة وهو بالفتحات اسم من الاستيثار يعنى امراؤكم يفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا اى على هذه الشدة ولا تخالفوهم حتى تلقونى على الحوض عن ابى هريرة رضه قال كنا مع رسول الله صلعم يوم الفتح فقال من دخل دار ابى سفيان فهو امن قيل كان عليه السلام اذا اوذى بمكة فدخل دار ابى سفيان كان امنا فجازاه بمثل ذلك ومن القى السلاح فهو امن وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ امن انما يستعمل فى القهر فقالت الانصار اما الرجل اريد بيت النبى صلعم فقد اخذته رأفة اى رحمة وشفقة بعشيرته اى قبيلته ورغبة

الألوكة
www.alukah.net

فى قريته يعنى مكة شرفها الله فنزل الوحى على رسول الله فإذا قلتم
اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة فى قريته كذا
حرف ردع اى ليس الامر كما توهمتم من اقامتى بمكة بل هجرتى كانت
الى الله انتى عبد الله ورسوله يعنى كونى على هذه الصفة اذ لا
ارغب الى بلدة هاجرت منها بامر الله هاجرت الى الله واليكم يعنى
قصدت فى الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الوا
قعة لله المحياء محياكم والممات مماتكم يعنى قصدى ان احيى فى
بلدكم واموت فيها ولا فارقكم قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله
ورسوله اى بخلا وضنة بما انعم علينا من شرف الجوار والصحبة
بك وخشيته على فوات ذلك بميلك الى [illegible] قال فان الله ورسوله
يصدقانكم ويعذرانكم اى يقبلان اعتذاركم فيما تقولون
من دعوى الفتنة وفيه دلالة على جواز التعلل بالعلماء والصلحاء
وعدم الرضا بمفارقتهم عن انس رضى ان النبى صلعم راى
صبيانا ونساء مقبلين اى حال كونهم متوجهين من عرس بضم العين
طعام العرس فقال النبى صلعم اللهم انتم من احب الناس الى
اللهم انتم من احب الناس الى كرره للتاكيد فى محبتهم يعنى
الانصار عن انس رضى قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من
مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبى
صلعم منا فدخل احدهما على النبى صلعم فاخبره بذلك فخرج النبى صلعم

وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك
اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشى
والكرش الجماعة يعنى هم جماعتى الذين اثق بهم فى امورى وعيبتى
والعيبة ما يجعل فيه الثياب والمراد هنا خاصتى وموضع سرى
كما ان عيبة الرجل موضع يحرز متاعه وثيابه والعرب يكنى عن
القلب والصدر بالعيبة وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم
اى من الاجر والثواب عند الله فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
اى اعفوا عن مسيئهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود عن ابن
عباس رضى قال خرج النبى صلعم فى مرضه الذى مات فيه حتى
جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون
هذا اخبار عن الغيب يريد ان اهل الاسلام يكثرون بان يدخلوا
فى دين الله فوجا بعد فوج ويقل الانصار اذ لا بد لهم لانهم
هم الذين آووا ونصروا رسول الله وهذا الامر لا يدركه الا حقوق
فيقلوا لا محالة حتى يكونوا فى الناس بمنزلة الملح فى الطعام فمن
ولى منكم شيئا المراد منه الخلافة والامارة يضر فيه قوما وينفع
اخرين فيه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم عن زيد
بن ارقم قال رسول الله صلعم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
وابناء ابناء الانصار عن ابى اسيد بفتح الهمزة وكسر السين
قال رسول الله صلعم خير دور الانصار بنو النجار ثم دار بنى النجار

الألوكة
www.alukah.net

والمراد بالبيوت القبائل وانما كنى عنها بالدور لان كل واحدة
من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة تسمى دارا
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وهي
كل دور الانصار خير قيل تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم
الى الاسلام عن علي رضه قال النبي صلعم لعمر في حاطب
بن ابي بلتعة اي في حقه حين ارسل كتابا الى اهل مكة يامرة
وكان فيه بيان بعض امر النبي صلعم واحوال المؤمنين فعلم
النبي عم ذلك بالوحي فبعث رجلا على عقبها فاخذوا منها
الكتاب فقال لحاطب فقال لحاطب ما حملك على ما صنعت
قال يا رسول الله والله ما كفرت منذ اسلمت ولكن حملني على
ذلك اني لست من قريش ولم يكن لي قريب فيها فاردت ان
اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالي فقال عمر رض دعني اضرب عنق
هذا المنافق فقال عم انه شهد بدرا يعني حضر غزوة بدر وما
يدريك اي اي شيء يعلمك انه مستحق للقتل لعل الله اد يكون
قد اطلع على اهل بدر اي نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة قيل الترجي
فيه راجع الى عمر لانه وقوع هذا الامر محقق عنده عم والاقرب
ان ذكر لعل ليلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن
العمل فقال اعملوا ما شئتم المراد به اظهار العناية بهم لا الترخيص
لهم في كل فعل فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت

لكم

لكم عن رفاعة بن رافع قال جاء جبريل الى النبي صلعم قال
ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة اي او
قال كلمة نحوها قال اي جبريل عم وكذلك من شهد اي حضر
بدرا من الملائكة الذين هم افضل من الملائكة الذين لم يشهدوها
عن حفصة قالت قال رسول الله صلعم اني لارجو ان لا
يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قلت يا رسول
الله اليس قد قال الله وان منكم الا واردها والورود بمعنى
الدخول عند المفسرين اهل السنة لان النجاة التي بعده يدل
عليه قال الم تسمعيه خطاب لحفصة اي الم تسمعي الله يقول
ثم ننجي الذين اتقوا فينجي الله المتقين بفضله فيكون عليهم بردا
وسلاما كما كانت على ابرهيم ويترك الكافرين فيها بعدله
وقد يكون الورود بمعنى الحضور والمها للقيمة او للنار قال ابن
عباس قدير الشيء الشيء ولم يدخلها كما يقال وردت القافلة
البلد وان لم يدخلها ولكن قربت منه وقيل هو الجواز على الصراط
لان الصراط ممدود عليها قال خالد بن معدان يقول اهل الجنة
الم يعدنا ربنا ان نرد على النار فيقال بلى ولكنكم مررتم وهي
خامدة وفي رواية انه لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب
الشجرة احد فاعل لا يدخل الذين بايعوا تحتها بيان لاصحاب
الشجرة او بدل وهي بيعة الرضوان وقال جابر كنا يوم الحديبية

قيل معناه فما تعدونه

هو الصواب

الألوكة
www.alukah.net

الفا واربع مائة قال لنا النبي صلعم انتم اليوم خير اهل الارض
عن جابر قال رسول الله صلعم من يصعد الثنية وهي
الطريق العالي في الجبل ثنية المراد بدل مما قبلها وعطف
بيان والمراد بكسر الميم اسم موضع بين مكة والمدينة عند
الحديبية فانه يحط عنه ما حط اى مثل الذى حط عن بني
اسرائيل لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على الناس اما
لقربها من العدو او لصعوبة طريقها وهذا غاية المبالغة
في حط ذنوب ذلك القاعد ولا فخطيئة المؤمن كيف يكون
مثل خطيئتهم العظيمة حيث خالفوا امر موسى وعبدوا العجل فكانه
اقل من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس اى
تتابع وصعد كلهم الثنية فقال رسول الله صلعم كلكم يغفر
له الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول
الله صلعم قال لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي
صاحبكم من الحسان عن حذيفة عن النبي صلعم
انه قال اقتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر
واهتدوا بهدي عمار اى بسيرته وتمسكوا بعهد ابن ام
عبد وهو عبد الله بن مسعود يريد به ما يعهده الى الصحابة
ويوصيهم به ومن جملته استخلاف ابي بكر فانه اول من
شهد بصحتها من اجلة الصحابة واستدل بانه عليه السلام

قدم

قدم الصديق في صلوتنا فكيف لا نرتضي لدنيانا من ارضاه
لديننا ويتاييد هذا بالمناسبة الواقعة من اول الحديث
الحديث واخره وكذا يتاييدا ايضا بحديث حذيفة الاتي حيث
قال ان ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم وكان ما حدثكم
حذيفة فصدقوه وهو ما اشار النبي صلعم اليه من امر الخلافة
في الحديث الذي نحن فيه وفي رواية ما حدثكم ابن مسعود
فصدقوه عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلعم
لو كنت مؤمرا احدا من غير مشورة لامرت عليهم ابن ام عبد راد به تامير في جيش
بعينه او استخلافه في امر من اموره حال حيوته في امر خاص لانه لم
يكن قرشيا وقد قال عم الائمة من قريش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الياء المثناة من تحت قبل الثاء المثلثة المفتوحة بن ابي سبرة
بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة قال اتيت المدينة فسالت الله
ان ييسر لي جليسا صالحا فتيسر لي ابا هريرة رضي فجلست اليه فقلت
اني سالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي فقال من اين انت
فقلت من اهل الكوفة جئت التمس الخير واطلبه فقال الست فيكم سعد
بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلعم
ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله صلعم وعمار الذي اجاره
الله من الشيطان على لسان نبيه عم وسلم اه صاحب الكتاب

يعنى الانجيل والقرآن فانه امن بالانجيل قبل نزول القرآن ثم بعد نزوله
امن به ايضا عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم نعم الرجل
ابوبكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المهملتين
وسكون الياء نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ
بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح غريب عن انس رضه
قال رسول الله صلعم ان الجنة لتشتاق الى ثلثة على وعمار وسلمان
وانما تشتاق لهؤلاء الثلثة لانهم قد شغلهم عنها قربة الحق تعالى
والمشاهدة والكشف والمراقبة والتجليات الالهية فلذلك اشتاقة
الى دخولهم اياه عن على رضه قال استاذن عمار على النبى صلعم
فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب عن عايشة رضها قالت
رسول الله صلعم ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
اى اصوبهما عن انس رضه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ
قال المنافقون ما اخف جنازته على صيغة التعجب يريدون بذلك
حقارته واذدراءه وذلك لحكمه فى بنى قريظة وهذا اشارة
الى ان بنى قريظة لما نزلوا على حكمه معتمدين على حسن رايه حكم
باه يقتل المقاتلة وتسبى الذرية فنسبه المنافقون الى الجور وقد
شهد لسعد بالاصابة فى حكمه فبلغ ذلك القول النبى صلعم فقال
ان الملائكة كانت تحمله اجاب عما يلزم من ذلك الخفة تعظيم

شانه وتفخيم امره عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ما اظلت الخضراء اى السماء ولا اقلت الغبراء اى ما حملت
الارض اصدق من ابى ذر وهذا على سبيل المبالغة والتاكيد لا
انه اصدق على الاطلاق اذ لم يكن اصدق من الانبياء ولا من ابى
بكر لانه صديق هذه الامة عن ابى ذر قال لى رسول الله صلعم
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اى لسان اصدق
ولا اوفى من ابى ذر شبه عيسى بن مريم اى فى الزهد والتقشف
المتقشف الذى يتبلغ بالقوت وبالمرقع وقد روى بعضهم هذا
الحديث فقال ابو ذر يمشى فى الارض بزهد عيسى بن مريم عن
معاذ بن جبل لما حضره الموت قال التمسوا العلم عند اربعة عند
عويمر ابى الدرداء وعند سلمان وعند ابن مسعود وعند عبد الله
بن سلام الذى كان يهوديا فاسلم فانى سمعت رسول الله صلعم
يقول انه اى عبد الله بن سلام عاشر عشرة فى الجنة عن حذيفة
رضه قالوا يا رسول الله لو استخلفت اى انه استخلفت شخصا فمن
يكون اولكان حسنا قال لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن
ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما اقرأكم عبد الله اى ما اعلمكم عبد الله
بن مسعود فاقرؤه هذا من الاسلوب الحكيم لانه زيادة على
الجواب كانه قيل لا يهمكم استخلافى فدعوه ولكن يهمكم العمل بالكتاب
والسنة فتمسكوا بهما خص حذيفة لانه كان صاحب رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

سلم ومنذرهم من الفتن الدنيوية وعبد الله بن مسعود لانه
كان منذرهم من الامور الاخروية ومهما اطلع عبد الله اريد به
ابن مسعود عن حذيفة قال ما احد من الناس تدركه
الفتنة الا انا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول
الله صلعم يقول لا تضرك الفتنة عن عايشة رضها ان النبي
صلعم راى في بيت الزبير مصباحا فقال يا عايشة ما اري
اى ما اظن اسماء اخت عايشة زوجة الزبير الا قد نفست
بضم النون وفتحها اى ولدت وصارت ذات نفاس فلا تستوه
حتى اسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمرة بيده يقال حنكت
الصبي اذا مضغت تمرا او غيره ثم دلكته بحنكه وفيه دليل على
ان شريف قوم اذا ولد لواحد ولد يطلب منه ان يسمي ذلك
الولد ويحنكه بتمرة او غيره من الحلو بتركا عن عبد الرحمن بن
ابي عميرة بفتح العين وكسر الميم عن النبي صلعم قال قال المعوية
اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به عن عقبة بن عامر قال رسول
الله صلعم اسلم الناس اريد به من اسلم من اهل مكة عام الفتح رهبة
تحت السيف وعند استيلاء المؤمنين على ديارهم واهلهم ذكر العام
واراد به الخاص وامن عمرو بن العاص فانه هاجر قبل ذلك الى المدينة
بسنة وقيل بسنتين رغبة في الاسلام والحديث يدل على ان
الاسلام غير الايمان وفيه تنبيه على انهم اسلموا رهبة وامن عمرو

رغبة فان الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهية دون الايمان فانه
انما يكون عن رغبة وطواعية وانما خصصته بالايمان رغبة لانه
وقع اسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته فاقبل
الى رسول الله مؤمنا من غير ان يدعوه احد اليه فجاء الى المدينة ساعيا
فامن فاتفق هم في الحال على جماعة فيهم الصديق والفاروق وذلك
لانه كان مبالغا قبل اسلامه في عداوة النبي عم واهلك اصحابه
فلما اراد عم ان يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المتقدمة حتى
يامن من جهته ولا ييأس من رحمة الله تعالى غريب قال
جابر لقيني رسول الله صلعم فقال يا جابر مالي اراك منكسرا قلت
استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به
اباك وهذا من الاسلوب الحكيم اى لو تهتم بشان امر دنياه فان الله
يقضي عنه دينه ببركة رسول الله صلعم ولكن ابشرك بما هو فيه
من القرب عند الله وما لقيه به من الكرامة قلت بلى يا رسول الله
قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا
بكسر الكاف اى مواجهة بلا واسطة غير ولا حجاب واحيا ابيه هو
بجعل روحه في جوف طير اخضر واحيائه تعالى ذلك الطير بروح ابيه
الشهيد والا فالشهيد احياء عند ربهم يرزقون اولم يكن لروحه
قوة مشاهدة الحق كفاحا فوهبه الله تعالى تلك القوة زيادة حيوة
الى حياته قال يا عبدي تمن علي اعطيك قال يا رب احيني فاقتل

الألوكة
www.alukah.net

فيه ثانية قال الرب تعالى انه قد سبق منى انهم لا يرجعون فقرأت
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
وقال جابر استغفر لى رسول الله صلعم خمسة وعشرين مرة عن انس
رضه قال رسول الله كم من اشعث كم هذه خبرية مبتداء ومن مبينة
لها وخبره لا يؤبه به والاشعث متفرق شعر الرأس اغبر اى ذو غبار
ذى طمرين بكسر الطاء المهملة وسكون الميم الطمر الثوب الخلق لا يؤبه
اعلا يبالى به ولا يلتفت اليه لحقارته وهو مع ذلك ذو فضل وافر
من الدين والخضوع لربه تعالى لو اقسم على الله باره يقول يا رب
بحقك فافعل كذا لابرّه اى لامضاه على القصد منهم البراء بن مالك
عن ابى سعيد عن النبى صلعم الا اة عيبتى التى اوى اى اميل
وارجع اليها اهل بيتى واة كرشى الانصار فاعفوا عن مسيئهم
واقبلوا عن محسنهم مر تقريره صحيح عن ابن عباس رضهما اة النبى
صلعم لا يبغض الانصار احد يؤمن بالله واليوم الاخر عن انس ابى طلحة
رضهما قال لى رسول الله صلعم اقراء قومك السلام فانهم ما علمت
اى مدة على بحالهم اعفة جمع عفيف او ما علمت فيهم من الصفات انهم
اعفة صبر بفتح الصاد والباء جمع صبور يزيدانهم يتعففون عن
السؤال ويتحملون الصبر عند الفاقة والقتال عن جابر رضاة عبدا
لخاطب جاء رسول الله صلعم ليشكو خاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن
خاطب النار قال رسول الله صلعم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا

والحديبية

والحديبية عن ابى هريرة رضى الله عنه اة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلا هذه الاية واة تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
الخطاب فيه لصنادديد قريش اى اة تتولوا عن محمد استبدل الله
قوما غيركم بل خيرا منكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان توليناهم
استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال
هذا وقومه لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس عن
ابى هريرة رضه قال ذكرت الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البنى عم لو نابهم اللام للابتداء او ببعضهم عطف على بهم او ثق
خبر المبتداء منى بكم والباء فيه مفعول فعل مقدر يدل عليه او ثق
او ببعضكم عطف عليه المعنى وثوقى واعتمادى بهم او ببعضهم اكثر من
وثوقى واعتمادى بكم او ببعضكم فيه تفضيل الاعاجم باب
ذكر اليمن والشام وذكر اويس من الصحابة عن عمر بن الخطاب رضاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اة رجلا يأتيكم من اليمن يقال له
اويس لا يدع لى لا يبقى لك شيئا باليمن غير اتم له قد كان به اى با
وبين بياض اى برص يقال للبرص بياض لبياضه فدعا الله فاذهبه
الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم امر عليا السلام
الصحابة باستغفار اويس لهم واة كان الصحابى افضل من التابعى بلا
خلاف يدل على اة الفاضل يستحب لماة يطلب الدعاء من المفضول
او قال له تطييبا لقلبه لانه يمكنه الوصول الى حضرته عليه السلام لكنه

الألوكة
www.alukah.net

منعه برّه بامّه عن ذلك فامرهم عليه السلام ليندفع توهم انه
سيء في التخلف وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انّ خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان
به بياض فمروه فليستغفر لكم والحديث يدلّ على انّ خير التا
بعين اويس وما روى عن احمد بن حنبل وغيره من انّ خير
التابعين سعد بن المسيب فمعناه انه افضل في العلوم الشرعية
لا في كونه اكثر ثوابا عند الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارقّ افئدة
والين قلوبا قيل هما متقاربا المعنى كرّرهما باختلاف اللفظين
تاكيدا واراد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان اليها
وقد يقال انّ الفؤاد لحم المعدة وقيل الفؤاد غشاء القلب
فاذا رقّ الغشاء اسرع نفوذ القول الى ما وراءه واذا لانَ
جوهر القلب اثّر الوعظ فيه تاثيرا بليغا واهل اللغة يعدّون
القلب والفؤاد شيئا واحدا وكلام الرسول ينبئ بالتفرقة
بينهما فقيل لعله اراد بالافئدة ما يظهر للابصار وبالقلوب
ما يظهر للبصائر وعن بعض مشايخ الصوفية انّ الفؤاد هو
القلب بغلافه وعلى هذا فيحتمل انه اشار عليه السلام بالرقة
اليه وباللين الى القلب والايمان يمان اي يمنى الالف فيه
عوض من ياء النسبة ومعنى نسبة اليمن انّ الايمان بدا من

مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن قيل المراد بذلك
الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم
انصاره وقيل المراد اهل اليمن ينسب الايمان اليهم اشعارا
بكماله فيهم والمراد بذلك الموجود منهم في ذلك الزمان
او كل اهل اليمن في كل اعصار والحكمة وهي عبارة عن العلم
والعمل به وقيل الاصابة في القول من غير بينة يمانية
بتخفيف الياء والالف فيه عوض ايضا والفخر اي المفاخرة
والمباهاة والمنافسة اي المراغبة في الاشياء الخارجة
عن نفس الانسان كالمال والجاه والخيلاء اي التكبر المانع عن
قبول الايمان في اصحاب الابل والسكينة والوقار كلاهما
بمعنى في اصحاب الغنم قيل الراعي خلقه على قدر ما يرعاه فا
لغنم راعيه يكون اليّن القلب لسهولة طبيعة الغنم ورعاة الابل
تقسو قلوبهم لقساوة طبيعة الابل وقيل لا بدّ لاصحاب الغنم من
مقاربة العمرانات والاختلاط باهلها فانّ الغنم لا تصبر عن
الماء والعلف ولا تتحمل البرد فوفارهم يؤدّي الى انهم لا يخرجوه
عن الطاعة للامام واما اصحاب الابل فانه بعدهم عن العمرانات
والتجائهم بالبوادي والقفاري وقلة اختلاطهم بالخلق يحملهم
على الطغيان وتنزع اليد عن الطاعة وعنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأس الكفر نحو المشرق يعني منه يظهر الكفر
والفتن كالدجال وياجوج وغيرهما والفخر والخيلاء في

الألوكة
www.alukah.net

فى اهل الخيل والابل والفدادين بالتخفيف جمع فداد بالتشديد
وهى البقرة التى يحرث عليها واهلها هم اهل جفاة لبعدهم
من الامصار ولكثرة دوده على انها مشددة قال الاصمعى قد
الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته يعنى هم الذين يعلو اصواتهم
فى حروثهم ومواشيهم وقال ابو عبيدة الفدادون المكثرون
من الابل يملك احدهم المائة الى الالف وهم جفات اهل خيلاء
اهل الوبر بفتح الواو والباء الموحدة سكان البوادى وهو
بيان للفدادين والتكبرة فى اهل الغنم عن ابن مسعود
انصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من ها هنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب
فى الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر يعنى
رعات الابل والبقر يعنى خلفها للرعى وقيل المراد بهم الاكارون
يعنى خلفها لاثارة الارض فى ربيعة ومضر متعلق بالفدادين
او بدل منه او خبر بعد خبر لقوله والجفاء عن جابر قال
رسول الله صلعم غلظ القلوب والجفاء فى المشرق والايمان
فى اهل الحجاز عن ابن عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا
وانما بارك عليه السلام فى الشام واليمن لانه مولده
فى احديهما ومدفنه فى الاخرى قالوا يا رسول الله وفى

نجدنا

نجدنا قال الراوى فاظنه اى اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الثالثة اى فى المرة الثالثة قال هناك اى فى النجد الزلازل
والفتن وبها اى بالنجد يطلع اى يظهر الشيطان من القرن
عن انس رضى الله عنه عن زيد بن ثابت ان النبى عليه السلام
نظر قبل اليمن اى جانبه فقال اللهم اقبل بقلوبهم اى اجعل قلوبهم
مقبلة الينا وبارك لنا فى صاعنا ومدنا اراد بالصاع والمد
الطعام المكال بهما اطلاقا للظرف واراده للمظروف او على حذف
المضاف اى طعام صاعنا ومدنا او فيما فى صاعنا ومدنا وجه
مناسبة ذكرهما ان اهل المدينة ما زالوا فى ضيق عيش وقلة
زاد لا تقوم اقواتهم بحاجتهم فلما دعا عليه السلام باقبال قلوب
اهل اليمن الى دار الهجرة وهم جم غفير اى جماعة كثيرة دعا عقيبه
بالبركة فى طعام اهل المدينة ليتسع على القاطنين بها والقادمين
عليها فلا يشتم المقيم من القادم ولا يشق الاقامة على
المهاجر اليها وقيل انما دعا عليه السلام بالبركة فى الطعام بعد
الدعا باقبال قلوب اهل اليمن الى مكة لان الطعام اهلها كان
يأتيهم من اليمن فقد استجاب الله دعاءه الى الآن لان اكثر
اقواتهم من هنا ولهذا عقبه ببركة الصاع والمد للطعام المجلوب
اليهم منهم عن زيد بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى للشام طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى واصله

الألوكة
www.alukah.net

طيبى قلبت الياء واوا لانضمام ماقبلها ومعنى طوبى لك اصبت خيرا
وطيبا قلنا لاى شئ ذلك يا رسول الله قال لاذة ملائكة الرحمن
باسطة باجنحتها عليها عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستخرج نار من نحو حضرموت او من حضرموت شك
الراوى فى انه عليه السلام ذكر كلمة نحوها لو تحشر الناس والنار
الخارجة عنه اما حقيقة النار او فتنة عبر عنها بها قلنا يا رسول
الله ما تأمرنا اى فى ذلك الوقت قال عليكم بالشام وهذا
يدل على ان ذلك يكون قبل قيام الساعة عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انها الضمير للقصة ستكون هجرة بعد هجرة اى ستكون هجرة الى
الشام بعد هجرة كانت الى المدينة وذلك حين يكثر الفتن ويقل
القائمون بامر الله فى البلاد ويستولى الكفرة الظلمة على بلاد
الاسلام ويبقى الشام محفوظا فالمهاجر اليه فاز لو صلح اخرة
فخيار الناس هجرة فيه مضاف مقدر اى هجرة خيار الناس او
المعنى خيار الناس المهاجر الى مهاجر ابرهيم بفتح الجيم موضع
المهاجرة يريد به الشام لان ابرهيم لما خرج من العراق معنى
الى الشام واقام بها وفى رواية فخيار اهل الارض الزموا
مهاجر ابرهيم نصب ظرفا عمل افعل التفضيل فى الظاهر بلا شرط
اشتراط النحاة ويبقى فى الارض شرار اهلها تلفظهم اى

تقذفهم

تقذفهم ارضوهم من ارض الى ارض لاستنكافها عنهم تقذرهم
نفس الله اى ذاته يعنى يكرههم الله اى لا يريد الرحمة عليهم
تحشرهم النار اى نار الفتنة التى هى نتيجة افعالهم القبيحة
مع القردة والخنازير لتخلقهم باخلاقها فى استيلاء المكر عليهم
والشهوات الحيوانية على نفوسهم تبيت معهم اذا باتوا البيوتة
هو النوم بالليل وتقيل معهم اذا قالوا القيلولة هو النوم با
لنهار يعنى تلازمهم ولا تفارقهم ليلا ونهارا عن
ابن حوالة بفتح المهملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيصير الامر الى ان تكونوا جنودا جمع جند مجتمعة اى مجموعة
جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق يعنى سيصيرون
فرقا ثلثا فرقة منكم قصدا الى الشام وفرقة اخرى الى اليمن و
الثالثة يقصدا الى العراق فقال ابن حوالة خرلى يا رسول الله اى
اطلب لى الخير اذا ادركت ذلك الزمان قال عليك بالشام
فانها اى الشام خيرة الله اى مختارة الله من ارضه يجتبى
اى يجمع اليها خيرته من عباده فاما ان ابيتم اى امتنعتم
من القصد الى الشام فعليكم بيمنكم اى الزموا يمنكم اضافه
اليهم لان المخاطبين عرب واليمن من ارضهم فهذا وقع معترضا
بين قوله عليكم بالشام وبين قوله واسقوا من غدركم لانه راجع

الألوكة
www.alukah.net

الى قوله عليكم بالشام والغدير بالغين المعجمة والدال المهملة المفتوحتين
جمع وهو حفرة تقف فيها الماء والمعنى ليسوح كل واحد من غديره
الذى اختص به فلا يزاحم غيره لا سيما اهل الثغور والنازلون فى
المروج من شانهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا لنفسها للشرب
والتطهير وسقى الدواب فوصاهم عليه السلام بالتقى واخذ الماء مما
يختص بهم ويترك المزاحمة والتغلب لئلا يكون ذلك سببا للاختلاف
ويهيج الفتن فاذا الله تعالى توكل لى بالشام واهله قيل وقع
فى نسخ المصابيح توكل والصواب تكفل معناه اى تكفل لى امان اهلها
من شر الجنود وضمن حفظها وحفظ اهلها القائمين بامر الله

باب ثواب هذه الامة من الصحاح عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل
من خلا من الامم المراد بالاجل جملة العمر يعنى نسبة عمر
هذه الامة فى جنب اعمار الامم الماضية ما بين صلوة العصر الى مغرب
الشمس يعنى كنسبة ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من باقى
النهار ومع ذلك يكون هذه الامة اكثر ثوابا من سائر الامم الماضية
وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا يجمع عاملا فقال
من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط تكرار القيراط ليدل
على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار
على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر

على

على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على
قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين الا لكم التنبيه فانتم الذين يعملون اى مثل
الذين من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين لان هذه
الامة صدقوا نبيهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت اليهود والنصارى
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قالوا لنا اعطيت لامة محمد ثوابا
كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا قيل هذا
تخييل وتصوير لان ثمه مقاولة حقيقة اللهم الا ان يحمل ذلك
على حصولها عند اخراج الذرارى من صلب ادم عليه السلام فيكون
حقيقة قال الله تعالى وهل ظلمتكم اى نقصتكم من حقكم شيئا قالوا
لا فقال فانه الضمير للشان او العطاء الكثير المدلول عليه بالسياق او
الاجر مرتين اى مثلى ما لليهود والنصارى فضلى اعطيه من شئت وفيه
دلالة على ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان
العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل والله
يتفضل على من يشاء بما يشاء عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله صلعم قال من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى
يود اى يتمنى احدهم لو انى باهله وماله والباء فيه للتعدية اى
يتمنى ان يكون مفديا باهله وماله لو اتفق رويتهم اياى ووصولهم

الى عن انس رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال ان من
عباد الله من لو اقسم على الله لابره وقال لا يزال من امتى امة
قائمة اى متمسكة بامر الله اى بدينه وهم قوم امنوا بموسى وعيسى
ومحمد عليه السلام كقوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة
يتلون ايات الله اى متمسكة بدينها لا يضرهم من خذلهم اى كل
القرون ولو من خالفهم حتى يأتى امر الله يعنى القيمة وهم على
ذلك وحمل بعضهم هذا الحديث على القيام بتعلم العلم وحفظ الحديث
لاقامة الدين قال احمد بن حنبل ان لم يكن هذه الطائفة المنصورة
اصحاب الحديث فلا ادرى منهم وقيل هم جند الله بالشام
اذ جاء فى بعض طرق هذا الحديث وهم بالشام وفى بعضها
حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال من الحسان عن انس
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتى
مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره شبه عليه السلام نفعهم
فى الدين بنفع المطر فى الزرع وليس معناه التردد فى فضل
القرن الاول على الاخر فان القرن الاول هم المفضلون على سائر
القرون بلا خلاف ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وبيان
شبههم بالمطر اة المطر بين الزرع فى الاول وينميه فى الثانى
ولا يدرى ان نفعه فى الاول اكثر ام فى الثانى فكذا القرن

الاول

الاول مهدوا قواعد الشريعة واساسها والقرن الثانى حفظوها
وعمروها وعملوا بمضمونها الى قيام الساعة فلا يدرى ايضا
ان نفع القرن الاول فى تمهيد اصل الشريعة اكثر ام نفع القرن
الثانى فى حفظها والعمل بها بل النفع موجود فى كليهما من حيث
ان اصل النفع فى القرنين مشترك وهو دوام
توفيقهما للعمل بمقتضى الشرع بخلاف
الامم السالفة فان اخرهم بدلوا ما كان
اولهم عليه وحرفوه فضل امته عم
ثابت على سائر الامم لا بكثرة العمل
بل لانهم صحبوا النبى صلى
الله عليه وسلم وصادفوا
زمان الوحى

٤٤٤

أوراق
٤٤٤
١٩

ط ١٩
ورق ٣٥٠

شبكة
الألوكة
www.alukah.net